بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده ✦ والصلاة والسلام على سيدنا محمد و
آله وصحبه وجنوده **هذا** ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة
تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الإمام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن أحمد
المحلي الشافعي رحمه الله تعالى وتتميم بما فاته وهو من أول سورة البقرة إلى آخر الإسراء
بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على أرجح الأقوال وإعراب
ما يحتاج إليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير
وجيز وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية وأغاريب محلها كتب العربية
والله أسأل النفع به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه

✦ سورة البقرة مدنية مائتان وست أو سبع وثمانون آية ✦

بسم الله الرحمن الرحيم

✦ الم ✦ الله أعلم بمراده بذلك ✦ ذلك ✦ أي هذا ✦ الكتاب ✦ الذي يقرؤه محمد

صلى الله عليه وسلم ﴿لا ريب﴾ شك ﴿فيه﴾ انه من عند الله وجملة النفي خبر
مبتدؤه ذلك والاشارة به للتعظيم ﴿هدى﴾ خبر ثان هاد ﴿للمتقين﴾ الصائرين للتقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار ﴿الذين
يؤمنون﴾ ﴿يصدقون﴾ ﴿بالغيب﴾ بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار
﴿ويقيمون الصلوة﴾ اي يأتون بها بحقوقها ﴿ومما رزقناهم﴾ اعطيناهم
﴿ينفقون﴾ في طاعة الله ﴿والذين يؤمنون بما انزل اليك﴾ اي القرآن
﴿وما انزل من قبلك﴾ اي التوراة والانجيل وغيرهما ﴿وبالآخرة هم
يوقنون﴾ ﴿يعلمون﴾ ﴿اولئك﴾ الموصوفون بما ذكر ﴿على هدى من ربهم و
اولئك هم المفلحون﴾ الفائزون بالجنة الناجون من النار ﴿ان الذين
كفروا﴾ كابي جهل وابي لهب ونحوهما ﴿سواء عليهم ءانذرتهم﴾ بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه ﴿ام لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم
والانذار اعلام مع تخويف ﴿ختم الله على قلوبهم﴾ طبع عليها واستوثق فلا
يدخلها خير ﴿وعلى سمعهم﴾ اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق

اطلاق العامل على الظرف مسامحة وبالعكس

اسورة البقرة

﴿ وعلى ابصارهم غشاوة ﴾ غطاء فلا يبصرون الحق ﴿ ولهم عذاب عظيم ﴾ قوى
دائم ونزل في المنافقين ﴿ ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر ﴾
اى يوم القيامة لانه اخر الايام ﴿ وما هم بمؤمنين ﴾ روعى فيه معنى من وفى
ضمير يقول لفظها ﴿ يخادعون الله والذين امنوا ﴾ باظهار خلاف ما ابطنوه من كفر
ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية ﴿ وما يخادعون الا انفسهم ﴾ لان وبال خداعهم
راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون
في الاخرة ﴿ وما يشعرون ﴾ لا يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من
واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة وما يخدعون ﴿ في قلوبهم
مرض ﴾ شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اى يضعفها ﴿ فزادهم الله مرضا ﴾ بما
انزله من القرآن لكفرهم به ﴿ ولهم عذاب اليم ﴾ مؤلم ﴿ بما كانوا يكذبون ﴾
بالتشديد اى نبى الله وبالتخفيف في قولهم امنا ﴿ واذا قيل لهم ﴾ اى لهؤلاء ﴿ لا تفسدوا
في الارض ﴾ بالكفر والتعويق عن الايمان ﴿ قالوا انما نحن مصلحون ﴾ ﴿ وليس ما نحن
فيه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم ﴿ الا ﴾ للتنبيه ﴿ انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون ﴾ بذلك ﴿ واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس ﴾ اصحاب

النبى

النبي صلى الله عليه وسلم ﴿قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء﴾ الجهال أي لا نفعل
كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم ﴿ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون﴾ بذلك
﴿وإذا لقوا﴾ أصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع
الواو ﴿الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا﴾ منهم ﴿ورجعوا﴾ ﴿إلى شياطينهم﴾ رؤسائهم
﴿قالوا إنا معكم﴾ في الدين ﴿إنما نحن مستهزئون﴾ بهم بإظهار الإيمان ﴿الله
يستهزئ بهم﴾ يجازيهم باستهزائهم ﴿ويمدهم﴾ يمهلهم ﴿في طغيانهم﴾ تجاوزهم
الحد بالكفر ﴿يعمهون﴾ يترددون تحيرا حال ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى﴾ استبدلوها به ﴿فما ربحت تجارتهم﴾ أي ما ربحوا فيها بل خسروا والمصير هم
إلى النار المؤبدة عليهم ﴿وما كانوا مهتدين﴾ فيما فعلوا ﴿مثلهم﴾ صفتهم في
نفاقهم ﴿كمثل الذي استوقد﴾ أوقد ﴿نارا﴾ ﴿في ظلمة﴾ ﴿فلما أضاءت﴾ أنارت
﴿ما حوله﴾ ﴿ذهب الله بنورهم﴾ أطفأه وجمع
الضمير مراعاة لمعنى الذي ﴿وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾ ما حولهم متحيرين
عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء آمنوا بإظهار كلمة الإيمان فإذا ماتوا
﴿جاءهم الخوف والعذاب﴾ ﴿صم﴾ ﴿عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول

﴿بُكْمٌ﴾ خُرْسٌ عَنِ الْخَيْرِ فَلَا يَقُولُونَهُ ﴿عُمْيٌ﴾ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى فَلَا يَرَوْنَهُ ﴿فَهُمْ
لَا يَرْجِعُونَ﴾ عَنِ الضَّلَالَةِ ﴿أَوْ﴾ مَثَلُهُمْ ﴿كَصَيِّبٍ﴾ أَيْ كَأَصْحَابِ مَطَرٍ وَأَصْلُهُ
صَيْوِبٌ مِنْ صَابَ يَصُوبُ أَيْ نَزَلَ ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ السَّحَابِ ﴿فِيهِ﴾ أَيِ السَّحَابِ
﴿ظُلُمَاتٌ﴾ مُتَكَاثِفَةٌ ﴿وَرَعْدٌ﴾ هُوَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ وَقِيلَ صَوْتُهُ ﴿وَبَرْقٌ﴾ لَمَعَانُ
سَوْطِهِ الَّذِي يَزْجُرُ بِهِ ﴿يَجْعَلُونَ﴾ أَيْ أَصْحَابُ الصَّيِّبِ ﴿أَصَابِعَهُمْ﴾ أَيْ أَنَامِلَهُمْ
﴿فِي آذَانِهِمْ مِنَ﴾ أَجْلِ ﴿الصَّوَاعِقِ﴾ شِدَّةِ صَوْتِ الرَّعْدِ لِئَلَّا يَسْمَعُوهَا ﴿حَذَرَ
الْمَوْتِ﴾ مِنْ سَمَاعِهَا كَذَلِكَ هَؤُلَاءِ إِذَا نَزَلَ الْقُرْآنُ وَفِيهِ ذِكْرُ
الْكُفْرِ الْمُشَبَّهِ بِالظُّلُمَاتِ وَالْوَعِيدِ عَلَيْهِ الْمُشَبَّهِ بِالرَّعْدِ وَالْحُجَجِ الْبَيِّنَةِ الْمُشَبَّهَةِ
بِالْبَرْقِ يَسُدُّونَ آذَانَهُمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوهُ فَيَمِيلُوا إِلَى الْإِيمَانِ وَيَتْرُكُ دِينَهُمْ وَهُوَ
عِنْدَهُمْ مَوْتٌ ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ عِلْمًا وَقُدْرَةً فَلَا يَفُوتُونَهُ ﴿يَكَادُ
يَقْرَبُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ يَأْخُذُهَا بِسُرْعَةٍ ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا
فِيهِ﴾ أَيْ فِي ضَوْئِهِ ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ وَقَفُوا تَمْثِيلٌ لِازْعِجَاجِ مَا فِي الْقُرْآنِ
مِنَ الْحُجَجِ قُلُوبَهُمْ وَتَصْدِيقِهِمْ بِمَا سَمِعُوا فِيهِ مِمَّا يُحِبُّونَ وَوُقُوفِهِمْ عَلَى مَا يَكْرَهُونَ
﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ بِمَعْنَى أَسْمَاعِهِمْ ﴿وَأَبْصَارِهِمْ﴾ الظَّاهِرَةِ

كما ذهب

كما ذهب بالباطنة ﴿إن الله على كل شيء﴾ شاءه ﴿قدير﴾ ومنه إذهابه ما ذكر

﴿يا أيها الناس﴾ أي أهل مكة ﴿اعبدوا﴾ وحدوا ﴿ربكم الذي خلقكم﴾ أنشأكم

﴿ولم تكونوا شيئا﴾ ﴿والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ بعبادته عقابه

ولعل في الأصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق ﴿الذي جعل﴾ خلق ﴿لكم

الأرض فراشا﴾ حال بساطا يفرش لا غاية في الصلابة واللينونة فلا يمكن

الاستقرار عليها ﴿والسماء بناء﴾ سقفا ﴿وأنزل من السماء ماء فأخرج به

من﴾ أنواع ﴿الثمرات رزقا لكم﴾ تأكلونه وتعلفون به دوابكم ﴿فلا تجعلوا

لله أندادا﴾ شركاء في العبادة ﴿وأنتم تعلمون﴾ أنه الخالق ولا يخلقون

ولا يكون إلها إلا من يخلق ﴿وإن كنتم في ريب﴾ شك ﴿مما نزلنا على عبدنا

محمد﴾ من القرآن أنه من عند الله تعالى ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾ أي المنزل ومن

للبيان أي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والإخبار عن الغيب والسورة قطعة

لها أول وآخر أقلها ثلاث آيات ﴿وادعوا شهداءكم﴾ أي آلهتكم التي تعبدونها

﴿من دون الله﴾ أي غيره لتعينكم ﴿إن كنتم صادقين﴾ في أن محمدا قاله من عند

نفسه ﴿فافعلوا ذلك﴾ فإنكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال الله تعالى

كلمة من الدخيل على قول سيبويه

فإن لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك أبد الظهور إعجازه اعتراض
فاتقوا بالإيمان بالله وأنه ليس من كلام البشر النار التي وقودها الناس
الكفار والحجارة كأصنامهم فإنها يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار
الدنيا تتقد بالحطب ونحوه أعدت هيئت للكافرين يعذبون بها
جملة مستأنفة أو حال لازمة وبشر أخبر الذين آمنوا صدقوا بالله
وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل أن أي بأن لهم جنات
حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها أي تحت أشجارها وقصورها الأنهار
أي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لأن الماء ينهره أي يحفره
وإسناد الجري إليه مجاز كلما رزقوا منها أطعموا من تلك الجنات من ثمرة
رزقا قالوا هذا الذي أي مثل ما رزقنا من قبل أي قبله في الجنة لتشابه
ثمارها بقرينة وأتوا به وجيئوا بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا
لونا ويختلف طعما ولهم فيها أزواج من الحور وغيرها مطهرة من
الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون أبدا لا يفنون ولا يخرجون
ونزل رد القول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله وإن يسلبهم الذباب

قوله وبشر الذين آمنوا المقول هم فيها فالآن عطف هذا الجمع الأول على طريق عطف مستوفية لغرض على مجموع جمل أخر مستوفية لغرض آخر والمتبادر في مثل هذا العطف تناسب القضيتين لأنا نسبهل القضيتين زاده

قال عثمان بن عفان رضي الله عنه وعملوا الصالحات أي فلصوا الأعمال من الرياء

عطف على فاتقوا عجيبا لمقتضى فاندهم وبشراه فارق

وجمعت الجنة لأن الجنات كثيرة وتكررت لأن لكل طائفة من العالمين جنات من الجنات الثانية

قوله كلما نصب على الظرف وعامله قوله قالوا وهو مركب من كل وما الشرطية فما زائدة وقوله رزقا مفعوله الثاني لأن لقوله رزقوا لأنه يتعدى إلى مفعولين ثان لقوله رزقه الله ما لأي أعطاه بقال رزقه الله فلم يعمله مفعول مطلق وأطعمه ولم يعمله مفعول مطلق لأن كون مفعول المرزوق أكثر من استعماله مصدرا لأنه لو جعل مفعولا مطلقا لكان لحبه التأكيد ولو جعل مفعولا به يكون مقبلا لمفعول زاده

وأصل أتوا أتيوا على وزن ضربوا أي أتاهم العلماء والمقدم

قوله وغيرها أي النساء والمتيا فقد ورد أن نساء الدنيا بأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب وما ثم حوراء صاوي

بكر أجمل من الحور العين وقد ورد أن كل رجل يزوج نساء الدنيا بأكمل من الحور العين

والعنكبوت

وَالعَنكَبُوتُ فِي قَوْلِهِ كَمَثَلِ العَنكَبُوتِ مَا أَرَادَ اللهُ بِذِكْرِ هَذِهِ الأَشْيَاءِ الخَسِيسَةِ

﴿إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ﴾ يَجْعَلَ ﴿مَثَلًا﴾ مَفْعُولٌ أَوَّلُ ﴿مَا﴾ نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ بِمَا

بَعْدَهَا مَفْعُولٌ ثَانٍ أَيْ أَيَّ مَثَلٍ كَانَ أَوْ زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ الخِسَّةِ فَمَا بَعْدَهَا المَفْعُولُ

الثَّانِي ﴿بَعُوضَةً﴾ مُفْرَدُ البَعُوضِ وَهُوَ صِغَارُ البَقِّ ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ أَيْ أَكْبَرَ مِنْهَا أَيْ لَا

يَتْرُكُ بَيَانَهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الحِكَمِ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ﴾ أَيِ المَثَلَ ﴿الحَقُّ﴾

الثَّابِتُ الوَاقِعُ مَوْقِعَهُ ﴿مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا

مَثَلًا﴾ أَيْ بِهَذَا المَثَلِ وَمَا اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ بِمَعْنَى أَيِّ وَذَا بِمَعْنَى الَّذِي بِصِلَتِهِ خَبَرُهُ أَيْ

أَيُّ فَائِدَةٍ فِيهِ قَالَ تَعَالَى فِي جَوَابِهِمْ ﴿يُضِلُّ بِهِ﴾ أَيْ بِهَذَا المَثَلِ ﴿كَثِيرًا﴾ عَنِ الحَقِّ

لِكُفْرِهِمْ بِهِ ﴿وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ مِنَ المُؤْمِنِينَ لِتَصْدِيقِهِمْ بِهِ ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا

الفَاسِقِينَ﴾ الخَارِجِينَ عَنْ طَاعَتِهِ ﴿الَّذِينَ﴾ نَعْتٌ ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ﴾ مَا

عَهِدَ إِلَيْهِمْ فِي الكُتُبِ مِنَ الإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ ﴿مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ تَوْكِيدِهِ عَلَيْهِمْ ﴿وَيَقْطَعُونَ

مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ مِنَ الإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرَّحِمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

وَأَنْ بَدَلٌ مِنْ ضَمِيرِ بِهِ ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ﴾ بِالمَعَاصِي وَالتَّعْوِيقِ عَنِ الإِيمَانِ

﴿أُولَئِكَ﴾ المَوْصُوفُونَ بِمَا ذُكِرَ ﴿هُمُ الخَاسِرُونَ﴾ لِمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ المُؤَبَّدَةِ

عليهم + كيف تكفرون + يا اهل مكة + بالله و + قد + كنتم امواتا + نطفا في الاصلاب

ثم قال لمشركي العرب على وجه التعجب ع — اشارة الى ان الجملة حال ع — للمؤنث ب

+ فاحياكم + في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من

اي ارحام امهاتكم ع — للكفار ع

كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ + ثم يميتكم + عند انتهاء آجالكم + ثم يحييكم

بالبعث + ثم اليه ترجعون + تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقد

بيان نعمة اخرى دليله على الاولى ع

دليلا على البعث لما انكروه + هو الذي خلق لكم ما في الارض + اي الارض وما

استواء يليق بعظمته وجلاله ع — في الاخرة ع — كال ط ع

فيها جميعا + لتنتفعوا به وتعتبروا + ثم استوى + بعد خلق الارض اي قصد

اي الرافعة خبر بعد خبر لان ع — اي خلقهن ع — اي خلق السماء ع

+ الى السماء فسويهن + الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الاية اليه

تفسير فسويهن ع — اي صيرهن ع — من السموات والارض ع

اي صيرها كما في اية اخرى فقضاهن + سبع سموات وهو بكل شيء عليم + مجملا و

مستويات على الارض ع — فيه تعليل ع

مفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على

الذي كان في الارض ع — اي خلقكم ع

اعادتكم + و + اذكر يا محمد + اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة +

يا لا تنكر ايها الملائكة ع

يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو ادم + قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها + بالمعاصي

اي اتخلف ع — اي يصب الدماء بظلم ع — فيها ع

+ ويسفك الدماء + يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا

اي قطعة من الملائكة ع

ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال + ونحن نسبح + ملتبسين

+ بحمدك + اي نقول سبحان الله وبحمده + ونقدس لك + ننزهك عما لا يليق

كيفية تعليم آدم بأسماء المسميات

بك فاللام زائدة والجملة حال اى فنحن احق بالاستخلاف ﴿قال﴾ تعالى ﴿إني أعلم﴾
ما لا تعلمون ﴿من المصلحة في استخلاف آدم وأن ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر
العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا
ما لم ير فخلق تعالى آدم من ادیم الارض اى وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها
وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح وصار حيوانا حساسا بعد ان كان
جمادا ﴿وعلم آدم الاسماء﴾ اى اسماء المسميات ﴿كلها﴾ حتى القصعة والقصيعة
والفسوة والفسيوة بان القى في قلبه علمها ﴿ثم عرضهم﴾ اى المسميات وفيه
تغليب العقلاء ﴿على الملائكة فقال﴾ لهم تبكيتا ﴿أنبئوني﴾ اخبروني ﴿بأسماء
هؤلاء﴾ المسميات ﴿إن كنتم صادقين﴾ في انى لا اخلق اعلم منكم وانكم احق
بالاستخلاف وجواب الشرط دل عليه ما قبله ﴿قالوا سبحانك﴾ تنزيها لك عن
الاعتراض عليك ﴿لا علم لنا إلا ما علمتنا﴾ اياه ﴿إنك أنت﴾ تأكيد للكاف
﴿العليم الحكيم﴾ الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ﴿قال﴾ تعالى ﴿يا آدم
أنبئهم﴾ اى الملائكة ﴿بأسمائهم﴾ اى المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته
التي خلق لها ﴿فلما أنبأهم بأسمائهم قال﴾ تعالى لهم موبخا ﴿ألم أقل لكم إني

اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما ﴿ واعلم ما تبدون ﴿ تظهرون من
قولكم اتجعل فيها الى اخره ﴿ وما كنتم تكتمون ﴿ تسرون من قولكم لن يخلق الله اكرم عليه
منا ولا اعلم ﴿ و ﴿ اذكر ﴿ اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴿ سجود تحية بالانحناء
﴿ فسجدوا الا ابليس ﴿ هو ابو الجن كان بين الملائكة ﴿ ابى ﴿ امتنع من السجود ﴿ و
استكبر ﴿ تكبر عنه وقال انا خير منه ﴿ وكان من الكافرين ﴿ في علم الله ﴿ وقلنا يا آدم
اسكن انت ﴿ تاكيد للضمير المستتر ليعطف ﴿ وزوجك ﴿ حواء بالمد وكان خلقها
من ضلعه الايسر ﴿ الجنة وكلا منها ﴿ اكلا ﴿ رغدا ﴿ واسعا لا حجر فيه ﴿ حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ﴿ بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم او غيرهما ﴿ فتكونا
فتصيرا ﴿ من الظالمين ﴿ العاصين ﴿ فازلهما الشيطان ﴿ ابليس اذهبهما وفي
قراءة فازالهما نحاهما ﴿ عنها ﴿ اى الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد
وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها ﴿ فاخرجهما مما كانا فيه ﴿ من النعيم
﴿ وقلنا اهبطوا ﴿ الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما ﴿ بعضكم ﴿ بعض
الذرية ﴿ لبعض عدو ﴿ من ظلم بعضهم بعضا ﴿ ولكم في الارض مستقر ﴿ موضع قرار
﴿ ومتاع ﴿ ما تمتعون به من نباتها ﴿ الى حين ﴿ وقت انقضاء آجالكم ﴿ فتلقى آدم

مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴿ الهمه اياها وفى قراءة بنصب ادم ورفع كلمات اى جاء وهى
ربنا ظلمنا انفسنا الاية فدعا بها ﴿ فتاب عليه ﴿ قبل توبته ﴿ انه هو التواب ﴿
على عباده ﴿ الرحيم ﴿ بهم ﴿ قلنا اهبطوا منها ﴿ من الجنة ﴿ جميعا ﴿ كرره ليعطف عليه
﴿ فاما ﴿ فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة ﴿ يأتينكم منى هدى ﴿ كتاب
ورسول ﴿ فمن تبع هداى ﴿ فامن بى وعمل بطاعتى ﴿ فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ﴿ فى الاخرة بان يدخلوا الجنة ﴿ والذين كفروا وكذبوا بايتنا ﴿ كتبنا
﴿ اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴿ ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون
﴿ يا بنى اسرائيل ﴿ اولاد يعقوب ﴿ اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم ﴿ اى على ابائكم
من انجائهم من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغيرها بان تشكروها بطاعتى
﴿ واوفوا بعهدى ﴿ الذى عهدت اليكم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ اوف
بعهدكم ﴿ الذى عهدته اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة ﴿ واياى فارهبون ﴿
خافون فى ترك الوفاء به دون غيرى ﴿ وامنوا بما انزلت ﴿ من القران ﴿ مصدقا ﴿
لما معكم ﴿ من التوراة بموافقته له فى التوحيد والنبوة ﴿ ولا تكونوا اول كافر به ﴿
من اهل الكتاب لان خلفكم يتبع لكم فاثمهم عليكم ﴿ ولا تشتروا ﴿ تستبدلوا ﴿ بايات ﴿

التي في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اي لا
تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم وإياي فاتقون خافون في ذلك
دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم بالباطل الذي
تفترونه وتزيدونه ولا تكتموا الحق نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه
حق واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين
محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ونزل في علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين
اثبتوا على دين محمد صلى الله عليه وسلم فانه حق اتامرون الناس بالبر بالايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم تتلون الكتاب
التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون
لجملة النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا اطلبوا المعونة على
اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلوة افردها بالذكر تعظيما
لشانها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزنه امر بادر الى الصلاة وقيل الخطاب
لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم
لانه يكسر الشهوة والصلاة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي الصلاة

﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ ثقيلة ﴿إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ السَّاكِنِينَ إلى الطَّاعَةِ ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾
قال تعالى وإذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا الآية صافي
﴿يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ﴾ بالبعث ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ في الآخرة فيجازيهم
﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ بالشكر عليها ﴿بِطَاعَتِي وَأَنِّي﴾
﴿فَضَّلْتُكُمْ﴾ أي آباءكم ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانهم ﴿وَاتَّقُوا﴾ خافوا ﴿يَوْمًا لَا﴾
﴿تَجْزِي﴾ فيه ﴿نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ هو يوم القيامة ﴿وَلَا يُقْبَلُ﴾ بالتاء والياء
﴿مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ أي ليس لها شفاعة فقيل فما لنا من شافعين ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾
﴿عَدْلٌ﴾ فداء ﴿وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ يمنعون من عذاب الله ﴿وَإِذْ﴾ اذكروا ﴿إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ﴾
أي آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا ﷺ بما أنعم الله على آبائهم
تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ﴾ يذيقونكم ﴿سُوءَ﴾
﴿الْعَذَابِ﴾ أشده والجملة حال من ضمير نجيناكم ﴿وَهُوَ﴾ ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ بيان لما قبله
﴿أَبْنَاءَكُمْ﴾ المولودين ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ يستبقون ﴿نِسَاءَكُمْ﴾ لقول بعض
الكهنة له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك ﴿وَفِي﴾
﴿ذَلِكُمْ﴾ العذاب أو الإنجاء ﴿بَلَاءٌ﴾ ابتلاء أو إنعام ﴿مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ ﴿وَإِذْ﴾ اذكروا
﴿فَرَقْنَا﴾ فلقنا ﴿بِكُمُ﴾ بسببكم ﴿الْبَحْرَ﴾ حتى دخلوه ﴿فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾

من الغرق ﴿ وأغرقنا آل فرعون ﴾ قومه معه ﴿ وأنتم تنظرون ﴾ إلى انطباق البحر
عليهم ﴿ وإذ واعدنا ﴾ بالإفراد ونها ﴿ موسى أربعين ليلة ﴾ نعطيه عند انقضائها
التوراة لتعملوا بها ﴿ ثم اتخذتم العجل ﴾ الذي صاغه لكم السامري إلهاً ﴿ من
بعده ﴾ أي بعد ذهابه إلى ميعادنا ﴿ وأنتم ظالمون ﴾ باتخاذه لوضعكم العبادة
في غير محلها ﴿ ثم عفونا عنكم ﴾ محو ذنوبكم ﴿ من بعد ذلك ﴾ الاتخاذ ﴿ لعلكم
تشكرون ﴾ نعمنا عليكم ﴿ وإذ آتينا موسى الكتاب ﴾ التوراة ﴿ والفرقان ﴾ عطف
تفسير أي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام ﴿ لعلكم تهتدون ﴾ به من
الضلال ﴿ وإذ قال موسى لقومه ﴾ الذين عبدوا العجل ﴿ يا قوم إنكم ظلمتم
أنفسكم باتخاذكم العجل إلهاً ﴾ فتوبوا إلى بارئكم ﴿ خالقكم من عبادته ﴾ فاقتلوا
أنفسكم أي ليقتل البريء منكم المجرم ﴿ ذلكم ﴾ القتل ﴿ خير لكم عند بارئكم ﴾ فوفقكم
لفعل ذلك ﴿ وأرسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضاً فيرحمه حتى قتل
منكم نحو سبعين ألفاً ﴾ ﴿ فتاب عليكم ﴾ قبل توبتكم ﴿ إنه هو التواب الرحيم ﴾ ﴿ وإذ قلتم
يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ﴾ عياناً ﴿ فأخذتكم الصاعقة ﴾ الصيحة ﴿ فمتم

وأنتم

﴿وأنتم تنظرون﴾ ما حل بكم ﴿ثم بعثناكم﴾ أي أحييناكم ﴿من بعد موتكم﴾
بعضكم الى بعض أو أفنكم الموت ح بنفسه أو أثره ق أو كان بسبب يتبعهم ه

﴿لعلكم تشكرون﴾ نعمتنا بذلك ﴿وظللنا عليكم الغمام﴾ سترناكم بالسحاب
أو سوادية الشام ومصر ق أي فعلنا ح

﴿الرقيق من حر الشمس في التيه﴾ ﴿وأنزلنا عليكم﴾ ﴿فيه﴾ ﴿المن والسلوى﴾ ﴿هما﴾
يشبه العسل الجامد في الحلاوة زاده أي وضع السلوى فيذبح الرجل منها ما يكفيه جم

﴿الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا﴾ ﴿كلوا من طيبات ما﴾
أي من المن والسلوى أبو من حلالات أبو

﴿رزقناكم﴾ ﴿ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم﴾ ﴿وما ظلمونا﴾
يفرد به يمنع المن والسلوى أكثر مما تحتاجون اليه في يومهم فيرده ع

﴿بذلك﴾ ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ ﴿لأن وبال ذلك عليهم﴾ ﴿وإذ قلنا﴾ ﴿لهم﴾
أو بسبب التيه ح بأن كفروا ووضعوا الكفران موضع الشكر زاده على لسان يوشع زا

﴿بعد خروجهم من التيه﴾ ﴿ادخلوا هذه القرية﴾ ﴿بيت المقدس﴾ ﴿أو أريحا﴾ ﴿فكلوا﴾
أي بوسعها عليكم ح قول مجاهد ق قول ابن عباس ق

﴿منها حيث شئتم رغدا﴾ ﴿واسعا لا حجر فيه﴾ ﴿وادخلوا الباب﴾ ﴿أي بابها﴾ ﴿سجدا﴾
يعني بابا من أبواب القرية وكان لها سبعة أبواب ح هو عمر باب حطة ح

﴿منحنين﴾ ﴿وقولوا﴾ ﴿مسئلتنا﴾ ﴿حطة﴾ ﴿أي أن تحط عنا خطايانا﴾ ﴿نغفر﴾ ﴿وفي﴾
جواب الأمر ح أي حطة ذنوبنا ح

﴿قراءة بالياء وبالتاء مبنيا للمفعول فيهما﴾ ﴿لكم خطاياكم﴾ ﴿وسنزيد المحسنين﴾
التحتانية نافع وبالتاء الفوقانية لابن عامر والباقون بصيغة المتكلم المعلوم ح استخفافا بأمر الله ح

﴿بالطاعة ثوابا﴾ ﴿فبدل الذين ظلموا﴾ ﴿منهم﴾ ﴿قولا غير الذي قيل لهم﴾ ﴿فقالوا﴾
نعم ح والقول الذي قيل لهم حطة ح

﴿حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم﴾ ﴿فأنزلنا على الذين ظلموا فيه﴾
وهو بلغتهم حنطة حمراء ح مخالفة للعقل ح جمع سته وهو الدبر ق

﴿وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شأنهم﴾ ﴿رجزا﴾ ﴿عذابا طاعونا﴾
وما يصدر منه ح وهو انه مات به في ساعة أربعة وعشرون ألفا ق

﴿من السماء بما كانوا يفسقون﴾ ﴿بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة فهلك﴾

منهم في ساعة سبعون الفا او اقل ﴿و﴾ اذكر ﴿اذ استسقى موسى﴾ اي طلب السقيا
لقومه ﴿وقد عطشوا في التيه﴾ ﴿فقلنا اضرب بعصاك الحجر﴾ ﴿وهو الذي فر
بثوبه﴾ خفيف مربع كراس الرجل ﴿خام او كتان﴾ فضربه ﴿فانفجرت﴾ انشقت و
سالت ﴿منه اثنتا عشرة عينا﴾ بعدد الاسباط ﴿قد علم كل اناس﴾ سبط منهم
مشربهم ﴿موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم﴾ كلوا واشربوا من
رزق الله ﴿ولا تعثوا في الارض مفسدين﴾ حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة
افسد ﴿واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام﴾ اي نوع منه ﴿واحد﴾ وهو المن
والسلوى ﴿فادع لنا ربك يخرج لنا﴾ شيئا ﴿مما تنبت الارض من﴾ للبيان
بقلها وقثائها وفومها ﴿وعدسها وبصلها قال﴾ لهم موسى
﴿اتستبدلون الذي هو ادنى﴾ اخس ﴿بالذي هو خير﴾ اي اشرف اي اتأخذونه
بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعى الله فقال تعالى ﴿اهبطوا﴾ انزلوا
مصرا ﴿من امصار﴾ فان لكم فيه ﴿ما سألتم﴾ من النبات ﴿وضربت﴾ جعلت
عليهم ﴿الذلة﴾ الذل والهوان ﴿والمسكنة﴾ اثر الفقر من السكون والحزن
فهي لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته ﴿وباؤا﴾ رجعوا

قوله واذكر اذ كنا قليلا واستاثر بالمعلم فيما يتعلق بالدين والاحكام وان كان صحيحا
ماوى ع

قوله اذ قلتم السقيا اثابة الى اذ التيه
قال السمين والمطلب والفعل ما رباعيا قال تعالى وسقاهم ربهم
ماوى ع

قوله اذ استسقى موسى اي طلب السقيا
وكان العصا من آس الجنة طولها عشرة اذرع على
طول موسى عليه السلام ولها شعبتان تتقدان
وكلمة نور واسمها عليق وقد اودعه عليها
آدم من الجنة فتوارثها الانبياء عليهم
فتى فصلت لما يغيب فاعطاها
موسى
السلام
لبار

قوله فقلنا اضرب بعصاك الحجر
اي بعصا شعيب ماوى ع

قوله وهو الذي فر بثوبه
اي بعد ان وضع موسى ثوبه على الحجر فخرج الماء
الثوب فخرج موسى من الماء وقال الثوب
فقط بنو اسرائيل العورة فلم يروه كما ظنوا فالسلام
فبرأه الله مما قالوا وفلذ الحجر قيل فانه هو الذي
من مخبت وقيل ان الحجر اخذ من وقت فراره بثوبه
وكان طوله ذراعا وعرضه كذلك وقيل ضربا بالعصا
وكان له ثلاثة اعالي وكان يضرب بالعصا
في كل جهة ثلاثة اعالي فتخرج منه اثنا عشرة عينا
عند طلب السقيا فتخرج منه اثنا عشرة عينا
وتلك العصا كانت من الجنة
بلاد فرق بني اسرائيل
فرحت مع آدم مع عدة اشياء نظمها السيوطي
بقوله
على الجمهور والعصا
وآدم معه انزل العود والعصا
لموسى من الاس النبات المكرم
وفاز اتاين والتابوت بمكة
وهم سليمان النجا المعظم
ماوى ع

قوله اتستبدلون الذي هو ادنى
اي اشرف الاطعمة ولان الثوم اوفق
اوصيها اوفق للمعاش من المنطة
زاده

واستدل على هذه القولية بانه لو كان المراد بالهو
المنطة لما جاز استبدال الذي هو
ادنى بالذي هو خير لان المنطة اشرف
الاطعمة ولان الثوم اوفق
للمعاش والبصل من المنطة
واللغة المشهورة في
الفاء كسر الفاء
وهي قراءة العامة
وقرئ بضمها وهي لغة
زاده

قوله مصرا بالتنوين لجر الفاء ولم يقرأ بغيره
الاسلوب ولان المعلية والتانيث وظهرها
يوجد فيه الصرف وعلامة لا دائم تلحق ثلاث
الوسط
ماوى ع

واما قال ضربت بالواو لا بالفاء لان
ضرب الذلة والمسكنة ليس مرتبا على سؤال
ما سألتم بل هو مرتب على ما ذكر بعد
ذلك بانهم
م

نظير مصر ينصرف ولا ينصرف

بغضب

﴿بِغَضَبٍ مِنَ اللّٰهِ﴾ ذٰلِكَ ﴿الضَّرْبُ وَالْغَضَبُ﴾ ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أَيْ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ ﴿كَانُوا﴾
حال من فاعل باؤا أي مغضوبا عليه من الله ج — وتسبب وقوعهم ق

﴿يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ﴾ كَزَكَرِيَّا وَيَحْيٰى ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ أَيْ ظُلْمًا ﴿ذٰلِكَ﴾
أي بسبب انتكابهم المعاصي ق — حال من الضمير في يقتلون أي يقتلونهم قتلا مثلهم ج

﴿بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتأكيد ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾
أي المنافقين بألسنتهم دون قلوبهم ق — أي اسم الإشارة ج

﴿آمَنُوا﴾ بِالْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلُ ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ هُمُ الْيَهُودُ ﴿وَالنَّصَارٰى وَالصَّابِئِينَ﴾
أي قبل نبينا ط — الزهاد ج

﴿طَائِفَةٌ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارٰى﴾ ﴿مَنْ آمَنَ﴾ ﴿مِنْهُمْ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
شرط محله رفع مبتدأ خبره آمن ق

﴿فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا﴾ ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ بِشَرِيعَتِهِ ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ أَيْ ثَوَابُ أَعْمَالِهِمْ ﴿عِنْدَ
وجواب الشرط فلهم آ ق

رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ رُوعِيَ فِي ضَمِيرِ آمَنَ وَعَمِلَ لَفْظُ مَنْ
فيه نجاة الكفار من العقاب ق

وَفِيمَا بَعْدَهُ مَعْنَاهَا ﴿وَ﴾ اذْكُرُوا ﴿إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ عَهْدَكُمْ بِالْعَمَلِ بِمَا فِي التَّوْرَاةِ
حين أعطيتم الميثاق ق — إشارة إلى أن الجملة حال ج

﴿وَ﴾ قَدْ ﴿رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ الْجَبَلَ اقْتَلَعْنَاهُ مِنْ أَصْلِهِ عَلَيْكُمْ لَمَّا أَبَيْتُمْ
أي فوق رؤوسكم ج — حال من فاعل خذوه ج — أي امتنعوا ج

قَبُولَهَا وَقُلْنَا ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ ﴿بِقُوَّةٍ﴾ بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾
على إرادة التوراة ج — عزيمة ق

بِالْعَمَلِ بِهِ ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ النَّارَ أَوِ الْمَعَاصِيَ ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أَعْرَضْتُمْ ﴿مِنْ بَعْدِ
أي تحفظون ط — أي بعد ذلكم للتوبة ق

ذٰلِكَ﴾ الْمِيثَاقِ عَنِ الطَّاعَةِ ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ لَكُمْ بِالتَّوْبَةِ أَوْ
عزيمة ه — في الحال ج

تَأْخِيرِ الْعَذَابِ ﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الْهَالِكِينَ ﴿وَلَقَدْ﴾ لَامُ قَسَمٍ ﴿عَلِمْتُمُ﴾
بنصب مفعول واحد ج — أي أسلافكم نصب حال ط

عَرَفْتُمْ ﴿الَّذِينَ اعْتَدَوْا﴾ تَجَاوَزُوا الْحَدَّ ﴿مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ بِصَيْدِ السَّمَكِ وَقَدْ
نعت ج

قوله كزكريا أي الشر من أوى إلى الشجرة الأولى فانفتحت فانطبقت فشقها فنشرها فمات مدارك

قوله ويحيى أي تلوه على كلمة الحق وذلك أنهم قتلوا فيهم ألف سبعين نبيا فأقاموا سوقهم من أول النهار إلى آخره فقتلت سبعين نبيا في أول النهار وأقاموا في آخر النهار سوق بقلهم وقتلوا زكريا ويحيى وغيرهم من الأنبياء مدارك

قوله وكرره أي اسم الإشارة وهو لفظ ذلك للتأكيد والتنبيه أو للإشارة إلى أن الإيمان بالأنبياء والكتب والتكاليف والتكاليف الشاقة مما يستعظم ويستبعد من الكفرة وقتل الأنبياء وعلى هذا فالمشار إليه بالأول على قتل الأنبياء وبالثاني على العصيان والاعتداء مدارك

قوله هم اليهود من شهادة الإنجيل على أنه لم يكن من شهادة العجل على عزير وإنما على أنه عزرا فعرب فأصله بنو أم الأولاد يعقوب فأبدلت العجم همزة ماوي

﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ﴾ مسخ الله تعالى أرواحهم بتبديل الأشكال لأن يعملوا بما فيها فلم يعملوا بها فمسخ جثثا بغير أشكال الآدميين وجعله عبرة لقردة كالظلمة قدر قامة الرجل وهو الطور وغضبوا فنالهم ذلك وهو الطور وغضبوا فنالهم ذلك وهو الطور وقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة وماتوا ثم أحياهم الله ماوي

قوله فلقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت وجوب الحد والعمل بالتوراة وهذا الآية ماوي

نهيناهم عنه وهم اهل ايلة ﴿فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾ مبعدين فكانوها
وهلكوا بعد ثلاثة ايام ﴿فجعلناها﴾ تلك العقوبة ﴿نكالا﴾ عبرة مانعة
من ارتكاب مثل ما عملوا ﴿لما بين يديها﴾ اى تلك العقوبة ﴿وما خلفها﴾ اى
للامم التى فى زمانها وبعدها ﴿وموعظة للمتقين﴾ الله وخصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها بخلاف غيرهم ﴿و﴾ اذكر ﴿اذ قال موسى لقومه﴾ وقد قتل منهم
قتيل لا يدرى قاتله وسألوه ان يدعو الله ليبينه لهم فدعاه ﴿ان الله يأمركم
ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا﴾ مهزوءا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك ﴿قال
اعوذ بالله من ان اكون من الجاهلين﴾ المستهزئين فلما علموا انه عزم
﴿قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى﴾ اى ما سنها ﴿قال موسى انه﴾ اى
الله ﴿يقول انها بقرة لا فارض﴾ مسنة ﴿ولا بكر﴾ صغيرة ﴿عوان﴾ نصف
بين ذلك﴾ المذكور من السنين ﴿فافعلوا ما تؤمرون﴾ به من ذبحها ﴿قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع
لونها﴾ شديد الصفرة ﴿تسر الناظرين﴾ اليها بحسنها اى تعجبهم ﴿قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هى﴾ اى سائمة او عاملة ﴿ان البقر﴾ اى جنسه المنعوت

بما ذكر

اخر الابكار كناية عن البالغة

بما ذكر ﴿تشابه علينا﴾ لكثرته فلم نهتد الى المقصودة ﴿وانا ان شاء الله لمهتدون﴾
اى الله — لام الابتداء ادخلت هى ضرات

اليها وفى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد ﴿قال انه يقول انها بقرة﴾
اى الى وصفها — ظرف — اى الله

لا ذلول ﴿غير مذللة بالعمل ﴿تثير الارض﴾ تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول
الاول ان المراد بها الحرث

داخلة فى النعت ﴿ولا تسقى الحرث﴾ الارض المهيئة للزرع ﴿مسلمة﴾ من العيوب
جزء مبتدأ محذوف اى هى

وآثار العمل ﴿لا شية﴾ لون ﴿فيها﴾ غير لونها ﴿قالوا الان جئت بالحق﴾ نطقت
اى لا شية فيها

بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البارية فاشتروها بملء
الذى لا اشكال فيه — اى ذهبوا بعد توقف وابطاء

مسكها ذهبا ﴿فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾ لغلاء ثمنها وفى الحديث لو ذبحوا
والمسك بالفتح الجلد — وذلك كان لكثرة الثمن

اى بقرة كانت لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم ﴿واذ قتلتم
اصله ادارأتم فادغمت التاء فى الدال واجتلبت لها همزة الوصل

نفسا فادارأتم﴾ فيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى تخاصمتم وتدافعتم ﴿فيها﴾
صفة النفس — وادخلت الالف

والله مخرج ﴿ما كنتم تكتمون﴾ من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة
اى واذ قتلتم

﴿فقلنا اضربوه﴾ اى القتيل ﴿ببعضها﴾ فضرب بلسانها او بعجب ذنبها فحى وقال
وقام او واجه الشبح وما

قتلنى فلان وفلان لابن عمه ومات فحرما الميراث وقتلا فى الساعة ﴿كذلك﴾
الدوبة هنا بصريه — على البعث والجزاء

الاحياء ﴿يحيى الله الموتى ويريكم آياته﴾ دلائل قدرته ﴿لعلكم تعقلون﴾
تدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء انفس كثيرة

اعتذار عنه اى ان البقر الموصوف بالتعوين والصفرة
كثيرة ناشئة علينا

ولما لا يكاد عن المبالغة فى التاكيد والمعنى الى الابد
النهى عن امر الاوقات

وكلمة ان شاء تستعمل استثناء لصرفها الكلام عن الجنس
وعن الثبوت فى الماضى ثبت انها تعليق الحكم بالمحال
تقدير الا الله وهو مشية الله تعالى فاشتبه تعالى
لا يعلمها الا الله
زاده

ذل
الذل بالضم ضد العز وبالكسر ضد الصعوبة والذليل من الاول
والذلول من الثانى
32

قوله عند الفتى البارية وهاهنا ذلك ان ابا الفتى
المذكور كان يملك ما من بنى اسرائيل قد حضرته
الوفاة وكانت عنده بقرة قد ولدت انثى فاخذ تلك
الانثى وذبحها فجعلها وعاء لعظمه
تلك البقرة حين كبر وفات ثم ان الولد لما تعظم
وبيع للحم وبصم ثمنه اتاه تلك الانثى فاخذ
نصفه والثلث الاخر عليه والثلث الاخر يتصدق
به ويقسم لبيته اثلاثا ثم ثلثه فيخدم امه ثلث
ويقسم لطاعة الله ثلث فلما كبر الغلام قالت له امه
اذهب الى العصبة الغلاظ ثم
ابوك واوصلك اذكرت اعطاك الله
بابى صاحب الليل واتفاق ذلك
ظاهرة فعل كما امرته فى ارته
اركب على ظهره فقالت لها
له لو كنت على ظهره
ذهبت الى امه فقالت له اذهب
ثلاثة دنانير على سورة
ثلاثة دنانير على سورة فذهبت
بها الى بيت دنانير على سورة
قال لا ثم ذهب الى
وامرها بذلك
فقالت له بعها
فقالت له بعها
على سورة فذهبت
قائما ولعظامه فيها
على سورة فاتى فذهبت
الى عند الله فقالت له ان هذا ملك
وقال له ابنى العجوز ام لا فذهبت اليه
وامرته السلام
بذلك
قال له اذبح البقرة ام لا فذهبت اليه
قال له اذبح اسرائيل البقرة
قتيل يموت
ذهبا فعلنا امره والفتى
ثلث انه كان كذلك
مما وعد

فتؤمنون ﴿ثم قست قلوبكم﴾ ايها اليهود صلبت عن قبول الحق ﴿من بعد ذلك﴾
المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات ﴿فهي كالحجارة﴾ في القسوة ﴿او اشد
قسوة﴾ منها ﴿وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق﴾ فيه
ادغام التاء في الاصل في الشين ﴿فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط﴾ ينزل
من علو الى سفل ﴿من خشية الله﴾ ﴿وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع﴾ ﴿وما الله
بغافل عما تعملون﴾ ﴿وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتية وفيه التفات عن
الخطاب﴾ ﴿افتطمعون﴾ ايها المؤمنون ﴿ان يؤمنوا﴾ اي اليهود ﴿لكم وقد
كان فريق﴾ طائفة ﴿منهم﴾ احبارهم ﴿يسمعون كلام الله﴾ في التوراة ﴿ثم
يحرفونه﴾ يغيرونه ﴿من بعد ما عقلوه﴾ فهموه ﴿وهم يعلمون﴾ انهم مفترون
والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر ﴿واذا لقوا﴾ اي منافقوا
اليهود ﴿الذين آمنوا قالوا آمنا﴾ بان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي وهو المبشر به
في كتابنا ﴿واذا خلا﴾ رجع ﴿بعضهم الى بعض قالوا﴾ اي رؤساؤهم الذين
لم ينافقوا المنافق ﴿اتحدثونهم﴾ اي المؤمنون ﴿بما فتح الله عليكم﴾ اي
عرفكم في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ليحاجوكم﴾ ليخاصموكم

والام

واللام للصيرورة ﴿ به عند ربكم ﴾ في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه
مع علمكم بصدقه ﴿ أفلا تعقلون ﴾ انهم يحاجوكم اذا حدثتموهم فتنتهوا ﴿ أو لا يعلمون ﴾
الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف ﴿ أن الله
يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعوا
عن ذلك ﴿ ومنهم ﴾ اي اليهود ﴿ أميون ﴾ عوام ﴿ لا يعلمون الكتاب ﴾ التوراة
﴿ إلا ﴾ لكن ﴿ أماني ﴾ اكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها ﴿ وإن ﴾ ما
هم في جحد نبوة النبي وغيره مما يختلقونه ﴿ إلا يظنون ﴾ ظنا ولا علم لهم ﴿ فويل ﴾
شدة عذاب ﴿ للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ﴾ اي مختلقا من عندهم ﴿ ثم
يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ﴾ من الدنيا وهم اليهود غيروا
صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وآية الرجم وغيرهما وكتبوها على خلاف
ما انزل ﴿ فويل لهم مما كتبت أيديهم ﴾ من المختلق ﴿ وويل لهم مما يكسبون ﴾ من
الرشى ﴿ وقالوا ﴾ لما وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم بالنار ﴿ لن تمسنا ﴾ تصيبنا
﴿ النار إلا أياما معدودة ﴾ قليلة اربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل
ثم تزول ﴿ قل ﴾ لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ أتخذتم ﴾ حذفت منه همزة الوصل استغناء

بهمزة الاستفهام ﴿عند الله عهدا﴾ ميثاقا منه بذلك ﴿فلن يخلف الله عهده﴾
في الكتاب ﴿ام﴾ بل ﴿تقولون على الله ما لا تعلمون بلى﴾ تمسكم وتخلدون فيها ﴿من
كسب سيئة﴾ شركا ﴿واحاطت به خطيئته﴾ بالافراد والجمع اي استولت عليه
واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا ﴿فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون﴾
روعي فيه معنى من ﴿والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون﴾ واذكر ﴿اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل﴾ في التوراة وقلنا
﴿لا تعبدون﴾ بالتاء والياء ﴿الا الله﴾ خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا ﴿و
احسنوا﴾ بالوالدين احسانا ﴿برا﴾ وذي القربى ﴿القرابة﴾ عطف على الوالدين
﴿واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا﴾ قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدق في شان محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين
مصدر وصف به مبالغة ﴿واقيموا الصلوة واتوا الزكوة﴾ فقبلتم ذلك ﴿ثم
توليتم﴾ اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم ﴿الا قليلا
منكم وانتم معرضون﴾ عنه كاباءكم ﴿واذ اخذنا ميثاقكم﴾ وقلنا ﴿لا
تسفكون دماءكم﴾ تريقونها بقتل بعضكم بعضا ﴿ولا تخرجون انفسكم من

دِيَارِكُمْ لَا يُخْرِجُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا مِنْ دَارِهِ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَقَبِلْتُمْ ذَلِكَ الْمِيثَاقَ
وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ يَا هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ بِقَتْلِ بَعْضِكُمْ
بَعْضًا وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ فِيهِ أَدْغَمَ التَّاءَ
الثَّانِيَةَ فِي الْأَصْلِ فِي الظَّاءِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالتَّخْفِيفِ عَلَى حَذْفِهَا تَتَعَاوَنُونَ عَلَيْهِمْ
بِالْإِثْمِ بِالْمَعْصِيَةِ وَالْعُدْوَانِ الظُّلْمِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى وَفِي
قِرَاءَةٍ أُسْرَى تُفَادُوهُمْ وَفِي قِرَاءَةٍ تُفَادُوهُمْ تَفْدُوهُمْ مِنَ الْأَسْرِ بِالْمَالِ أَوْ غَيْرِهِ
وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ وَهُوَ أَيِ الشَّأْنُ مُتَّصِلٌ
بِقَوْلِهِ وَتُخْرِجُونَ وَالْجُمْلَةُ بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ أَيْ كَمَا حُرِّمَ تَرْكُ الْفِدَاءِ وَكَانَتْ قُرَيْظَةُ
حَالَفُوا الْأَوْسَ وَالنَّضِيرُ الْخَزْرَجَ فَكَانَ كُلُّ فَرِيقٍ يُقَاتِلُ مَعَ حُلَفَائِهِ وَيُخَرِّبُ
دِيَارَهُمْ وَيُخْرِجُهُمْ فَإِذَا أَسَرُوا فَدَوْهُمْ وَكَانُوا إِذَا سُئِلُوا لِمَ تُقَاتِلُونَهُمْ وَتَفْدُونَهُمْ
قَالُوا أُمِرْنَا بِالْفِدَاءِ فَيُقَالُ فَلِمَ تُقَاتِلُونَهُمْ فَيَقُولُونَ حَيَاءً أَنْ نَسْتَذِلَّ حُلَفَاءَنَا أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَهُوَ الْفِدَاءُ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ وَهُوَ تَرْكُ
الْقَتْلِ وَالْإِخْرَاجِ وَالْمُظَاهَرَةِ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ هَوَانٌ
وَذُلٌّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَقَدْ خَزُوا بِقَتْلِ قُرَيْظَةَ وَنَفْيِ النَّضِيرِ إِلَى الشَّامِ وَضَرْبِ

الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
بالتاء والياء اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة بان اثروها
عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا
موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل اى اتبعنا رسولا فى اثر
رسول واتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص وايدناه قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة
اى الروح المقدسة جبرائيل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا افكلما
جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم
عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم
كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اى قتلتم
كزكريا ويحيى وقالوا للنبى صلى الله عليه وسلم استهزاء قلوبنا غلف جمع
اغلف اى مغشاة باغطية فلا تعى ما تقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم
الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم
لخلل فى قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اى ايمانهم

قليل

قليلا جدا ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم﴾ من التوراة ﴿هو
القرآن ﴿وكانوا من قبل﴾ قبل مجيئه ﴿يستفتحون﴾ يستنصرون ﴿على
الذين كفروا﴾ يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان
﴿فلما جاءهم ما عرفوا﴾ من الحق وهو بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ﴿كفروا به﴾
حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الأولى دل عليه جواب الثانية ﴿فلعنة
الله على الكافرين بئسما اشتروا﴾ باعوا ﴿به أنفسهم﴾ أي حظها من الثواب وما
نكرة بمعنى شيء تميز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ﴿أن يكفروا﴾ أي كفرهم ﴿بما
أنزل الله﴾ من القرآن ﴿بغيا﴾ مفعول له ليكفروا أي حسدا على ﴿أن ينزل﴾
بالتخفيف والتشديد ﴿الله من فضله﴾ الوحي ﴿على من يشاء﴾ للرسالة ﴿من
عباده فباؤوا﴾ رجعوا ﴿بغضب﴾ من الله بكفرهم بما أنزل الله والتنكير للتعظيم
﴿على غضب﴾ استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى ﴿وللكافرين عذاب
مهين﴾ ذو إهانة ﴿وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله﴾ من القرآن وغيره ﴿قالوا
نؤمن بما أنزل علينا﴾ أي التوراة فلا نعدوها ﴿ويكفرون﴾ الواو للحال ﴿بما
وراءه﴾ سواه أو بعده من القرآن ﴿وهو الحق﴾ حال ﴿مصدقا﴾ حال ثانية

هو موكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اى قتلتم انبياء الله من قبل
ان كنتم مؤمنين بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين
فى زمن نبينا بما فعل اباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات
كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اى بعد
ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على
العمل بما فى التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم من
قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد و
اسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك
واشربوا فى قلوبهم العجل اى خالطه حبه قلوبهم كما يخالط الشراب
بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يامركم به ايمانكم بالتوراة عبادة العجل
ان كنتم مؤمنين بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر
بعبادة العجل والمراد اباؤهم اى فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتوراة وقد
كذبتم محمدا والايمان بها لا يامركم بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار
الاخرة اى الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما

زعمتم فتمنوا الموت إن كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على أن الأول
قيد في الثاني أي إن صدقتم في زعمكم أنها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل إليها
الموت فتمنوه ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم من كفرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
المستلزم لتكذيبهم والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام
قسم أحرص الناس على حياة وأحرص من الذين أشركوا المنكرين للبعث
عليها لعلمهم بأن مصيرهم إلى النار دون المشركين لإنكارهم له يود يتمنى
أحدهم لو يعمر ألف سنة لو مصدرية بمعنى أن وهي بصلتها في تأويل مصدر
مفعول يود وما هو أي أحدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار أن
يعمر فاعل مزحزحه أي تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم
وسأل ابن صوريا النبي صلى الله عليه وسلم أو عمر عمن يأتي بالوحي من الملائكة فقال
جبرائيل فقال هو عدونا يأتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمنا لأنه يأتي بالخصب
والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فإنه نزله أي
القرآن على قلبك بإذن بأمر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب
وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله

وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ ﴿ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَبِفَتْحِهَا بِلَا هَمْزٍ وَبِهِ بِيَاءٍ وَدُونَهَا

وَمِيكَالَ ﴿ عُطِفَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ وَفِي قِرَاءَةٍ مِيكَائِيلَ بِهَمْزَةٍ

وَيَاءٍ وَفِي أُخْرَى بِلَا يَاءٍ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿ أَوْقَعَهُ مَوْقِعَ لَهُمْ بَيَانًا لِحَالِهِمْ

﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴿ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴿ وَاضِحَاتٍ حَالٌ رَدٌّ لِقَوْلِ

ابْنِ صُورِيَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جِئْتَنَا بِشَيْءٍ ﴿ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿ الْكَافِرُونَ

بِهَا ﴿ وَكُلَّمَا عَاهَدُوا ﴿ اللَّهَ ﴿ عَهْدًا ﴿ عَلَى الْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ انْتَبَذَ أَوْ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يُعَاوِنُوا عَلَيْهِ الْمُشْرِكِينَ ﴿ نَبَذَهُ ﴿ طَرَحَهُ ﴿ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴿

بِنَقْضِهِ جَوَابُ كُلَّمَا وَهُوَ مَحَلُّ الِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ ﴿ بَلْ ﴿ لِلِانْتِقَالِ ﴿ أَكْثَرُهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ مُصَدِّقٌ

لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ ﴿ أَيِ التَّوْرَاةَ ﴿ وَرَاءَ

ظُهُورِهِمْ ﴿ أَيْ لَمْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا مِنَ الْإِيمَانِ بِالرَّسُولِ وَغَيْرِهِ ﴿ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿

مَا فِيهَا مِنْ أَنَّهُ نَبِيٌّ حَقٌّ أَوْ أَنَّهَا كِتَابُ اللَّهِ ﴿ وَاتَّبَعُوا ﴿ عُطِفَ عَلَى نَبَذَ ﴿ مَا تَتْلُو ﴿

أَيْ تَلَتِ الشَّيَاطِينُ عَلَى ﴿ عَهْدِ ﴿ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴿ مِنَ السِّحْرِ وَكَانَتْ دَفَنَتْهُ تَحْتَ

كُرْسِيِّهِ لَمَّا نُزِعَ مُلْكُهُ أَوْ كَانَتْ تَسْتَرِقُ السَّمْعَ وَتَضُمُّ إِلَيْهِ الْكَاذِيبَ وَتُلْقِيهِ إِلَى

الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب
ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر
فقالوا انما ملككم سليمان بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة
لسليمان ورد على اليهود في قولهم انظروا الى محمد صلى الله عليه ولم يذكر سليمان في
الانبياء وما كان الا ساحرا ﴿وما كفر سليمان﴾ اي لم يعمل السحر لانه كفر
﴿ولكن﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾ الجملة
حال من ضمير كفروا ﴿و﴾ يعلمونهم ﴿ما انزل على الملكين﴾ اي الهماه من السحر
وقرئ بكسر اللام الكائنين ﴿ببابل﴾ بلد في سواد العراق ﴿هاروت وماروت﴾
بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل
ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس ﴿وما يعلمان من﴾ زائدة ﴿احد
حتى يقولا﴾ له نصحا ﴿انما نحن فتنة﴾ بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن
تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن ﴿فلا تكفر﴾ بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه
﴿فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه﴾ بان يبغض كلا للاخر
﴿وما هم﴾ اي السحرة ﴿بضارين به﴾ بالسحر ﴿من احد الا باذن الله﴾ بارادته

اي الكتب المدونة لهم

اي يجمعونه

اي الشياطين

اي الكتب

اي تركوا

مفعول له

اي ما سحر به سليمان

في القرآن

لانه عاص وهذه واكفاء في الشياطين مرفوع وعلى الاول منصوب

اي قوله يعلمون

باستعمال السحر وكتبه

عطف على السحر او على ما تتلوا

حال

اي الهاما

الباء بمعنى في

فالانزال بمعنى الالهام والتعليم

اشارة الى ان العامل المقدر في قوله ببابل

لنا بهما النفي

اي الملكان

اي ابتلاء

اي الى ان او الا ان او الى

وحدث الفتنة لانها مصدر لا يثنى ولا يجمع

مفعول له

انت

قال العمل به

جمع الضمير لما دل عليه من احد

اي بسبب استعماله

اي بعلم السحر

اي من الملكين

الباء زائدة

اي بعلم السحر

﴿٣١٦﴾

قوله لانه كفر اي في شرعه واما في شرعنا فقيل فيه تفصيل فان اعتقد حقيته وانه يؤثر بنفسه فهو كفر وان كان لا يعتقد ذلك لكن يعتقد انه يبطله الشرع فهو صام وان كان لا يعتقد ذلك لكن يعتقد انه يعظم به غير الله وتقرب له المقادير فهو كفر قاله ابن العربي

قوله هاروت وماروت هما نوعان من الصرف للعلمية والعجمة ويجيئان على هواريت وهواريت او على هوارية وهوارية وهو الكثير فلا منع من الصرف قلنا انهما اعجميان فلا ينصرفان ما وي

في جواز السحر وعدمه

وقد اختلف في صحة هذه القصة وعليها فاختار الحافظ ابن حجر الادلة الواردة عن علماء طرق عن الامام اخبار من قبل واختار البيضاوي ومن تبعه الثاني لانه لم يثبت رد ايتها الا عن اليهود ما وي

قال تكفر وذلك ان الله عز وجل امتحن الناس بالملكين فمن قال لا اوتمت وفعل المحنة فلا تكفر فتعلمه ولكن يترك قبول القابل لتعلم السحر فيكفر فتعلمه ولكن يترك التعلم وهذا معنى قوله انما نحن فتنة فلا تكفر اي محنة من الله فخبر انه عمل السحر كفر بالله ونهاه عنه فان اطمأنا بموت وان تمسكتا هلك البيضاوي

﴿ويتعلمون ما يضرهم﴾ في الآخرة ﴿ولا ينفعهم﴾ ﴿وهو السحر﴾ ﴿ولقد﴾ لام قسم
﴿علموا﴾ اي اليهود ﴿لمن﴾ لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة ﴿اشتراه﴾
اختاره او استبدله بكتاب الله ﴿ما له في الآخرة من خلاق﴾ نصيب في الجنة ﴿ولبئس﴾
ما ﴿شيئا شروا﴾ باعوا ﴿به انفسهم﴾ اي الشارين اي حظها من الآخرة ﴿لو كانوا يعلمون﴾
حيث اوجب الله لهم النار ﴿لو كانوا يعلمون﴾ حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب
ما تعلموه ﴿ولو انهم﴾ اي اليهود ﴿آمنوا﴾ بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن
﴿واتقوا﴾ عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اي لاثيبوا ﴿لمثوبة﴾
عليه ﴿ثواب﴾ وهو مبتدأ واللام في للقسم ﴿من عند الله خير﴾ خبره
مما شروا به انفسهم ﴿لو كانوا يعلمون﴾ انه خير لما آثروه عليه ﴿يا ايها
الذين آمنوا لا تقولوا﴾ للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿راعنا﴾ امر من المراعاة ﴿وكانوا
يقولون له ذلك﴾ وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا به
النبي صلى الله عليه وسلم فنهى المؤمنون عنها ﴿وقولوا﴾ بدلها ﴿انظرنا﴾ اي انظر
الينا ﴿واسمعوا﴾ ما تؤمرون به سماع قبول ﴿وللكافرين عذاب اليم﴾ مؤلم هو
النار ﴿ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين﴾ من العرب

قوله معلقة لما قبلها اي عاملة وتعليقها وجوب ايضا لعلها انتفاء الاستثناء منتهى

وفيه اي التحرز عنه اولى وله نافع في الدارين قاضي

والظاهر ان اللام لام الابتداء علقت علموا عن العمل

وليس لها من ثواب اي ليس شيء باعوا به حظا اعتاضوا من اختاروا السحر ونبذوا كتاب الله من خلق الوهبي

لو كانوا يعلمون كنه ما يصيرون اليه من الآخرة من العقاب

ان الله فاطر المؤمنين بقوله يا ايها الذين آمنوا ثمانية وثمانين مؤمنا من الثمانية في التوراة يا ايها المساكين اشتكت القرآن قال ابن عباس وكان نجاطب لهم المساكين انت المسكنة وكانه سبحانه وتعالى المناطبهم اولا بالمساكين والمسكنة ضربت عليهم الذلة والمسكنة وهذا ندل على انه تعالى لما خاطبهم بهذه الامة بالايمان اولا فانه تعالى يعلم الايمان من اشرف الاسماء والصفات وانما اسم المؤمن من اشرف الاسماء والصفات فاذا كان نجاطبنا في الدنيا باشرف الاسماء والصفات فنرجو من فضله انه يخاطبنا في الآخرة باحسن المعاملات شيخ زاده

العذاب بيان

قوله لو كانوا يعلمون لامنافاة بينه وبين قوله ولقد علموا الخ لانهم علموا انهم ليس لهم نصيب في الآخرة ولكن لم يتيقنوا انهم لا يفلتون من العذاب الدائم صاوي

قوله تشتق من التحية اعلم ان التحية والتحلة واحد وعليه فرق عن انه سمع اصمتها انسمع لا سكت وعليه فرق عن انه سمع اذ تسمعون بمعاذ ضحك عنه سمع وروى ان سعد بن معاذ قال لا تقولوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود يقولونها عليكم لعنة الله فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله لئن سمعتها من رجل منكم لاضربن عنقه يقولها اولئك تعولونها قالوا اولئك ونحن فنزلت الآية ونهى فيها المؤمنين عن ذلك لئلا يتشبهوا باليهود عن التلبس امروا بما في معناها ولا يقبل التلبس الذي هو انظرنا صاوي

وقولوا انظرنا اي انظر الينا والمقصود منه ان المتكلم اذا نظر الى المتكلم كان اشارة للكلام على الاقبال عليه ذلك الاقبال اقوى وقيل لا تجعل علينا قاله ابن عباس

عطف

عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ﴿ان ينزل عليكم من﴾ زائدة ﴿خير﴾ وحي
﴿من ربكم﴾ حسدا لكم ﴿والله يختص برحمته﴾ نبوته ﴿من يشاء والله ذو الفضل
العظيم﴾ ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر
وينهى عنه غدا نزل ﴿ما﴾ شرطية ﴿ننسخ من اية﴾ اي ننزل حكمها اما مع لفظها
اولا وفي قراءة بضم النون من انسخ اي نامر بالنسخ او نامر جبرائيل بنسخها ﴿او ننسأها﴾
نؤخرها فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همزة
من النسيان اي ننسكها اي نمحها من قلبك وجواب الشرط ﴿نات بخير منها﴾ انفع
للعباد في السهولة او كثرة الاجر ﴿او مثلها﴾ في التكليف والثواب ﴿الم تعلم
ان الله على كل شيء قدير﴾ ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير ﴿الم
تعلم ان الله له ملك السموات والارض يفعل فيهما ما يشاء ﴿وما لكم من
دون الله﴾ اي غيره ﴿من﴾ زائدة ﴿ولي﴾ يحفظكم ﴿ولا نصير﴾ يمنع عذابه عنكم
ان اتاكم ونزل لما سأله صلى الله عليه وسلم اهل مكة ان يوسع لهم ويجعل الصفا
ذهبا ﴿ام﴾ بل ﴿تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى﴾ اي سأله قومه
﴿من قبل﴾ من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ﴿ومن يتبدل الكفر بالايمان﴾

اى ياخذه بدله بترك النظر فى الايات البينات واقتراح غيرها ﴿فقد ضل سواء
السبيل﴾ اخطأ طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط ﴿ود كثير من اهل
الكتاب﴾ لو مصدرية ﴿يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا﴾ مفعول له
﴿كفارا﴾ حسدا ﴿من عند انفسهم﴾ اى حملتهم عليه انفسهم الخبيثة ﴿من بعد ما تبين
لهم﴾ فى التوراة ﴿الحق﴾ فى شان النبى صلى الله عليه وسلم ﴿فاعفوا﴾ عنهم اى
اتركوهم ﴿واصفحوا﴾ اعرضوا فلا تجازوهم ﴿حتى يأتى الله بامره﴾ فيهم من
القتال ﴿ان الله على كل شىء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما
تقدموا لانفسكم من خير﴾ طاعة كصلاة وصدقة ﴿تجدوه﴾ اى ثوابه ﴿عند
الله ان الله بما تعملون بصير﴾ فيجازيكم به ﴿وقالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا﴾ جمع هائد ﴿او نصارى﴾ قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران
لما تناظروا بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم اى قال اليهود لن يدخلها الا اليهود
وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى ﴿تلك﴾ القولة ﴿امانيهم﴾ شهواتهم
الباطلة ﴿قل﴾ لهم ﴿هاتوا برهانكم﴾ حجتكم على ذلك ﴿ان كنتم صادقين
فيه بلى﴾ يدخل الجنة غيرهم ﴿من اسلم وجهه لله﴾ اى انقاد لامره وخص

الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى ﴿وهو محسن﴾ موحد ﴿فله اجره عند ربه﴾
اى ثواب عمله الجنة ﴿ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ فى الآخرة ﴿وقالت اليهود ليست
النصارى على شئ﴾ معتد به ﴿وكفرت بعيسى﴾ ﴿وقالت النصارى ليست اليهود على شئ﴾ معتد
به ﴿وكفرت بموسى وهم﴾ اى الفريقان ﴿يتلون الكتاب﴾ المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق
عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال ﴿كذلك﴾ كما قال هؤلاء ﴿قال الذين لا
يعلمون﴾ اى المشركون من العرب وغيرهم ﴿مثل قولهم﴾ بيان لمعنى ذلك اى قالوا لكل
ذى دين ليسوا على شئ ﴿فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ من امر
الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ﴿ومن اظلم﴾ اى لا احد اظلم ﴿ممن منع مساجد
الله ان يذكر فيها اسمه﴾ بالصلاة والتسبيح ﴿وسعى فى خرابها﴾ بالهدم والتعطيل نزلت اخبارا
عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او فى المشركين لما صدوا النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن
البيت ﴿اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين﴾ خبر بمعنى الامر اى خيفوهم
بالجهاد ولا يدخلها احد منا ﴿لهم فى الدنيا خزى﴾ هوان بالقتل والسبى والجزية ﴿و
لهم فى الآخرة عذاب عظيم﴾ هو النار ونزل لما طعنت اليهود فى نسخ القبلة او فى الصلاة
النافلة على الراحلة فى السفر حيثما توجهت ﴿ولله المشرق والمغرب﴾ اى الارض كلها

لأنها ناحيتاها ﴿فأينما تولوا﴾ وجوهكم في الصلاة بأمره ﴿فثم﴾ هناك ﴿وجه
الله﴾ قبلته التي رضيها ﴿إن الله واسع﴾ يسع فضله كل شيء ﴿عليم﴾ بتدبير
خلقه ﴿وقالوا﴾ يعني اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات
الله ﴿اتخذ الله ولدا﴾ قال الله تعالى ﴿سبحانه﴾ تنزيها له عنه ﴿بل له ما في
السموات والأرض﴾ ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا
لما لا يعقل ﴿كل له قانتون﴾ مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل
﴿بديع السموات والأرض﴾ موجدهما لا على مثال سبق ﴿وإذا قضى﴾ أراد ﴿أمرا﴾
أي إيجاده ﴿فإنما يقول له كن فيكون﴾ أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا
للأمر ﴿وقال الذين لا يعلمون﴾ أي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿لولا
يكلمنا الله﴾ أنك رسوله ﴿أو تأتينا آية﴾ مما اقترحناه على صدقك ﴿كذلك﴾
كما قال هؤلاء ﴿قال الذين من قبلهم﴾ من كفار الأمم الماضية لأنبيائهم ﴿مثل
قولهم﴾ من التعنت وطلب الآيات ﴿تشابهت قلوبهم﴾ في الكفر والعناد فيه
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿قد بينا الآيات لقوم يوقنون﴾ يعلمون أنها آيات
فيؤمنون ﴿فاقتراح آية معها تعنت ﴿إنا أرسلناك﴾ يا محمد ﴿بالحق﴾ بالهدى

﴿بَشِيرًا﴾ مَنْ أَجَابَ إِلَيْهِ بِالْجَنَّةِ ﴿وَنَذِيرًا﴾ مَنْ لَمْ يُجِبْ إِلَيْهِ بِالنَّارِ ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ
أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ النَّارِ أَيِ الْكُفَّارِ مَا لَهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَفِي قِرَاءَةٍ بِجَزْمِ
تَسْأَلْ نَهْيًا ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ دِينَهُمْ
﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ﴾ الْإِسْلَامَ ﴿هُوَ الْهُدَى﴾ وَمَا عَدَاهُ ضَلَالٌ ﴿وَلَئِنِ﴾ لَامُ قَسَمٍ
﴿اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ الَّتِي يَدْعُونَكَ إِلَيْهَا فَرْضًا ﴿بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ
مِنَ الْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ يَحْفَظُكَ ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ يَمْنَعُكَ مِنْهُ
﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ مُبْتَدَأٌ ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ يَقْرَؤُونَهُ كَمَا نَزَلَ وَالْجُمْلَةُ
حَالٌ وَحَقَّ نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْخَبَرُ ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ نَزَلَتْ فِي جَمَاعَةٍ قَدِمُوا
مِنَ الْحَبَشَةِ وَأَسْلَمُوا ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ﴾ أَيْ بِالْكِتَابِ الْمُؤَدِّي بِأَنْ يُحَرِّفَهُ ﴿فَأُولَئِكَ
هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ لِمَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِمْ ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ
الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ ﴿وَاتَّقُوا﴾ خَافُوا
﴿يَوْمًا لَا تَجْزِي﴾ تُغْنِي ﴿نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ﴾ فِيهِ ﴿شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ فِدَاءٌ
﴿وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ يَمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴿وَإِذِ ابْتَلَى﴾ اخْتَبَرَ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ وَفِي قِرَاءَةٍ إِبْرَاهَامَ ﴿رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ بِأَوَامِرَ

وَنَوَاهِ كَلِفَهُ بِهَا قِيلَ هِيَ مَنَاسِكُ الْحَجِّ وَقِيلَ الْمَضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ وَالسِّوَاكُ
وَقَصُّ الشَّارِبِ وَفَرْقُ الرَّأْسِ وَقَلْمُ الْأَظْفَارِ وَنَتْفُ الْإِبْطِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ وَالْخِتَانُ
وَالِاسْتِنْجَاءُ ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ فَأَدَّاهُنَّ تَامَّاتٍ ﴿قَالَ﴾ تَعَالَى لَهُ ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ
إِمَامًا﴾ قُدْوَةً فِي الدِّينِ ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ أَوْلَادِي ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي
بِالْإِمَامَةِ الظَّالِمِينَ﴾ الْكَافِرِينَ مِنْهُمْ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ يَنَالُ غَيْرَ الظَّالِمِ ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا
الْبَيْتَ﴾ الْكَعْبَةَ ﴿مَثَابَةً لِلنَّاسِ﴾ مَرْجِعًا يَثُوبُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿وَأَمْنًا﴾
مَأْمَنًا لَهُمْ مِنَ الظُّلْمِ وَالْإِغَارَاتِ الْوَاقِعَةِ فِي غَيْرِهِ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى قَاتِلَ أَبِيهِ فِيهِ
فَلَا يُهَيِّجُهُ ﴿وَاتَّخِذُوا﴾ أَيُّهَا النَّاسُ ﴿مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾ هُوَ الْحَجَرُ الَّذِي قَامَ عَلَيْهِ
عِنْدَ بِنَاءِ الْبَيْتِ ﴿مُصَلًّى﴾ مَكَانَ صَلَاةٍ بِأَنْ تُصَلُّوا خَلْفَهُ رَكْعَتَيِ الطَّوَافِ وَفِي قِرَاءَةٍ
بِفَتْحِ الْخَاءِ خَبَرٌ ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَمَرْنَاهُمَا أَنْ﴾ أَيْ بِأَنْ ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ
مِنَ الْأَوْثَانِ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ﴾ الْمُقِيمِينَ فِيهِ ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ جَمْعُ رَاكِعٍ
وَسَاجِدٍ الْمُصَلِّينَ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا﴾ الْمَكَانَ ﴿بَلَدًا آمِنًا﴾ ذَا أَمْنٍ
وَقَدْ أَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ فَجَعَلَهُ حَرَمًا لَا يُسْفَكُ فِيهِ دَمُ إِنْسَانٍ وَلَا يُظْلَمُ فِيهِ أَحَدٌ
وَلَا يُصَادُ صَيْدُهُ وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهُ ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ وَقَدْ فَعَلَ بِنَقْلِ

الطائف

الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع فيه ولا ماء ﴿من آمن منهم بالله واليوم
الآخر﴾ بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين
﴿قال﴾ تعالى ﴿ومن أرزق﴾ ﴿من كفر فأمتعه﴾ بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق
﴿قليلا﴾ مدة حياته ﴿ثم أضطره﴾ ألجؤه في الآخرة ﴿إلى عذاب النار فلا يجد
عنه محيصا﴾ ﴿وبئس المصير﴾ المرجع هي ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ يرفع إبراهيم القواعد
الأسس أو الجدر ﴿من البيت﴾ يبنيه متعلق بيرفع ﴿وإسمعيل﴾ عطف على ابراهيم
يقولان ﴿ربنا تقبل منا﴾ بناءنا ﴿إنك أنت السميع﴾ للقول ﴿العليم﴾ بالفعل
﴿ربنا واجعلنا مسلمين﴾ منقادين ﴿لك ومن﴾ للتبعيض ﴿ذريتنا﴾ أولادنا
﴿أمة﴾ جماعة ﴿مسلمة لك﴾ ومن للتبعيض وإنما به لتقدم قوله تعالى لا ينال
عهدي الظالمين ﴿وأرنا﴾ علمنا ﴿مناسكنا﴾ شرائع عبادتنا أو حجنا ﴿وتب علينا﴾
﴿إنك أنت التواب الرحيم﴾ سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما
﴿ربنا وابعث فيهم﴾ أي أهل البيت ﴿رسولا منهم﴾ من أنفسهم وقد أجاب الله تعالى
دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿يتلوا عليهم آياتك﴾ القرآن ﴿ويعلمهم الكتاب
القرآن ﴿والحكمة﴾ ما فيه من الأحكام ﴿ويزكيهم﴾ يطهرهم من الشرك ﴿إنك

أنت العزيز ﴿ الغالب ﴿ الحكيم ﴿ في صنعه ﴿ ومن ﴿ أي لا ﴿ يرغب عن ملة إبراهيم ﴾
النادر الذي لا يغلب ولا يعجز شيء في السموات ولا في الأرض ح
فيتركها ﴿ إلا من سفه نفسه ﴿ جهل أنها مخلوقة لله تعالى يجب عليها عبادته أو
أي الأمن نفسه وذهب عقله ح
استخف بها وامتهنها ﴿ ولقد اصطفيناه ﴿ اخترناه ﴿ في الدنيا ﴿ بالرسالة والخلة ﴾
تعليل للحصر قبله ق
﴿ وإنه في الآخرة لمن الصالحين ﴿ الذين لهم الدرجات العلى اذكر ﴿ إذ قال ﴾
أي نوضح أمره إلى الله ح
له ربه أسلم ﴿ انقد لله واخلص له دينك ﴿ قال أسلمت لرب العالمين ﴾
أي لكل واحد ح
معطوف على قوله ومن يرغب الخ زاده
﴿ ووصى ﴿ وفي قراءة أوصى ﴿ بها ﴿ بالملة ﴿ إبراهيم بنيه ويعقوب ﴿ بنيه قال ﴾
نافع وأبو عامر ج
﴿ يا بني إن الله اصطفى لكم الدين ﴿ دين الإسلام ﴿ فلا تموتن إلا وأنتم ﴾
أي الأنصار ح الذي هو صفوة الأديان ق
مسلمون ﴿ نهي عن ترك الإسلام وأمر بالثبات عليه إلى مصادفة الموت ولما ﴾
أنت نعم ق أي باتباع موسى ق
قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم ألست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية ﴾
جمع حاضر ح أي بإدارته ح
تزك ﴿ أم كنتم شهداء ﴿ حضورا ﴿ إذ حضر يعقوب الموت ﴿ إذ ﴾ بدل من إذ قبله
أي آية شاهد ق
﴿ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي ﴿ بعد موتي ﴿ قالوا نعبد إلهك وإله ﴾
للأب والجد ق
آبائك إبراهيم وإسمعيل وإسحق ﴿ عد إسمعيل من الآباء تغليبا ولأن العم ﴾
لأن العرب يسمون العم أبا ولقرابته أما ح
بمنزلة الأب ﴿ إلها واحدا ﴿ بدل من إلهك ﴿ ونحن له مسلمون ﴿ وأم بمعنى همزة ﴾
أي مخصوصون بالثناء بالعدل والعمل والنهي ح
الإنكار أي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون إليه ما لا يليق به ﴿ تلك ﴾

قوله تعالى ومن يرغب كلام مستأنف مسوق لرد الاستبعاد الراغب فيه بمعنى النفي والإنكار أي لا أحد أسفه من نفسه فهو استثناء مفرغ والفاعل الراغب المتضمن له زاده

أي لا يكره أحد ملة إبراهيم إلا من جهل نفسه وهي رغبت عن ملة إبراهيم إلا من جهل نفسه فيستدل على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى حقية دينه ح

قوله ولقد اصطفيناه أي اخترناه للرسالة والنبوة ولخلة لحكمنا بأن صفوة العباد وما الصرم عن ثوب النصب والكذب وهو جواب قسم محذوف والواو لعطف القصة على القصة تعليل للقصة الأولى وهو أنه لا يرغب أحد عن ملته إلا من امتهن نفسه بالجهل والإعراض عن النظر بالقصة المعطوفة

﴿ سورة البقرة ﴾

قوله ومن يرغب عن ملة إبراهيم سبب نزولها أن عبد الله بن سلام وكان له أنساب أعداها إلى الإسلام وقال لها إني أسلمت وإن اليهود قوم بهت وإن علموا بإسلامي بهتوني عند رسول الله فجاءت اليهود فدخلوا عليه فقال ما تعلمون في عبد الله بن سلام قالوا هو سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وأفضلنا فقال أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام فقالوا أعاذه الله من ذلك فقال ما تعلمون في عبد الله بن سلام فقالوا هو سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وأفضلنا فقال أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام فقالوا أعاذه الله من ذلك فقال ما تعلمون في عبد الله بن سلام فقالوا هو سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وأفضلنا فقال أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام فقالوا أعاذه الله من ذلك فقال يا عبد الله بن سلام اخرج إليهم فخرج إليهم فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أن محمدا رسول الله حقا وأنه جاء بالحق من عند الله فقالوا كذبت فأخرجهم منها زاده

قوله وإنه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى أي نوضح أمره إلى الله ح

قوله وإذ قال له ربه أسلم أي انقد لله واخلص له دينك قال أسلمت لرب العالمين أي لكل واحد ح

معطوف على قوله ومن يرغب الخ زاده

قوله ووصى بها بالملة إبراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني إن الله اصطفى لكم الدين دين الإسلام فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون نهي عن ترك الإسلام وأمر بالثبات عليه إلى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم ألست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية تزك أم كنتم شهداء حضورا إذ حضر يعقوب الموت إذ بدل من إذ قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسمعيل وإسحق عد إسمعيل من الآباء تغليبا ولأن العم بمنزلة الأب إلها واحدا بدل من إلهك ونحن له مسلمون وأم بمعنى همزة الإنكار أي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون إليه ما لا يليق به تلك

صح وكانوا ثمانية إسمعيل وهو أول أولاده وأمه هاجر القبطية وإسحق وأمه سارة والبقية وهم مدين ومدان ويقشان وزمران وأشبق وشوح وقاه سارة من حرة لسيده

أشار بذلك إلى أن يعقوب بالرفع مفعول على إضمار فعل وهو قال أو شهد وبنيه بدل منه وشهد أن يعقوب قال لبنيه ويشهد أن يعقوب قال لبنيه بضم الباء وكسرها وأولاده ويشهد أن يعقوب قال لبنيه ويشهد أن يعقوب قال لبنيه ويشهد أن يعقوب قال لبنيه

بمنداً والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره ﴿أمة﴾ جماعة
﴿قد خلت﴾ سلفت ﴿لها ما كسبت﴾ من العمل اى جزاؤه استئناف ﴿ولكم﴾ الخطاب
لليهود ﴿ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون﴾ كما لا يسألون عن عملكم الجملة
تاكيد لما قبلها ﴿وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا﴾ اى للتفصيل وقائل
الاول يهود المدينة والثانى نصارى نجران ﴿قل بل﴾ نتبع ﴿ملة ابراهيم حنيفا﴾
حال من ابراهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم ﴿وما كان من المشركين﴾
قولوا خطاب للمؤمنين ﴿آمنا بالله وما انزل الينا﴾ من القرآن ﴿وما انزل
الى ابراهيم﴾ من الصحف العشر ﴿واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط﴾ اولاده
﴿وما اوتى موسى﴾ من التوراة ﴿وعيسى﴾ من الانجيل ﴿وما اوتى النبيون من ربهم﴾
من الكتب والآيات ﴿لا نفرق بين احد منهم﴾ فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود
والنصارى ﴿ونحن له مسلمون فان آمنوا﴾ اى اليهود والنصارى ﴿بمثل﴾ مثل
زائدة ﴿ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا﴾ عن الايمان ﴿فانما هم فى شقاق﴾
خلاف معكم ﴿فسيكفيكهم الله﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم شقاقهم ﴿وهو السميع﴾ لاقوالهم
﴿العليم﴾ باحوالهم وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفى النضير وضرب الجزية عليهم

صبغة الله اي امنا بالله وصبغنا الله صبغته فان كل ذي اعتقاد مذهب لازمه مصبوغ باللون المفرقة مصبوغون بصبغ دينه ومذهبه فالمحدثات بصبغ اعتقاده وهو تمثيل والمعتقدات بصبغ اعمالهم وقرائحهم والمعتقدات بصبغ اخلاقهم وفنونهم

وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ تقدم مثله ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ ﴾

اي الجهال ﴿ مِنَ النَّاسِ ﴾ اي اليهود والمشركين ﴿ مَا وَلَّاهُمْ ﴾ اي شيء صرف النبي

والمؤمنين ﴿ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ على استقبالها في الصلاة وهي بيت

المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب

﴿ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ اي الجهات كلها فيامر بالتوجه الى اي جهة شاء

لا اعتراض عليه ﴿ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ هدايته ﴿ إِلَى صِرَاطٍ ﴾ طريق ﴿ مُسْتَقِيمٍ ﴾

دين الاسلام وفهم انه دل على هذا ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ اي كما هدينا كم اليه ﴿ جَعَلْنَاكُمْ ﴾

يا امة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ خيارا عدولا ﴿ لِتَكُونُوا ﴾

شهداء على الناس يوم القيامة ان رسلهم بلغوهم ﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ ﴾

شهيدا ﴿ انه بلغكم ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ﴾ صيرنا ﴿ الْقِبْلَةَ ﴾ الآن الجهة ﴿ الَّتِي

كُنْتَ عَلَيْهَا ﴾ اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما

هاجر امر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر

شهرا ثم حول ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾ علم ظهور ﴿ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ ﴾ فيصدقه ﴿ مِمَّنْ

يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾ اي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي صلى الله عليه وسلم

في خيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة ﴿وان﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي وانها ﴿كانت﴾ اي التولية اليها ﴿لكبيرة﴾ شاقة على الناس ﴿الا على الذين
هدى الله﴾ منهم ﴿وما كان الله ليضيع ايمانكم﴾ اي صلاتكم الى بيت المقدس بل
يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل ﴿ان الله بالناس﴾
اي المؤمنين ﴿لرؤف رحيم﴾ في عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم
الابلغ للفاصلة ﴿قد﴾ للتحقيق ﴿نرى تقلب﴾ تصرف ﴿وجهك في﴾ جهة
﴿السماء﴾ متطلعا الى الوحي ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة وقد كان يود
ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب ﴿فلنولينك﴾ نحولنك
﴿قبلة ترضيها﴾ تحبها ﴿فول وجهك﴾ استقبل في الصلاة ﴿شطر﴾ نحو ﴿المسجد
الحرام﴾ اي الكعبة ﴿وحيثما كنتم﴾ خطاب للامة ﴿فولوا وجوهكم﴾ في الصلاة
﴿شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه﴾ اي التولي الى الكعبة
﴿الحق﴾ الثابت ﴿من ربهم﴾ لما في كتبهم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم من انه يتحول
اليها ﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾ بالتاء ايها المؤمنون من امتثال الامر
وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة ﴿ولئن﴾ لام قسم ﴿اتيت الذين اوتوا

الكتاب

الكتاب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اي ما يتبعون قبلتك
عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها
وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت
اهواءهم التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم اي الوحي انك
اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا
صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتبهم فان ابن سلام لقد عرفته حين
رأيته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد صلى الله عليه وسلم اشد وان فريقا منهم ليكتمون الحق
نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من
الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمترن ولكل من الامم
وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا
الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم
يوم القيامة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت لسفر
فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما
تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ كَرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ الْيَهُودِ وَالْمُشْرِكِينَ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ أَيْ
مُجَادَلَةٌ فِي التَّوَلِّي إِلَى غَيْرِهِ أَيْ لِئَلَّا يَتَّخِذَ لَهُمْ لَكُمْ مِنْ قَوْلِ الْيَهُودِ يَجِدُ دِينَنَا وَيَتَّبِعُ
قِبْلَتَنَا وَقَوْلِ الْمُشْرِكِينَ يَدَّعِي مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَيُخَالِفُ قِبْلَتَهُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ
بِالْعِنَادِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا تَحَوَّلَ إِلَيْهَا إِلَّا مَيْلًا إِلَى دِينِ آبَائِهِ وَالِاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلٌ وَ
الْمَعْنَى لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ عَلَيْكُمْ كَلَامٌ إِلَّا كَلَامَ هَؤُلَاءِ فَلَا تَخْشَوْهُمْ فَتَخَافُوا لَهُمْ فِي
التَّوَلِّي إِلَيْهَا وَاخْشَوْنِي بِامْتِثَالِ أَمْرِي وَلِأُتِمَّ عَطْفٌ عَلَى لِئَلَّا يَكُونَ نِعْمَتِي
عَلَيْكُمْ بِالْهِدَايَةِ إِلَى مَا هُوَ مَصَالِحُ دِينِكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ إِلَى الْحَقِّ كَمَا أَرْسَلْنَا
مُتَعَلِّقٌ بِأُتِمَّ أَيْ إِتْمَامًا كَإِتْمَامِهَا بِإِرْسَالِنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا الْقُرْآنَ وَيُزَكِّيكُمْ يُطَهِّرُكُمْ مِنَ الشِّرْكِ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ
الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ أَمَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ
فَاذْكُرُونِي بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْبِيحِ وَنَحْوِهِ أَذْكُرْكُمْ قِيلَ مَعْنَاهُ أُجَازِيكُمْ وَفِي الْحَدِيثِ
عَنِ اللهِ مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ
مِنْ مَلَائِهِ وَاشْكُرُوا لِي نِعَمِي بِالطَّاعَةِ وَلَا تَكْفُرُونِ بِالْمَعْصِيَةِ يَا أَيُّهَا

الذين آمنوا استعينوا على الآخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة
خصها بالذكر لتكررها وعظمها إن الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله هم أموات بل هم أحياء أرواحهم في حواصل طير خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم
فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف العدو والجوع القحط ونقص من الأموال
بالهلاك والأنفس بالقتل والموت والأمراض والثمرات بالجوائح أي لنختبركم
فننظر أتصبرون أم لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين
إذا أصابتهم مصيبة بلاء قالوا إنا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء
وإنا إليه راجعون في الآخرة فيجازينا وفي الحديث من استرجع عند المصيبة
أجره الله فيها وأخلف عليه خيرا وفيه أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ
فاسترجع فقالت عائشة إنما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة
رواه أبو داود في مراسيله أولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة
نعمة وأولئك هم المهتدون إلى الصواب إن الصفا والمروة جبلان
بمكة من شعائر الله أعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت أو اعتمر أي

تلبس بالحج او العمرة واصلها القصد والزيارة ﴿فلا جناح﴾ اثم ﴿عليه ان
يطوف﴾ فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء ﴿بهما﴾ بان يسعى بينهما سبعا نزلت
لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان
يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال
الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعي
رواه البيهقي وغيره وقال ابدؤا بما بدأ الله به يعني الصفا رواه مسلم ﴿ومن تطوع﴾
وفي قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها ﴿خيرا﴾
اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره ﴿فان الله شاكر﴾ لعمله بالاثابة
عليه ﴿عليم﴾ به ونزل في اليهود ﴿ان الذين يكتمون﴾ الناس ﴿ما انزلنا من
البينات والهدى﴾ كاية الرجم ونعت محمد ﴿من بعد ما بيناه للناس في الكتاب﴾
التوراة ﴿اولئك يلعنهم الله﴾ يبعدهم عن رحمته ﴿ويلعنهم اللاعنون﴾ وهم
الملائكة والمؤمنون او كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة ﴿الا الذين تابوا﴾ رجعوا
عن ذلك ﴿واصلحوا﴾ عملهم ﴿وبينوا﴾ ما كتموا ﴿فاولئك اتوب عليهم﴾ اقبل
توبتهم ﴿وانا التواب الرحيم﴾ بالمؤمنين ﴿ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار﴾

حال ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ أي هم مستحقو
ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ أي
اللعنة أو النار المدلول بها عليها ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ ﴾ طرفة عين ﴿ وَلَا
هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ يمهلون لتوبة أو معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ ﴾ أي
المستحق للعبادة منكم ﴿ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ لا نظير له في ذاته ولا في صفاته ﴿ لَا إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ ﴾ هو ﴿ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ وطلبوا آية على ذلك فنزل ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا فِيهِمَا مِنَ الْعَجَائِبِ ﴾ ﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان
﴿ وَالْفُلْكِ ﴾ السفن ﴿ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ﴾ ولا ترسب موقورة ﴿ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ ﴾
من التجارة والحمل ﴿ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ ﴾ مطر ﴿ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ ﴾
بالنبات ﴿ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ يبسها ﴿ وَبَثَّ ﴾ فرق ونشر ﴿ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ لأنهم
يموتون بالخصب الكائن عنه ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ﴾ تقليبها جنوبا وشمالا وحارة
وباردة ﴿ وَالسَّحَابِ ﴾ الغيم ﴿ الْمُسَخَّرِ ﴾ المذلل بأمر الله يسير إلى حيث شاء الله ﴿ بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ بلا علاقة ﴿ لَآيَاتٍ ﴾ دلالات على وحدانيته تعالى ﴿ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾
يتدبرون ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ أي غيره ﴿ أَندَادًا ﴾ أصناما

يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اى كحبهم له والذين امنوا اشد حبا
لله من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون فى الشدة
الى الله تعالى ولو ترى يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون
بالتاء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما واذ بمعنى اذا ان
اى لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب
وفى قراءة يرى بالتحتية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهى بمعنى يعلم
وان وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا فى الدنيا
شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة لما
اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين اتبعوا اى الرؤساء
من الذين اتبعوا اى انكروا اضلالهم وقد رأوا العذاب وتقطعت عطف
على تبرأ بهم عنهم الاسباب الوصل التى كانت بينهم فى الدنيا من الارحام
والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم
اى المتبوعين كما تبرؤا منا اليوم ولو للتمنى وتتبرأ جوابه كذلك كما اراهم
شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات

حال الدوام ات عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم
السوائب ونحوها يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا حال طيبا صفة
مؤكدة اي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه إنه
لكم عدو مبين بين العداوة إنما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء
القبيح شرعا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره
وإذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما أنزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات
قالوا لا بل نتبع ما ألفينا وجدنا عليه آباءنا من عبادة الاصنام و
تحريم السوائب والبحائر لا تحلا يتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون
شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة
الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذي ينعق يصوت بما لا
يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم في سماع الموعظة
وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا
يعقلون الموعظة يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات حلالات ما
رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم

المَيْتَةُ ﴿ اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم يزك شرعا والحق
بها بالسنة ما ابين من حى وخص منها السمك والجراد ﴿ والدم ﴿ اى المسفوح كما
فى الانعام ﴿ ولحم الخنزير ﴿ خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له ﴿ وما اهل ﴿
به ﴿ لغير الله ﴿ اى ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند
الذبح لآلهتهم ﴿ فمن اضطر ﴿ اى الجأته الضرورة الى اكل شئ مما ذكر فاكله ﴿ غير
باغ ﴿ خارج على المسلمين ﴿ ولا عاد ﴿ متعد عليهم بقطع الطريق ﴿ فلا اثم عليه ﴿
فى اكله ﴿ ان الله غفور ﴿ لاوليائه ﴿ رحيم ﴿ باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك
وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهم
اكل شئ من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعى ﴿ ان الذين يكتمون ما انزل الله
من الكتاب ﴿ المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود ﴿ ويشترون به ثمنا
قليلا ﴿ من الدنيا باخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم
﴿ اولئك ما ياكلون فى بطونهم الا النار ﴿ لانها مآله ﴿ ولا يكلمهم الله يوم
القيامة ﴿ غضبا عليهم ﴿ ولا يزكيهم ﴿ يطهرهم من دنس الذنوب ﴿ ولهم عذاب
اليم ﴿ مؤلم هو النار ﴿ اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ﴿ اخذوها

بدله في الدنيا ﴿والعذاب بالمغفرة﴾ المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا ﴿فما أصبرهم
وما نافية مرفوعة بالابتداء ومنصوبة كنصب قولهم ما أهون زيدا
على النار﴾ أي ما أشد صبرهم وهو تعجيب المؤمنين من ارتكابهم موجبات النار من غير
مبالاة والا فأي صبر لهم ﴿ذلك﴾ الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده ﴿بأن﴾
بسبب أن ﴿الله نزل الكتاب بالحق﴾ متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه
وكفروا ببعضه بكتمه ﴿وإن الذين اختلفوا في الكتاب﴾ بذلك وهم اليهود وقيل
المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة ﴿لفي
شقاق﴾ خلاف ﴿بعيد﴾ عن الحق ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم﴾ في الصلاة
﴿قبل المشرق والمغرب﴾ نزل ردا على اليهود والنصارى حيث تركوا ذلك ﴿و
لكن البر﴾ أي ذا البر وقرئ البار ﴿من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة و
الكتاب﴾ أي الكتب ﴿والنبيين وآتى المال على﴾ مع ﴿حبه﴾ له ﴿ذوي القربى
القرابة ﴿واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ المسافر ﴿والسائلين﴾ الطالبين
﴿وفي﴾ فك ﴿الرقاب﴾ المكاتبين والأسرى ﴿وأقام الصلوة وآتى الزكوة﴾
المفروضة وما قبله في التطوع ﴿والموفون بعهدهم إذا عاهدوا﴾ الله والناس
﴿والصابرين﴾ نصب على المدح ﴿في البأساء﴾ شدة الفقر ﴿والضراء﴾ المرض

وحين البأس اي وقت شدة القتال في سبيل الله اولئك الموصوفون بما ذكر
الذين صدقوا في ايمانهم او دعاء البر واولئك هم المتقون الله يا ايها
الذين آمنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا وفعلا
الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى
وبينت السنة ان الذكر يقتل بالانثى وانه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم
ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من القاتلين من دم اخيه المقتول
شيء بان ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن
بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل
لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر فاتباع اي
فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب
الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني
له الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفى عنه ولم يسمها فلا شيء ورجح
وعلى القاتل اداء للدية اليه اي العافي وهو الوارث باحسان
بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية

﴿تخفيف﴾ تسهيل ﴿من ربكم﴾ عليكم ﴿ورحمة﴾ بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم
ولحد امنهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية ﴿فمن اعتدى﴾ ظلم
القاتل بان قتله ﴿بعد ذلك﴾ اي العفو ﴿فله عذاب اليم﴾ مؤلم في الآخرة بالنار
او الدنيا بالقتل ﴿ولكم في القصاص حياة﴾ اي بقاء عظيم ﴿يا اولي الالباب﴾
ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن اراد قتله
فتورع ﴿لعلكم تتقون﴾ القتل مخافة القود ﴿كتب﴾ فرض ﴿عليكم اذا حضر
احدكم الموت﴾ اي اسبابه ﴿ان ترك خيرا﴾ مالا ﴿الوصية﴾ مرفوع بكتب
ومتعلق اذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجوابان محذوف
اي فليوص ﴿للوالدين والاقربين بالمعروف﴾ بالعدل بان لا يزيد على الثلث
ولا يفضل الغني ﴿حقا﴾ مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله ﴿على المتقين﴾ الله
وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي ﴿فمن بدله﴾
اي الايصاء من شاهد ووصي ﴿بعد ما سمعه﴾ علمه ﴿فانما اثمه﴾ اي الايصاء
المبدل ﴿على الذين يبدلونه﴾ فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ﴿ان الله سميع﴾
لقول الموصي ﴿عليم﴾ بفعل الوصي فيجازيه عليه ﴿فمن خاف من موص﴾ مخففا ومثقلا

جنفا ميلا عن الحق خطأ او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او
تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم اي بين الموصي والموصى له بالامر بالعدل فلا
اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي
فانه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها اياما نصب بالصيام او بصوموا معدودات
اي قلائل او موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقلله
تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر اي
مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه عدد
ما افطر من ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او
مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر ما ياكله في يوم وهو مد
من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير
مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين
الصوم بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع
اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا

بالزيادة

بالزيادة على القدر المذكور في الفدية ﴿فهو﴾ اي التطوع ﴿خير له وأن تصوموا﴾
مبتدأ خبره ﴿خير لكم﴾ من الافطار والفدية ﴿إن كنتم تعلمون﴾ انه خير
فافعلوه ﴿تلك الايام﴾ ﴿شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن﴾ من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه ﴿هدى﴾ حال هاديا من الضلالة ﴿للناس
وبينات﴾ ايات واضحات ﴿من الهدى﴾ مما يهدي الى الحق من الاحكام ﴿و﴾ من
﴿الفرقان﴾ مما يفرق بين الحق والباطل ﴿فمن شهد﴾ حضر ﴿منكم الشهر
فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة﴾ من ايام اخر ﴿تقدم مثله وكرر لئلا
يتوهم نسخه بتعميم من شهد ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ ولذا اباح
لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف
عليه ﴿ولتكملوا﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿العدة﴾ اي عدة صوم رمضان ﴿ولتكبروا
الله﴾ عند اكمالها ﴿على ما هداكم﴾ ارشدكم لمعالم دينه ﴿ولعلكم تشكرون﴾
الله على ذلك وسأل الجماعة النبي صلى الله عليه وسلم ﴿اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد
فنناديه فنزل ﴿واذا سألك عبادي عني فاني قريب﴾ منهم بعلمي فاخبرهم بذلك
﴿اجيب دعوة الداع اذا دعان﴾ باعطائه ما سأل ﴿فليستجيبوا لي﴾ دعائي بالطاعة

﴿وليؤمنوا﴾ يدوموا على الايمان ﴿لعلهم يرشدون﴾ يهتدون ﴿أحل لكم ليلة
الصيام الرفث﴾ بمعنى الافضاء ﴿الى نسائكم﴾ بالجماع نزل تسخيا لما كان في صدر
الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء ﴿هن لباس لكم وأنتم
لباس لهن﴾ كناية عن تعانقهما او احتجاج كل منهما لصاحبه ﴿علم الله أنكم كنتم
تختانون﴾ تخونون ﴿أنفسكم﴾ بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا
الى النبي ﴿فتاب عليكم﴾ قبل توبتكم ﴿وعفا عنكم﴾ فالآن ﴿فالآن﴾ اذ احل لكم ﴿باشروهن﴾
جامعوهن ﴿وابتغوا﴾ اطلبوا ﴿ما كتب الله لكم﴾ اي اباحه من الجماع او قدره من
الولد ﴿وكلوا واشربوا﴾ الليل كله ﴿حتى يتبين﴾ يظهر ﴿لكم الخيط الأبيض
من الخيط الأسود من الفجر﴾ اي الصادق في بيان للخيط الابيض وبيان الاسود
محذوف اي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين
ابيض واسود في الامتداد ﴿ثم أتموا الصيام الى الليل﴾ اي الى دخوله
بغروب الشمس ﴿ولا تباشروهن﴾ اي نساءكم ﴿وأنتم عاكفون﴾ مقيمون بنية
الاعتكاف ﴿في المساجد﴾ متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع
امرأته ثم يعود ﴿تلك﴾ الاحكام المذكورة ﴿حدود الله﴾ حدها لعباده ﴿لعلهم يتقون﴾

عندها ﴿فلا تقربوها﴾ ايلغ من لا تعتدوها المعبر به في اية اخرى ﴿كذلك﴾
كما بين لكم ما ذكر ﴿يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون﴾ محارمه ﴿ولا
تاكلوا اموالكم بينكم﴾ اي لا ياكل بعضكم مال بعض ﴿بالباطل﴾ الحرام شرعا
كالسرقة والغصب ﴿ولا﴾ ﴿تدلوا﴾ ﴿تلقوا﴾ ﴿بها﴾ اي بحكومتها او بالاموال
﴿رشوة﴾ ﴿الى الحكام﴾ بالتحاكم ﴿لتاكلوا﴾ ﴿فريقا﴾ ﴿طائفة﴾ ﴿من اموال الناس﴾
﴿ملتبسين﴾ ﴿بالاثم﴾ ﴿وانتم تعلمون﴾ انكم مبطلون ﴿يسئلونك﴾ ﴿يا محمد﴾ ﴿عن الاهلة﴾
جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على
حالة واحدة كالشمس ﴿قل﴾ ﴿لهم﴾ ﴿هي مواقيت﴾ جمع ميقات ﴿للناس﴾ ﴿يعلمون
بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم ﴿والحج﴾ عطف
على الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك ﴿وليس البر﴾
﴿بان تاتوا البيوت من ظهورها﴾ في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه
﴿وتخرجون﴾ ﴿وتتركوا الباب﴾ وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا ﴿ولكن البر﴾
اي ذا البر ﴿من اتقى﴾ الله بترك مخالفته ﴿واتوا البيوت من ابوابها﴾ في الاحرام
كغيره ﴿واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت

عَامَ الحُدَيْبِيَةِ وَصَالَحَ الكُفَّارَ عَلَى أَنْ يَعُودَ العَامَ القَابِلَ وَيَخْلُوا لَهُ مَكَّةَ ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ وَتَجَهَّزَ لِعُمْرَةِ القَضَاءِ وَخَافُوا أَنْ لَا تَفِيَ قُرَيْشٌ وَيُقَاتِلُوهُمْ وَكَرِهَ المُسْلِمُونَ
قِتَالَهُمْ فِي الحَرَمِ وَالإِحْرَامِ وَالشَّهْرِ الحَرَامِ نَزَلَ ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لِإِعْلَاءِ دِينِهِ
﴿الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ مِنَ الكُفَّارِ ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ عَلَيْهِمْ بِالِابْتِدَاءِ بِالقِتَالِ ﴿إِنَّ
اللَّهَ لَا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ﴾ المُتَجَاوِزِينَ الحَدَّ لَهُمْ وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ بَرَاءَةٍ أَوْ بِقَوْلِهِ
﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ أَيْ مِنْ
مَكَّةَ وَقَدْ فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ عَامَ الفَتْحِ ﴿وَالفِتْنَةُ﴾ الشِّرْكُ مِنْهُمْ ﴿أَشَدُّ﴾ أَعْظَمُ
﴿مِنَ القَتْلِ﴾ لَهُمْ فِي الحَرَمِ وَالإِحْرَامِ الَّذِي اسْتَعْظَمُوهُ ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ
المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾ أَيْ فِي الحَرَمِ ﴿حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فِيهِ﴾ ﴿فَاقْتُلُوهُمْ
فِيهِ﴾ وَفِي قِرَاءَةٍ بِلَا أَلِفٍ فِي الأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ ﴿كَذَلِكَ﴾ القَتْلُ وَالإِخْرَاجُ ﴿جَزَاءُ
الكَافِرِينَ فَإِنِ انْتَهَوْا﴾ عَنِ الكُفْرِ وَأَسْلَمُوا ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لَهُمْ رَحِيمٌ﴾ بِهِمْ
﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ﴾ تُوجَدَ ﴿فِتْنَةٌ﴾ شِرْكٌ ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ﴾ العِبَادَةُ
﴿لِلَّهِ﴾ وَحْدَهُ وَلَا يُعْبَدُ سِوَاهُ ﴿فَإِنِ انْتَهَوْا﴾ عَنِ الشِّرْكِ فَلَا تَعْتَدُوا عَلَيْهِمْ ذَلِكَ
عَلَى هَذَا ﴿فَلَا عُدْوَانَ﴾ اعْتِدَاءَ بِقَتْلٍ أَوْ غَيْرِهِ ﴿إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ وَمَنِ انْتَهَى

وَكَانَ الفَائِزُ القَابِلُ يَخْلُوا لَهُ مَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيَرْجِعُ إِلَى المَدِينَةِ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الحُدَيْبِيَةِ إِلَى المَدِينَةِ جَاءَتْهُ المُشْرِكُونَ عَنْ أَثَرِ مَا أَتَاهُمْ عَلَى أَنْ يَرْجِعَ عَامَهُ القَابِلَ وَيَخْلُوا لَهُ مَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَأَتَاهُمْ وَكَرِهَ أَصْحَابُهُ القِتَالَ فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ وَفِي الحَرَمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ فِي دِينِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا أَيْ لَا تَبْدَءُوهُمْ بِالقِتَالِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِقِتَالِ مَنْ قَاتَلَهُ وَنَهَى عَنْ قِتَالِ مَنْ لَمْ يُقَاتِلْ وَقَالَ مُقَاتِلٌ وَالكَلْبِيُّ وَالفَرَّاءُ وَالأَخْفَشُ وَالزَّجَّاجُ وَالقُتَيْبِيُّ وَالمُبَرِّدُ وَالنَّحَّاسُ وَالسُّدِّيُّ وَالضَّحَّاكُ وَالرَّبِيعُ وَابْنُ زَيْدٍ وَالثَّوْرِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ وَأَبُو عُبَيْدٍ وَأَبُو ثَوْرٍ وَالمُنْذِرُ وَالطَّبَرِيُّ وَابْنُ حَبِيبٍ وَابْنُ المَاجِشُونِ وَسَحْنُونٌ وَأَصْحَابُ مَالِكٍ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالحَسَنُ وَعَطَاءٌ وَالزُّهْرِيُّ وَالشَّعْبِيُّ وَالنَّخَعِيُّ وَالثَّوْرِيُّ وَالأَوْزَاع

فليس بظالم فلا عدوان عليه ﴿ اَلشَّهْرُ الْحَرَامُ ﴾ المحرم مقابلك ﴿ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾
فكما قاتلوكم فيه فقاتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك ﴿ وَالْحُرُمَاتُ ﴾
جمع حرمة ما يجب احترامه ﴿ قِصَاصٌ ﴾ اي يقتص بمثلها اذا انتهكت ﴿ فَمَنِ اعْتَدٰى
عَلَيْكُمْ ﴾ بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام ﴿ فَاعْتَدُوْا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدٰى
عَلَيْكُمْ ﴾ سمي مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة ﴿ وَاتَّقُوا اللّٰهَ ﴾ في
الانتصار وترك الاعتداء ﴿ وَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِيْنَ ﴾ بالعون والنصر ﴿ وَ
اَنْفِقُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ﴾ طاعته الجهاد وغيره ﴿ وَلَا تُلْقُوْا بِاَيْدِيْكُمْ ﴾ اي انفسكم لو لباء
زائدة ﴿ اِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي
العدو عليكم ﴿ وَاَحْسِنُوْا ﴾ بالنفقة وغيرها ﴿ اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ ﴾ اي يثيبهم
﴿ وَاَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّٰهِ ﴾ اي ادوهما بحقوقهما ﴿ فَاِنْ اُحْصِرْتُمْ ﴾ منعتم عن اتمامها
بعدو ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ ﴾ تيسر ﴿ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ عليكم وهو شاة ﴿ وَلَا تَحْلِقُوْا رُءُوْسَكُمْ ﴾
اي لا تحللوا ﴿ حَتّٰى يَبْلُغَ الْهَدْيُ ﴾ المذكور ﴿ مَحِلَّهٗ ﴾ حيث يحل ذبحه وهو مكان
الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه
يحصل التحلل ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيْضًا اَوْ بِهٖ اَذًى مِّنْ رَّاْسِهٖ ﴾ كقمل وصداع فحلق في الاحرام

فَفِدْيَةٌ عَلَيْهِ مِنْ صِيَامٍ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ صَدَقَةٍ بِثَلَاثَةِ آصُعٍ مِنْ غَالِبِ قُوتِ
البَلَدِ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ أَوْ نُسُكٍ أَيْ ذَبْحِ شَاةٍ وَأَوْ لِلتَّخْيِيرِ وَالْحَقُّ بِهِ مَنْ حَلَقَ لِغَيْرِ
عُذْرٍ لَانَّهُ أَوْلَى بِالْكَفَّارَةِ وَكَذَا مَنِ اسْتَمْتَعَ بِغَيْرِ الْحَلْقِ كَالطِّيبِ وَاللُّبْسِ وَالدَّهْنِ لِعُذْرٍ
أَوْ غَيْرِهِ فَإِذَا أَمِنْتُمُ الْعَدُوَّ بِأَنْ ذَهَبَ أَوْ لَمْ يَكُنْ فَمَنْ تَمَتَّعَ اسْتَمْتَعَ بِالْعُمْرَةِ
أَيْ بِسَبَبِ فَرَاغِهِ مِنْهَا بِمَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ إِلَى الْحَجِّ أَيْ الْإِحْرَامِ بِهِ بِأَنْ يَكُونَ أَحْرَمَ بِهَا
فِي أَشْهُرِهِ فَمَا اسْتَيْسَرَ يَسَّرَ مِنَ الْهَدْيِ عَلَيْهِ وَهُوَ شَاةٌ يَذْبَحُهَا بَعْدَ الْإِحْرَامِ بِهِ
وَالْأَفْضَلُ يَوْمَ النَّحْرِ فَمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ لِفَقْدِهِ أَوْ فَقْدِ ثَمَنِهِ فَصِيَامُ أَيْ فَعَلَيْهِ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ أَيْ فِي حَالِ الْإِحْرَامِ بِهِ فَيَجِبُ حِينَئِذٍ أَنْ يُحْرِمَ قَبْلَ السَّابِعِ مِنْ ذِي
الْحِجَّةِ وَالْأَفْضَلُ قَبْلَ السَّادِسِ لِكَرَاهَةِ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَلَا يَجُوزُ صَوْمُهَا يَوْمَ التَّشْرِيقِ
عَلَى أَصَحِّ قَوْلَيِ الشَّافِعِيِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى وَطَنِكُمْ مَكَّةَ أَوْ غَيْرِهَا وَقِيلَ إِذَا فَرَغْتُمْ
مِنْ أَعْمَالِ الْحَجِّ وَفِيهِ الْتِفَاتٌ عَنِ الْغَيْبَةِ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ جُمْلَةٌ تَأْكِيدٌ لِمَا قَبْلَهَا
ذَلِكَ الْحُكْمُ الْمَذْكُورُ مِنْ وُجُوبِ الْهَدْيِ أَوِ الصِّيَامِ عَلَى مَنْ تَمَتَّعَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ
حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِأَنْ لَمْ يَكُونُوا عَلَى مَرْحَلَتَيْنِ مِنَ الْحَرَمِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ فَإِنْ كَانَ فَلَا
دَمَ عَلَيْهِ وَلَا صِيَامَ وَإِنْ تَمَتَّعَ وَفِي ذِكْرِ الْأَهْلِ إِشْعَارٌ بِاشْتِرَاطِ الْاِسْتِيطَانِ فَلَوْ أَقَامَ

قبل الشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد الوجهين عندنا والثاني
لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم
بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف ﴿ واتقوا الله ﴾ فيما يامركم به
وينهاكم عنه ﴿ واعلموا ان الله شديد العقاب ﴾ لمن خالفه ﴿ الحج ﴾ وقته
﴿ اشهر معلومات ﴾ شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله ﴿ فمن
فرض ﴾ على نفسه ﴿ فيهن الحج ﴾ بالاحرام به ﴿ فلا رفث ﴾ جماع فيه ﴿ ولا فسوق ﴾
معاص ﴿ ولا جدال ﴾ خصام ﴿ في الحج ﴾ وفي قراءة برفع الاولين والمراد من
الثلاثة النهي ﴿ وما تفعلوا من خير ﴾ كصدقة ﴿ يعلمه الله ﴾ فيجازيكم به
وتزل في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس ﴿ وتزودوا ﴾
ما يبلغكم لسفركم ﴿ فان خير الزاد التقوى ﴾ مما يتقى به سؤال الناس وغيره ﴿ و
اتقون يا اولي الالباب ﴾ ذوي العقول ﴿ ليس عليكم جناح ﴾ في ﴿ ان تبتغوا ﴾
تطلبوا ﴿ فضلا ﴾ رزقا ﴿ من ربكم ﴾ بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك
﴿ فاذا افضتم ﴾ دفعتم ﴿ من عرفات ﴾ بعد الوقوف بها ﴿ فاذكروا الله ﴾ بعد
المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء ﴿ عند المشعر الحرام ﴾ هو جبل

في آخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو
حتى اسفر جدا رواه مسلم ﴿ واذكروه كما هداكم ﴾ لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف
للتعليل ﴿ وان ﴾ مخففة ﴿ كنتم من قبله ﴾ قبل هداه ﴿ لمن الضالين ثم افيضوا ﴾
يا قريش ﴿ من حيث افاض الناس ﴾ اي من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون
بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر ﴿ واستغفروا الله ﴾ من
ذنوبكم ﴿ ان الله غفور ﴾ للمؤمنين ﴿ رحيم ﴾ بهم ﴿ فاذا قضيتم ﴾ اديتم ﴿ مناسككم ﴾
عباداتكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى ﴿ فاذكروا الله ﴾ بالتكبير
والثناء ﴿ كذكركم اباءكم ﴾ كما تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة ﴿ او اشد ذكرا ﴾
من ذكركم اياهم ونصب شدا على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تاخر عنه
لكان صفة له ﴿ فمن الناس من يقول ربنا اتنا ﴾ نصيبا ﴿ في الدنيا ﴾ فيؤتاه فيها
﴿ وما له في الاخرة من خلاق ﴾ نصيب ﴿ ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة ﴾
نعمة ﴿ وفي الاخرة حسنة ﴾ هي الجنة ﴿ وقنا عذاب النار ﴾ بعد دخولها وهذا
بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير
الدارين كما وعد على الثواب عليه بقوله ﴿ اولئك لهم نصيب ﴾ ثواب ﴿ مما كسبوا ﴾

ما كسبوا ﴿ عملوا من الحج والدعاء ﴿ والله سريع الحساب ﴿ يحاسب الخلق كلهم على
قدر نصف النهار من أيام الدنيا لحديث بذلك ﴿ واذكروا الله ﴿ بالتكبير عند رمي
الجمرات ﴿ في أيام معدودات ﴿ أي أيام التشريق الثلاثة ﴿ فمن تعجل ﴿ أي استعجل
بالنفر من منى ﴿ في يومين ﴿ أي في ثاني أيام التشريق بعد رمي جماره ﴿ فلا إثم عليه ﴿
بالتعجل ﴿ ومن تأخر ﴿ بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره ﴿ فلا إثم عليه ﴿ بذلك
أي هم مخيرون في ذلك ونفي الإثم ﴿ لمن اتقى ﴿ في حجه لآية الحاج على الحقيقة ﴿ و
اتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون ﴿ في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم ﴿ ومن الناس
من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ﴿ ولا يعجبك في الآخرة لمخالفته لاعتقاده ﴿ ويشهد
الله على ما في قلبه ﴿ أنه موافق لقوله ﴿ وهو ألد الخصام ﴿ شديد الخصومة ذلك
ولاتباعك لعداوته لك وهو الأخنس بن شريف كان منافقا حلو الكلام للنبي
يحلف أنه مؤمن به ومحب له فيدنى مجلسه فأكذبه الله في ذلك ومر بزرع وحمر
لبعض المسلمين فأحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى ﴿ وإذا تولى ﴿ انصرف عنك
﴿ سعى ﴿ مشى ﴿ في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ﴿ من جملة الفساد
﴿ والله لا يحب الفساد ﴿ لا يرضى به ﴿ وإذا قيل له اتق الله ﴿ في فعلك ﴿ أخذته

العزة حملته الانفة والحمية على الحمل بالاثم الذي اجر باتقائه فحسبه
كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه
اي يذلها في طاعة الله ابتغاء طلبه مرضات الله رضاه وهو صهيب بن سنان
لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رؤف بالعباد
حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت
وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم بفتح السين
وكسرها الاسلام كافة حال من السلم اي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات
طرق الشيطان اي تزيينه بالتعريف انه لكم عدو مبين بين العداوة
فان زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج
الظاهرة على انه الحق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم
حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان
يأتيهم الله اي امره كقوله او يأتي امر ربك اي عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام
السحاب والملائكة وقضي الامر اتم امر اهلاكهم والى الله ترجع الامور
بالبناء للفاعل والمفعول في الآخرة فيجازي اسل يا محمد بني اسرائيل تبكيتا

﴿كَمْ آتَيْنَاهُمْ﴾ كم استفهامية معلقة يسأل عن المفعول الثاني وهو ثاني مفعولي آتينا
وميزها ﴿مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا
﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ اي ما انعم الله به عليه من الآيات لانها سبب الهداية ﴿مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَتْهُ﴾ كفرا ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ له ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من اهل مكة
﴿الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ بالتمويه فاحبوها ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ لفقرهم
كعمار وبلال وصهيب اي يستهزؤن بهم ويتعالون عليهم بالمال ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا﴾
الشرك وهم هؤلاء ﴿فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ اي
رزقا واسعا في الآخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين ورقابهم
﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على الايمان فاختلفوا بان آمن بعض وكفر بعض
﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ﴾ اليهم ﴿مُبَشِّرِينَ﴾ من آمن بالجنة ﴿وَمُنْذِرِينَ﴾ من كفر بالنار
﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾ بمعنى الكتب ﴿بِالْحَقِّ﴾ متعلق بانزل ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ
فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ من الدين ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ﴾ اي الدين ﴿إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ﴾ اي
الكتاب فآمن بعض وكفر بعض ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ الحجج الظاهرة على
التوحيد وعن متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى

بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من البيان
الحق بإذنه بإرادته والله يهدي من يشاء هدايته إلى صراط مستقيم إلى
طريق الحق ونزل في جهد أصاب المسلمين أم بل حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما
يأتكم مثل شبه ما أتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من المحن فصبروا
كما صبروا مستهم جملة مستأنفة مبينة لما قبلها البأساء شدة الفقر
والضراء المرض وزلزلوا أزعجوا بأنواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع
أي قال الرسول والذين آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم
متى يأتي نصر الله الذي وعدناه فأجيبوا من قبل الله ألا إن نصر الله قريب
إتيانه يسألونك يا محمد ماذا أي الذي ينفقون منه والسائل عمرو بن
الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبي عما ينفق وعلى من ينفق قل لهم ما أنفقتم
من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو أحد شقي السؤال
وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الأول بقوله فللوالدين والأقربين و
اليتامى والمساكين وابن السبيل أي هم أولى به وما تفعلوا من خير إنفاق
وغيره فإن الله به عليم فيجازيكم عليه كتب فرض عليكم القتال الكفار

صفة نبيا — أي لما اختلفوا — الجهد بالفتح الطاقة وبالضم المشقة قاموس — وفي نسخة فيها الهمزة أيضا — كأنه قيل كيف كان حالهم فقيل مستهم — وفي الكشاف اعتراضي — بمعنى إلى — غاية — المفعول الثاني — أي المجموع — أي الجوع — أي ما ذا ينفقون — وكانت السؤال فيه أيضا الجواب — أي ماذا تصدقون — أي ماذا تصدقون — في معنى الشرط

قوله فاطلب النبي صلى الله عليه وسلم يعني نزول آية الخطاب — أي مبتدأ أو انتقال من القصة إلى الخطاب — أي المقصود من حكاية اختلاف الأمم السالفة — قوله كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين — وهو طريق الوصل هو تحقيق البعد والوسيط — على الثاني والصبر على الشكر — بحر زاده

﴿سورة البقرة﴾

قال أزعجه أي قلقه وقلعه من مكانه ومنه اضطرب وينزعج — الإيذاء والشدائد العظام يضطرب وينزعج — ولا يدري ما يفعل — زاده

لما منت الله المؤمنين على الإنفاق شيئا قال — من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ربه — عمرو بن الجموح رضي الله عنه — قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ننفق من أموالنا وأين نضعها فنزلت هذه الآية — زاده

قال الكثير من المفسرين هذا كان قبل فرض الزكاة — فلما فرضت الزكاة نسخت الزكاة هذه الآية — الرميني

قوله ألا إن نصر الله قريب — أي من ذلك إذا اشتد الكرب — كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بالفرج — ذلك إذا قال تعالى أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء — فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم — كما قال في سورة الأحزاب فانتظروا ما وعدنا الله ورسوله — ربحا وصدق الله ورسوله — ما زاده

لأن بيان المصرف أهم بالنسبة إلى بيان النفق — لأن النفقة لا يعتد بها إلا إذا وقعت موقعها — زاده

﴿ وَهُوَ كُرْهٌ ﴾ مَكْرُوهٌ ﴿ لَكُمْ ﴾ طَبْعًا لِمَشَقَّتِهِ ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾
أي الجهاد في سبيل الله
وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ لِمَيْلِ النَّفْسِ إلى الشَّهَوَاتِ الْمُوجِبَةِ لِهَلَاكِهَا وَ
إلى الحياة الأبدية
نُفُورِهَا عَنِ التَّكْلِيفَاتِ الْمُوجِبَةِ لِسَعَادَتِهَا فَلَعَلَّ لَكُمْ فِي الْقِتَالِ وَإِنْ كَرِهْتُمُوهُ خَيْرًا
أي القتل
لِأَنَّ فِيهِ إِمَّا الظَّفَرَ وَالْغَنِيمَةَ أَوِ الشَّهَادَةَ وَالْأَجْرَ وَفِي تَرْكِهِ وَإِنْ أَحْبَبْتُمُوهُ شَرًّا لِأَنَّ
لعدم مال الغنيمة
فِيهِ الذُّلَّ وَالْفَقْرَ وَحِرْمَانَ الْأَجْرِ ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ ﴾ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾
مفعول به
قبل قتال بدر بشهرين
ذَلِكَ فَبَادَرُوا إلى مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ وَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ سَرَايَاهُ وَعَلَيْهَا
الى قتال الكفار
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ فَقَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ وَقَتَلُوا ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ آخِرَ يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ
بضم الجيم وفتح الذال
أي باستحلال القتال في رجب
وَالْبَاقِي عَلَيْهِمْ رَجَبٌ فَعَيَّرَهُمُ الْكُفَّارُ بِاسْتِحْلَالِهِ فَنَزَلَ ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾
أي عن قتال فيه
الْحَرَامِ ﴿ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ بَدَلُ اشْتِمَالٍ ﴿ قُلْ ﴾ لَهُمْ ﴿ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ عَظِيمٌ وِزْرًا مُبْتَدَأٌ وَ
أي دين الإسلام
للمسلمين
خَبَرٌ ﴿ وَصَدٌّ ﴾ مُبْتَدَأٌ مَنْعٌ لِلنَّاسِ ﴿ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ دِينِهِ ﴿ وَكُفْرٌ بِهِ ﴾ بِاللَّهِ ﴿ وَصَدٌّ
عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ أي مَكَّةَ ﴿ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ ﴾ وَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إذ كان عمدا
وَالْمُؤْمِنُونَ وَخَبَرُ الْمُبْتَدَأِ ﴿ أَكْبَرُ ﴾ أَعْظَمُ وِزْرًا ﴿ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ مِنَ الْقَتْلِ فِيهِ ﴿ وَالْفِتْنَةُ ﴾
أي الشرك الذي أنتم عليه
الشِّرْكُ مِنْكُمْ ﴿ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ لَكُمْ فِيهِ ﴿ وَلَا يَزَالُونَ ﴾ أي الكفار ﴿ يُقَاتِلُونَكُمْ ﴾
على ذلك
أيها المؤمنون ﴿ حَتَّى ﴾ كَيْ ﴿ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ ﴾ إلى الكفر ﴿ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ

يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم
الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت
عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج
مثلا وعليه الشافعي واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية
انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين هاجروا
فارقوا اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمت الله
ثوابه والله غفور له مؤمنين رحيم بهم يسئلونك عن الخمر والميسر القمار
ما حكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءة
بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس
باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشأ عنهما من
المفاسد اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون الى ان
حرمتها اية المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون اي ما قدره قل انفقوا
العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم
وفي قراءة الرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الآيات

لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والآخرة فتأخذون بالاصلح لكم فيهما و
يسألونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في شأنهم فان واكلوهم يأثموا
وان عزلوا اموالهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فخرج قل اصلاح
لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك وان تخالطوا اى
تخلطوا هم نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اى فهم اخوانكم في الدين ومن شأن
الاخ ان يخالط اخاه اى فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من
المصلح بها فيجازى كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان
الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون
المشركات اى الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة حرة
لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة وترغيبه في نكاح حرة مشركة ولو
اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اى الكفار المؤمنات
حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك
اى اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا يليق مناكحتهم

﴿وَاللّٰهُ يَدْعُوْا﴾ عَلٰى لِسَانِ رُسُلِهٖ ﴿اِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ﴾ اَىِ الْعَمَلِ الْمُوْجِبِ لَهُمَا ﴿بِاِذْنِهٖ﴾
بِاِرَادَتِهٖ فَيُجِيْبُ اِجَابَتَهٗ بِتَزْوِيْجِ اَوْلِيَائِهٖ ﴿وَيُبَيِّنُ اٰيَاتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ﴾
يَتَّعِظُوْنَ ﴿وَيَسْئَلُوْنَكَ عَنِ الْمَحِيْضِ﴾ اَىِ الْحَيْضِ وَمَكَانِهٖ مَاذَا يَفْعَلُ بِالنِّسَاءِ فِيْهِ ﴿قُلْ هُوَ
اَذًى﴾ قَذَرٌ وَمَحَلُّهٗ ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ﴾ اُتْرُكُوْا وَطْئَهُنَّ ﴿فِى الْمَحِيْضِ﴾ اَىْ وَقْتَهٗ وَمَكَانَهٗ
﴿وَلَا تَقْرَبُوْهُنَّ﴾ بِالْجِمَاعِ ﴿حَتّٰى يَطْهُرْنَ﴾ بِسُكُوْنِ الطَّاءِ وَتَشْدِيْدِهَا وَالْهَاءُ فِيْهِ اِدْغَامُ
التَّاءِ فِى الْاَصْلِ فِى الطَّاءِ اَىْ يَغْتَسِلْنَ بَعْدَ انْقِطَاعِهٖ ﴿فَاِذَا تَطَهَّرْنَ فَاْتُوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ
اَمَرَكُمُ اللّٰهُ﴾ بِتَجَنُّبِهٖ فِى الْحَيْضِ وَهُوَ الْقُبُلُ وَلَا تَعْدُوْهُ اِلَى الْغَيْرِ ﴿اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ﴾ يُثِيْبُ
﴿وَيُحِبُّ التَّوَّابِيْنَ﴾ مِنَ الذُّنُوْبِ ﴿وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِيْنَ﴾ مِنَ الْاَقْذَارِ ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾
اَىْ مَحَلُّ زَرْعِكُمُ الْوَلَدَ ﴿فَاْتُوْا حَرْثَكُمْ﴾ مَحَلَّهٗ وَهُوَ الْقُبُلُ ﴿اَنّٰى﴾ كَيْفَ ﴿شِئْتُمْ﴾ مِنْ قِيَامٍ
وَقُعُوْدٍ وَاضْطِجَاعٍ وَاِقْبَالٍ وَاِدْبَارٍ وَنَزَلَ رَدًّا لِلْقَوْلِ اِنَّهٗ يَهُوْدُ مَنْ اَتٰى اِمْرَاَتَهٗ فِىْ قُبُلِهَا مِنْ جِهَةِ
دُبُرِهَا جَاءَ الْوَلَدُ اَحْوَلَ ﴿وَقَدِّمُوْا لِاَنْفُسِكُمْ﴾ اَلْعَمَلَ الصَّالِحَ كَالتَّسْمِيَةِ عِنْدَ الْجِمَاعِ
﴿وَاتَّقُوا اللّٰهَ﴾ فِىْ اَمْرِهٖ وَنَهْيِهٖ ﴿وَاعْلَمُوْا اَنَّكُمْ مُّلٰقُوْهُ﴾ بِالْبَعْثِ فَيُجَازِيْكُمْ بِاَعْمَالِكُمْ
﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ ﴿الَّذِيْنَ اتَّقَوْا﴾ بِالْجَنَّةِ ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللّٰهَ﴾ اَىِ الْحَلْفَ بِهٖ ﴿عُرْضَةً﴾
لِاَيْمَانِكُمْ نَصْبًا لَهَا بِاَنْ تُكْثِرُوا الْحَلْفَ بِهٖ ﴿اَنْ﴾ لَا ﴿تَبَرُّوْا وَتَتَّقُوْا وَتُصْلِحُوْا بَيْنَ النَّاسِ﴾

قوله كما اذن لكم بجيء بعضهم التذكر لما ذكر في العقول من مثل الخوف وخالفه الهوى قاضي

قوله لكي يتذكروا قيل كونوا بحيث اه لما كانت كلمة لعل لمعنى الترجي والاشفاق وكل واحد منهما لا يتصور في حقه تعالى فحملها اولا للتعليل بمعنى تنزيل للغاية المتوقعة منزلة العلة للعلة المتوقعة وعليها ثانيا للترجي الواقع من مثل العباد زادة

قوله نساؤكم حرث اي كارض حرث لها يوضع فيها البذر فشبه النساء بالارض التي يحرث ويشبه النطفة بالبذر الذي يوضع في تلك الارض والمراد من الولد بالزرع الذي ينبت من الارض والمراد من تلك الاية بيان الاية المتقدمة وهو قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم فيبين ان المراد بموضع الزرع وهو القبل لا غيره صاوي

قوله كالتسمية عند الجماع اي بان يقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه اذا فعل ذلك حفظ الولد من الشيطان وكتب له عدد انفاسه وانفاس اولاده مثنا الى يوم القيامة صاوي

قوله سورة البقرة

فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي
طاعة المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه اذا حلفتم عليه بل ايتوا وكفروا
لان سبب نزولها الامتناع من ذلك ﴿والله سميع﴾ لاقوالكم ﴿عليم﴾ باحوالكم
﴿لا يؤاخذكم الله باللغو﴾ الكائن ﴿في ايمانكم﴾ وهو ما سبق اليه اللسان من غير
قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ﴿ولكن يؤاخذكم بما كسبت
قلوبكم﴾ اي قصدته من الايمان اذا حنثتم ﴿والله غفور﴾ لما كان من اللغو ﴿حليم﴾
بتاخير العقوبة عن مستحقها ﴿للذين يؤلون من نسائهم﴾ اي يحلفون ان لا يجامعوهن
﴿تربص﴾ انتظار ﴿اربعة اشهر فان فاؤا﴾ رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطء
﴿فان الله غفور﴾ لهم لما اتوه من ضرر المراة بالحلف ﴿رحيم﴾ لهم ﴿وان
عزموا الطلاق﴾ اي عليه بان لم يفيئوا فليوقعوه ﴿فان الله سميع﴾ لقولهم
﴿عليم﴾ بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق ﴿والمطلقات
يتربصن﴾ اي لينتظرن ﴿بانفسهن﴾ عن النكاح ﴿ثلاثة قروء﴾ تمضي من حين الطلاق
جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول بهن اما غيرهن فلا
عدة عليهن لقوله فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وفي غير الآيسة والصغيرة فعدتهن

ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق ولا ما فعدتهن
قرآن بالسنة ﴿ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن﴾ من الولد او الحيض
﴿ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن﴾ ازواجهن ﴿احق بردهن﴾ اي بمراجعتهن
﴿في ذلك﴾ اي زمن التربص ﴿ان ارادوا اصلاحا﴾ بينهما لا اضرار المراة وهو
تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي ولحق لا تفضيل اذ
لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ﴿ولهن﴾ على الازواج ﴿مثل الذي لهم عليهن﴾
من الحقوق ﴿بالمعروف﴾ شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك ﴿وللرجال
عليهن درجة﴾ فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق
﴿والله عزيز﴾ في ملكه ﴿حكيم﴾ فيما دبر لخلقه ﴿الطلاق﴾ اي التطليق الذي يراجع
بعده ﴿مرتان﴾ اي اثنتان ﴿فامساك﴾ اي فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن
﴿بمعروف﴾ من غير ضرار ﴿او تسريح﴾ اي ارسال لهن ﴿باحسان﴾ ولا يحل لكم ايها
الازواج ﴿ان تاخذوا مما اتيتموهن﴾ من المهور ﴿شيئا﴾ اذا طلقتموهن ﴿الا ان
يخافا﴾ اي الزوجين ﴿ان لا يقيما حدود الله﴾ اي لا يأتيا بما حد لهما من الحقوق
وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ

بالفوقية في الفعلين ﴿فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به﴾
ايها الحكام ح اعلام الله فيما بين المرأة والزوج ع
نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا على الزوجة في بذله ﴿تلك﴾
حدود الله وانواع الشرع والمجاوزة عنها ح
الاحكام المذكورة ﴿حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم﴾
اي لا تجاوزوها الى ما نهى الله عنه ح
الظالمون ﴿فإن طلقها﴾ الزوج ﴿بعد الثنتين﴾ ﴿فلا تحل له من بعد﴾ اي بعد طلقة
الطلقة الثالثة ح
الثالثة ﴿حتى تنكح﴾ ﴿تتزوج﴾ ﴿زوجا غيره﴾ ﴿ويطأها كما في الحديث رواه الشيخان﴾
بعد انقضاء العدة ح
﴿فإن طلقها﴾ الزوج الثاني ﴿فلا جناح عليهما﴾ اي الزوجة والزوج الاول
او مات عنها ح
﴿أن يتراجعا﴾ الى النكاح بعد انقضاء العدة ﴿إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك﴾
اي علما وغلب على ظنهما ح
نكاح جديد ح
المذكوران ﴿حدود الله يبينها لقوم يعلمون﴾ ﴿يتدبرون﴾ ﴿وإذا طلقتم النساء﴾
بحسن المعاشرة والمعاشرة ح
﴿فبلغن أجلهن﴾ ﴿قاربن بانقضاء عدتهن﴾ ﴿فأمسكوهن﴾ ﴿بأن تراجعوهن﴾ ﴿بمعروف﴾
فيكن انفسهن ح
من غير ضرار ﴿أو سرحوهن بمعروف﴾ ﴿اتركوهن حتى تنقضي عدتهن﴾ ﴿ولا تمسكوهن﴾
اي تنقضوا ح
﴿ضرارا﴾ مفعول له ﴿لتعتدوا﴾ ﴿عليهن﴾ بالالجاء الى الافتداء ﴿أو﴾
الضرار ح
التطليق وتطويل الحبس ﴿ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه﴾ بتعريضها الى عذاب
مجهول او غير محدود ح
الله ﴿ولا تتخذوا آيات الله هزوا﴾ ﴿مهزوا بها بمخالفتها﴾ ﴿واذكروا نعمة الله﴾
بعد السنة وقيل مواعظ القرآن ح
﴿عليكم﴾ بالاسلام ﴿وما أنزل عليكم من الكتاب﴾ القرآن ﴿والحكمة﴾ ما فيه

من الاحكام ﴿يعظكم به﴾ بان تشكروها بالعمل به ﴿واتقوا الله واعلموا ان الله
بكل شيء عليم﴾ لا يخفى عليه شيء ﴿واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن﴾ انقضت
عدتهن ﴿فلا تعضلوهن﴾ خطاب للاولياء اي تمنعوهن من ﴿ان ينكحن ازواجهن﴾
المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان
يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم ﴿اذا تراضوا﴾ اي الازواج والنساء
﴿بينهم بالمعروف﴾ شرعا ﴿ذلك﴾ النهي عن العضل ﴿يوعظ به من كان منكم يؤمن
بالله واليوم الآخر﴾ لانه المنتفع به ﴿ذلكم﴾ اي ترك العضل ﴿ازكى﴾ خير ﴿لكم
واطهر﴾ لكم ولهما لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما ﴿والله
يعلم﴾ ما فيه المصلحة ﴿وانتم لا تعلمون﴾ ذلك فاتبعوا امره ﴿والوالدات
يرضعن﴾ اي ليرضعن ﴿اولادهن حولين﴾ عامين ﴿كاملين﴾ صفة مؤكدة
ذلك ﴿لمن اراد ان يتم الرضاعة﴾ ولا زيادة عليه ﴿وعلى المولود له﴾ اي الاب
﴿رزقهن﴾ اطعام الوالدات ﴿وكسوتهن﴾ على الارضاع اذا كن مطلقات ﴿بالمعروف﴾
بقدر طاقته لانه ﴿لا تكلف نفس الا وسعها﴾ طاقتها ﴿لا تضار والدة بولدها﴾
بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت ﴿ولا﴾ ﴿يضار﴾ ﴿مولود بولده﴾

اي بسببه

اى بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما فى الموضعين للاستغراق

﴿وعلى الوارث﴾ اى وارث الاب وهو الصبى اى على وليه فى ماله ﴿مثل ذلك﴾ الذى

على الاب للوالدة من الرزق والكسوة ﴿فان ارادا﴾ اى الوالدان ﴿فصالا﴾ فطاما

له قبل الحولين ﴿عن تراض﴾ اتفاق ﴿منهما وتشاور﴾ بينهما لتظهر مصلحة

الصبى فيه ﴿فلا جناح عليهما﴾ فى ذلك ﴿وان اردتم﴾ خطاب للاباء ﴿ان

تسترضعوا اولادكم﴾ مراضع غير الوالدات ﴿فلا جناح عليكم﴾ فيه ﴿اذا

سلمتم﴾ اليهن ﴿ما اتيتم﴾ اى اردتم ايتاءه لهن من الاجرة ﴿بالمعروف﴾ بالجميل

كطيب النفس ﴿واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير﴾ لا يخفى عليه شئ

منه ﴿والذين يتوفون﴾ يموتون ﴿ويذرون﴾ يتركون ﴿ازواجا يتربصن﴾

ليتربصن ﴿بانفسهن﴾ بعدهم عن النكاح ﴿اربعة اشهر وعشرا﴾ من الليالى وهذا

فى غير الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة على النصف من

ذلك بالسنة ﴿فاذا بلغن اجلهن﴾ انقضت مدة تربصهن ﴿فلا جناح عليكم﴾

ايها الاولياء ﴿فيما فعلن فى انفسهن﴾ من التزين والتعرض للخطاب ﴿بالمعروف﴾

شرعا ﴿والله بما تعملون خبير﴾ عالم بباطنه كظاهره ﴿ولا جناح عليكم فيما عرضتم﴾

لوحتم به من خطبة النساء المتوفى عنهن ان الحاجة في العدة كقول الانسان مثلا
انت جميلة ومن يجد مثلك وربة الغنى فيك او اكننتم اضمرتم في انفسكم من قصد
نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض
ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اي ما
عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقده حتى
يبلغ الكتاب اي المكتوب من العدة اجله بان ينتهي واعلموا ان الله يعلم
ما في انفسكم من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله
غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عمن يستحقها لا جناح عليكم ان
طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن او لم تفرضوا
لهن فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم
المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به
على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر ضيق الرزق قدره يفيد انه لا
نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة
ثانية او مصدرية مؤكدة على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان

هـ انه تعالى هددهم على ارتكاب ما نهوا عنه من العزم عليها لا يجوز فقال واعلموا الخ زاده

هـ لتعلم انه المكلف يؤاخذ بما اضمره في نفسه من المعاصي ان عزم عليه وان لم يؤاخذ بمجرد تصورها بباله زاده

هـ انه تعالى لما ذكرها على المطلقات المتوفى عنهن ازواجهن من الحقوق شرع فيما ذكرها على الازواج من الحقوق المتعلقة بعقد النكاح فقال لا جناح عليكم زاده

وعلى المقتر اي الذي في ضيق من نفقة قدر امكانه اغلاها خادم واوسطها ثور واقلها اقل ما له ثمن قال الشافعي هو اعلاها وهو ثلاثون درهما الوهبي

اي اعطوهن متعة الطلاق جبرا لخاطرهن الطلاق على النفقة قدر ماله وامكانه وعلى ضيق الرزق قدر ماله وطاقته تمتيعا بالوجه الذي تستحسنه الشريعة والمروءة واضاعة الطاعة الله لان يحسنون الى انفسهم بالمسارعة الى ان تنالوا المتعة بذلك المهر نزلت هذه الآية في شان رجل من الانصار تزوج امراة ولم يسم لها مهرا فلما طلقها قبل ان يمسها قال له النبي صلى الله عليه وسلم امتعها بقلنسوتك مراح لبيد

سورة البقرة

تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴿ يَجِبُ لَهُنَّ وَيَرْجِعُ لَكُمُ النِّصْفُ
إِلَّا ﴿ لَكِنْ ﴿ أَنْ يَعْفُونَ ﴿ أَيِ الزَّوْجَاتُ فَيَتْرُكْنَهُ ﴿ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ
النِّكَاحِ ﴿ وَهُوَ الزَّوْجُ فَيَتْرُكُ لَهَا الْكُلَّ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْوَلِيُّ إِذَا كَانَتْ مَحْجُورَةً فَلَا
حَرَجَ فِي ذَلِكَ ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا ﴿ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ ﴿ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴿
أَيْ أَنْ يَتَفَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ فَيُجَازِيكُمْ بِهِ ﴿ حَافِظُوا
عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴿ الْخَمْسِ بِأَدَائِهَا فِي أَوْقَاتِهَا ﴿ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴿ هِيَ الْعَصْرُ أَوِ
الصُّبْحُ أَوِ الظُّهْرُ أَوْ غَيْرُهَا أَقْوَالٌ وَأَفْرَدَهَا بِالذِّكْرِ لِفَضْلِهَا ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ ﴿ فِي
الصَّلَاةِ ﴿ قَانِتِينَ ﴿ قِيلَ مُطِيعِينَ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ قُنُوتٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ طَاعَةٌ
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَقِيلَ سَاكِتِينَ لِحَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ
فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ وَنُهِينَا عَنِ الْكَلَامِ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ ﴿ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ سَيْلٍ أَوْ سَبُعٍ
﴿ فَرِجَالًا ﴿ جَمْعُ رَاجِلٍ أَيْ مُشَاةً فَصَلُّوا ﴿ أَوْ رُكْبَانًا ﴿ جَمْعُ رَاكِبٍ أَيْ كَيْفَ أَمْكَنَ مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ
وَغَيْرَهَا وَيُومِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ﴿ فَإِذَا أَمِنْتُمْ ﴿ مِنَ الْخَوْفِ ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ ﴿ أَيْ صَلُّوا
﴿ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿ قَبْلَ تَعْلِيمِهِ مِنْ فَرَائِضِهَا وَحُقُوقِهَا وَالْكَافُ بِمَعْنَى
الْمِثْلِ وَمَا مَوْصُولَةٌ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴿ فَلْيُوصُوا

وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به
من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج
حال اي غير مخرجات من مسكنها فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت
فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة
عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية
الميراث وتربص الحول باربعة اشهر وعشرا الاية السابقة المتاخرة في النزول والسكنى
ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات متاع يعطينه بالمعروف بقدر الامكان
حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية
السابقة في غيرها كذلك كما بين الله لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم
تعقلون تتدبرون الم تر استفهام تعجب وتشوف الى استماع ما بعده اي بنته
علمك الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون
او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع
الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية
ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا

طويلا

طويلا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم
﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ ومنه احياء هؤلاء ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ﴾ وهم الكفار ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع
المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ اي لاعلاء
دينه ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لاقوالكم ﴿عَلِيمٌ﴾ باحوالكم فيجازيكم ﴿مَنْ
ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ﴾ بانفاق ماله في سبيل الله ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ بان ينفق
لله عن طيب قلب ﴿فَيُضَاعِفَهُ﴾ وفي قراءة فيضعفه بالتشديد ﴿لَهُ أَضْعَافًا
كَثِيرَةً﴾ من عشر الى سبعمائة كما سيأتي ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ﴾ ﴿يَمْسُكُ الرِّزْقَ عَمَّنْ يَشَاءُ
ابتلاء ﴿وَيَبْسُطُ﴾ ﴿يُوسِّعُهُ لِمَنْ يَشَاءُ امتحانا ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ في الآخرة
بالبعث فيجازيكم باعمالكم ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ﴾ الجماعة ﴿مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
مِنْ بَعْدِ﴾ موت ﴿مُوسَىٰ﴾ اي الى قصتهم وخبرهم ﴿إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ﴾ هو
شمويل ﴿ابْعَثْ﴾ اقم ﴿لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ﴾ معه ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ تنتظم به كلمتنا
ونرجع اليه ﴿قَالَ﴾ النبي لهم ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ بالفتح والكسر ﴿إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها ﴿قَالُوا

وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا ﴿ بسبيهم و
قتلهم فعل بهم ذلك قوم جالوت اى لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه ﴿ فلما كتب عليهم القتال تولوا ﴾ عنه وجبنوا ﴿ الا قليلا ﴾ منهم وهم الذين
عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي ﴿ والله عليم بالظالمين ﴾ فيجازيهم وسأل
النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت ﴿ وقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى ﴾ كيف ﴿ يكون له الملك علينا ونحن احق
بالملك منه ﴾ لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا
﴿ ولم يؤت سعة من المال ﴾ يستعين بها على اقامة الملك ﴿ قال ﴾ النبي
لهم ﴿ ان الله اصطفاه ﴾ اختاره للملك ﴿ عليكم وزاده بسطة ﴾ سعة
﴿ في العلم والجسم ﴾ وكان اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا
﴿ والله يؤتي ملكه من يشاء ﴾ ايتاءه لا اعتراض عليه ﴿ والله واسع ﴾
فضله ﴿ عليم ﴾ بمن هو اهل له ﴿ وقال لهم نبيهم ﴾ لما طلبوا منه اية على
ملكه ﴿ ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت ﴾ الصندوق وكان فيه صور
الانبياء انزله الله على آدم واستمر اليهم فغلبهم العمالقة عليه واخذوه

وكانوا

وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال
تعالى ﴿ فيه سكينة ﴾ طمأنينة لقلوبكم ﴿ من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل
هرون ﴾ اي من عصاه وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من المن الذي
كان ينزل عليهم ورضاض الالواح ﴿ تحمله الملائكة ﴾ حال من فاعل يأتيكم
﴿ ان في ذلك لآية لكم ﴾ على ملكه ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ فحملته الملائكة
بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا
بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا ﴿ فلما فصل ﴾
خرج ﴿ طالوت بالجنود ﴾ من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه
الماء ﴿ قال ان الله مبتليكم ﴾ مختبركم ﴿ بنهر ﴾ ليظهر المطيع منكم والعاصي
وهو بين اردن وفلسطين ﴿ فمن شرب منه ﴾ اي من مائه ﴿ فليس مني ﴾ من
اتباعي ﴿ ومن لم يطعمه ﴾ يذقه ﴿ فانه مني الا من اغترف غرفة ﴾ بالفتح والضم
﴿ بيده ﴾ فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني ﴿ فشربوا منه ﴾ لما وافوه بكثرة
﴿ الا قليلا منهم ﴾ فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم
وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر ﴿ فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه ﴾ وهم

الذين انتصروا على الغرفة ﴿قالوا﴾ اى الذين شربوا ﴿لا طاقة﴾ قوة ﴿لنا
اليوم بجالوت وجنوده﴾ اى بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه ﴿قال الذين يظنون
يوقنون ﴿انهم ملاقوا الله﴾ بالبعث وهم الذين جاوزوه ﴿كم﴾ خبرية بمعنى
كثير ﴿من فئة﴾ جماعة ﴿قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله﴾ بارادة الله
﴿والله مع الصابرين﴾ بالنصر والعون ﴿ولما برزوا لجالوت وجنوده﴾
اى ظهروا لقتالهم وتصافوا ﴿قالوا ربنا افرغ﴾ اصبب ﴿علينا صبرا وثبت
اقدامنا﴾ بتقوية قلوبنا على الجهاد ﴿وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم
كسروهم ﴿باذن الله﴾ بارادته ﴿وقتل داود﴾ وكان فى عسكر طالوت ﴿جالوت
واتاه﴾ اى داود ﴿الله الملك﴾ فى بنى اسرائيل ﴿والحكمة﴾ النبوة بعد موت
شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله ﴿وعلمه مما يشاء﴾ كصنعة الدروع
ومنطق الطير ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم﴾ بدل بعض من الناس
﴿ببعض لفسدت الارض﴾ بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد
﴿ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾ فدفع بعضهم ببعض ﴿تلك﴾ هذه
الايات ﴿ايات الله نتلوها﴾ نقصها ﴿عليك﴾ يا محمد ﴿بالحق﴾ بالصدق

وانك

﴿وإنك لمن المرسلين﴾ التأكيد بإن وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا

﴿تلك﴾ مبتدأ ﴿الرسل﴾ صفة والخبر ﴿فضلنا بعضهم على بعض﴾ بتخصيص

بمنقبة ليست لغيره ﴿منهم من كلم الله﴾ كموسى ﴿ورفع بعضهم﴾ أي محمد صلى الله عليه وسلم

﴿درجات﴾ على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل أمته على سائر الأمم

﴿والمعجزات﴾ المتكاثرة ﴿والخصائص﴾ العديدة ﴿وآتينا عيسى ابن مريم البينات﴾

﴿وأيدناه﴾ قويناه ﴿بروح القدس﴾ جبرائيل يسير معه حيث سار ﴿ولو شاء

الله﴾ هدى الناس جميعا ﴿ما اقتتل الذين من بعدهم﴾ بعد الرسل أي أممهم

﴿من بعد ما جاءتهم البينات﴾ لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ﴿ولكن

اختلفوا﴾ لمشيئته ذلك ﴿فمنهم من آمن﴾ ثبت على إيمانه ﴿ومنهم من كفر﴾

كالنصارى بعد المسيح ﴿ولو شاء الله ما اقتتلوا﴾ تأكيد ﴿ولكن الله يفعل

ما يريد﴾ من توفيق من شاء وخذلان من شاء ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا

مما رزقناكم﴾ زكاته ﴿من قبل أن يأتي يوم لا بيع﴾ فداء ﴿فيه ولا خلة﴾

صداقة تنفع ﴿ولا شفاعة﴾ بغير إذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع

الثلاثة ﴿والكافرون﴾ بالله أو بما فرض عليهم ﴿هم الظالمون﴾ لوضعهم

امر الله في غير محله ﴿ الله لا اله ﴾ اي لا معبود بحق في الوجود ﴿ الا هو الحي ﴾
الدائم البقاء ﴿ القيوم ﴾ المبالغ في اتمام تدبير خلقه ﴿ لا تاخذه سنة ﴾ نعاس
﴿ ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ﴾ ملكا وخلقا وعبيدا ﴿ من ذا
الذي ﴾ اي لا احد ﴿ يشفع عنده الا باذنه ﴾ له فيها ﴿ يعلم ما بين ايديهم ﴾
اي الخلق ﴿ وما خلفهم ﴾ اي من امر الدنيا والاخرة ﴿ ولا يحيطون بشيء من
علمه ﴾ اي لا يعلمون شيئا من معلوماته ﴿ الا بما شاء ﴾ ان يعلمهم به منها
باخبار الرسل ﴿ وسع كرسيه السموات والارض ﴾ قيل احاط علمه بهما وقيل
ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع
في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ﴿ ولا يؤده ﴾ يثقله ﴿ حفظهما ﴾
اي السموات والارض ﴿ وهو العلي ﴾ فوق خلقه بالقهر ﴿ العظيم ﴾ الكبير
﴿ لا اكراه في الدين ﴾ على الدخول فيه ﴿ قد تبين الرشد من الغي ﴾ اي ظهر
بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار
اولاد واراد ان يكرههم على الاسلام ﴿ فمن يكفر بالطاغوت ﴾ الشيطان
او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ﴿ ويؤمن بالله فقد استمسك ﴾

تمسك

تمسك ﴿بالعروة الوثقى﴾ بالعقد المحكم ﴿لا انفصام﴾ انقطاع ﴿لها والله
سميع﴾ لما يقال ﴿عليم﴾ بما يفعل ﴿الله ولي﴾ ناصر ﴿الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات إلى النور﴾ الإيمان ﴿والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾ ذكر الإخراج أما في مقابلة قوله يخرجهم
من الظلمات أو في من آمن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به ﴿أولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون ألم تر إلى الذي حاج﴾ جادل ﴿إبراهيم
في ربه﴾ لأن ﴿آتاه الله الملك﴾ أي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو
نمرود ﴿إذ﴾ بدل من حاج ﴿قال إبراهيم﴾ لما قال له من ربك الذي تدعونا
إليه ﴿ربي الذي يحيي ويميت﴾ أي يخلق الحياة والموت في الأجساد ﴿قال
هو أنا أحيي وأميت﴾ بالقتل والعفو عنه ودعى برجلين فقتل أحدهما و
ترك الآخر فلما رآه عييا ﴿قال إبراهيم﴾ منتقلا إلى الحجة أوضح منها ﴿فإن الله
يأتي بالشمس من المشرق فأت بها أنت من المغرب فبهت الذي كفر﴾
تحير ودهش ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ بالكفر إلى الحجة لاحتجاج
﴿أو رأيت كالذي﴾ الكاف زائدة ﴿مر على قرية﴾ ﴿هي بيت المقدس

راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير ﴿وهي خاوية﴾ ساقطة
﴿على عروشها﴾ سقوفها لما خربها بخت نصر ﴿قال انى﴾ كيف ﴿يحيي هذه الله
بعد موتها﴾ استعظاما لقدرة الله تعالى ﴿فاماته الله﴾ والبته ﴿مائة
عام ثم بعثه﴾ احياه ليريه كيفية ذلك ﴿قال﴾ له ﴿تعالى له﴾ كم لبثت ﴿
مكثت هنا ﴿قال لبثت يوما او بعض يوم﴾ لانه نام اول النهار فقبض
وأحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم ﴿قال بل لبثت مائة عام فانظر
الى طعامك﴾ التين ﴿وشرابك﴾ العصير ﴿لم يتسنه﴾ لم يتغير مع طول
الزمان والهاء قيل اصله من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة
بحذفها ﴿وانظر الى حمارك﴾ كيف هو فرآه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا
ذلك لتعلم ﴿ولنجعلك آية﴾ على البعث ﴿للناس وانظر الى العظام﴾ من
حمارك ﴿كيف ننشزها﴾ نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشز وننشر
لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ﴿ثم نكسوها لحما﴾ فنظر
اليها وقد ركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق ﴿فلما تبين له﴾ ذلك
بالمشاهدة ﴿قال اعلم﴾ علم مشاهدة ﴿ان الله على كل شيء قدير﴾ وفي قراءة

اعلم

أَلَمْ تَرَ مِنَ اللهِ لَهُ ﴿وَ﴾ اذْكُرْ ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾
قَالَ ﴿تَعَالَى لَهُ﴾ ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ بِقُدْرَتِي عَلَى الْإِحْيَاءِ سَأَلَهُ مَعَ عِلْمِهِ بِإِيمَانِهِ
بِذَلِكَ لِيُجِيبَهُ بِمَا سَأَلَهُ فَيَعْلَمَ السَّامِعُونَ غَرَضَهُ ﴿قَالَ بَلَى﴾ آمَنْتُ ﴿وَلَكِنْ﴾
سَأَلْتُكَ ﴿لِيَطْمَئِنَّ﴾ لِيَسْكُنَ ﴿قَلْبِي﴾ بِالْمُعَايَنَةِ الْمَضْمُومَةِ إِلَى الْاِسْتِدْلَالِ
﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ بِكَسْرِ الصَّادِ وَضَمِّهَا أَمِلْهُنَّ
إِلَيْكَ وَقَطِّعْهُنَّ وَاخْلِطْ لُحُومَهُنَّ وَرِيشَهُنَّ ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ﴾ مِنْ
جِبَالِ أَرْضِكَ ﴿مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ﴾ إِلَيْكَ ﴿يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ سَرِيعًا
﴿وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ﴾ لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ ﴿حَكِيمٌ﴾ فِي صُنْعِهِ فَأَخَذَ طَاوُسًا
وَنَسْرًا وَغُرَابًا وَدِيكًا وَفَعَلَ بِهِنَّ مَا ذُكِرَ وَأَمْسَكَ رُؤُوسَهُنَّ عِنْدَهُ وَدَعَاهُنَّ
فَتَطَايَرْنَ الْأَجْزَاءُ إِلَى بَعْضِهَا حَتَّى تَكَامَلْنَ ثُمَّ أَقْبَلْنَ إِلَى رُؤُوسِهَا ﴿مَثَلُ﴾
صِفَةُ نَفَقَاتِ ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ أَيْ طَاعَتِهِ ﴿كَمَثَلِ
حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ فَكَذَلِكَ نَفَقَاتُهُمْ
تُضَاعَفُ لِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ﴿وَاللهُ يُضَاعِفُ﴾ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾
وَاللهُ وَاسِعٌ ﴿فَضْلُهُ﴾ ﴿عَلِيمٌ﴾ بِمَا يَسْتَحِقُّ الْمُضَاعَفَةَ ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ﴾

أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا ﴿ عَلَى الْمُنْفَقِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِمْ
مَثَلًا قَدْ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ وَجَبَرْتُ حَالَهُ ﴿ وَلَا أَذًى ﴿ لَهُ بِذِكْرِ ذَلِكَ لِمَنْ لَا
يُحِبُّ وُقُوفَهُ عَلَيْهِ وَنَحْوِهِ ﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴿ ثَوَابُ نَفَقَاتِهِمْ ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ فِي الْآخِرَةِ ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴿ كَلَامٌ حَسَنٌ وَرَدٌّ
عَلَى السَّائِلِ جَمِيلٌ ﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴿ لَهُ فِي الْحَاجَةِ ﴿ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى
بِالْمَنِّ وَتَعْيِيرٍ لَهُ بِالسُّؤَالِ ﴿ وَاللَّهُ غَنِيٌّ ﴿ عَنْ صَدَقَةِ الْعِبَادِ ﴿ حَلِيمٌ ﴿
بِتَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ عَنِ الْمَانِّ وَالْمُؤْذِي ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا
صَدَقَاتِكُمْ ﴿ أَيْ أُجُورَهَا ﴿ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴿ إِبْطَالًا ﴿ كَالَّذِي ﴿ أَيْ كَإِبْطَالِ
نَفَقَةِ الَّذِي ﴿ يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ ﴿ مُرَائِيًا لَهُمْ ﴿ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴿ وَهُوَ الْمُنَافِقُ ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ ﴿ حَجَرٍ أَمْلَسَ ﴿ عَلَيْهِ
تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ ﴿ مَطَرٌ شَدِيدٌ ﴿ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴿ صُلْبًا أَمْلَسَ لَا
شَيْءَ عَلَيْهِ ﴿ لَا يَقْدِرُونَ ﴿ اسْتِئْنَافٌ لِبَيَانِ مَثَلِ الْمُنَافِقِ الْمُنْفِقِ رِئَاءَ وَجُمِعَ
الضَّمِيرُ بِاعْتِبَارِ مَعْنَى الَّذِي ﴿ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴿ عَمِلُوا أَيْ لَا يَجِدُونَ لَهُ
ثَوَابًا فِي الْآخِرَةِ كَمَا لَا يُوجَدُ عَلَى الصَّفْوَانِ شَيْءٌ مِنَ التُّرَابِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ

لا ذهابه

لأذهاب المطر له ﴿ والله لا يهدي القوم الكافرين ﴾ وقيل ﴿ نفقات ﴾ ﴿ الذين
ينفقون أموالهم ابتغاء ﴾ طلب ﴿ مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم ﴾ أي تحقيقا
للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية ﴿ كمثل
جنة ﴾ بستان ﴿ بربوة ﴾ بضم الراء وفتحها بمكان مرتفع مستو ﴿ أصابها وابل
فآتت ﴾ أعطت ﴿ أكلها ﴾ بضم الكاف وسكونه ثمرها ﴿ ضعفين ﴾ مثلي ما يثمر
غيرها ﴿ فإن لم يصبها وابل فطل ﴾ مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها
المعنى تثمر وتزكو كثر المطر أم قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت
أم قلت ﴿ والله بما تعملون بصير ﴾ فيجازيكم به ﴿ أيود ﴾ ﴿ أيحب ﴾ ﴿ أحدكم أن
تكون له جنة ﴾ بستان ﴿ من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها
من كل الثمرات وقد ﴾ أصابه ﴿ الكبر ﴾ ضعف من الكبر عن الكسب ﴿ وله
ذرية ضعفاء ﴾ أولاد صغار لا يقدرون عليه ﴿ فأصابها إعصار ﴾ ريح
شديد ﴿ فيه نار فاحترقت ﴾ ففقدها أحوج ما كان إليها وبقي هو وأولاده
عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم
نفعها أحوج ما يكون إليها في الآخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس

هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى احرق اعماله ﴿كذلك﴾
اي مثل ما بين من الاحكام ﴿يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون﴾ فتعتبرون ﴿يا ايها
الذين آمنوا انفقوا﴾ اي زكوا ﴿من طيبات﴾ اجياد ﴿ما كسبتم﴾ من المال ﴿ومما
اخرجنا لكم من الارض﴾ من الحبوب والثمار ﴿ولا تيمموا﴾ تقصدوا
﴿الخبيث﴾ الردي ﴿منه﴾ اي من المذكور ﴿تنفقون﴾ في الزكاة حال من ضمير
﴿تيمموا﴾ ولستم ﴿بآخذيه﴾ اي الخبيث لو اعطي في حقوقكم ﴿الا ان تغمضوا فيه﴾
بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله ﴿واعلموا ان الله غني﴾
عن نفقاتكم ﴿حميد﴾ محمود على كل حال ﴿الشيطان يعدكم الفقر﴾ يخوفكم به
ان تصدقتم فتمسكوا ﴿ويأمركم بالفحشاء﴾ البخل ومنع الزكوة ﴿والله يعدكم﴾
على الانفاق ﴿مغفرة منه﴾ لذنوبكم ﴿وفضلا﴾ رزقا خلفا منه ﴿والله
واسع﴾ فضله ﴿عليم﴾ بالمنفق ﴿يؤتي الحكمة﴾ اي العلم النافع المؤدي
الى العمل ﴿من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا﴾ لمصيره الى
السعادة الابدية ﴿وما يذكر﴾ فيه ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ
﴿الا اولوا الالباب﴾ اصحاب العقول ﴿وما انفقتم من نفقة﴾ ادبتم

من زكاة

من زكاة أو صدقة ﴿أو نذرتم من نذر﴾ فوفيتم به ﴿فإن الله يعلمه﴾ فيجازيكم
عليه ﴿وما للظالمين﴾ بمنع الزكاة والنذر أو بوضع الإنفاق في غير محله من
معاصي الله تعالى ﴿من أنصار﴾ مانعين لهم من عذابه ﴿إن تبدوا﴾ تظهروا
﴿الصدقات﴾ أي النوافل ﴿فنعما هي﴾ أي نعم شيئا إبداؤها ﴿وإن تخفوها﴾
تسروها ﴿وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم﴾ من إبدائها وإيتائها الأغنياء
أما صدقة الفرض فالأفضل إظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وإيتاؤها الفقراء
منحين ﴿ويكفر﴾ بالياء والنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على
الاستئناف ﴿عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير﴾ عالم بباطنه
كظاهره لا يخفى عليه شيء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على
المشركين ليسلموا نزل ﴿ليس عليك هداهم﴾ أي الناس إلى الدخول في الإسلام
﴿إنما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء﴾ هدايته إلى الدخول فيه
﴿وما تنفقوا من خير﴾ مال ﴿فلأنفسكم﴾ لأن ثوابه لها ﴿وما تنفقون
إلا ابتغاء وجه الله﴾ أي ثوابه لا غيره من الدنيا خبر بمعنى النهي ﴿وما
تنفقوا من خير يوف إليكم﴾ جزاؤه ﴿وأنتم لا تظلمون﴾ تنقصون منه شيئا

يعني أن الولد بالصدقات في قوله تعالى إن تبدوا الصدقات هي صدقة التطوع فكثرة العامة أفضلها التعليم والرباط والتسبيح قال عليه السلام لا يقبل الله من الناس شيئا إلا الطوع أفضل لكون أفضلها التعليم ولا يرد ولا مات فقد كان يصلي الله عليه وسلم يتصدق بالتمر والرباط فالتطوع التسبيح قال عن التسبيح وفيه أنك صدقة تنفعها هي مقصودة من الإنفاق وتعلمه علانية لا بقول الدال على الخير كفاعله فإن الأعمال بالنيات روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال لا يحل أن يعلم أحد فضلنا فضلنا أن الأعمال بالنيات والعلانية والعلانية أفضل من السر فإن من نور قلبه بنور معرفة الله وتنفرغ قلبه لا يحله عمل لفعل ظاهر الإخفاء فيكون أفضل إلى الإخلاص قال الله تعالى إن تبدوا الصدقات فنعما هي فإن الإخفاء أفضل لأن الإخفاء أقرب إلى الإخلاص وأبعد عن الرياء والإظهار أقرب إلى الإخلاص فالإخفاء أفضل في صدقة التطوع مطلقا وكذا الإعلان في الفرض وإن تخفوها لأن الإخفاء أفضل في الفرض أيضا لأن الإخفاء أقرب إلى الإخلاص فال

والجملتان تأكيد للاولى ﴿للفقراء﴾ خبر مبتدأ محذوف اى الصدقات للفقراء
اى شرطها الاولى وهى ما تنفقوا من خير فلا تفسكم ج

﴿الذين احصروا فى سبيل الله﴾ حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت فى اهل الصفة
لانهم مساكين بالمدينة ولا مال لهم وكانوا فى المسجد يتعلمون القرآن ج

﴿وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا﴾ التعليم القرآن والخروج مع السرايا ﴿لا
وارصدت له العدة له فاتوس

يستطيعون ضربا﴾ سفرا ﴿فى الارض﴾ للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد
اى بطل ما لم يجد حالهم انهم اغنياء فان الجهاد كان واجبا فى ذلك الزمان ج

﴿يحسبهم الجاهل﴾ بحالهم ﴿اغنياء من التعفف﴾ اى لتعففهم عن السؤال
اى بفقرهم ق يعنى ان الخطاب لكل احد ج بيان سبب ج

وتركه ﴿تعرفهم﴾ يا مخاطبا ﴿بسيماهم﴾ علامتهم من التواضع واثر الجهد ﴿لا
من صفة الوجوه وهى زائدة الحال ج

يسئلون الناس﴾ شيئا فيلحفون ﴿الحافا﴾ اى لا سؤال لهم اصلا فلا يقع
ولا يعرف الالحاف لبيب على فقراء اصحاب القشف ج

منهم الحاف وهو الالحاح ﴿وما تنفقوا من خير فان الله به عليم﴾ مجاز عليه
اى فاذكروا الانفاق لبيب الباء فى بالليل والنهار بمعنى فى ق

﴿الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
فى الجنة ج اسبغلا ج

عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا﴾ اى ياخذونه
واتاضى بالاكل لانه معظم المقصود من المال ج

وهو الزيادة فى المعاملة بالنقود والمطعومات فى القدر او الاجل ﴿لا
يوم البيع ج يعنى فى المبايعة نسيه ج ويضربه ج

يقومون من قبورهم ﴿الا﴾ قياما ﴿كما يقوم الذى يتخبطه﴾ يصرعه ﴿الشيطان
اى ذلك من المس متعلق ج فى الدنيا ج

من المس﴾ الجنون بهم متعلق بيقومون ﴿ذلك﴾ الذى نزل بهم ﴿بانهم
اى العذاب النازل ج

اى بسبب انهم ﴿قالوا انما البيع مثل الربوا﴾ فى الجواز وهذا من عكس

التشبيه مبالغة فقال تعاردا عليهم ﴿وأحل الله البيع وحرم الربوا فمن
جاءه﴾ بلغه ﴿موعظة﴾ ﴿وعظ﴾ ﴿من ربه فانتهى﴾ ﴿عن أكله﴾ ﴿فله ما سلف
قبل النهي أي لا يسترد منه ﴿وأمره﴾ ﴿في العفو عنه﴾ ﴿إلى الله ومن عاد﴾ ﴿إلى
أكله﴾ مشبها له ﴿بالبيع في الحل﴾ ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
يمحق الله الربوا﴾ ﴿ينقصه ويذهب بركته﴾ ﴿ويربي الصدقات﴾ ﴿يزيدها
وينميها ويضاعف ثوابها﴾ ﴿والله لا يحب كل كفار﴾ ﴿بتحليل الربوا﴾ ﴿أثيم﴾
فاجر يأكله أي يعاقبه ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا
الصلوة وآتوا الزكوة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا﴾ أي اتركوا ﴿ما بقي من
الربوا إن كنتم مؤمنين﴾ ﴿صادقين في إيمانكم فإن من شأن المؤمن
امتثال أمر الله نزلت لما طلب بعض الصحابة بعد النهي بربوا كان له من
قبل ﴿فإن لم تفعلوا﴾ ﴿ما أمرتم به﴾ ﴿فأذنوا﴾ ﴿اعلموا﴾ ﴿بحرب من الله و
رسوله﴾ لكم فيه تهديد وتشديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه
﴿وإن تبتم﴾ ﴿رجعتم عنه﴾ ﴿فلكم رؤس﴾ ﴿أصول﴾ ﴿أموالكم لا تظلمون

بزيادة ﴿ولا تظلمون﴾ بنقص ﴿وإن كان﴾ وقع ﴿غريم﴾ ذو عسرة ﴿فنظرة﴾
عن راس المال — صفة لغريم اذا كان لفظ كان تامة
له اي عليكم تاخيره ﴿إلى ميسرة﴾ بفتح السين وضمها وقت يسره ﴿وأن
الى اليسار والسعة
تصدقوا﴾ بالتشديد على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف على
بحذف الاخرى والباقي — بحذف الاولى
حذفها اي تصدقوا على المعسر بالابراء ﴿خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ انه
كله او بعضه — بحذف الجزاء اي فتصدقوا
خير فافعلوه في الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله
كله او بعضه — اي فقط واسقط — اي ظله
يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم ﴿واتقوا يوما ترجعون﴾ على البناء للمفعول
فالاول من الرجوع للفعل والثاني من الرجوع اللازم — اي عذاب يوم
تردون وللفاعل تصيرون ﴿فيه إلى الله﴾ هو يوم القيمة ﴿ثم توفى﴾ فيه
بره وفاجره — هذه حالة من كل نفس وجمع باعتبار المعنى
﴿كل نفس﴾ جزاء ﴿ما كسبت﴾ عملت من خير او شر ﴿وهم لا يظلمون﴾ بنقص
اذا دان بعضكم بعضا
حسنة او زيادة سيئة ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم﴾ تعاملتم
اي اذا داين بعضكم بعضا — لعله اراد به بيع العينة فان الربا لا يعتبر فيه الاجل
﴿بدين﴾ كسلم وقرض ﴿إلى أجل مسمى﴾ معلوم ﴿فاكتبوه﴾ استيثاقا
اي قرض الى — امر ندب
ودفعا للنزاع ﴿وليكتب﴾ كتاب الدين ﴿بينكم كاتب بالعدل﴾ بالحق
اي بينكم كاتبا — متعلق بقوله كاتب صفة له اي كاتب ملتبس بالعدل
فكتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص ﴿ولا يأب﴾ يمتنع ﴿كاتب﴾
لمنع المديون
من ﴿أن يكتب﴾ اذا دعي اليها ﴿كما علمه الله﴾ اي فضله بالكتابة فلا
على ان الكاف للعلة — امتنع
يبخل بها والكاف متعلقة بيأب ﴿فليكتب﴾ تاكيد ﴿وليملل﴾ يملي الكاتب

﴿الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ الدَّيْنُ لِأَنَّهُ الْمَشْهُودُ عَلَيْهِ فَيُقِرُّ لِيَعْلَمَ مَا عَلَيْهِ ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾
فِي إِمْلَائِهِ ﴿وَلَا يَبْخَسْ﴾ يَنْقُصْ ﴿مِنْهُ﴾ أَيِ الْحَقِّ ﴿شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ
سَفِيهًا﴾ مُبَذِّرًا ﴿أَوْ ضَعِيفًا﴾ عَنِ الْإِمْلَاءِ لِصِغَرٍ أَوْ كِبَرٍ ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ﴾
لِخَرَسٍ أَوْ جَهْلٍ بِاللُّغَةِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ﴾ مُتَوَلِّي أَمْرِهِ مِنَ الْأَبِ وَوَصِيٍّ وَقَيِّمٍ
وَمُتَرْجِمٍ ﴿بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا﴾ أَيْ أَشْهِدُوا ﴿عَلَى الدَّيْنِ﴾ ﴿شَهِيدَيْنِ﴾ شَاهِدَيْنِ
﴿مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ أَيْ بَالِغِي الْمُسْلِمِينَ الْأَحْرَارِ ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا﴾ أَيِ الشَّاهِدَانِ ﴿رَجُلَيْنِ
فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ ﴿مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ لِدِينِهِ وَعَدَالَتِهِ وَتَعَدُّدُ
النِّسَاءِ لِأَجْلِ ﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ تَنْسَى ﴿إِحْدَاهُمَا﴾ الشَّهَادَةَ لِنَقْصِ عَقْلِهِنَّ وَضَبْطِهِنَّ
﴿فَتُذَكِّرَ﴾ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ﴿إِحْدَاهُمَا﴾ الذَّاكِرَةُ ﴿الْأُخْرَى﴾ النَّاسِيَةَ وَجُمْلَةُ
الْإِذْكَارِ مَحَلُّ الْعِلَّةِ أَيِ التَّذَكُّرِ إِنْ ضَلَّتْ وَدَخَلَتْ عَلَى الضَّلَالِ لِأَنَّهُ سَبَبُهُ وَفِي
قِرَاءَةٍ بِكَسْرِ إِنِ الشَّرْطِيَّةِ وَرَفْعِ تَذَكَّرْ اسْتِئْنَافٌ جَوَابُهُ ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا﴾
زَائِدَةٌ ﴿دُعُوا﴾ إِلَى تَحَمُّلِ الشَّهَادَةِ وَأَدَائِهَا ﴿وَلَا تَسْأَمُوا﴾ تَمَلُّوا ﴿مِنْ﴾ ﴿أَنْ تَكْتُبُوهُ﴾
أَيْ مَا شَهِدْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ لِكَثْرَةِ وُقُوعِ ذَلِكَ ﴿صَغِيرًا كَانَ﴾ ﴿أَوْ كَبِيرًا﴾ ﴿قَلِيلًا
أَوْ كَثِيرًا﴾ ﴿إِلَى أَجَلِهِ﴾ وَقْتِ حُلُولِهِ حَالٌ مِنَ الْهَاءِ فِي تَكْتُبُوهُ ﴿ذَلِكُمْ﴾ أَيِ الْكَتْبُ ﴿أَقْسَطُ

اعدل ﴿عند الله واقوم للشهادة﴾ اى اعون على اقامتها لانه يذكرها ﴿وادنى﴾
اقرب الى ﴿ان لا ترتابوا﴾ تشكوا فى قدر الحق والاجل ﴿الا ان تكون﴾ تقع ﴿تجارة
حاضرة﴾ وفى قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة ﴿تديرونها
بينكم﴾ اى تقبضونها ولا اجل فيها ﴿فليس عليكم جناح﴾ فى ﴿ان لا تكتبوها﴾
والمراد بها المتجر فيه ﴿واشهدوا اذا تبايعتم﴾ عليه فانه ارفع للاختلاف
وهذا وما قبله امر ندب ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ صاحب الحق ومن عليه
بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما
لا يليق فى الكتابة والشهادة ﴿وان تفعلوا﴾ ما نهيتم عنه ﴿فانه فسوق﴾
خروج عن الطاعة لاحق ﴿بكم واتقوا الله﴾ فى امره ونهيه ﴿ويعلمكم الله﴾ مصالح
اموركم حال مقدرة او مستانفة ﴿والله بكل شىء عليم وان كنتم على سفر﴾
اى مسافرين وتداينتم ﴿ولم تجدوا كاتبا فرهن﴾ وفى قراءة فرهان جمع رهن
﴿مقبوضة﴾ تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن فى الحضر ووجود الكاتب
فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض
فى الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله ﴿فان امن بعضكم بعضا﴾ اى الدائن

المدين على حقه فلم يرتهن ﴿فليؤد الذي ائتمن﴾ اي المدين ﴿امانته﴾ دينه
اي امانة المؤتمن
﴿وليتق الله ربه﴾ في ادائه ﴿ولا تكتموا الشهادة﴾ اذا دعيتم لاقامتها
عند الحاكم
﴿ومن يكتمها فانه اثم قلبه﴾ خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا
اي محل كتمانها
اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الآثمين ﴿والله بما تعملون عليم﴾ لا يخفى
من كتمان الشهادة وافشائها
عليه شيء منه ﴿لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا﴾ تظهروا ﴿ما
استدلال على قوله والله بما تعملون عليم فاستدل بسعة ملكه على سعة علمه
في انفسكم من السوء والعزم عليه ﴿او تخفوه﴾ تسروه ﴿يحاسبكم﴾ يخبركم ﴿به
دفع سؤال اي يخبركم مجرد الاخبار لا المعاقبة عليه
الله﴾ يوم القيمة ﴿فيغفر لمن يشاء﴾ المغفرة له ﴿ويعذب من يشاء﴾ تعذيبه
وان كان صغيرا
والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع اي فهو ﴿والله على كل شيء
اي يعذبهما
قدير﴾ ومنه محاسبتكم وجزاؤكم ﴿آمن﴾ صدق ﴿الرسول بما انزل اليه من ربه
اي كل ما
من القرآن ﴿والمؤمنون﴾ عطف عليه ﴿كل﴾ تنوينه عوض عن المضاف اليه
كانه قيل والمؤمنون كلهم آمنوا به الآية
﴿آمن بالله وملائكته وكتبه﴾ بالجمع والافراد ﴿ورسله﴾ يقولون ﴿لا نفرق
اي كتابه
بل نؤمن بالجميع
بين احد من رسله﴾ فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى
اي الرسل
عما حديث النفس
﴿وقالوا سمعنا﴾ ما امرنا به سماع قبول ﴿واطعنا﴾ نسألك ﴿غفرانك
او اغفر غفرانك منصوب على المفعولية او المصدرية
ربنا واليك المصير﴾ المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شق المؤمنون

من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل ﴿لا يكلف الله نفسا الا وسعها﴾
اى من المؤاخذة بها ق

اى ما تسعه قدرتها ﴿لها ما كسبت﴾ من الخير اى ثوابه ﴿وعليها ما اكتسبت﴾
اتى بالتشديد لخلاف قبل ما ق

من الشر اى وزره ﴿ولا يؤاخذ احد بذنب احد﴾ ولا بما لم يكتسبه مما وسوست به
تعليم من الله لعباده كيفية الدعاء ق

نفسه ﴿قولوا ربنا لا تؤاخذنا﴾ بالعقوبات ﴿ان نسينا او اخطأنا﴾ تركنا الصواب
غفلنا ق فاخطأنا ق

لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد فى
كناية الصلاة عن وقتها حالة الغير جهلا به وكقتل الخطأ المشهور ق

الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله تعالى ﴿ربنا ولا تحمل علينا اصرا﴾ امرا يثقل
صوبه ق مؤلوا ق تحتم ق

علينا حمله ﴿كما حملته على الذين من قبلنا﴾ اى بنى اسرائيل من قتل النفس
وخمسين صلاة فى يوم وليلة ق اى قطع ق من الثوب م

فى التوبة واخراج ربع المال فى الزكاة وقرض موضع النجاسة ﴿ربنا ولا
كوجوب قيام الليل ق كالمسخ والخسف والاغراق ق

تحملنا ما لا طاقة﴾ قوة ﴿لنا به﴾ من التكاليف والبلاء ﴿واعف عنا﴾
اى تجاوز عن ذنوبنا ق

امح ذنوبنا ﴿واغفر لنا وارحمنا﴾ فى الرحمة زيادة على المغفرة ﴿انت مولانا﴾
سيدنا ومتولى امورنا ﴿فانصرنا على القوم الكافرين﴾ باقامة الحجة
اى عبيده م

والغلبة فى قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء
اى ظالم له ق اولا لا يكلف الله ق

وفى الحديث لما نزلت هذه الآية قرأها صلى الله عليه وسلم قيل لبعض كل كلمة قد فعلت
اى الالهية

سورة آل عمران مدنية وهى مائتا آية

قيل المحاسبة على ثلاثة اوجه عرض للمؤمنين وعتاب للمذنبين وعقاب للكافرين وعن عائشة رضى الله عنها يؤاخذ بالهم الباطن اذا دام الهم بالمعصية وقصد بقلبه ان يفعلها المانع خارج يشغله الهم والحزن اذ فعلها فيكون محاسبة بقدر ما هم به من المعصية فذلك محاسبة زاده

لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا يؤاخذ بذنبها غيرها ولا يثاب بثواب غيرها فان قلت لم قيل لها ولا يثاب بثواب غيرها والشر بالاكتساب واجيب بان الخير لما كان اعم المنافع وكان الشر مما تشتهيه النفس وهى مجبولة عليه فكانت الى تحصيله اعمل فقيل فيه لها تنبيها على ان الخير لا يتم الا بالتوفيق والشر يتم بالخذلان فاما الخير فلا يتم الا بالتوفيق والشر يتم بالخذلان فاما الخير فلا يتم الا بالتوفيق والشر يتم بالخذلان

فان قلت النسيان والخطأ مما وضع الله عنهما فما معنى الدعاء بترك المؤاخذة بهما قلت ذكر النسيان والخطأ والمراد بهما هما مسببان عنه من التفريط والاهمال الا ترى الى قوله وما انسانيه الا الشيطان والشيطان لا يقدر على فعل النسيان وانما يوسوس فيكون وسوسته سببا للتفريط الذى هو النسيان كشاف

قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال بعضهم فان قلت النسيان والخطأ مما وضع عن هذه الامة فما معنى الدعاء بتركه قلت النسيان والخطأ مما وضع عن هذه الامة بمعنى انه لا يؤاخذ به ولا يرتب عليه الاثم ولا يلزم الكفارة وهذا الدعاء تعليم من الله لعباده كيفية الدعاء والتوسل الى الاجابة بالتبرع كقوله تعالى انما ارتفعت المؤاخذة بهذين بالتبرع كقوله تعالى انما الصلاة والسلام رفع عن امتى الخطأ والنسيان واذا كان كذلك فلعل قائلا يقول ان الله تعالى قال عند الاجابة لبيك وسعديك فما معنى قول الداعى ربنا ولا تحمل علينا اصرا وانما التزم الزمخشرى كلا دعوة فقال تعلمنا الدعوة وانما التزم الزاهدين الى استحالة الاطلاق والتصحيح وكلما قرأ عملا لا يدرى من تكليف ما لا يطاق والنسيان عملا قرأ عملا طاهلة على قاعدة التحسين والتقبيح فالله تعالى يجعلنا من اهل تقريبا ومذاهب الدعوات او فى نصيب يجيب وهو حسبنا ونعم هاج الدعوات انه سمع مجيب والقول المصيب والعمل الخالص الذى يرضى الله تعالى ايات تنزيل الايات ق

فان قلت هل يجوز لمن يقرأ القرآن سورة البقرة او قرأت البقرة قلت لا باس بذلك وقد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم تناصف سورة البقرة وخواتيم سورة البقرة وعن على رضى الله عنه ما انزل الله عز وجل فى القرآن سورة البقرة وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لكل شىء سنام وسنام القرآن سورة البقرة وعن الحسن رضى الله عنه ما انزلت عليه سورة البقرة ولا فرقت فيها من ههنا والذى لا اله غيره ما نزلت سورة الانعام الا ليلا وبين ذلك سورة الانعام وسورة الزخرف وسورة المجادلة وسورة البقرة كقول وقال اهل القرآن السورة التى تذكر فيها البقرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السورة التى تذكر فيها البقرة وذكرها تركة والبطلة قال النخعى

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓمٓ﴾ الله اعلم بمراده بذلك ﴿الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك﴾
يا محمد ﴿الكتاب﴾ القرآن ملتبسا ﴿بالحق﴾ بالصدق في اخباره ﴿مصدقا
لما بين يديه﴾ قبله ﴿من الكتب﴾ ﴿وانزل التوراة والانجيل من قبل﴾ اي
قبل تنزيله ﴿هدى﴾ حال بمعنى هاديين ﴿من الضلالة﴾ ﴿للناس﴾ ممن تبعهما
وعبر فيهما بانزل وفي القرآن بنزل لمقتضى التكرير لانهما انزلا دفعة واحدة
بخلافه ﴿وانزل الفرقان﴾ بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره
بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ﴿ان الذين كفروا بايات الله﴾ القرآن
وغيره ﴿لهم عذاب شديد والله عزيز﴾ غالب في امره فلا يمنعه شيء من انجاز
وعيده ووعده ﴿ذو انتقام﴾ عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها
احد ﴿ان الله لا يخفى عليه شيء﴾ كائن ﴿في الارض ولا في السماء﴾ لعلمه بما
يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما ﴿هو الذي
يصوركم في الارحام كيف يشاء﴾ من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير
ذلك ﴿لا اله الا هو العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في صنعه ﴿هو الذي انزل

عليك الكتاب منه آيات محكمات + واضحات الدلالة + هن أم الكتاب + أصله
المعتمد عليه في الأحكام + وأخر متشابهات + لا تفهم معانيها كأوائل السور
وجعله كله محكما في قوله أحكمت آياته بمعنى أنه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله
كتابا متشابها بمعنى أنه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق + فأما الذين
في قلوبهم زيغ + ميل عن الحق + فيتبعون ما تشابه منه + ابتغاء + طلب + الفتنة +
لجهالتهم بوقوعهم في الشبهات واللبس + وابتغاء تأويله + تفسيره + وما يعلم
تأويله إلا الله + وحده + والراسخون + الثابتون المتمكنون + في العلم + مبتدأ
خبره + يقولون آمنا به + أي بالمتشابه أنه من عند الله ولا نعلم معناه + كل
من المحكم والمتشابه + من عند ربنا وما يذكر + بإدغام التاء في الأصل في الزاي
أي يتعظ + إلا أولوا الألباب + أصحاب العقول ويقولون أيضا إذا رأوا
من يتبعه + ربنا لا تزغ قلوبنا + تملها عن الحق بابتغاء تأويله + الذي لا
يليق بنا + كما أزغت قلوب أولئك + بعد إذ هديتنا + أرشدتنا إليه + وهب
لنا من لدنك + من عندك + رحمة + تثبيتا + إنك أنت الوهاب + يا + ربنا
إنك جامع الناس + بجمعهم + ليوم + أي في يوم + لا ريب + شك + فيه + هو يوم

القيمة

المتشابه

المحكم

القيمة فيجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ موعده
بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض
من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على
الهداية ليناله وا ثوابها روى الشيخان عن عائشة قالت تلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذى انزل عليك الكتاب الى آخرها
وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله
فاحذروهم وروى الطبرانى فى الكبير عن مالك الاشعرى انه سمع
النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتى الا ثلاث خلال وذكر منها
ان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغى تأويله وليس يعلم تأويله الا الله
والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا
الالباب الحديث ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ﴾ تدفع ﴿عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا
أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ اى من عذابه ﴿شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ بفتح
الواو ما يوقد بهم ﴿كَدَأْبِ﴾ كعادة ﴿آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
مِنَ الْأُمَمِ كَعَادٍ وَثَمُودَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾ اهلكهم ﴿بِذُنُوبِهِمْ

والجملة مفسرة لما قبلها ﴿والله شديد العقاب﴾ ونزل لما امر صلى الله عليه وسلم
اليهود بالاسلام بعد مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا
من قريش اغمارا لا يعرفون القتال ﴿قل﴾ يا محمد ﴿للذين كفروا﴾ من اليهود
﴿ستغلبون﴾ بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد
وقع ذلك ﴿وتحشرون﴾ بالوجهين في الاخرة ﴿الى جهنم﴾ فتدخلونها
﴿وبئس المهاد﴾ الفراش هي ﴿قد كان لكم اية﴾ عبرة وذكر الفعل للفصل
﴿في فئتين﴾ فرقتين ﴿التقتا﴾ يوم بدر للقتال ﴿فئة تقاتل في سبيل الله﴾
اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر
رجلا معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة ﴿واخرى﴾
كافرة ﴿يرونهم﴾ اي الكفار ﴿مثليهم﴾ اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف
﴿رأي العين﴾ اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم ﴿و
الله يؤيد﴾ يقوي ﴿بنصره من يشاء﴾ نصره ﴿ان في ذلك﴾ المذكور ﴿لعبرة
لاولي الابصار﴾ لذوي البصائر فلا تغترون بذلك فتؤمنون ﴿زين
للناس حب الشهوات﴾ ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء

أو الشيطان ﴿مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ﴾ الأموال الكثيرة ﴿الْمُقَنْطَرَةِ﴾
المجمعة ﴿مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ الحسان ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ أي
الإبل والبقر والغنم ﴿وَالْحَرْثِ﴾ الزرع ﴿ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿مَتَاعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾
يتمتع به فيها ثم يفنى ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة
فيه دون غيره ﴿قُلْ﴾ يا محمد لقومك ﴿أَؤُنَبِّئُكُمْ﴾ أخبركم ﴿بِخَيْرٍ مِنْ ذَٰلِكُمْ﴾
المذكور من الشهوات استفهام تقرير ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشرك ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ خبر
مبتدأه ﴿جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ﴾ أي مقدرين الخلود ﴿فِيهَا﴾
إذا دخلوها ﴿وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ من الحيض وغيره مما يستقذرون ﴿وَرِضْوَانٌ﴾
بكسر أوله وضمه لغتان أي رضى كثير ﴿مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ﴾ عالم ﴿بِالْعِبَادِ﴾ فيجازي
كلا منهم بعمله ﴿الَّذِينَ﴾ نعت أو بدل من الذين قبله ﴿يَقُولُونَ﴾ ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا﴾
صدقنا بك وبرسولك ﴿فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ﴿الصَّابِرِينَ﴾ على الطاعة
وعن المعصية نعت ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾ في الإيمان ﴿وَالْقَانِتِينَ﴾ المطيعين لله ﴿وَ
الْمُنْفِقِينَ﴾ المتصدقين ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ﴾ الله بأن يقولوا اللهم اغفر لنا ﴿بِالْأَسْحَارِ﴾
أواخر الليل خصت بالذكر لأنها وقت الغفلة ولذة النوم ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ بين

لخلقه بالدلائل والآيات ﴿أنه لا إله﴾ لا معبود بحق في الوجود ﴿إلا هو﴾ شهد
بذلك ﴿الملائكة﴾ بالإقرار ﴿وأولوا العلم﴾ من الأنبياء والمؤمنين بالاعتقاد
واللفظ ﴿قائما﴾ بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة
أي تفرد ﴿بالقسط﴾ بالعدل ﴿لا إله إلا هو﴾ كرره تأكيدا ﴿العزيز﴾ في ملكه
﴿الحكيم﴾ في صنعه ﴿إن الدين﴾ المرضي ﴿عند الله﴾ ﴿هو﴾ ﴿الإسلام﴾ أي الشرع المبعوث
به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح أن بدل من أنه إلى آخره بدل اشتمال
﴿وما اختلف الذين أوتوا الكتاب﴾ اليهود والنصارى في الدين بأن وحد بعض
وكفر بعض ﴿إلا من بعد ما جاءهم العلم﴾ بالتوحيد ﴿بغيا﴾ من الكافرين ﴿بينهم﴾
﴿ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب﴾ أي المجازاة له ﴿فإن حاجوك﴾
خاصمك الكفار يا محمد في الدين ﴿فقل﴾ لهم ﴿أسلمت وجهي لله﴾ انقدت له أنا
﴿ومن اتبعني﴾ وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره أولى ﴿وقل للذين أوتوا
الكتاب﴾ اليهود والنصارى ﴿والأميين﴾ مشركي العرب ﴿أأسلمتم﴾ أي أسلموا
﴿فإن أسلموا فقد اهتدوا﴾ من الضلالة ﴿وإن تولوا﴾ عن الإسلام ﴿فإنما عليك
البلاغ﴾ التبليغ للرسالة ﴿والله بصير بالعباد﴾ فيجازيهم بأعمالهم وهذا

قبل الامر بالقتال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ﴾ وفي قراءة يقاتلون
﴿النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل ﴿مِنَ النَّاسِ﴾
وهم اليهود والنصارى روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فيها هم مائة و
سبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ اعلمهم ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ مؤلم
وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط
﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ﴾ بطلت ﴿أَعْمَالُهُمْ﴾ ما عملوه من خير كصدقة وصلة
رحم ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ فلا اعتداد بها لعدم شرطها ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ
نَاصِرِينَ﴾ مانعين من العذاب ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تنظر ﴿إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا﴾ حظا
﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ التوراة ﴿يُدْعَوْنَ﴾ حال ﴿إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ
فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ عن قبول حكمه نزل في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا وجيء بالتوراة فوجد فيها
فرجما فغضبوا ﴿ذَٰلِكَ﴾ التولي والاعراض ﴿بِأَنَّهُمْ قَالُوا﴾ اي بسبب قولهم
﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ اربعين يوما مدة عبادة آبائهم
العجل ثم تزول عنهم ﴿وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ﴾ متعلق بقوله ﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾

مِنْ قَوْلِهِمْ ذٰلِكَ ﴿فَكَيْفَ﴾ حَالُهُمْ ﴿إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ﴾ أَيْ فِي يَوْمٍ ﴿لَا رَيْبَ
شَكَّ فِيهِ﴾ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ﴾ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِمْ
جَزَاءَ ﴿مَا كَسَبَتْ﴾ عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ﴿وَهُمْ﴾ أَيِ النَّاسُ ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ بِنَقْصِ
حَسَنَةٍ أَوْ زِيَادَةِ سَيِّئَةٍ وَنَزَلَ لَمَّا وَعَدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ مُلْكَ الْفَارِسِ وَ
الرُّومِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ هَيْهَاتَ ﴿قُلِ اللّٰهُمَّ﴾ يَا ﴿اللّٰهُ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي﴾
تُعْطِي ﴿الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ مِنْ خَلْقِكَ ﴿وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ﴾
بِإِيتَائِهِ ﴿وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ بِنَزْعِهِ مِنْهُ ﴿بِيَدِكَ﴾ بِقُدْرَتِكَ ﴿الْخَيْرُ﴾ وَالشَّرُّ
﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ﴾ تُدْخِلُ ﴿اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ
تُدْخِلُهُ ﴿فِي اللَّيْلِ﴾ فَيَزِيدُ كُلٌّ مِنْهُمَا بِمَا نَقَصَ مِنَ الْآخَرِ ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ كَالْإِنْسَانِ
وَالطَّائِرِ مِنَ النُّطْفَةِ وَالْبَيْضَةِ ﴿وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ﴾ كَالنُّطْفَةِ وَالْبَيْضَةِ ﴿مِنَ الْحَيِّ
وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ أَيْ رِزْقًا وَاسِعًا ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ
أَوْلِيَاءَ يُوَالُونَهُمْ ﴿مِنْ دُونِ﴾ أَيْ غَيْرِ ﴿الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ﴾ أَيْ يُوَالِيهِمْ
﴿فَلَيْسَ مِنَ﴾ دِينِ ﴿اللّٰهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ مَصْدَرُ تَقِيَّةً أَيْ تَخَافُوا
مَخَافَةً فَلَكُمْ مُوَالَاتُهُمْ بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ وَهٰذَا قَبْلَ عِزَّةِ الْإِسْلَامِ وَيَجْرِي

في كل بلد ليس قويا فيها ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ أن يغضب عليكم ان والتيموهم ﴿وإلى
الله المصير﴾ المرجع فيجازيكم ﴿قل﴾ لهم ﴿إن تخفوا ما في صدوركم﴾ قلوبكم من موالاتهم
﴿أو تبدوه﴾ تظهروه ﴿يعلمه الله﴾ ﴿ويعلم ما في السموات وما في الأرض والله
على كل شيء قدير﴾ ومنه تعذيبهن والإهم اذكر ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء﴾ مبتدأ خبره ﴿تود لو أن بينها وبينه أمدا
بعيدا﴾ غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ كرره
للتأكيد ﴿والله رؤف بالعباد﴾ ونزل لما قالوا ما نعبد الأصنام الا حبا لله
ليقربونا اليه ﴿قل﴾ لهم يا محمد ﴿إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾
بمعنى انه يثبكم ﴿ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور﴾ لمن اتبعني ما سلف منه
قبل ذلك ﴿رحيم﴾ به ﴿قل﴾ لهم ﴿أطيعوا الله والرسول﴾ فيما يأمركم به من التوحيد
﴿فإن تولوا﴾ اعرضوا عن الطاعة ﴿فإن الله لا يحب الكافرين﴾ فيه اقامة
الظاهر مقام المضمر لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ﴿إن الله اصطفى﴾ اختار
﴿آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران﴾ بمعنى انفسهما ﴿على العالمين﴾ بجعل
الانبياء من نسلهم ﴿ذرية بعضها من بعض﴾ ولد ﴿والله سميع عليم﴾

اذكر ﴿ إذ قالت امرأة عمران ﴾ حنت لما ايست واشتاقت للولد فدعت الله و
احست بالحمل يا ﴿ رب إني نذرت ﴾ ان اجعل ﴿ لك ما في بطني محررا ﴾ عتيقا خالصا
من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس ﴿ فتقبل مني إنك أنت السميع ﴾ للدعاء
﴿ العليم ﴾ بالنيات وهلك عمران وهي حامل ﴿ فلما وضعتها ﴾ ولدتها جارية
وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان ﴿ قالت ﴾ معتذرة يا
﴿ رب إني وضعتها أنثى والله أعلم ﴾ اي عالم ﴿ بما وضعت ﴾ جملة اعتراض من كلامها
وفي قراءة بضم التاء ﴿ وليس الذكر ﴾ الذي طلبت ﴿ كالأنثى ﴾ التي وهبت لانه
يصلح للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه
﴿ وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها ﴾ اولادها ﴿ من الشيطان
الرجيم ﴾ المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد
فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان ﴿ فتقبلها ربها ﴾ اي قبل مريم
من امها ﴿ بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا ﴾ انشأها بخلق حسن فكانت تنبت
في اليوم كما ينبت المولود في العام وأتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس
فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا

انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون
الى نهر الاردن والقوافيه اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو
اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد يصعد اليها بسلم لا يصعد
اليها غيره وكان يأتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء
في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال تعالى ﴿وكفلها زكريا﴾ ضمها اليه
وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله ﴿كلما دخل
عليها زكريا المحراب﴾ الغرفة وهي اشرف المجالس ﴿وجد عندها رزقا قال يا
مريم انى﴾ من اين ﴿لك هذا قالت﴾ وهي صغيرة ﴿هو من عند الله﴾ يأتيني به من
الجنة ﴿ان الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ رزقا واسعا بلا تبعة ﴿هنالك﴾
اي لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على اتيان الشيء في غير حينه قادر على الاتيان
بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا ﴿دعا زكريا ربه﴾ لما دخل المحراب
للصلاة جوف الليل ﴿قال رب هب لي من لدنك﴾ من عندك ﴿ذرية طيبة﴾
ولدا صالحا ﴿انك سميع﴾ مجيب ﴿الدعاء فنادته الملائكة﴾ اي جبرائيل
﴿وهو قائم يصلي في المحراب﴾ اي المسجد ﴿ان﴾ اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير

القول ﴿ الله يبشرك ﴾ مثقلا ومخففا ﴿ بيحيى مصدقا بكلمة ﴾ كائنة ﴿ من الله ﴾
اى عيسى وانه روح الله وسمى كلمة لانه خلق بكلمة كن ﴿ وسيدا ﴾ متبوعا ﴿ وحصورا ﴾
منوعا من النساء ﴿ ونبيا من الصالحين ﴾ روى انه لم يعمل خطيئة ولم يهم ﴿ قال ﴾
رب انى ﴿ كيف يكون لى غلام ﴾ ولد ﴿ وقد بلغنى الكبر ﴾ اى بلغت نهاية السن
مائة وعشرين سنة ﴿ وامرأتى عاقر ﴾ اى بلغت ثمانى وتسعين سنة ﴿ قال ﴾ الامر
﴿ كذلك ﴾ من خلق غلام منكما ﴿ الله يفعل ما يشاء ﴾ لا يعجزه عنه شئ ولاظهار
هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر
به ﴿ قال رب اجعل لى اية ﴾ اى علامة على حمل امرأتى ﴿ قال ايتك ﴾ علامته ﴿ ان لا
تكلم الناس ﴾ اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ﴿ ثلاثة ايام ﴾ اى بلياليها
﴿ الا رمزا ﴾ اشارة ﴿ واذكر ربك كثيرا وسبح ﴾ صل ﴿ بالعشى والابكار ﴾ اواخر
النهار واوائله ﴿ و ﴾ اذكر ﴿ اذ قالت الملائكة ﴾ اى جبرائيل ﴿ يا مريم ان الله
اصطفاك ﴾ اختارك ﴿ وطهرك ﴾ من مسيس الرجال ﴿ واصطفاك على نساء
العالمين ﴾ اى اهل زمانك ﴿ يا مريم اقنتى لربك ﴾ اطيعيه ﴿ واسجدى واركعى
مع الراكعين ﴾ اى صلى مع المصلين ﴿ ذلك ﴾ المذكور من امر زكريا ومريم

من انباء

﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ أخبار ما غاب عنك ﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾
﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾ في الماء يقترعون ليظهر لهم ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ﴾ يربي ﴿مَرْيَمَ وَمَا
كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ في كفالتها فتخبر به وإنما عرفته من جهة
الوحي اذكر ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ أي جبرائيل ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾
أي ولد ﴿اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ خاطبها بنسبته إليها تنبيهاً على أنها تلده
بلا أب إذ عادة الرجال نسبتهم إلى آبائهم ﴿وَجِيهًا﴾ ذا جاه ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ بالنبوة
﴿وَالْآخِرَةِ﴾ بالشفاعة والدرجات العلى ﴿وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ عند الله ﴿وَيُكَلِّمُ
النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ أي طفلاً قبل وقت الكلام ﴿وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾
﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى﴾ كيف ﴿يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ بتزوج ولا غيره ﴿قَالَ
كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا﴾
أراد خلقه ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ أي فهو يكون ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ بالنون
والياء ﴿الْكِتَابَ﴾ الخط ﴿وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ ﴿وَيَجْعَلُهُ﴾ ﴿رَسُولًا
إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ في الصبا أو بعد البلوغ ففخ جبرائيل في جيب درعها فحملت
وكان من أمرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل

باب الخفاش

قال لهم اني رسول الله اليكم ﴿ انّي ﴾ اي بانّي ﴿ قد جئتكم بآية ﴾ علامة على صدقي
﴿ من ربكم ﴾ هي ﴿ انّي ﴾ وفي قراءة بالكسر استئنافا ﴿ اخلق ﴾ اصوّر ﴿ لكم من
الطين كهيئة الطير ﴾ مثل صورته ﴿ والكاف اسم مفعول ﴾ ﴿ فانفخ فيه ﴾ الضمير
للكاف ﴿ فيكون طيرا ﴾ وفي قراءة طائرا ﴿ باذن الله ﴾ بارادته فخلق لهم
الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم
سقط ميتا ﴿ وابرئ ﴾ اشفي ﴿ الاكمه ﴾ الذي ولد اعمى ﴿ والابرص ﴾ و
خصّا لانهما داء اعياء وكان بعثة في زمن الطب فابرأ في يوم خمسين الفا
بالدعاء بشرط الايمان ﴿ واحيي الموتى باذن الله ﴾ كرره لنفي توهم الالوهية
فيه فاحيا عازرا صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولدوا لهم
وسام بن نوح ومات في الحال ﴿ وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون ﴾ تخبئونه
﴿ في بيوتكم ﴾ مما لم اعاينه وكان يخبر الشخص بما اكل ولما ياكل بعد ﴿ ان في
ذلك ﴾ المذكور ﴿ لآية لكم ان كنتم مؤمنين ﴾ ﴿ وجئتكم ﴾ مصدقا ﴿ لما بين
يدي ﴾ قبلي ﴿ من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم ﴾ فيها فاحل لهم
من السمك والطير ما لا صيصية له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل ﴿ وجئتكم

بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿ كرره تاكيدا وليبنى عليه ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿ فيما أمركم به من
توحيد الله وطاعته ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا ﴿ الذي أمركم به ﴿ صِرَاطٌ
طريق ﴿ مُسْتَقِيمٌ ﴿ فكذبوه ولم يؤمنوا به ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ ﴿ علم ﴿ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴿ وأرادوا
قتله ﴿ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي ﴿ أعواني ذاهبا ﴿ إِلَى اللَّهِ ﴿ لأنصر دينه ﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ
نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴿ أعوان دينه وهم صفياء عيسى وأول من آمن به وكانوا اثنا
عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب
أي يبيضونها ﴿ آمَنَّا ﴿ صدقنا ﴿ بِاللَّهِ وَاشْهَدْ ﴿ يا عيسى ﴿ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ
رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ ﴿ من الإنجيل ﴿ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ ﴿ عيسى ﴿ فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿ لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق وقال تعالى ﴿ وَمَكَرُوا ﴿ أي
كفار بني إسرائيل لعيسى إذ دلوا به من يقتله غيلة ﴿ وَمَكَرَ اللَّهُ ﴿ بأن ألقى شبه
عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى ﴿ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿ أعلمهم به
اذكر ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴿ قابضك ﴿ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴿ من الدنيا
من غير موت ﴿ وَمُطَهِّرُكَ ﴿ مبعدك ﴿ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ ﴿
صدقوا نبوتك ﴿ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى ﴿ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿ بك وهم اليهود

يعلونهم بالحجة والسيف ﴿إلى يوم القيمة ثم إلى مرجعكم فأحكم بينكم فيما
كنتم فيه تختلفون﴾ من أمر الدين ﴿فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا
شديدا في الدنيا﴾ بالقتل والسبي ﴿والآخرة﴾ بالنار ﴿وما لهم من ناصرين﴾
مانعين منه ﴿وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم﴾ بالياء والنون
﴿أجورهم والله لا يحب الظالمين﴾ أي يعاقبهم روي أن الله أرسل إليه سحابة
فرفعته فتعلقت به أمه وبكت فقال لها إن القيمة تجمعنا وكان ذلك ليلة
القدر ببيت المقدس وهو ثلاثة وثلاثون سنة وعاشت أمه بعده سنتين
وروى الشيخان حديث أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ﴿وفي حديث مسلم أنه يمكث
سبع سنين وفي حديث عن أبي داود والطيالسي أربعين سنة ويتوفى ويصلي عليه
فيحتمل أن المراد مجموع لبثه في الأرض قبل الرفع به وبعده ﴿ذلك﴾ المذكور من أمر
عيسى ﴿نتلوه﴾ نقصه ﴿عليك﴾ يا محمد ﴿من الآيات﴾ حال من الهاء في نتلوه وعامله
ما في ذلك من معنى الإشارة ﴿والذكر الحكيم﴾ أي المحكم أي القرآن ﴿إن مثل عيسى
شأنه الغريب ﴿عند الله كمثل آدم﴾ كشأنه في خلقه من غير أب وهو من تشبيه

الغريب

الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس ﴿خلقه﴾ اي آدم اي قاله
﴿من تراب ثم قال له كن بشرا﴾ ﴿فيكون﴾ اي فكان وكذلك عيسى قال له كن
من غير اب فكان ﴿الحق من ربك﴾ خبر مبتدأ محذوف اي امر عيسى ﴿فلا تكن من
الممترين﴾ الشاكين فيه ﴿فمن حاجك﴾ جادلك من النصارى ﴿فيه من
بعد ما جاءك من العلم﴾ بامره ﴿فقل﴾ لهم ﴿تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم﴾ فنجمعهم ﴿ثم نبتهل﴾ نتضرع في
الدعاء ﴿فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ بان نقول اللهم العن الكاذبين
في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه
فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم نأتيك فقال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وانه ما
باهل قوم نبيا الا هلكوا فادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه
الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا
فصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي
حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلاثين درعا وثلاثين فرسا و
ثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من اصناف السلاح ورواه احمد في مسنده

عن ابن عباس رضي الله عنهما لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا
وروى الطبراني مرفوعا لو خرجوا لاحترقوا ﴿إن هذا﴾ المذكور ﴿لهو القصص﴾
الخبر ﴿الحق﴾ ﴿الذي لا شك فيه﴾ ﴿وما من﴾ زائدة ﴿إله إلا الله وإن الله﴾
﴿لهو العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في صنعه ﴿فإن تولوا﴾ ﴿أعرضوا عن الإيمان﴾
﴿فإن الله عليم بالمفسدين﴾ فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر
﴿قل يا أهل الكتاب﴾ اليهود والنصارى ﴿تعالوا إلى كلمة سواء﴾ مصدر
بمعنى مستو أمرها ﴿بيننا وبينكم﴾ هي ﴿أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به﴾
شيئا ﴿ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله﴾ كما اتخذتم الأحبار والرهبانا
﴿فإن تولوا﴾ ﴿أعرضوا عن التوحيد﴾ ﴿فقولوا﴾ أنتم لهم ﴿اشهدوا بأنا﴾
مسلمون ﴿موحدون﴾ ونزل لما قال اليهود إبراهيم يهودي ونحن على دينه
وقالت النصارى كذلك ﴿يا أهل الكتاب لم تحاجون﴾ تخاصمون ﴿في إبراهيم﴾
بزعمكم أنه على دينكم ﴿وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده﴾ بزمن
طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية ﴿أفلا تعقلون﴾ بطلان
قولكم ﴿ها﴾ للتنبيه ﴿أنتم﴾ مبتدأ ﴿هؤلاء﴾ والخبر ﴿حاججتم فيما لكم به﴾

علم ﴿ من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما ﴾ فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ﴿
من شان ابراهيم ﴿ والله يعلم ﴾ شانه ﴿ وانتم لا تعلمون ﴾ ه قد تعالى تبرأه لابراهيم
﴿ ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا ﴾ مائلا عن الاديان كلها
الى الدين القيم ﴿ مسلما ﴾ موحدا ﴿ وما كان من المشركين ان اولى الناس ﴾ احقهم
﴿ بابراهيم للذين اتبعوه ﴾ في زمانه ﴿ وهذا النبي ﴾ محمد لموافقته له في اكثر شرعه
﴿ والذين امنوا ﴾ من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم
﴿ والله ولي المؤمنين ﴾ ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا و
حذيفة وعمارا الى دينهم ﴿ ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما
يضلون الا انفسهم ﴾ لان اثم اضلالهم عليهم ﴿ والمؤمنون لا يطيعونهم فيه
﴿ وما يشعرون ﴾ بذلك ﴿ يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله ﴾ القرآن
المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ وانتم تشهدون ﴾ تعلمون انه حق ﴿ يا اهل
الكتاب لم تلبسون ﴾ تخلطون ﴿ الحق بالباطل ﴾ بالتحريف والتزوير ﴿ وتكتمون
الحق ﴾ اي نعت النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ وانتم تعلمون ﴾ انه حق ﴿ وقالت طائفة
من اهل الكتاب ﴾ اليهود لبعضهم ﴿ امنوا بالذي انزل على الذين امنوا ﴾ اي القرآن

نفيس

﴿وَجْهَ النَّهَارِ﴾ اوله ﴿وَاكْفُرُوا﴾ به ﴿آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ﴾ اى المؤمنين ﴿يَرْجِعُونَ﴾
عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو علم الا
لعلمهم بطلانه وقالوا ايضا ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا﴾ تصدقوا ﴿إِلَّا لِمَنْ﴾ اللام زائدة
﴿تَبِعَ﴾ وافق ﴿دِينَكُمْ﴾ قال تعالى ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾
الذى هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض ﴿أَنْ﴾ اى بان ﴿يُؤْتَى
أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ من الكتاب والحكمة والفضائل وان مفعول تؤمنوا
والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا
لمن تبع دينكم ﴿أَوْ﴾ ان ﴿يُحَاجُّوكُمْ﴾ اى المؤمنون يغلبوكم ﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ يوم
القيمة لانكم اصلح دينا وفى قراءة أأن بهمزة التوبيخ اى اتاء احد مثله تقرون
به قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ فمن اين لكم انه لا يؤتى
احد مثل ما اوتيتم ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ كثير الفضل ﴿عَلِيمٌ﴾ بمن هو اهله ﴿يَخْتَصُّ
بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ
بِقِنْطَارٍ﴾ اى بمال كثير ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ لامانته كعبد الله بن سلام اودعه
رجل الفا ومائتى اوقية ذهبا فاداها اياه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ

لا يؤدّه إليك ﴿لخيانته﴾ ﴿إلا ما دمت عليه قائما﴾ لا تفارقه ﴿فمتى فارقته
انكر ككعب بن الاشرف استودعه قرشيّ دينارا فجحده ﴿ذلك﴾ اي ترك الاداء
﴿بأنهم قالوا﴾ بسبب قولهم ﴿ليس علينا في الأميين﴾ اي العرب ﴿سبيل﴾ اي لا
اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى ﴿ويقولون على
الله الكذب﴾ في نسبة ذلك اليه ﴿وهم يعلمون﴾ انهم كاذبون ﴿بلى﴾ عليهم
فيهم سبيل ﴿من أوفى بعهده﴾ الذي عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء
الامانة وغيره ﴿واتقى﴾ الله بترك المعاصي وعمل الطاعة ﴿فإن الله يحب
المتقين﴾ فيه وضع الظاهر موضع المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود
لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الله اليهم في التوراة او فيمن حلف
كاذبا في دعوى او في بيع سلعة ﴿إن الذين يشترون﴾ ﴿يستبدلون﴾ ﴿بعهد الله﴾
اليهم في الايمان بالنبي واداء الامانة ﴿وأيمانهم﴾ حلفهم بالله تعالى كاذبا
﴿ثمنا قليلا﴾ من الدنيا ﴿أولئك لا خلاق﴾ نصيب ﴿لهم في الآخرة ولا
يكلمهم الله﴾ غضبا عليهم ﴿ولا ينظر اليهم﴾ برحمة ﴿يوم القيمة ولا يزكيهم
يطهرهم ﴿ولهم عذاب أليم﴾ مؤلم ﴿وإن منهم﴾ اي اهل الكتاب ﴿لفريقا﴾

طائفة ككعب بن الاشرف ﴿يلوون ألسنتهم بالكتاب﴾ اى يعطفونها بقرائته
عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبى صلى الله عليه وسلم ونحوه ﴿لتحسبوه﴾ اى المحرف
﴿من الكتاب﴾ الذى انزل الله ﴿وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ انهم كاذبون
ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى بن مريم امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب
بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ﴿ما كان﴾ ينبغى ﴿لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم﴾ اى الفهم للشريعة ﴿والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا
لى من دون الله ولكن﴾ يقول ﴿كونوا ربانيين﴾ علماء عاملين منسوب
الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما ﴿بما كنتم تعلمون﴾ بالتخفيف والتشديد
﴿وبما كنتم تدرسون﴾ اى بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا ﴿ولا يأمركم﴾
بالرفع استئنافا اى الله والنصب عطفا على يقول اى البشر ﴿ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا﴾ كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى
﴿ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون﴾ ولا ينبغى له هذا ﴿واذكر﴾ ﴿اذ﴾ حين
﴿اخذ الله ميثاق النبيين﴾ عهدهم ﴿لما﴾ بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم

الذى

الذي في أخذ ميثاق وكسرها متعلقة بأخذ وما موصولة على الوجهين أي للذي
﴿آتيتكم﴾ إياه وفي قراءة آتيناكم ﴿من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم﴾ من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿لتؤمنن به و
لتنصرنه﴾ جواب القسم إن أدركتموه وأممهم تبع لهم في ذلك ﴿قال﴾ تعالى لهم
﴿أأقررتم﴾ بذلك ﴿وأخذتم﴾ قبلتم ﴿على ذلكم إصري﴾ عهدي ﴿قالوا أقررنا
قال فاشهدوا﴾ على أنفسكم وأتباعكم بذلك ﴿وأنا معكم من الشاهدين﴾
عليكم وعليهم ﴿فمن تولى﴾ أعرض ﴿بعد ذلك﴾ بعد الميثاق ﴿فأولئك هم
الفاسقون أفغير دين الله يبغون﴾ بالياء أي المتولون والتاء ﴿وله أسلم﴾
انقاد ﴿من في السموات والأرض طوعا﴾ بلا إباء ﴿وكرها﴾ بالسيف ومعاينة
ما يلجئ إليه ﴿وإليه ترجعون﴾ بالتاء والياء والهمزة للإنكار ﴿قل﴾ لهم
يا محمد ﴿آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسمعيل وإسحق
ويعقوب والأسباط﴾ أولاده ﴿وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم
لا نفرق بين أحد منهم﴾ بالتصديق والتكذيب ﴿ونحن له مسلمون﴾ مخلصون
في العبادة ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا﴾ ومن ينزل فيمن ارتد فلحق بالكفار ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا﴾

فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿ المصيرة إلى النار المؤبدة عليه

﴿ كَيْفَ ﴾ أي لا ﴿ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا ﴾ أي وشهادتهم

﴿ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَقَدْ ﴾ حال ﴿ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ الحجج الظاهرة على صدق النبي

صلى الله عليه وسلم ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ الكافرين ﴿ أُولَئِكَ

جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾

أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾

يمهلون ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا ﴾ عملهم ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

لَهُمْ رَحِيمٌ ﴾ بهم ونزل في اليهود ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بعيسى ﴿ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ بموسى

﴿ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا ﴾ بمحمد ﴿ لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾ إذا غرغروا وماتوا كفارا ﴿ وَ

أُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ

مِلْءُ الْأَرْضِ ﴾ مقدار ما يملأها ﴿ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ ﴾ أدخل الفاء في خبر إن

لشبه الذي بالشرط وإيذانا بسبب عدم القبول عن الموت على الكفر ﴿ أُولَئِكَ

لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾ مانعين منه ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ ﴾

أي ثوابه وهو الجنة ﴿ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ من أموالكم

﴿وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم﴾ فيجازي عليه ونزل لما قال اليهود إنك
تزعم أنك على دين إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الإبل وألبانها ﴿كل الطعام كان حلا﴾
حلالا ﴿لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل﴾ يعقوب ﴿على نفسه﴾ وهو الإبل لما
حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر إن شفي لا يأكله فحرم عليهم ﴿من قبل أن
تنزل التوراة﴾ وذلك بعد إبراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا ﴿قل﴾ لهم
﴿فأتوا بالتوراة فاتلوها﴾ ليتبين صدق قولكم ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيه
فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى ﴿فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك﴾ أي
ظهور الحجة بأن التحريم إنما كان من جهة يعقوب لا على عهد إبراهيم ﴿فأولئك
هم الظالمون﴾ المتجاوزون من الحق إلى الباطل ﴿قل صدق الله﴾ في هذا الجميع
بما أخبر به ﴿فاتبعوا ملة إبراهيم﴾ التي أنا عليها ﴿حنيفا﴾ مائلا عن كل دين
إلى الإسلام ﴿وما كان من المشركين﴾ ونزل لما قالوا لو قبلنا قبل قبلتكم ﴿إن
أول بيت وضع﴾ متعبدا ﴿للناس﴾ في الأرض ﴿للذي ببكة﴾ بالباء لغة
في مكة سميت بذلك لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها بناه الملائكة
قبل خلق آدم ووضع بعده الأقصى وبينهما أربعون سنة كما في حديثي الصحيحين

وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء
فدحيت الارض من تحته ﴿مباركا﴾ حال من الذي اي ذا بركة ﴿وهدى للعالمين﴾
لانه قبلتهم ﴿فيه ايات بينات﴾ منها ﴿مقام ابراهيم﴾ الحجر الذي قام عليه
عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقي الى الان مع تطاول الزمان وتداول
الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا تعلوه ﴿ومن دخله
كان امنا﴾ لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك ﴿ولله على الناس حج
البيت﴾ واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان من مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من
الناس ﴿من استطاع اليه سبيلا﴾ طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد
والراحلة رواه الحاكم وغيره ﴿ومن كفر﴾ بالله او بما فرضه من الحج ﴿فان
الله غني عن العالمين﴾ الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم ﴿قل يا اهل
الكتاب لم تكفرون بايات الله﴾ القرآن ﴿والله شهيد على ما تعملون﴾
فيجازيكم به ﴿قل يا اهل الكتاب لم تصدون﴾ تصرفون ﴿عن سبيل الله﴾ اي
دينه ﴿من امن﴾ بتكذيبكم النبي وكتم نعته ﴿تبغونها﴾ اي تطلبون السبيل
﴿عوجا﴾ مصدر بمعنى معوجة اي مائلة عن الحق ﴿وانتم شهداء﴾ عالمون

بان الدين المرضي هو دين الاسلام كما في كتابكم ﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾
من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود
على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من
الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون ﴿يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا
من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون﴾ استفهام
تعجب وتوبيخ ﴿وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم﴾ يتمسك
﴿بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاته﴾ بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول
الله ومن يقوى على ذلك فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ﴿ولا تموتن
الا وانتم مسلمون﴾ موحدون ﴿واعتصموا﴾ اي تمسكوا ﴿بحبل الله﴾ اي
دينه ﴿جميعا ولا تفرقوا﴾ بعد الاسلام ﴿واذكروا نعمة الله﴾ انعامه
﴿عليكم﴾ يا معشر الاوس والخزرج ﴿اذ كنتم﴾ قبل الاسلام ﴿اعداء فالف﴾
جمع ﴿بين قلوبكم﴾ بالاسلام ﴿فاصبحتم﴾ فصرتم ﴿بنعمته اخوانا﴾ في الدين
والولاية ﴿وكنتم على شفا﴾ طرف ﴿حفرة من النار﴾ ليس بينكم وبين الوقوع

فيها الآن تموتوا كفارا ﴿ فأنقذكم منها ﴾ بالايمان ﴿ كذلك ﴾ كما بين لكم ما
ذكر ﴿ يبين الله لكم آياته ﴾ دلائله ﴿ لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة ﴾ جماعة يقوم بها الامر الكفاية ﴿ يدعون إلى
الخير ﴾ الاسلام ﴿ ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك ﴾ الداعون
الآمرون الناهون ﴿ هم المفلحون ﴾ الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر
فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اي لتكونوا
امة ﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا ﴾ عن دينهم ﴿ واختلفوا ﴾ فيه ﴿ من بعد ما
جاءهم البينات ﴾ وهم اليهود والنصارى ﴿ وأولئك لهم عذاب عظيم يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾ اي يوم القيمة ﴿ فأما الذين اسودت وجوههم
وهم الكافرون فيقال لهم توبيخا ﴾ أكفرتم بعد ايمانكم
يوم اخذ الميثاق ﴿ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت
وجوههم ﴾ وهم المؤمنون ﴿ ففي رحمة الله ﴾ اي جنته ﴿ هم فيها خالدون
تلك ﴾ اي هذه الآيات ﴿ آيات الله نتلوها عليك ﴾ يا محمد ﴿ بالحق وما
الله يريد ظلما للعالمين ﴾ بان يأخذهم بغير جرم ﴿ ولله ما في السموات وما
في الارض ﴾ ملكا وخلقا وعبيدا ﴿ وإلى الله ترجع ﴾ تصير ﴿ الامور كنتم ﴾

يا امة

يا امة محمد في علم الله تعالى ﴿خير امة اخرجت﴾ اظهرت ﴿للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان﴾ الايمان
﴿خيرا لهم منهم المؤمنون﴾ كعبد الله بن سلام واصحابه ﴿واكثرهم الفاسقون﴾
الكافرون ﴿لن يضروكم﴾ اي اليهود يا معشر المسلمين بشيء ﴿الا اذى﴾ باللسان
من سب ووعيد ﴿وان يقاتلوكم يولوكم الادبار﴾ منهزمين ﴿ثم لا ينصرون﴾
عليكم بل لكم النصر عليهم ﴿ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا﴾ حيثما وجدوا فلا
عز لهم ولا اعتصام ﴿الا﴾ كائنين ﴿بحبل من الله وحبل من الناس﴾ المؤمنين
وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة لهم غير ذلك ﴿وباؤا﴾
رجعوا ﴿بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم﴾ بسبب انهم ﴿كانوا
يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك﴾ تاكيد ﴿بما عصوا
امر الله وكانوا يعتدون﴾ يتجاوزون الحلال الى الحرام ﴿ليسوا﴾ اي اهل الكتاب
﴿سواء مسنوين من اهل الكتاب امة قائمة﴾ مستقيمة على الحق ثابتة كعبد الله
ابن سلام واصحابه ﴿يتلون ايات الله اناء الليل﴾ اي في ساعته ﴿وهم يسجدون﴾
يصلون ﴿يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر

وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ الْمَوْصُوفُونَ بِمَا ذُكِرَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَمَا يَفْعَلُوا
مَنْ لَيْسُوا كَذَلِكَ وَلَيْسُوا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمَا يَفْعَلُوا بِالتَّاءِ أَيُّهَا الْأُمَّةُ وَبِالْيَاءِ
أَيُّهَا الْأُمَّةُ الْقَائِمَةُ مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ بِالْوَجْهَيْنِ أَيْ تُعْدَمُوا ثَوَابَهُ بَلْ تُجَازَوْنَ
عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ تَدْفَعُ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا
أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ أَيْ عَذَابِهِ شَيْئًا وَخَصَّهُمَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ
تَارَةً بِبَذْلِ الْمَالِ وَتَارَةً بِالِاسْتِعَانَةِ بِالْأَوْلَادِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ مَثَلُ صِفَةُ مَا يُنْفِقُونَ أَيِ الْكُفَّارُ فِي هَذِهِ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا فِي عَدَاوَةِ
النَّبِيِّ وَصَدَقَةٍ وَنَحْوِهَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ حَرٌّ أَوْ بَرْدٌ شَدِيدٌ أَصَابَتْ حَرْثَ
قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْكُفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ فَأَهْلَكَتْهُ وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِهِ فَكَذَلِكَ نَفَقَاتُهُمْ
ذَاهِبَةٌ لَا يَنْتَفِعُونَ بِهَا وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ بِضَيَاعِ نَفَقَاتِهِمْ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
بِالْكُفْرِ الْمُوجِبِ لِضَيَاعِهَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً أَصْفِيَاءَ تُطْلِعُونَهُمْ
عَلَى سِرِّكُمْ مِنْ دُونِكُمْ أَيْ غَيْرِكُمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا
نَصْبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ أَيْ لَا يُقَصِّرُونَ لَكُمْ فِي الْفَسَادِ وَدُّوا تَمَنَّوْا مَا عَنِتُّمْ أَيْ عَنَتَكُمْ
وَهُوَ شِدَّةُ الضُّرِّ قَدْ بَدَتِ ظَهَرَتِ الْبَغْضَاءُ الْعَدَاوَةُ لَكُمْ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ

عطف على مقدر على قوله من اهل الكتاب هذه الآية الاولى عليه

من اهل الكتاب

اي اي شيء

اي الله محمد صلى الله عليه وسلم

بالتاء والياء

اي كثرة اولادهم

اي هو العذاب اوجه الاغناء فيكون مصدرا

اي كثرة اموالهم

اي ملازموها

بعضه اي

اي كثرة اولادهم

كنفقة ابي سفيان بعد واحد في تجهيز الجيوش لمحاربة النبي

بعلمه اي المفترين

كصلة رحم وبر اليتيم واطعام الضيف

بعض رياء ونفاقا

او بالياء

وفتح عنه استعمال

اي في الآخرة واما في الدنيا فقد تزاد بجنس الله في الدنيا به

اي الكفار

اي لا يقصرون

اي لا يشكون الجد في فسادكم

فسادا

اي تمنوا ان بعضكم في دينكم ودنياكم اشد الشدة والبغضاء

اشارة الى ان ما مصدرية

بالوزعة

وَلَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا اي لا يقصرون لكم في الفساد
والالو التقصير واصله ان يتعدى بالحرف وعدى
المفعولين لقولهم لا آلوك نصحا على تضمين
معنى المنع او النصرة المقتضي لامتناعك نصحا
ولا انصرك
شراح

معنى الالو

والبغضاء مصدر البغض الشديد كالضراء والباساء
بمعنى الضر الشديد والباس الشديد

معنى البغضاء

بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم ﴿وما تخفي صدورهم﴾ من العداوة ﴿لكم
﴿أكبر قد بينا لكم الآيات﴾ على عداوتهم ﴿إن كنتم تعقلون﴾ ذلك فلا تتولوهم
﴿ها﴾ للتنبيه ﴿أنتم﴾ يا ﴿أولاء﴾ المؤمنين ﴿تحبونهم﴾ لقرابتهم منكم وصداقتهم
﴿ولا يحبونكم﴾ لمخالفتهم لكم في الدين ﴿وتؤمنون بالكتاب كله﴾ أي بالكتب كلها
﴿ولا يؤمنون بكتابكم﴾ ﴿وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل
أطراف الأصابع ﴿من الغيظ﴾ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن
شدة الغضب بعض الأنامل مجازا وإن لم يكن ثمة عض ﴿قل موتوا بغيظكم﴾
أي ابقوا عليه إلى الموت ﴿فلن تروا ما يسركم﴾ ﴿إن الله عليم بذات الصدور﴾
بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء ﴿إن تمسسكم تصبكم حسنة﴾ نعمة
كنصر وغنيمة ﴿تسؤهم﴾ تحزنهم ﴿وإن تصبكم سيئة﴾ كهزيمة وجدب ﴿يفرحوا
بها﴾ وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى أنهم متناهون
في عداوتكم فلم تتولوهم ﴿فاجتنبوهم﴾ ﴿وإن تصبروا﴾ على أذاهم ﴿وتتقوا﴾ الله
في موالاتهم وغيرها ﴿لا يضركم﴾ بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها
﴿كيدهم شيئا إن الله بما يعملون﴾ بالتاء والياء ﴿محيط﴾ عالم فيجازيهم به

﴿وَ﴾ اذكر يا محمد ﴿إِذْ غَدَوْتَ﴾ خرجت غدوة ﴿مِنْ أَهْلِكَ﴾ من المدينة ﴿تُبَوِّئُ﴾ تنزل ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾
مقاعد ﴿مَرَاكِزَ﴾ أماكن ﴿يَقِفُونَ فِيهَا﴾ ﴿لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لأقوالكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بأحوالكم
وهو يوم أحد خرج صلى الله عليه وسلم بألف وتسعمائة وخمسين رجلا ﴿وَالْمُشْرِكُونَ﴾
ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل
ظهره وعسكره إلى أحد وسوى صفوفهم وأجلس جيشا من الرماة وأمر عليهم عبد الله
ابن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا
غلبنا أو نصرنا ﴿إِذْ﴾ بدل من إذ قبله ﴿هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ﴾ بنو سلمة وبنو
حارثة جناحا العسكر ﴿أَنْ تَفْشَلَا﴾ تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله
ابن أبي المنافق وأصحابه وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا وقال لأبي جابر
السلمي القائل له أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم
فثبتهما الله ولم يفشلا ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ ناصرهما ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾
ليثقوا به دون غيره ونزل لما هموا بذكر الهم بنعمة الله ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ﴾
ببدر موضع بين مكة والمدينة ﴿وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ بقلة العدد والسلاح ﴿فَاتَّقُوا﴾
الله لعلكم تشكرون نعمه ﴿إِذْ﴾ ظرف لنصركم ﴿تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ توعدهم

تطمئنا ﴿ الن يكفيكم ان يمدكم ﴾ يعينكم ﴿ ربكم بثلاثة الاف من الملائكة ﴾
منزلين ﴿ بالتخفيف والتشديد ﴿ بلى ﴾ يكفيكم ذلك وفي الانفال بالف لانه
امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال الله تعالى ﴿ ان تصبروا ﴾
على لقاء العدو ﴿ وتتقوا ﴾ الله في المخالفة ﴿ ويأتوكم ﴾ اي المشركون ﴿ من فورهم ﴾
وقتهم ﴿ هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين ﴾ بكسر الواو وفتحها
اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل
بلق عليهم عمائم صفرا وبيضا ارسلوها بين اكتافهم ﴿ وما جعله الله ﴾ اي الامداد
﴿ الا بشرى لكم ﴾ بالنصر ﴿ ولتطمئن ﴾ تسكن ﴿ قلوبكم به ﴾ فلا تجزع من كثرة العدو
وقلتكم ﴿ وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ﴾ يؤتيه من يشاء وليس بكثرة
الجند ﴿ ليقطع ﴾ متعلق بنصركم اي ليهلك ﴿ طرفا من الذين كفروا ﴾ بالقتل والاسر
﴿ او يكبتهم ﴾ يذلهم بالهزيمة ﴿ فينقلبوا ﴾ يرجعوا ﴿ خائبين ﴾ لم ينالوا ما راموه
ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح
قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ﴿ ليس لك من الامر شيء ﴾ بل الامر لله فاصبر ﴿ او ﴾
بمعنى الى ان ﴿ يتوب عليهم ﴾ بالاسلام ﴿ او يعذبهم فانهم ظالمون ﴾ بالكفر

﴿ وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ملكا وخلقا وعبيدا ﴿ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ المغفرة
فلا يشاء ربنا لعباده عليهم
﴿ لَهُ ﴾ ﴿ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ تعذيبه ﴿ وَاللّٰهُ غَفُورٌ ﴾ لأوليائه ﴿ رَحِيمٌ ﴾ بأهل طاعته ﴿ يَا
على البدل منهم في الاجل
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبٰوا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾ ﴿ وَاتَّقُوا اللّٰهَ ﴾ بتركه
الربح الذي ادرج ما اكله من المنفعة
﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ تفوزون بالف دنيا بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل
ايها المؤمنون
وَتَوَخَّوُا الطَّلَبَ ﴾ ﴿ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ ﴿ أَنْ تَعَذَّبُوا بِهَا ﴾ ﴿ وَ
اي الاولى
أَطِيعُوا اللّٰهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ﴿ وَسَارِعُوا ﴾ بوا ﴿ وَدُونَهَا ﴾ ﴿ إِلَى مَغْفِرَةٍ
اي ما تستحقه المغفرة كالاسلام والتوبة
مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ ﴾ اي كعرضهما لو وصلت احديهما بالاخرى
فيكون شبيه بليغ ناما قوله فلا يعلم الا الله
وَالْعَرْضُ السَّعَةُ ﴾ ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ الله بعمل الطاعة وترك المعاصي ﴿ الَّذِينَ
اي هيئت لهم فالجنة بالذات للمتقين وبالعرض لغيرهم
يُنْفِقُونَ ﴾ في طاعة الله ﴿ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ اليسر والعسر ﴿ وَالْكَاظِمِينَ
اي حالة العسر واليسر
الْغَيْظَ ﴾ الكافين عن امضائه مع القدرة ﴿ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ ممن ظلمهم
نفس الجنة
اي التاركين عقوبته ﴿ وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ بهذه الافعال اي يثيبهم ﴿ وَالَّذِينَ
شرط
اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا ﴿ أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ بما دونه كالقبلة
اي فاعل السوء وبما به اي الاجل اي ذنوبهم اي ذنوب الثاني
﴿ ذَكَرُوا اللّٰهَ ﴾ اي وعيده ﴿ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ ﴾ اي ﴿ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
حال من فاعل استغفروا من المعصية وثابوا اي اسم ثوب عليه تاب
إِلَّا اللّٰهُ وَلَمْ يُصِرُّوا ﴾ يدوموا ﴿ عَلٰى مَا فَعَلُوا ﴾ بل اقلعوا عنه ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

ان الذين اتوا معصية ﴿ اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها ﴾ حال مقدرة اى مقدرين الخلود فيها اذا
دخلوها ﴿ ونعم اجر العاملين ﴾ بالطاعة هذا الاجر ونزل فى هزيمة احد
﴿ قد خلت ﴾ مضت ﴿ من قبلكم سنن ﴾ طرائق فى الكفار بامهالهم ثم اخذهم ﴿ فسيروا ﴾
ايها المؤمنون ﴿ فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ الرسل اى اخر
امرهم من الهلاك ﴿ فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم ﴿ هذا ﴾ القرآن
﴿ بيان للناس ﴾ كلهم ﴿ وهدى ﴾ من الضلالة ﴿ وموعظة للمتقين ﴾ منهم
﴿ ولا تهنوا ﴾ تضعفوا عن قتال الكفار ﴿ ولا تحزنوا ﴾ على ما اصابكم باحد
﴿ وانتم الاعلون ﴾ بالغلبة عليهم ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ حقا وجوابه دل عليه
مجموع ما قبله ﴿ ان يمسسكم ﴾ يصبكم باحد ﴿ قرح ﴾ بفتح القاف وضمها جهد
من جرح ونحوه ﴿ فقد مس القوم ﴾ الكفار ﴿ قرح مثله ﴾ ببدر ﴿ وتلك الايام
نداولها ﴾ نصرفها ﴿ بين الناس ﴾ يوما الغلبة ويوما لاخرى ليتعظوا ﴿ و
ليعلم الله ﴾ علم ظهور ﴿ الذين امنوا ﴾ اخلصوا فى ايمانهم من غيرهم ﴿ ويتخذ
منكم شهداء ﴾ يكرمهم بالشهادة ﴿ والله لا يحب الظالمين ﴾ الكافرين اى

يعاقبهم وما بنعم به عليهم استدراج ﴿وليمحص الله الذين آمنوا﴾ يطهرهم
من الذنوب بما يصيبهم ﴿ويمحق الكافرين أم﴾ بل ﴿حسبتم أن تدخلوا الجنة
ولما﴾ لم ﴿يعلم الله الذين جاهدوا منكم﴾ علم ظهور ﴿ويعلم الصابرين﴾
في الشدائد ﴿ولقد كنتم تمنون﴾ فيه حذف احدى التاءين في الأصل ﴿الموت
من قبل أن تلقوه﴾ حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال الشهداء
﴿فقد رأيتموه﴾ أي سببه الحرب ﴿وأنتم تنظرون﴾ أي بصراء تتأملون الحال
كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما أشيع أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل
وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم ﴿وما محمد﴾ الا رسول
قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل﴾ كغيره ﴿انقلبتم على أعقابكم﴾
رجعتم الى الكفر والجملة الأخيرة محل الاستفهام الانكاري أي ما كان معبودا
فترجعوا ﴿ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا﴾ وانما يضر نفسه ﴿و
سيجزي الله الشاكرين﴾ نعمه بالثبات ﴿وما كان لنفس أن تموت الا بإذن
الله﴾ بقضائه ﴿كتابا﴾ مصدرا أي كتب الله ذلك ﴿مؤجلا﴾ موقتا لا يتقدم
ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة

ومن

﴿وَمَنْ يُرِدْ﴾ بعمله ﴿ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ اي جزاءه منها ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ ما قسم له ﴿وَلَا
حَظَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ﴾ ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ اي من ثوابها ﴿وَسَنَجْزِي
الشَّاكِرِينَ وَكَأَيِّنْ﴾ كم ﴿مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ﴾ وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره ﴿مَعَهُ
رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ جموع كثيرة ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾ اي جبنوا ﴿لِمَا أَصَابَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم ﴿وَمَا ضَعُفُوا﴾ عن الجهاد
﴿وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ خضعوا لعدوهم كما فعلتم حيث قيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم
﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ على البلاء اي يثيبهم ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ﴾ عند قتل
نبيهم مع ثباتهم وصبرهم ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا﴾
تجاوزنا الحد ﴿فِي أَمْرِنَا﴾ ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم
﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾ بالقوة على الجهاد ﴿وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ
اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ النصر والغنيمة ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ اي الجنة وحسنه
التفضل فوق الاستحقاق ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ
تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فيما يامرونكم به ﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ اي الكفر
﴿فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾ ناصركم ﴿وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ فاطيعوه

دونهم ﴿سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب﴾ بسكون العين وضمها الخوف
وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال المؤمنين فرعبوا ولم يرجعوا
﴿بما اشركوا﴾ بسبب اشراكهم ﴿بالله ما لم ينزل به سلطانا﴾ حجة على عبادته
وهو الاصنام ﴿ومأواهم النار وبئس مثوى﴾ مأوى ﴿الظالمين﴾ الكافرين
هي ﴿ولقد صدقكم الله وعده﴾ اياكم بالنصر ﴿اذ تحسونهم﴾ تقتلونهم ﴿باذنه﴾
بارادته ﴿حتى اذا فشلتم﴾ جبنتم عن القتال ﴿وتنازعتم﴾ اختلفتم ﴿في الامر﴾
اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا
وبعضكم لا نخالف امر النبي ﴿وعصيتم﴾ امره فتركتم المركز لاجل الغنيمة ﴿من بعد
ما اراكم﴾ الله ﴿ما تحبون﴾ من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم
نصره ﴿منكم من يريد الدنيا﴾ فترك المركز لاجل الغنيمة ﴿ومنكم من يريد الآخرة﴾
فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ﴿ثم صرفكم﴾ عطف على جواب اذا
المقدر ردكم بالهزيمة ﴿عنهم﴾ اي الكفار ﴿ليبتليكم﴾ ليمتحنكم فيظهر المخلص
من غيره ﴿ولقد عفا عنكم﴾ ما ارتكبتموه ﴿والله ذو فضل على المؤمنين﴾
بالعفو اذكروا ﴿اذ تصعدون﴾ تبعدون في الارض هاربين ﴿ولا تلوون﴾

تحزنوا ﴿على أحد والرسول يدعوكم في أخريكم﴾ أي من ورائكم يقول إلى عباد الله
﴿فأثابكم﴾ فجازاكم ﴿غما﴾ بالهزيمة ﴿بغم﴾ بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل
الباء بمعنى على أي مضافا على غم فوت الغنيمة ﴿لكيلا﴾ متعلق بعفا أو أثابكم
فلا زائدة ﴿تحزنوا على ما فاتكم﴾ من الغنيمة ﴿ولا ما أصابكم﴾ من القتل والهزيمة
﴿والله خبير بما تعملون ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة﴾ أمنا ﴿نعاسا﴾
بدل ﴿يغشى﴾ بالياء والتاء ﴿طائفة منكم﴾ وهم المؤمنون فكانوا يميدون
تحت الحجف وتسقط السيوف منهم ﴿وطائفة قد أهمتهم أنفسهم﴾ أي حملتهم
على الهم فلا رغبة لهم إلا نجاتها دون النبي وأصحابه فلم ينامو وهم المنافقون
﴿يظنون بالله ظن﴾ غير ﴿الظن الحق ظن﴾ أي ظن ﴿الجاهلية﴾ حيث اعتقدوا
أن النبي قتل أو لا ينصر ﴿يقولون هل﴾ ما لنا من الأمر أي النصر الذي وعدناه
﴿من﴾ زائدة ﴿شيء قل﴾ لهم ﴿إن الأمر كله﴾ بالنصب توكيدا والرفع مبتدأ خبره
﴿لله﴾ أي القضاء له يفعل ما يشاء ﴿يخفون في أنفسهم ما لا يبدون﴾ يظهرون ﴿لك
يقولون﴾ بيان لما قبله ﴿لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا﴾ أي لو كان
الاختيار إلينا لم نخرج فلم نقتل لكن أخرجنا كرها ﴿قل﴾ لهم ﴿لو كنتم في بيوتكم﴾

وفيكم من كتب الله عليه القتل ﴿ليبرز﴾ خرج ﴿الذين كتب﴾ قضى ﴿عليهم القتل﴾
بسبب الاشباب الداعية الى البروز الى مضاجعهم ق — في اللوح المحفوظ ق
منكم ﴿الى مضاجعهم﴾ مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى
اي مقتلهم بالاحد ج — بعد ان الحذر لا يدفع القدر ز
كائن لا محالة ﴿و﴾ فعل ما فعل باحد ﴿ليبتلي﴾ يختبر ﴿الله ما في صدوركم﴾ قلوبكم
اي ليكشفه على الناس ج — وليظهر للناس كم — لكي تنتبه ج
من الاخلاص والنفاق ﴿وليمحص﴾ يميز ﴿ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور﴾
اي ويميز والمبتلى فقط هـ
بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر للناس ﴿ان الذين تولوا منكم﴾
بالهزيمة يعني عثمان بن عفان واصحابه ج — جمع محمد صلى الله عليه وسلم وهم الاستيلاء ج
عن القتال ﴿يوم التقى الجمعان﴾ جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وانهزم المسلمون
سنة ست للهجرة وهم ابو بكر وعمر وعلي وطلحة وعبد الرحمن وسعد بن ابي وقاص رضوان الله عليهم اجمعين صح
الا اثني عشر رجلا ﴿انما استزلهم﴾ ازلهم ﴿الشيطان﴾ بوسوسته ﴿ببعض ما كسبوا﴾
بعد التوبة ج
من الذنوب وهو مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ولقد عفا الله عنهم ان الله﴾
بعفوه المذنب كل ذنوب ق
غفور ﴿للمؤمنين حليم﴾ لا يعجل على العصاة ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا﴾
لانه لا يخاف الفوت ج
كالذين كفروا ﴿اي المنافقين﴾ ﴿وقالوا لاخوانهم﴾ اي في شانهم ﴿اذا ضربوا﴾
للتجارة او غيره ج — في التقاء والكفر وقيل في النسب ج
سافروا ﴿في الارض﴾ فماتوا ﴿او كانوا غزى﴾ جمع غاز فقتلوا ﴿لو كانوا عندنا﴾
في سفرهم ج — في غزوانهم ج — مع نبيهم ج — يقول قائل ج
ما ماتوا وما قتلوا ﴿اي لا تقولوا كقولهم﴾ ﴿ليجعل الله ذلك﴾ القول في عاقبة
هزنا ج — في السفر ج — ج اللام للعاقبة لا للتعليل ق
امرهم ﴿حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت﴾ فلا يمنع عن الموت قعود ﴿والله بما﴾
في الحضر ج — باعث المنافقين ج
تعملون ﴿بالتاء والياء بصير﴾ فيجازيكم به ﴿ولئن﴾ لام قسم ﴿قتلتم في سبيل الله﴾

اي الجهاد

اى الجهاد ﴿ أَوْ مُتُّمْ ﴾ بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه
﴿ لَمَغْفِرَةٌ ﴾ كائنة ﴿ مِنَ اللهِ ﴾ لذنوبكم ﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾ منه ﴿ لَكُمْ ﴾ على ذلك واللام مع
مدخولها جواب القسم وهو فى موضع الفعل مبتدأ خبره ﴿ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ من
الدنيا بالتاء والياء ﴿ وَلَئِنْ ﴾ لام قسم ﴿ مُتُّمْ ﴾ بالوجهين ﴿ أَوْ قُتِلْتُمْ ﴾ فى الجهاد
او غيره ﴿ لَإِلَى اللهِ ﴾ لا غيره ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ فى الاخرة فيجازيكم ﴿ فَبِمَا ﴾ ما زائدة ﴿ رَحْمَةٍ
مِنَ اللهِ لِنْتَ ﴾ يا محمد ﴿ لَهُمْ ﴾ اى سهلت اخلاقك اذ لم تقابل قولك ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا ﴾
سيئ الخلق ﴿ غَلِيظَ الْقَلْبِ ﴾ جافيا فاغلظت لهم ﴿ لَانْفَضُّوا ﴾ تفرقوا ﴿ مِنْ
حَوْلِكَ فَاعْفُ ﴾ تجاوز ﴿ عَنْهُمْ ﴾ ما اتوه ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ ذنبهم حتى اغفر لهم
﴿ وَشَاوِرْهُمْ ﴾ استخرج آراءهم ﴿ فِي الْأَمْرِ ﴾ اى شأنك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم
وليستن بك وكان النبى صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ ﴾ على
امضاء ما تريد بعد المشاورة ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﴾ ثق به لا بالمشاورة ﴿ إِنَّ اللهَ
يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ عليه ﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ ﴾ اى يعنكم على عدوكم كيوم بدر ﴿ فَلَا
غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ ﴾ بترك نصركم كيوم احد ﴿ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ﴾
اى بعد خذلانه اى لا ناصر لكم ﴿ وَعَلَى اللهِ ﴾ لا غيره ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ ﴾ ليثق ﴿ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

وَنَزَلَ لَمَّا فُقِدَتْ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ لَعَلَّ النَّبِيَّ أَخَذَهَا

﴿وَمَا كَانَ﴾ يَنْبَغِي ﴿لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ يَخُونَ فِي الْغَنِيمَةِ فَلَا تَظُنُّوا بِهِ ذَلِكَ وَفِي قِرَاءَةٍ

بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيْ يُنْسَبَ إِلَى الْغُلُولِ ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

حَامِلًا لَهُ عَلَى عُنُقِهِ ﴿ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ﴾ الْغَالُّ وَغَيْرُهُ جَزَاءَ ﴿مَا كَسَبَتْ﴾ عَمِلَتْ

﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ شَيْئًا ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ﴾ فَأَطَاعَ وَلَمْ يَغُلَّ ﴿كَمَنْ بَاءَ﴾

رَجَعَ ﴿بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾ بِمَعْصِيَتِهِ وَغُلُولِهِ ﴿وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾

الْمَرْجِعُ هِيَ لَا ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ﴾ أَيْ أَصْحَابُ دَرَجَاتٍ ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ أَيْ مُخْتَلِفُ الْمَنَازِلِ

فَلِمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ الثَّوَابُ وَلِمَنْ بَاءَ بِسَخَطِهِ الْعِقَابُ ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾

فَيُجَازِيهِمْ بِهِ ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ أَيْ

عَرَبِيًّا مِثْلَهُمْ لِيَفْهَمُوا عَنْهُ وَيَشْرُفُوا بِهِ لَا مَلَكًا وَلَا عَجَمِيًّا ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾

الْقُرْآنِ ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ يُطَهِّرُهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ الْقُرْآنَ ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾

السُّنَّةَ ﴿وَإِنْ﴾ مُخَفَّفَةٌ أَيْ إِنَّهُمْ ﴿كَانُوا مِنْ قَبْلُ﴾ أَيْ قَبْلَ بَعْثِهِ ﴿لَفِي ضَلَالٍ﴾

مُبِينٍ ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ بِأُحُدٍ بِقَتْلِ سَبْعِينَ مِنْكُمْ ﴿قَدْ أَصَبْتُمْ

مِثْلَيْهَا﴾ بِبَدْرٍ بِقَتْلِ سَبْعِينَ وَأَسْرِ سَبْعِينَ مِنْهُمْ ﴿قُلْتُمْ﴾ مُتَعَجِّبِينَ ﴿أَنَّى﴾ مِنْ

أين لنا ﴿هذا﴾ الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الأخيرة محل
الاستفهام الانكاري ﴿قل﴾ لهم ﴿هو من عند أنفسكم﴾ لأنكم تركتم المركز فحل بكم
﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم ﴿و
ما أصابكم يوم التقى الجمعان﴾ بأحد ﴿فبإذن الله﴾ بإرادته ﴿وليعلم﴾
الله علم ظهور ﴿المؤمنين﴾ حقا ﴿وليعلم الذين نافقوا﴾ ﴿الذين قيل
لهم﴾ لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿تعالوا قاتلوا
في سبيل الله﴾ أعداءه ﴿أو ادفعوا﴾ عنا القوم بتكثير سوادكم إن لم تقاتلوا
﴿قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم﴾ قال تعالى تكذيبا لهم ﴿هم للكفر يومئذ
أقرب منهم للإيمان﴾ بما أظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل أقرب
إلى الإيمان من حيث الظاهر ﴿يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم﴾ ﴿ولو
علموا قتالا لم يتبعوكم﴾ ﴿والله أعلم بما يكتمون﴾ من النفاق ﴿الذين﴾
بدل من الذين قبله أو نعت ﴿قالوا لإخوانهم﴾ في الدين ﴿و﴾ قد ﴿قعدوا﴾
عن الجهاد ﴿لو أطاعونا﴾ أي شهداء أحد وإخواننا في القعود ﴿ما قتلوا﴾
مخففا ومشددا ﴿قل﴾ لهم ﴿فادرءوا﴾ ادفعوا ﴿عن أنفسكم الموت إن كنتم

صادقين ﴾ في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا ﴾
اصابهم سبعون ابيضا لها جنبا وسائرهم من الانصار كذا في المدارك
بالتخفيف والتشديد ﴿ في سبيل الله ﴾ اي لاجل دينه ﴿ امواتا بل ﴾ هم ﴿ احياء ﴾
لكنه المقتولين
ارواحهم ﴿ عند ربهم ﴾ في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد
مجاز عن قربهم بالكرامة قال ابن عطية هو على حذف مضاف اي
في حديث ﴿ يرزقون ﴾ ياكلون من ثمار الجنة ﴿ فرحين ﴾ حال من ضمير يرزقون
اي بمجيئهم
﴿ بما آتاهم الله من فضله وهم ﴾ ﴿ يستبشرون ﴾ ﴿ يفرحون ﴾ ﴿ بالذين لم يلحقوا ﴾
اي الذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ﴿ ان اي بان ﴾ ﴿ لا خوف ﴾
اذا صدر عنهم
عليهم ﴾ اي الذين لم يلحقوا بهم ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ في الاخرة المعنى يفرحون
اي يفرحون بما بشروا به حين حال من ذكر اخلفهم زائدة
بامنهم وفرحهم ﴿ يستبشرون بنعمة ﴾ ثواب ﴿ من الله وفضل ﴾ زيادة عليه
الثواب الشهادة والفوز بالجنة الابدية والقرب من الله
﴿ وان ﴾ بالفتح عطفا على نعمة والكسر استئنافا ﴿ الله لا يضيع اجر المؤمنين ﴾
اي استبشروا لما علموا من وفاء الموعود
لا يبطله
﴿ بل يوجرهم ﴾ ﴿ الذين ﴾ مبتدأ ﴿ استجابوا لله والرسول ﴾ دعاءه بالخروج
اي اجابوا
للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي موسم بدر
بالنصب على الظرفية
العام القابل من يوم احد ﴿ من بعد ما اصابهم القرح ﴾ باحد وخبر المبتدأ
وهو للبيان
﴿ للذين احسنوا منهم ﴾ بطاعته ﴿ واتقوا ﴾ مخالفته ﴿ اجر عظيم ﴾ هو الجنة
بهذا ذكر صيغة الجمع والمراد به الواحد
﴿ الذين ﴾ بدل من الذين قبله او نعت ﴿ قال لهم الناس ﴾ اي نعيم بن مسعود

الأشجعي ﴿إن الناس﴾ أبا سفيان وأصحابه ﴿قد جمعوا لكم﴾ الجموع ليستأصلوكم
﴿فاخشوهم﴾ ولا تأتوهم ﴿فزادهم﴾ ذلك القول ﴿إيمانا﴾ تصديقا بالله ويقينا
﴿وقالوا حسبنا الله﴾ كافينا أمرهم ﴿ونعم الوكيل﴾ المفوض إليه الأمر هو وخرجوا
مع النبي فوافوا سوقا يدر والله الرعب في قلب أبي سفيان وأصحابه فلم يأتوا
وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا ﴿فانقلبوا﴾ رجعوا من بدر ﴿بنعمة
من الله وفضل﴾ بسلامة وربح ﴿لم يمسسهم سوء﴾ من قتل أو جرح ﴿واتبعوا
رضوان الله﴾ بطاعته ورسوله في الخروج ﴿والله ذو فضل عظيم﴾ على أهل
طاعته ﴿إنما ذلكم﴾ أي القائل لكم إن الناس الآية ﴿الشيطان يخوف﴾ كم
﴿أولياءه﴾ الكفار ﴿فلا تخافوهم وخافون﴾ في ترك أمري ﴿إن كنتم مؤمنين﴾
حقا ﴿ولا يحزنك﴾ بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة
في أحزنه ﴿الذين يسارعون في الكفر﴾ يقعون فيه سريعا بنصرته وهم أهل مكة
والمنافقون أي لا تهتم بكفرهم ﴿إنهم لن يضروا الله شيئا﴾ بفعلهم وإنما يضرون
أنفسهم ﴿يريد الله ألا يجعل لهم حظا﴾ نصيبا ﴿في الآخرة﴾ أي الجنة فلذلك
خذلهم ﴿ولهم عذاب عظيم﴾ في النار ﴿إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان﴾

اى اخذوه بدله ﴿لن يضروا الله﴾ بكفرهم ﴿شيئا ولهم عذاب اليم﴾ مؤلم ﴿ولا
تحسبن﴾ بالتاء وبالياء ﴿الذين كفروا انما نملى﴾ اى املاءنا ﴿لهم﴾ بتطويل الاعمار
وتاخيرهم ﴿خير لانفسهم﴾ وان ومعمولاها سدت مسد المفعولين فى قراءة التحتانية
ومسد الثانى فى الاخرى ﴿انما نملى﴾ نمهل ﴿لهم ليزدادوا اثما﴾ بكثرة المعاصى ﴿ولهم
عذاب مهين﴾ ذو اهانة فى الاخرة ﴿ما كان الله ليذر﴾ ليترك ﴿المؤمنين على ما
انتم عليه﴾ ايها الناس من اختلاط المخلص بغيره ﴿حتى يميز﴾ بالتخفيف والتشديد
يفصل ﴿الخبيث﴾ المنافق ﴿من الطيب﴾ المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك
ففعل ذلك يوم احد ﴿وما كان الله ليطلعكم على الغيب﴾ فتعرفوا المنافق من غيره
قبل التمييز ﴿ولكن الله يجتبى﴾ يختار ﴿من رسله من يشاء﴾ فيطلعه على غيبه كما اطلع
النبى على حال المنافقين ﴿فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا﴾ النفاق ﴿فلكم
اجر عظيم ولا تحسبن﴾ بالتاء والياء ﴿الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله﴾ اى
بزكاته ﴿هو﴾ اى بخلهم ﴿خيرا لهم﴾ مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا
قبل الموصول على الفوقانية وقيل الضمير على التحتانية ﴿بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به﴾ اى بزكاته من المال ﴿يوم القيمة﴾ بان يجعل حية فى عنقه تنهشه

كما ورد في الحديث ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَرِثُهَا بَعْدَ فَنَاءِ أَهْلِهَا﴾ ﴿وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالياء والتاء ﴿خَبِيرٌ﴾ فيجازيكم به ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا
إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا ﴿سَنَكْتُبُ﴾ نأمر بكتب ﴿مَا قَالُوا﴾ في صحائف
أعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول ﴿وَ﴾ نكتب ﴿قَتْلَهُمُ﴾ بالنصب
والرفع ﴿الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ﴾ بالنون والياء أي الله لهم في الآخرة على لسان
الملائكة ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ أي النار ويقال لهم ذا القوا فيها ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب
﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ عبر بهما عن الإنسان لأن أكثر الأفعال تزاول بهما ﴿وَأَنَّ اللَّهَ
لَيْسَ بِظَلَّامٍ﴾ أي بذي ظلم ﴿لِلْعَبِيدِ﴾ فيعذبهم بغير ذنب ﴿الَّذِينَ﴾ نعت للذين قبله
﴿قَالُوا﴾ لمحمد ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾ في التوراة ﴿أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ﴾ نصدقه ﴿حَتَّى
يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ فلا نؤمن لك حتى تأتينا به ﴿قُلْ﴾ لهم توبيخا ﴿قَدْ
جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ﴾ المعجزات ﴿وَبِالَّذِي قُلْتُمْ﴾ كزكريا ويحيى ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ

والخطاب لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به ﴿فلم قتلتموهم
ان كنتم صادقين﴾ في انكم تؤمنون عند الاتيان به ﴿فان كذبوك فقد كذب رسل
من قبلك جاؤا بالبينات﴾ المعجزات ﴿والزبر﴾ كصحف ابراهيم ﴿والكتاب﴾ وفي
قراءة باثبات الباء فيهما ﴿المنير﴾ الواضح هو التوراة والانجيل ﴿فاصبر كما صبروا﴾ كل
نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم ﴿يوم القيمة فمن زحزح
بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز﴾ نال غاية مطلوبه ﴿وما الحياة الدنيا
اي المعيشة فيها ﴿الا متاع الغرور﴾ الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى ﴿لتبلون﴾
حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو لضمير الجمع لالتقاء الساكنين
لتختبرن ﴿في اموالكم﴾ بالفرائض فيها والجوائح ﴿وانفسكم﴾ بالعبادات والبلاء
﴿ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم﴾ اليهود والنصارى ﴿ومن الذين
اشركوا﴾ من العرب ﴿اذى كثيرا﴾ من السب والطعن والتشبيب بنسائكم ﴿و
ان تصبروا﴾ على ذلك ﴿وتتقوا﴾ الله ﴿فان ذلك من عزم الامور﴾ اي من معزوماتها
التي يعزم عليها لوجوبها ﴿و﴾ اذكر ﴿اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب﴾
اي العهد عليهم في التوراة ﴿لتبيننه﴾ اي الكتاب ﴿للناس ولا تكتمونه﴾ بالياء

والتاء

والتاء في الفعلين ﴿فنبذوه﴾ طرحوا الميثاق ﴿وراء ظهورهم﴾ فلم يعملوا به
﴿واشتروا به﴾ اخذوا بدله ﴿ثمنا قليلا﴾ من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم
فكتموه فوتوه عليهم ﴿فبئس ما يشترون﴾ شراؤهم هذا ﴿لا تحسبن﴾ بالياء و
التاء ﴿الذين يفرحون بما أتوا﴾ فعلوا من ضلال الناس ﴿ويحبون أن يحمدوا
بما لم يفعلوا﴾ من التمسك بالحق وهم على ضلال ﴿فلا تحسبنهم﴾ بالوجهين تاكيد
﴿بمفازة﴾ بمكان ينجون فيه ﴿من العذاب﴾ في الاخرة ﴿بل لهم في مكان يعذبون فيه
وهو جهنم ﴿ولهم عذاب أليم﴾ مؤلم فيها ومفعول يحسب الاولى دل عليه مفعولا
الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ﴿ولله ملك
السموات والأرض﴾ خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها ﴿والله على كل شيء
قدير﴾ ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين ﴿إن في خلق السموات والأرض
وما فيهما من العجائب ﴿واختلاف الليل والنهار﴾ بالمجيء والذهاب والزيادة
والنقصان ﴿لآيات﴾ دلالات على قدرته تعالى ﴿لأولي الألباب﴾ لذوي العقول
﴿الذين﴾ نعت لما قبله أو بدل ﴿يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
مضطجعين﴾ اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة

﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون
﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا﴾ الخلق الذي نراه ﴿بَاطِلًا﴾ حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك
﴿سُبْحَانَكَ﴾ تنزيها لك عن العبث ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ﴾
للخلود فيها ﴿فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ أهنته ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ الكافرين فيه وضع الظاهر
موضع المضمر إشعارا بتخصيص الخزي بهم ﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾ يمنعونهم من عذاب الله
﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي﴾ يدعو الناس ﴿لِلْإِيمَانِ﴾ أي إليه وهو محمد و
القرآن ﴿أَنْ﴾ أي بأن ﴿آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾ به ﴿رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ﴾
حط ﴿عَنَّا سَيِّئَاتِنَا﴾ فلا تظهرها بالعقاب عليها ﴿وَتَوَفَّنَا﴾ اقبض أرواحنا ﴿مَعَ﴾
في جملة ﴿الْأَبْرَارِ﴾ الأنبياء والصالحين ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا﴾ أعطنا ﴿مَا وَعَدْتَنَا﴾ به ﴿عَلَىٰ﴾
ألسنة ﴿رُسُلِكَ﴾ من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وإن كان وعده تعالى لا يخلف
سؤال أن يجعلهم من مستحقيه لأنهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة
في التضرع ﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ الموعد بالبعث والجزاء
﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ دعاءهم ﴿أَنِّي﴾ أي بأني ﴿لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ
أو أنثى بعضكم كائن ﴿مِنْ بَعْضٍ﴾ أي الذكور من الإناث وبالعكس والجملة مؤكدة

لما قبلها اى هم سواء فى المجازاة بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول
الله لا اسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشئ ﴿فالذين هاجروا﴾ من مكة الى المدينة
﴿واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى﴾ دينى ﴿وقاتلوا﴾ الكفار ﴿وقتلوا﴾ بالتشديد
والتخفيف وفى قراءة بتقديمه ﴿لاكفرن عنهم سيئاتهم﴾ استرها بالمغفرة ﴿ولادخلنهم
جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا﴾ مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له ﴿من عند
الله﴾ فيه التفات عن التكلم ﴿والله عنده حسن الثواب﴾ الجزاء ونزل لما قال
المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن فى الجهد ﴿لا يغرنك تقلب الذين كفروا﴾
تصرفهم ﴿فى البلاد﴾ بالتجارة والكسب هو ﴿متاع قليل﴾ يتمتعون به فى الدنيا
يسيرا ويفنى ﴿ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد﴾ الفراش هى ﴿لكن الذين اتقوا
ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين﴾ اى مقدرين الخلود ﴿فيها
نزلا من عند الله﴾ هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها
معنى الظرف ﴿وما عند الله﴾ من الثواب ﴿خير للابرار﴾ من متاع الدنيا ﴿وان
من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله﴾ كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشى ﴿وما
انزل اليكم﴾ اى القرآن ﴿وما انزل اليهم﴾ اى التوراة والانجيل ﴿خاشعين﴾

حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اى متواضعين ﴿لله لا يشترون بايات الله﴾
نصب على الحال اى لاجل الله ق
لان معناه معنى الجمع وان كان اللفظ مفردا م
التى عندهم فى التوراة والانجيل من نعت النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ثمنا قليلا﴾
بيان لمعنى ق
بيان روسائهم ق
من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود ﴿اولئك لهم
اى فى طبقتهم ق
اجرهم﴾ ثواب اعمالهم ﴿عند ربهم﴾ ﴿يؤتونه مرتين﴾ كما فى القصص ﴿ان الله
الى ما دبيا ك سرعة وصول الاجر الموعود به اليهم ق
سريع الحساب﴾ يحاسب الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا ﴿يا ايها
لتنبيه ورد بذلك
الذين امنوا اصبروا﴾ على الطاعات والمصائب وعن المعاصى ﴿وصابروا﴾
لما بين فى تضاعيف السورة الكريمة فنون الحكمة والاحكام فختمت بما يوجب المحافظة عليها فقيل يا ايها م
الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ﴿ورابطوا﴾ اقيموا على الجهاد ﴿و
وغالبوا اعداء الله فى الصبر ق
ابدانكم وخيولكم فى الثغور وترصدوا للغزو ق
اتقوا الله﴾ فى جميع احوالكم ﴿لعلكم تفلحون﴾ تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية وهى مائة وخمس وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس﴾ اى اهل مكة ﴿اتقوا ربكم﴾ اى عقابه بان تطيعوه ﴿الذى
خطاب بعم به ادم ق
قيل دخول الجنة او بعد دخولها ق
خلقكم من نفس واحدة﴾ ادم ﴿وخلق منها زوجها﴾ حواء بالمد من ضلع من
فلا تكون بنتا له ق
وهو الف اثنه م
اضلاعه اليسرى ﴿وبث﴾ فرق ونشر ﴿منهما﴾ من ادم وحواء ﴿رجالا كثيرا
اى بنوهما ق
متعددين ق
ونساء كثيرة﴾ ﴿واتقوا الله الذى تساءلون﴾ فيه ادغام التاء فى الاصل

في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها أي تتساءلون ﴿به﴾ فيما بينكم حيث يقول بعضكم
لبعض أسألك بالله وأنشدك بالله ﴿والأرحام﴾ اتقوا الأرحام أن تقطعوها وفي قراءة
بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ﴿إن الله كان عليكم
رقيبا﴾ حافظا لأعمالكم فيجازيكم بها أي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من
وليه ماله فمنعه ﴿وآتوا اليتامى﴾ الصغار الذين لا آباء لهم ﴿أموالهم﴾ إذا
بلغوا ﴿ولا تتبدلوا الخبيث﴾ الحرام ﴿بالطيب﴾ الحلال أي تأخذوه بدله كما
تفعلون من أخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ﴿ولا تأكلوا
أموالهم﴾ مضمومة ﴿إلى أموالكم إنه﴾ أي أكلها ﴿كان حوبا﴾ ذنبا ﴿كبيرا﴾
عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر والثمان من
الأزواج فلا يعدل بينهن فنزل ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا﴾ تعدلوا ﴿في اليتامى﴾
فتحرجتم من أمرهم فخافوا أيضا ألا تعدلوا بين النساء إذا نكحتموهن ﴿فانكحوا﴾
تزوجوا ﴿ما﴾ بمعنى من ﴿طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾ أي اثنين اثنين
أو ثلاثا ثلاثا أو أربعا أربعا ولا تزيدوا على ذلك ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا﴾
فيهن بالنفقة والقسم ﴿فواحدة﴾ انكحوها ﴿أو﴾ اقتصروا ﴿على ما ملكت أيمانكم﴾

فصل في اليتيم

واليتامى جمع يتيم وهو الذي مات أبوه من الأيتام وهو الانفراد ومنه الدرة اليتيمة

وقوله وهو الذي مات أبوه فلا معنى لليتيم من بني آدم فإن اليتيم من البهائم هو الذي ماتت أمه وسميت الدرة يتيمة إذا كانت مفردة في الصدف عن أمها فيها فتكون كبيرة نفيسة

الدرة اليتيمة

من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ﴿ذلك﴾ اى نكاح الاربعة فقط او
الواحدة او التسرى ﴿ادنى﴾ اقرب الى ﴿ان لا تعولوا﴾ تجوروا ﴿وآتوا﴾ اعطوا
﴿النساء صدقاتهن﴾ جمع صدقة مهورهن ﴿نحلة﴾ مصدر عطية عن طيب نفس
﴿فان طبن لكم عن شيء منه نفسا﴾ تمييز محول عن الفاعل اى ان طابت نفسهن لكم عن
شيء من الصداق فوهبنه لكم ﴿فكلوه هنيئا﴾ طيبا ﴿مريئا﴾ محمود العاقبة لا ضرر
فيه عليكم فى الاخرة نزل ردا على من كره ذلك ﴿ولا تؤتوا﴾ ايها الاولياء ﴿السفهاء﴾
المبذرين من الرجال والنساء والصبيان ﴿اموالكم﴾ اى اموالهم التى فى ايديكم ﴿التى
جعل الله لكم قياما﴾ مصدر قام اى تقوم بمعاشكم وصلاح اودكم فتضيعوها فى غير
وجهها وفى قراءة قيما جمع قيمة ما يقوم به الامتعة ﴿وارزقوهم فيها﴾ اى اطعموهم
منها ﴿واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا﴾ عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم
اذا رشدوا ﴿وابتلوا﴾ اختبروا ﴿اليتامى﴾ قبل البلوغ فى دينهم وتصرفهم فى اموالهم
﴿حتى اذا بلغوا النكاح﴾ اى صاروا اهلا له بالبلوغ بالاحتلام او السن وهو
استكمال خمسة عشر سنة عند الشافعى ﴿فان آنستم﴾ ابصرتم ﴿منهم رشدا﴾ صلاحا
فى دينهم واموالهم ﴿فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها﴾ ايها الاولياء

﴿إِسْرَافًا﴾ بغير حق حال ﴿وَبِدَارًا﴾ اى مبادرين الى انفاقها مخافة ﴿أَنْ يَكْبَرُوا﴾
رُشْدًا فيلزمكم تسليمها اليهم ﴿وَمَنْ كَانَ﴾ من الاولياء ﴿غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ اى
يَعِفَّ عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ﴾ منه ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾
بقدر اجر عمله ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ اى اليتامى ﴿أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾
انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد
﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ الباء زائدة ﴿حَسِيبًا﴾ حافظا لاعمال الخلق ومحاسبهم ونزل ردا
لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار ﴿لِلرِّجَالِ﴾ الاولاد
والاقرباء ﴿نَصِيبٌ﴾ حظ ﴿مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ المتوفون ﴿وَ
لِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ﴾ اى المال ﴿أَوْ كَثُرَ
جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ نصيبا مفروضا ﴿مَقْطُوعًا﴾ بتسليمه ﴿إِلَيْهِمْ﴾ ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ﴾
للميراث ﴿أُولُوا الْقُرْبَى﴾ ذووا القرابة ممن لا يرث ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ
فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ شيئا قبل القسمة ﴿وَقُولُوا﴾ ايها الاولياء ﴿لَهُمْ﴾ اذا
كان الورثة صغارا ﴿قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه
وانه لصغار وهذا قيل انه منسوخ وقيل لا لكن تهاون الناس في تركه وعليه

فهو ندب وعن ابن عباس واجب ﴿وليخش﴾ اي ليخف على اليتامى ﴿الذين لو تركوا﴾
اي قاربوا ان يتركوا ﴿من خلفهم﴾ اي بعد موتهم ﴿ذرية ضعافا﴾ اولادا صغارا
﴿خافوا عليهم﴾ الضياع ﴿فليتقوا الله﴾ في امر اليتامى ﴿وليقولوا﴾ للميت ﴿قولا سديدا﴾ صوابا بان
يأمروه ان يتصدق بدون ثلث ماله ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة
﴿ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما﴾ بغير حق ﴿انما ياكلون في بطونهم﴾
اي ملأتها ﴿نارا﴾ لانه يؤول اليها ﴿وسيصلون﴾ بالبناء للفاعل والمفعول
يدخلون ﴿سعيرا﴾ نارا شديدة يحترقون فيها ﴿يوصيكم﴾ يامركم ﴿الله في
شان ﴿اولادكم﴾ بما يذكر ﴿للذكر﴾ منهم ﴿مثل حظ﴾ نصيب ﴿الانثيين﴾
اذا اجتمعا معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها
الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال ﴿فان كن﴾ اي الاولاد ﴿نساء﴾
فقط ﴿فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك﴾ الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين
بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى اولان البنت تستحق الثلث مع الذكر
فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل للدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد

لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر ﴿وإن كانت﴾
المولودة ﴿واحدة﴾ وفي قراءة بالرفع فكان تامة ﴿فلها النصف ولأبويه﴾ أي
الميت ويبدل منهما ﴿لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد﴾ ذكرا أو أنثى
ونكتة البدل إفادة أنهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالأب الجد
﴿فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه﴾ فقط أو مع زوج ﴿فلأمه﴾ بضم الهمزة و
بكسرها فرارا من الانتقال من ضمة إلى كسرة لثقله في الموضعين ﴿الثلث﴾ أي ثلث
المال وما بقي بعد الزوج والباقي للأب ﴿فإن كان له إخوة﴾ أي اثنان فصاعدا
ذكورا أو إناثا ﴿فلأمه السدس﴾ والباقي للأب ولا شيء للإخوة وارث من ذكر
ما ذكر ﴿من بعد﴾ تنفيذ ﴿وصية يوصي﴾ بالفاعل والمفعول ﴿بها أو﴾ قضاء ﴿دين﴾
عليه وتقديم الوصية على الدين وإن كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها
﴿آباؤكم وأبناؤكم﴾ مبتدأ خبره ﴿لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا﴾ في الدنيا
والآخرة فظن أن ابنه أنفع له فيعطيه الميراث فيكون الأب أنفع وبالعكس وإنما
العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث ﴿فريضة من الله إن الله كان عليما﴾ بخلقه
﴿حكيما﴾ فيما دبره لهم أي لم يزل متصفا بذلك ﴿ولكم نصف ما ترك أزواجكم﴾

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ ﴿ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ

مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴿ وَالْحَقُ بِالْوَلَدِ فِي ذَلِكَ وَلَدُ الِابْنِ إِجْمَاعًا

﴿ وَلَهُنَّ ﴾ أَيِ الزَّوْجَاتِ تَعَدَّدْنَ أَوْ لَا ﴿ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ

كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ ﴿ مِنْهُنَّ أَوْ مِنْ غَيْرِهِنَّ ﴿ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ

بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴿ وَوَلَدُ الِابْنِ فِي ذَلِكَ كَالْوَلَدِ إِجْمَاعًا ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ ﴿ صِفَةٌ

وَالْخَبَرُ ﴿ كَلَالَةً ﴾ أَيْ لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا وَالِدَ ﴿ أَوِ امْرَأَةٌ ﴾ تُورَثُ كَلَالَةً ﴿ وَلَهُ ﴾ أَيْ

لِلْمُورَثِ الْكَلَالَةِ ﴿ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾ أَيْ مِنْ أُمٍّ وَقَرَأَ بِهِ ابْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُ ﴿ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ

مِنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ مِمَّا تَرَكَ ﴿ فَإِنْ كَانُوا ﴾ أَيِ الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ مِنَ الْأُمِّ ﴿ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴾

أَيْ مِنْ وَاحِدٍ ﴿ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ﴾ يَسْتَوِي فِيهِ ذُكُورُهُمْ وَإِنَاثُهُمْ ﴿ مِنْ بَعْدِ

وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ ﴾ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ يُوصَى أَيْ غَيْرَ مُدْخِلٍ الضَّرَرَ عَلَى

الْوَرَثَةِ بِأَنْ يُوصِيَ بِأَكْثَرَ مِنَ الثُّلُثِ ﴿ وَصِيَّةً ﴾ مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ لِيُوصِيكُمْ ﴿ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ

عَلِيمٌ ﴾ بِمَا دَبَّرَهُ لِخَلْقِهِ مِنَ الْفَرَائِضِ ﴿ حَلِيمٌ ﴾ بِتَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ عَمَّنْ خَالَفَهُ وَخُصَّتِ

السُّنَّةُ تُوُرِّثَ مِنْ ذُكِرَ بِمَنْ لَيْسَ فِيهِ مَانِعٌ مِنْ قَتْلٍ أَوْ اخْتِلَافِ دِينٍ أَوْ رِقٍّ ﴿ تِلْكَ ﴾

الْأَحْكَامُ الْمَذْكُورَةُ مِنْ أَمْرِ الْيَتَامَى وَمَا بَعْدَهُ ﴿ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ شَرَائِعُهُ الَّتِي حَدَّهَا

لِعِبَادِهِ

لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها ﴿ومن يطع الله ورسوله﴾ فيما حكم به ﴿يدخله﴾
بالياء والنون التفاتا ﴿جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز
العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله﴾ بالوجهين ﴿نارا خالدا
فيها وله﴾ فيها ﴿عذاب مهين﴾ ذو إهانة وروعي في الضمائر في الآيتين لفظ من
وفي خالدين معناها ﴿واللاتي يأتين الفاحشة﴾ الزنا ﴿من نسائكم فاستشهدوا
عليهن أربعة منكم﴾ أي من رجالكم المسلمين ﴿فإن شهدوا عليهن فأمسكوهن﴾
﴿في البيوت﴾ ﴿وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت﴾
أي ملائكته ﴿أو﴾ إلى أن ﴿يجعل الله لهن سبيلا﴾ طريقا إلى الخروج منها
أمروا بذلك أول الإسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها
عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قد خذوا عني قد جعل الله لهن
سبيلا رواه مسلم ﴿واللذان﴾ بتخفيف النون وتشديدها ﴿يأتيانها﴾ أي
الفاحشة الزنا ﴿أو اللواط﴾ ﴿منكم﴾ أي من الرجال ﴿فآذوهما﴾ بالسب والضرب
بالنعال ﴿فإن تابا﴾ منها ﴿وأصلحا﴾ العمل ﴿فأعرضوا عنهما﴾ ولا تؤذوهما
﴿إن الله كان توابا﴾ لمن تاب ﴿رحيما﴾ به وهذا منسوخ بالحدان أريد بهما الزنا

وكذا ان اريد بها اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان
محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول له
اراد الزاني والزانية ويرده بيانهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في
الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس
﴿انما التوبة على الله﴾ اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله ﴿للذين يعملون
السوء﴾ المعصية ﴿بجهالة﴾ حال اي جاهلين اذ اعصوا ربهم ﴿ثم يتوبون
من﴾ زمن ﴿قريب﴾ قبل ان يغرغروا ﴿فاولئك يتوب الله عليهم﴾ يقبل توبتهم
﴿وكان الله عليما﴾ بخلقه ﴿حكيما﴾ في صنعه ﴿وليست التوبة للذين يعملون
السيئات﴾ الذنوب ﴿حتى اذا حضر احدهم الموت﴾ واخذ في النزع ﴿قال﴾
عند مشاهدة ما هو فيه ﴿اني تبت الان﴾ فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه
﴿ولا الذين يموتون وهم كفار﴾ اذا تابوا في الاخرة عند معاينة العذاب
لا يقبل منهم ﴿اولئك اعتدنا﴾ اعددنا ﴿لهم عذابا اليما﴾ مؤلما ﴿يا ايها
الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء﴾ اي ذاتهن ﴿كرها﴾ بالفتح والضم
لغتان اي مكرهين على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان

سَاءُ اتزوجوها بالاصداق وزوجوها واخذوا اصداقها او عضلوها حتى تفتدي
بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ﴿وَلَا﴾ أَنْ ﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾ تمنعوا
ازواجكم عن نكاح غيركم ﴿بِأَمْسَاكِهِنَّ وَلَا رَغْبَةَ لَكُمْ فِيهِنَّ ضِرَارًا لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ
مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ من المهر ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ بفتح الياء وكسرها
اي بينت او هي بينة اي زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم
او يخلعن ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ اي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت
﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ فاصبروا ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا
كَثِيرًا﴾ ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ
اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ﴾ اي اخذها بدلها بان تطلقوها ﴿وَآتَيْتُمْ
إِحْدَاهُنَّ﴾ اي الزوجات ﴿قِنْطَارًا﴾ مالا كثيرا صداقا ﴿فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ
شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا﴾ ظلما ﴿وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ بينا ونصبهما على الحال
والاستفهام للتوبيخ والانكار ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ﴾ اي باي وجه ﴿وَقَدْ أَفْضَى
بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ بالجماع المقرر للمهر ﴿وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ عهدا
﴿غَلِيظًا﴾ شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان

﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا﴾ بمعنى من ﴿نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ من فعلكم
كان اهل الجاهلية يتزوجون ازواج آبائهم
ذلك فانه معفو عنه ﴿إِنَّهُ﴾ اى نكاحهن ﴿كَانَ فَاحِشَةً﴾ قبيحا ﴿وَمَقْتًا﴾ سببا
علة النهى والفاحشة اقبح المعاصى
للمقت من الله وهو اشد الغضب ﴿وَسَاءَ﴾ بئس ﴿سَبِيلًا﴾ طريقا ذلك ﴿حُرِّمَتْ
عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب والام ﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾ و
جمع عمة وهى اخت الاب
شملت بنات الاولاد وان سفلن ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ من جهة الاب والام ﴿وَعَمَّاتُكُمْ﴾
جمع خالة وهى اخت الام
اى اخوات آبائكم واجدادكم ﴿وَخَالَاتُكُمْ﴾ اى اخوات امهاتكم وجداتكم ﴿وَبَنَاتُ
الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾ ويدخل فيهن بنات اولادهم ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾
قبل استكمال الحولين بخمس رضعات كما بينه الحديث ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ﴾ و
يلحق بذلك بالسنة ﴿بَنَاتُ﴾ منها وهن من ارضعتهن موطوأته ﴿وَالْخَالَاتُ
وَالْعَمَّاتُ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾ منها الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
رواه البخارى ومسلم ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ﴾ جمع ربيبة وهى بنت الزوجة
ابنة ربيبكم
من غيره ﴿اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها ﴿مِنْ
حال
نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ اى جامعتموهن ﴿فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ
جمع حليلة والمذكر حليل لان كل واحد حلال لصاحبه
عَلَيْكُمْ﴾ فى نكاح بناتهن اذا فارقتموهن ﴿وَحَلَائِلُ﴾ ازواج ﴿أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ
وكذا سراريهم

مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴿ بخلاف مَنْ تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ﴾
اى اخذ والاولاد
مِنْ نَسَبٍ أَوْ رَضَاعٍ بِالنِّكَاحِ وَيُلْحَقُ بِهِمَا بِالسُّنَّةِ الْجَمْعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا
وَيَجُوزُ نِكَاحُ كُلِّ وَاحِدَةٍ عَلَى الِانْفِرَادِ وَمِلْكُهُمَا مَعًا وَيَطَأُ وَاحِدَةً ﴿ إِلَّا ﴾ لَكِنْ ﴿ مَا
قَدْ سَلَفَ ﴾ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ نِكَاحِ بَعْضِ مَا ذُكِرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ
عطف على امهاتكم
كَانَ غَفُورًا ﴾ لِمَا سَلَفَ مِنْكُمْ قَبْلَ النَّهْيِ ﴿ رَحِيمًا ﴾ بِكُمْ فِي ذَلِكَ ﴿ وَ ﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ
بدل من المحصنات
﴿ الْمُحْصَنَاتُ ﴾ أَيْ ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ ﴿ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ قَبْلَ مُفَارَقَةِ أَزْوَاجِهِنَّ
حرائر مسلمات كن ام لا ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ مِنَ الْإِمَاءِ بِالسَّبْيِ فَلَكُمْ وَطْؤُهُنَّ
لان السبي يرفع النكاح بينها وبين زوجها
وَإِنْ كَانَ لَهُنَّ أَزْوَاجٌ فِي دَارِ الْحَرْبِ بَعْدَ الِاسْتِبْرَاءِ ﴿ كِتَابَ اللَّهِ ﴾ نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ
اى كتب الله عليكم
اى كَتَبَ ذَلِكَ ﴿ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ ﴾ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ ﴿ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ ﴾
اى فرض
اى سِوَى مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴿ أَنْ تَبْتَغُوا ﴾ تَطْلُبُوا النِّسَاءَ ﴿ بِأَمْوَالِكُمْ ﴾
اى تنكحوا بصداق
بِصَدَاقٍ أَوْ ثَمَنٍ ﴿ مُحْصِنِينَ ﴾ مُتَزَوِّجِينَ ﴿ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ زَانِينَ ﴿ فَمَا ﴾ فَمَنْ
﴿ اسْتَمْتَعْتُمْ ﴾ تَمَتَّعْتُمْ ﴿ بِهِ مِنْهُنَّ ﴾ مِمَّنْ تَزَوَّجْتُمْ بِالْوَطْءِ ﴿ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ مُهُورَهُنَّ
اى انتفعتم به وتلذذتم بالجماع من النساء وبالنكاح الصحيح
الَّتِي فَرَضْتُمْ لَهُنَّ ﴿ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ ﴾ أَنْتُمْ وَهُنَّ بِهِ
اى المفروضة للزوجة
﴿ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ﴾ مِنْ حَطِّهَا أَوْ بَعْضِهَا أَوْ زِيَادَةٍ عَلَيْهَا ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا ﴾
اى من حط كلها

بخلقه ﴿حكيما﴾ فيما دبره لهم ﴿ومن لم يستطع منكم طولا﴾ غنى ﴿أن ينكح
المحصنات﴾ الحرائر ﴿المؤمنات﴾ هو جرى على الغالب فلا مفهوم له ﴿فمن ما
ملكت أيمانكم﴾ ينكح ﴿من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم﴾ فاكتفوا
بظاهره وكلوا السرائر إليه ﴿فانه العالم بتفاضلها ورب أمة تفضل الحرة فيه
وهذا تأنيس بنكاح الإماء ﴿بعضكم من بعض﴾ أنتم وهن سواء في الدين ﴿فلا
تستنكفوا من نكاحهن﴾ ﴿فانكحوهن بإذن أهلهن﴾ مواليهن ﴿وآتوهن﴾ أعطوهن
﴿أجورهن﴾ مهورهن ﴿بالمعروف﴾ من غير مطل ولا نقص ﴿محصنات﴾ عفائف
حال ﴿غير مسافحات﴾ زانيات جهرا ﴿ولا متخذات أخدان﴾ أخلاء يزنون بها سرا
﴿فإذا أحصن﴾ زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن ﴿فإن أتين بفاحشة﴾
زنا ﴿فعليهن نصف ما على المحصنات﴾ الحرائر الأبكار ﴿من العذاب﴾
الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الإحصان
شرطا لوجوب الحد بل لإفادة أنه لا رجم عليهن أصلا ﴿ذلك﴾ أي نكاح المملوكات
عند عدم الطول ﴿لمن خشي﴾ خاف ﴿العنت﴾ الزنا وأصله المشقة سمي به الزنا
لأنه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الأخرى ﴿منكم﴾ بخلاف من لا يخافه

مِنَ الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج
بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل نكاحها ولو عدم وخاف ﴿وَأَنْ
تَصْبِرُوا﴾ عن نكاح المملوكات ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ لئلا يصير الولد رقيقا ﴿وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ بالتوسعة في ذلك ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ شرائع دينكم ومصالح
امركم ﴿وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ﴾ طرائق ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ من الانبياء في التحليل و
التحريم فتتبعوهم ﴿وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى
طاعته ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بكم ﴿حَكِيمٌ﴾ فيما دبره لكم ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ
كرره ليبني عليه ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ﴾ اليهود والنصارى او
المجوس او الزناة ﴿أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم
فتكونوا مثلهم ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ يسهل عليكم احكام الشرع ﴿وَخُلِقَ
الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ لا يصبر عن النساء والشهوات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ بالحرام في الشرع كالربا والغصب
﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿أَنْ تَكُونَ﴾ تقع ﴿تِجَارَةً﴾ وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال
تجارة صادرة ﴿عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ﴿وَلَا تَقْتُلُوا

الباطل كل ما لا يحل في الشرع

أَنفُسَكُمْ ﴿ بارتكاب ما يؤدي الى اهلاكها اياكان في الدنيا او في الآخرة بقرينة
الى الآخرة بيها ح
﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ فمنعه لكم من ذلك ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ اي ما نهي عنه
الى عذاب الله ق — اي الحرمات ح — ان يحفظ الله ح — لا فعلا وانفعالا ح
﴿ عُدْوَانًا ﴾ تجاوزا عن الحلال الى الحرام ﴿ وَظُلْمًا ﴾ تاكيد ﴿ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ﴾ ندخله
الى الآخرة ح
﴿ نَارًا ﴾ يحترق فيها ﴿ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ هينا ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ
الى آخر السورة ح
عَنْهُ ﴾ وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى
الى الآخرة ح
سبعمائة اقرب ﴿ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ الصغائر بالطاعة ﴿ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا ﴾
اي شرفا ح — على ان يكون مدخلا بضم الميم اسم مكان ح
بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا ﴿ كَرِيمًا ﴾ هو الجنة ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ
على ان يكون مدخلا مصدرا ايضا زاده — الى الجاه والمال ح
اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد
كالجهاد بدليل ما يأتي ح
والتباغض ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ ﴾ ثواب ﴿ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ﴾ بسبب ما عملوا من الجهاد
سببية تعليلية ق
وغيره ﴿ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ﴾ من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن
نفيه نهي عن الغبطة ح
نزلت لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال
على الاصل ق — بنقل حركة الهمزة للتي قبلها ق — اي ردنه ح
﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ﴾ بهمزة ودونها ﴿ إِنَّ اللَّهَ
اي رحمته ح — ولا تتمنوا ما للناس ق — ما يأتي بيانه ح
كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ ومنه محل الفضل وسؤالكم ﴿ وَلِكُلٍّ ﴾ من الرجال والنساء
اي لكل واحد معالم
﴿ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ عصبة يعطون ﴿ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ لهم

من المال

مِنَ الْمَالِ ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ﴾ بِالْفَوْقِيَّةِ وَدُونَهَا ﴿أَيْمَانُكُمْ﴾ جَمْعُ يَمِينٍ بِمَعْنَى الْقَسَمِ وَالْيَدِ
اَيِ الْحُلَفَاءُ الَّذِينَ عَاهَدْتُمُوهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى النُّصْرَةِ وَالْإِرْثِ ﴿فَآتُوهُمْ﴾ الْآنَ
﴿نَصِيبَهُمْ﴾ حَظَّهُمْ مِنَ الْمِيرَاثِ وَهُوَ السُّدُسُ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ مُطَّلِعًا
وَمِنْهُ حَالُكُمْ وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ ﴿الرِّجَالُ قَوَّا
مُونَ﴾ مُسَلَّطُونَ ﴿عَلَى النِّسَاءِ﴾ يُؤَدِّبُونَهُنَّ وَيَأْخُذُونَ عَلَى أَيْدِيهِنَّ ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ﴾
بِهِ ﴿بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ اَيْ بِتَفْضِيلِهِ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْوِلَايَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
﴿وَبِمَا أَنْفَقُوا﴾ عَلَيْهِنَّ ﴿مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ﴾ مِنْهُنَّ ﴿قَانِتَاتٌ﴾ مُطِيعَاتٌ
لِأَزْوَاجِهِنَّ ﴿حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ﴾ اَيْ لِفُرُوجِهِنَّ وَغَيْرِهَا فِي غَيْبَةِ أَزْوَاجِهِنَّ ﴿بِمَا حَفِظَ﴾
﴿هُنَّ اللَّهُ﴾ حَيْثُ أَوْصَى عَلَيْهِنَّ الْأَزْوَاجَ ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ عِصْيَانَهُنَّ
لَكُمْ بِأَنْ ظَهَرَتْ أَمَارَاتُهُ ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾ خَوِّفُوهُنَّ ﴿اللَّهَ﴾ ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾
اعْتَزِلُوهُنَّ إِلَى الْفِرَاشِ آخَرَ إِنْ ظَهَرَ النُّشُوزُ ﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ إِنْ لَمْ
يَرْجِعْنَ بِالْهَجْرَانِ ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ﴾ فِيمَا يُرَادُ مِنْهُنَّ ﴿فَلَا تَبْغُوا﴾ تَطْلُبُوا ﴿عَلَيْهِنَّ
سَبِيلًا﴾ طَرِيقًا إِلَى الضَّرْبِ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ ﴿فَابْعَثُوا﴾ أَيُّهَا الْحُكَّامُ
﴿بَيْنَكُمْ إِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ﴾ خِلَافَ ﴿بَيْنِهِمَا﴾ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ

والاضافة للاتساع اى شقاقا بينهما ﴿فابعثوا﴾ اليهما برضاهما ﴿حكما﴾ رجلا
عدلا ﴿من اهله﴾ اقاربه ﴿وحكما من اهلها﴾ ويوكل الزوج حكمه فى الطلاق
وقبول عوض عليه وتوكل هى حكمها فى الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع
او يفرقان ان رأياه قال تعالى ﴿ان يريدا﴾ اى الحكمان ﴿اصلاحا يوفق الله بينهما﴾
بين الزوجين اى يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ﴿ان الله كان
عليما﴾ بكل شئ ﴿خبيرا﴾ بالبواطن كالظواهر ﴿واعبدوا الله﴾ وحدوه ﴿ولا تشركوا
به شيئا واحسنوا﴾ بالوالدين احسانا ﴿برا ولين جانب ﴿وبذى القربى﴾ القرابة
﴿واليتامى والمساكين والجار ذى القربى﴾ القريب منك فى الجوار او النسب ﴿و
الجار الجنب﴾ البعيد عنك فى الجوار او النسب ﴿والصاحب بالجنب﴾ الرفيق فى سفر
او صناعة وقيل الزوجة ﴿وابن السبيل﴾ المنقطع فى سفر ﴿وما ملكت ايمانكم﴾
من الارقاء ﴿ان الله لا يحب من كان مختالا﴾ متكبرا ﴿فخورا﴾ على الناس بما اوتى
﴿الذين﴾ مبتدأ ﴿يبخلون﴾ بما يجب عليهم ﴿ويامرون الناس بالبخل﴾ به ﴿ويكتمون
ما اتاهم الله من فضله﴾ من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم ﴿وعيد
شديد ﴿واعتدنا للكافرين﴾ بذلك وبغيره ﴿عذابا مهينا﴾ ذا اهانة ﴿والذين

عطف على الذين قبله ﴿ينفقون أموالهم رئاء الناس﴾ مرائين لهم ﴿ولا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر﴾ كالمنافقين وأهل مكة ﴿ومن يكن الشيطان له قرينا﴾
صاحبا يعمل بأمره كهؤلاء ﴿فساء﴾ بئس ﴿قرينا﴾ هو ﴿وماذا عليهم لو آمنوا بالله
واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله﴾ أي أي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام
للإنكار ولو مصدرية أي لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه ﴿وكان الله بهم
عليما﴾ فيجازيهم بما عملوا ﴿إن الله لا يظلم﴾ أحدا ﴿مثقال﴾ وزن ﴿ذرة﴾ أصغر
نملة بأن ينقصها من حسناته أو يزيدها في سيئاته ﴿وإن تك﴾ الذرة ﴿حسنة﴾
من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة ﴿يضاعفها﴾ من عشر إلى أكثر من سبعمائة
وفي قراءة يضعفها بالتشديد ﴿ويؤت من لدنه﴾ من عنده مع المضاعفة ﴿أجرا
عظيما﴾ لا يقدره أحد ﴿فكيف﴾ حال الكفار ﴿إذا جئنا من كل أمة بشهيد﴾ يشهد
عليها بعملها وهو نبيها ﴿وجئنا بك﴾ يا محمد ﴿على هؤلاء شهيدا يومئذ﴾ يوم
القيامة ﴿يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو﴾ أي أن ﴿تسوى﴾ بالبناء للمفعول
وللفاعل مع حذف إحدى التاءين في الأصل ومع إدغامها في السين أي تسوى
﴿بهم الأرض﴾ بأن يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما في آية أخرى ويقول الكافر

يا ليتني كنت ترابا ﴿ ولا يكتمون الله حديثا ﴾ مما عملوه وفي وقت آخر يكتمون ويقولون
بتولهم والله ربنا ما كنا مشركين ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة ﴾ أي لا تصلوا
﴿ وأنتم سكارى ﴾ من الشراب لأن سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر ﴿ حتى
تعلموا ما تقولون ﴾ بأن تصحوا ﴿ ولا جنبا ﴾ بإيلاج أو إنزال ونصبه على الحال
وهو يطلق على المفرد وغيره ﴿ إلا عابري ﴾ مجتازي ﴿ سبيل ﴾ طريق أي مسافرين
﴿ حتى تغتسلوا ﴾ فلكم أن تصلوا واستثناء المسافر لأن له حكما آخر سيأتي
وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة أي المساجد لا عبورها من غير مكث
﴿ وإن كنتم مرضى ﴾ مرضا يضره الماء ﴿ أو على سفر ﴾ أي مسافرين ﴿ وإنتم جنبا أو
محدثون ﴾ ﴿ أو جاء أحد منكم من الغائط ﴾ هو المكان المعد لقضاء الحاجة
أي أحدث ﴿ أو لامستم النساء ﴾ وفي قراءة بلا ألف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو
الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن
عباس هو الجماع ﴿ فلم تجدوا ماء ﴾ تطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش
وهو راجع ما عدا المرضى ﴿ فتيمموا ﴾ اقصدوا بعد دخول الوقت ﴿ صعيدا طيبا ﴾
ترابا طاهرا ﴿ فاضربوا به ضربتين ﴾ ﴿ فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ﴾ مع المرفقين

منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ﴿إن الله كان عفوا غفورا ألم تر إلى الذين
أوتوا نصيبا﴾ حظا ﴿من الكتاب﴾ وهم اليهود ﴿يشترون الضلالة﴾ بالهدى
﴿ويريدون أن تضلوا السبيل﴾ تخطؤا طريق الحق لتكونوا مثلهم ﴿والله أعلم
بأعدائكم﴾ منكم فيخبركم بهم ليجتنبوهم ﴿وكفى بالله وليا﴾ حافظا لكم ﴿وكفى
بالله نصيرا﴾ مانعا لكم من كيدهم ﴿من الذين هادوا﴾ قوم ﴿يحرفون﴾ يغيرون
﴿الكلم﴾ الذي أنزل الله في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ﴿عن مواضعه﴾
التي وضع عليها ﴿ويقولون﴾ إذا أمرهم بشيء ﴿سمعنا﴾ قولك ﴿وعصينا﴾ أمرك
﴿واسمع غير مسمع﴾ حال بمعنى الدعاء أي لا سمعت ﴿و﴾ يقولون له ﴿راعنا﴾
وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ﴿ليا﴾ تحريفا ﴿بألسنتهم وطعنا﴾
قدحا ﴿في الدين﴾ الإسلام ﴿ولو أنهم﴾ ولو أنهم ﴿قالوا سمعنا وأطعنا﴾ بدل وعصينا
﴿واسمع﴾ فقط ﴿وانظرنا﴾ انظر إلينا بدل راعنا ﴿لكان خيرا لهم﴾ مما
قالوه ﴿وأقوم﴾ أعدل منه ﴿ولكن لعنهم الله﴾ أبعدهم عن الرحمة ﴿بكفرهم
فلا يؤمنون إلا قليلا﴾ منهم عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿يا أيها الذين
أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا﴾ من القرآن ﴿مصدقا لما معكم﴾ من التوراة

﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾ نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب ﴿فَنَرُدَّهَا﴾
الفاء فيه للتسبيب — اي نجعل الوجه بلا انف ولا عين
﴿عَلَى أَدْبَارِهَا﴾ فنجعلها كالاقفاء لوجا واحدا ﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ﴾ نمسخهم قردة
اي نكسرها ونقلبها الى ورائها في الدنيا او في الآخرة
﴿كَمَا لَعَنَّا﴾ مسخنا ﴿أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾ منهم ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ قضاؤه ﴿مَفْعُولًا﴾
اي اليهود — نافذا وكانت نبيه لا محالة وعدم ايمانهم
ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل
اي بشرط عدم ايمانهم — اي اليهود
يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ﴾ اي الاشراك
اي مات عليه
﴿بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ﴾ سوى ﴿ذَٰلِكَ﴾ من الذنوب ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ المغفرة له بان
بعد تعذيبه
يدخله الجنة بلا عذاب ومن يشاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخل الجنة
الانثى والمذكر يطلق على الغالب الفعل وكذلك الاشياء
﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا﴾ ذنبا ﴿عَظِيمًا﴾ كبيرا ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ﴾
اي اعجب — اي ارتكب — استفهام تعجب
﴿يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اي ليس الامر
وقيل هم والنصارى لا يبعد المقالة لهما
بتزكيتهم انفسهم ﴿بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي﴾ يطهر ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ بالايمان ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾
مفعول مطلق — يا محمد صلى الله عليه وسلم
ينقصون من اعمالهم ﴿فَتِيلًا﴾ قدر قشرة النواة ﴿انْظُرْ﴾ متعجبا ﴿كَيْفَ يَفْتَرُونَ﴾
اي يختلقون
﴿عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ بذلك ﴿وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾ بينا ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه
بعد وقعة بدر — حال
من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ
اي بالقصاص — العرب على القتال والاهاء عليه
بثأرهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ﴾

يؤمنون

يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴿صنمان لقريش﴾ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴿اي لابي
سفيان واصحابه حين قالوا لهم﴾ أَنْتُمْ أَهْدَى سَبِيلًا وَنَحْنُ وُلَاةُ الْبَيْتِ نَسْقِي الْحَاجَّ
وَنَقْرِي الضَّيْفَ وَنَفُكُّ الْعَانِيَ وَنَفْعَلُ أَمْ مُحَمَّدٌ وَقَدْ خَالَفَ دِينَ آبَائِهِ وَقَطَعَ الرَّحِمَ
وَفَارَقَ الْحَرَمَ ﴿هؤلاء﴾ ﴿اي انتم﴾ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿اقوم طريقا
اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعنه﴾ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿مانعا
من عذابه﴾ أَمْ ﴿بل﴾ ﴿لهم﴾ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ ﴿اي ليس لهم شيء منه﴾ وَلَوْ كَانَ ﴿فاذا
لا يؤتون الناس نقيرا﴾ ﴿اي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم
﴿ام﴾ بل ﴿يحسدون الناس﴾ النَّبِيَّ ﴿على ما آتيهم الله من فضله﴾ مِنَ النُّبُوَّةِ
وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ ﴿اي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء
فقد آتينا آل ابراهيم﴾ جَدِّ مُوسَى وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴿الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ النُّبُوَّةَ
﴿وآتيناهم ملكا عظيما﴾ فَكَانَ لِدَاوُدَ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً وَلِسُلَيْمَانَ الْقَيْنَانِ
حُرَّةٌ وَسُرِّيَّةٌ ﴿فمنهم من آمن به﴾ ﴿فمنهم من صد﴾ ﴿اعرض﴾ ﴿عنه﴾ ﴿فلم يؤمن
وكفى بجهنم سعيرا﴾ ﴿عذابا لمن لا يؤمن﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ
نَارًا ﴿يحترقون فيها﴾ ﴿كلما نضجت﴾ احْتَرَقَتْ ﴿جلودهم بدلناهم

جلودًا غيرها ﴿ بأن تعاد الى حالها الاول غير محرقة ﴿ ليذوقوا العذاب ﴿ ليقاسوا
شدته ﴿ إن الله كان عزيزًا ﴿ لا يعجزه شيء ﴿ حكيمًا ﴿ في خلقه ﴿ والذين آمنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا لهم
فيها أزواج مطهرة ﴿ من الحيض ومن كل قذر ﴿ وندخلهم ظلًا ظليلًا ﴿ دائمًا
لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات ﴿ أي ما
أؤتمن عليه من الحقوق ﴿ إلى أهلها ﴿ نزلت لما أخذ علي مفتاح الكعبة من عثمان
ابن طلحة الحجبي سادنها قهرًا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه
وقال لو علمت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أمنعه فأمره صلى الله عليه وسلم برده
إليه وقال له خالد تالله فعجب من ذلك فقرأ له علي الآية فأسلم وأعطاه
عند موته لأخيه شيبة فبقي في ولده والآية وإن وردت على سبب خاص فعمومها
معتبر بقرينة الجمع ﴿ وإذا حكمتم بين الناس يأمركم أن تحكموا بالعدل
إن الله نعمًا ﴿ فيه إدغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة أي نعم شيئًا ﴿ يعظكم به
تأدية الأمانة والحكم بالعدل ﴿ إن الله كان سميعًا لما يقال ﴿ بصيرًا بما يفعل
﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي ﴿ أصحاب ﴿ الأمر ﴾

اى الولاة ﴿منكم﴾ اذا امروكم بطاعة الله ورسوله ﴿فان تنازعتم﴾ اختلفتم
﴿فى شىء فردوه الى الله﴾ اى كتابه ﴿والرسول﴾ مد حياته وبعده الى سنته
اى اكشفوا عليه منهما ﴿ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك﴾ اى الرد اليهما
﴿خير﴾ لكم من التنازع والقول بالراى ﴿واحسن تاويلا﴾ مآلا وترلما اختصم
يهودى ومنافق فدعى المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى اليهودى الى النبى
صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودى فلم يرض المنافق واتيا الى عمر فذكر له اليهودى
ذلك فقال للمنافق اكذلك فقال نعم فقتله ﴿الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت﴾ الكثير
الطغيان وهو كعب بن الاشرف ﴿وقد امروا ان يكفروا به﴾ ولا يؤالوه ﴿ويريد
الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا﴾ عن الحق ﴿واذا قيل لهم تعالوا الى ما
انزل الله﴾ فى القران من الحكم ﴿والى الرسول﴾ ليحكم بينهم ﴿رايت المنافقين
يصدون﴾ يعرضون ﴿عنك﴾ الى غيرك ﴿صدودا فكيف﴾ يصنعون ﴿اذا اصا
بتهم مصيبة﴾ عقوبة ﴿بما قدمت ايديهم﴾ من الكفر والمعاصى اى ايقدرون على
الاعراض والفرار منها لا ﴿ثم جاؤك﴾ معطوف على يصدون ﴿يحلفون بالله

إن ما أردنا بالمحاكمة إلى غيرك إلا إحسانا صلحا وتوفيقا تأليفا بين
الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحكم أولئك الذين يعلم الله ما في
قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فأعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله
وقل لهم في شأن أنفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم أي زجرهم ليرجعوا عن كفرهم
وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع فيما يأمر به وينهى بإذن الله بأمره لا ليعصى
ويخالف ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بتحاكمهم إلى الطاغوت جاؤك تائبين
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشأنه
لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا ضيقا أو
شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة
ولو أنا كتبنا عليهم أن مفسرة اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم
كما كتبنا على بني إسرائيل ما فعلوه أي المكتوب عليهم إلا قليلا بالرفع على
البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة
الرسول لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا تحقيقا لإيمانهم وإذا أي لو ثبتوا

﴿لآتيناهم من لدنا﴾ من عندنا ﴿أجرا عظيما﴾ هو الجنة ﴿ولهديناهم صراطا
مستقيما﴾ قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وأنت
في الدرجات العلى ونحن أسفل منك فنزل ﴿ومن يطع الله والرسول﴾ فيما أمرا
به ﴿فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين﴾ أفاضل
أصحاب الأنبياء لما لهم في الصدق والتصديق ﴿والشهداء﴾ القتلى في
سبيل الله ﴿والصالحين﴾ غير من ذكر ﴿وحسن أولئك رفيقا﴾ رفقاء
في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم
في درجات عالية بالنسبة إلى غيرهم ﴿ذلك﴾ أي كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره
﴿الفضل من الله﴾ تفضل به عليهم لا أنهم نالوه بطاعتهم ﴿وكفى بالله عليما﴾
بثواب الآخرة أي فتقوا بما أخبركم به ﴿ولا ينبؤك مثل خبير﴾ ﴿يا أيها الذين
آمنوا خذوا حذركم﴾ من عدوكم أي احترزوا منه ويتيقظوا له ﴿فانفروا﴾
أي انهضوا إلى القتال له ﴿ثبات﴾ متفرقين سرية بعد أخرى ﴿أو انفروا جميعا﴾
مجتمعين ﴿وإن منكم لمن ليبطئن﴾ ليتأخرن عن القتال كعبد الله بن أبي المنافق
وأصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في لفعل للقسم ﴿فإن أصابتكم

مُصِيبَةٌ ﴿ كَقَتْلٍ أَوْ هَزِيمَةٍ ﴿ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿ حَاضِرًا

فَأُصِيبَ ﴿ وَلَئِنْ ﴿ لَامُ قَسَمٍ ﴿ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ ﴿ كَفَتْحٍ وَغَنِيمَةٍ ﴿ لَيَقُولَنَّ ﴿ نَادِمًا

﴿ كَأَنْ ﴿ مُخَفَّفَةٌ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ كَأَنَّهُ ﴿ لَمْ يَكُنْ ﴿ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ ﴿ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ

مَوَدَّةٌ ﴿ مَعْرِفَةٌ وَصَدَاقَةٌ وَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الْقَوْلِ

وَمَقُولِهِ وَهُوَ ﴿ يَا ﴿ لِلتَّنْبِيهِ ﴿ لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿ أَيْ أَحْرِزَ حَظًّا

وَافِرًا مِنَ الْغَنِيمَةِ قَالَ تَعَالَى ﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿ أَيْ لِإِعْلَاءِ دِينِهِ ﴿ الَّذِينَ يَشْرُونَ

يَبِيعُونَ ﴿ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ ﴿ يُسْتَشْهَدْ

﴿ أَوْ يَغْلِبْ ﴿ يَظْفَرْ بِعَدُوِّهِ ﴿ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ ثَوَابًا جَزِيلًا ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا

تُقَاتِلُونَ ﴿ اسْتِفْهَامُ تَوْبِيخٍ أَيْ لَا مَانِعَ لَكُمْ مِنَ الْقِتَالِ ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي تَخْلِيصِ

﴿ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴿ الَّذِينَ حَبَسَهُمُ الْكُفَّارُ مِنَ الْهِجْرَةِ

وَأَذَوْهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنْهُمْ ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴿ دَاعِينَ يَا ﴿ رَبَّنَا

أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ﴿ مَكَّةَ ﴿ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴿ بِالْكُفْرِ ﴿ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ

لَدُنْكَ ﴿ مِنْ عِنْدِكَ ﴿ وَلِيًّا ﴿ يَتَوَلَّى أُمُورَنَا ﴿ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿

يَمْنَعُنَا مِنْهُمْ وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُمْ فَيَسَّرَ لِبَعْضِهِمُ الْخُرُوجَ وَبَقِيَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنْ

الْأَهْلُ لَكِنْ وَلَيْتُ

فتح

فتح مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم من
ظالمهم ﴿الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت﴾ الشيطان ﴿فقاتلوا اولياء الشيطان﴾ انصار دينه تغلبوهم
لقوتكم بالله ﴿ان كيد الشيطان﴾ بالمؤمنين ﴿كان ضعيفا﴾ واهيا لايقاوم
كيد الله بالكافرين ﴿الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم﴾ عن قتال الكفار
لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة ﴿واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة فلما كتب﴾ فرض ﴿عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون﴾ يخافون
﴿الناس﴾ الكفار اى عذابهم بالقتل ﴿كخشية﴾ هم ﴿عذاب﴾ الله ﴿او اشد
خشية﴾ من خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعد
ها اى فاجاهم الخشية ﴿وقالوا﴾ جزعا من الموت ﴿ربنا لم كتبت علينا القتال
لولا﴾ هلا ﴿اخرتنا الى اجل قريب قل﴾ لهم ﴿متاع الدنيا﴾ ما يتمتع به
فيها او الاستمتاع بها ﴿قليل﴾ آئل الى الفناء ﴿والاخرة﴾ اى الجنة ﴿خير
لمن اتقى﴾ عقاب الله بترك معصيته ﴿ولا تظلمون﴾ بالتاء والياء تنقصون
من اعمالكم ﴿فتيلا﴾ قدر فتر النواة فجاهدوا ﴿اينما تكونوا يدرككم الموت

وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ حُصُونٍ مُشَيَّدَةٍ مُرْتَفِعَةٍ فَلَا تَخْشَوْنَ الْقِتَالَ خَوْفَ الْمَوْتِ
وَإِنْ تُصِبْهُمْ أَيِ الْيَهُودَ حَسَنَةٌ خِصْبٌ وَسَعَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ جَدْبٌ وَبَلَاءٌ كَمَا حَصَلَ لَهُمْ عِنْدَ قُدُومِ النَّبِيِّ الْمَدِينَةَ يَقُولُوا
هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ يَا مُحَمَّدُ أَيْ بِشُؤْمِكَ قُلْ لَهُمْ كُلٌّ مِنَ الْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ مِنْ فَضْلِهِ فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ أَيْ لَا يُقَارِبُونَ
أَنْ يَفْهَمُوا حَدِيثًا يُلْقَى إِلَيْهِمْ وَمَا اسْتِفْهَامٌ تَعَجُّبٌ مِنْ فَرْطِ جَهْلِهِمْ وَنَفْيُ مُقَارَبَةِ
الْفِعْلِ أَشَدُّ مِنْ نَفْيِهِ مَا أَصَابَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مِنْ حَسَنَةٍ خَيْرٍ فَمِنَ اللَّهِ
أَتَاكَ فَضْلًا مِنْهُ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ بَلِيَّةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ أَتَاكَ حَيْثُ
ارْتَكَبْتَ مَا يَسْتَوْجِبُهَا مِنَ الذُّنُوبِ وَأَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ لِلنَّاسِ رَسُولًا حَالٌ
مُؤَكِّدَةٌ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا عَلَى رِسَالَتِكَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ
تَوَلَّى أَعْرَضَ عَنْ طَاعَتِهِ فَلَا يَهُمَّنْكَ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا حَافِظًا
لِأَعْمَالِهِمْ بَلْ نَذِيرًا وَإِلَيْنَا أَمْرُهُمْ فَنُجَازِيهِمْ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ وَيَقُولُونَ
الْمُنَافِقُونَ إِذَا جَاءُوكَ أَمْرُنَا طَاعَةٌ لَكَ فَإِذَا بَرَزُوا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ
بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي الطَّاءِ وَتَرْكِهِ أَيْ أَضْمَرَتْ غَيْرَ الَّذِي

تقول لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك ﴿والله يكتب﴾ اي يامر بكتب
﴿ما يبيتون﴾ في صحائفهم ليجازوا عليه ﴿فاعرض عنهم﴾ بالصفح ﴿وتوكل على
الله﴾ ثق به فانه كافيك ﴿وكفى بالله وكيلا﴾ مفوضا اليه ﴿افلا يتدبرون﴾
يتاملون ﴿القرآن﴾ وما فيه من المعاني البديعة ﴿ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾ تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه ﴿واذا جاءهم
امر﴾ عن سرايا النبي مما حصل لهم ﴿من الامن﴾ بالنصر ﴿او الخوف﴾ بالهزيمة
﴿اذاعوا به﴾ افشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا
يفعلون ذلك فيضعف قلوب المؤمنين ويتادى النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ولو
ردوه﴾ اي الخبر ﴿الى الرسول والى اولي الامر منهم﴾ اي ذوي الرأي من اكابر
الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به ﴿لعلمه﴾ هل هو مما ينبغي ان يذاع
اولا ﴿الذين يستنبطونه﴾ يبتغونه ويطلبون علمه وهم المذيعون ﴿منهم﴾
من الرسول واولي الامر ﴿ولولا فضل الله عليكم﴾ بالاسلام ﴿ورحمته﴾ لكم
بالقرآن ﴿لاتبعتم الشيطان﴾ فيما يامركم به من الفواحش ﴿الا قليلا﴾ فقاتل
يا محمد ﴿في سبيل الله لا تكلف الا نفسك﴾ فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى

اطلاع الكريم بإخبار

قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر ﴿وحرض المؤمنين﴾ حثهم ﴿على القتال﴾
ورغبهم فيه ﴿عسى الله أن يكف بأس﴾ حرب ﴿الذين كفروا والله أشد بأسا﴾ عذابا
منهم ﴿وأشد تنكيلا﴾ تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأخرجن
ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بالقاء الرعب
في قلوبهم ومنع أبي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران ﴿من يشفع بين الناس
شفاعة حسنة﴾ موافقة للشرع ﴿يكن له نصيب﴾ من الأجر ﴿منها﴾ بسببها
﴿ومن يشفع شفاعة سيئة﴾ مخالفة له ﴿يكن له كفل﴾ نصيب من الوزر
﴿منها﴾ بسببها ﴿وكان الله على كل شيء مقيتا﴾ مقتدرا فيجازي كل واحد بما عمل
﴿وإذا حييتم بتحية﴾ كأن قيل لكم سلام عليكم ﴿فحيوا﴾ المحيي ﴿بأحسن منها﴾
بأن تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته ﴿أو ردوها﴾ بأن تقولوا
كما قال أي الواجب أحدهما والأول أفضل ﴿إن الله كان على كل شيء حسيبا﴾ محاسبا
فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم
على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب رد السلام عليهم بل يكره في غير
الأخير ويقال للكافر عليك ﴿الله لا إله إلا هو والله ليجمعنكم من

قبوركم ﴿إلى﴾ في ﴿يوم القيامة لا ريب﴾ شك ﴿فيه ومن﴾ أي لا أحد ﴿أصدق
من الله حديثا﴾ قولا ولما رجع ناس من أحد اختلف الناس فيهم فقال فريق
أقتلهم وقال فريق لا فنزل ﴿فما لكم﴾ أي ما شأنكم صرتم ﴿في المنافقين فئتين﴾
فرقتين ﴿والله أركسهم﴾ ردهم ﴿بما كسبوا﴾ من الكفر والمعاصي ﴿أتريدون
أن تهدوا من أضل الله﴾ أي تعدونهم من جملة المهتدين والاستفهام
في الموضعين للإنكار ﴿ومن يضلل الله﴾ ﴿فلن تجد له سبيلا﴾ طريقا إلى
الهدى ﴿ودوا﴾ تمنوا ﴿لو تكفرون كما كفروا فتكونون﴾ أنتم وهم ﴿سواء﴾ في
الكفر ﴿فلا تتخذوا منهم أولياء﴾ توالونهم ﴿وإن أظهروا الإيمان﴾ ﴿حتى يهاجروا
في سبيل الله﴾ هجرة صحيحة تحقق إيمانهم ﴿وإن تولوا﴾ ﴿وأقاموا على ما هم عليه
﴿فخذوهم﴾ بالأسر ﴿واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا﴾ تتولونه
﴿ولا نصيرا﴾ تنصرون به على عدوكم ﴿إلا الذين يصلون﴾ ﴿يلجؤن
إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ عهد بالأمان لهم ﴿أو﴾ ﴿وصل إليهم كما عاهد
النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويم الأسلمي ﴿أو﴾ ﴿الذين جاءوكم﴾ ﴿وقد
حصرت﴾ ضاقت ﴿صدورهم﴾ ﴿عن﴾ ﴿أن يقاتلوكم﴾ مع قومهم ﴿أو يقاتلوا

قَوْمَهُمْ ﴾ معكم اى ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل
وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ تسليطهم عليكم ﴿ لَسَلَّطَهُمْ
عَلَيْكُمْ ﴾ بان يقوى قلوبهم ﴿ فَلَقَاتَلُوكُمْ ﴾ ولكنه لم يشأه فالقى فى قلوبهم الرعب
﴿ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ ﴾ الصلح اى انقادوا ﴿ فَمَا
جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ طريقا بالاخذ والقتل ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ
يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ ﴾ باظهار الايمان عندكم ﴿ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ﴾ بالكفر اذا
رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان ﴿ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ ﴾ دعوا الى الشرك
﴿ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ وقعوا اشد وقوع ﴿ فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ ﴾ بترك قتالكم ﴿ وَلَمْ
يُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَلَمْ يَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ ﴾ عنكم ﴿ فَخُذُوهُمْ ﴾ بالاسر ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ
حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ وجدتموهم ﴿ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾
برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا ﴾
اى ما ينبغى له ان يصدر منه قتل له ﴿ إِلَّا خَطَأً ﴾ مخطئا فى قتله من غير قصد ﴿ وَ
مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً ﴾ بان قصد رمى غيره كصيد او شجر فاصابه ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ عليه ﴿ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ ﴾

مؤداة ﴿إلى أهله﴾ أي ورثة المقتول ﴿إلا أن يصدقوا﴾ يتصدقوا عليه بها بأن
يعفوا عنها ويبيت السنة أنها مائة من الإبل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون
وبنو لبون وحقاق وجذاع وأنها على عاقلة القاتل وهم عصبته إلا الأصل
والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار وعلى المتوسط
ربع كل سنة فإن لم يفوا فمن بيت المال فإن تعذر فعلى الجاني ﴿فإن كان﴾ المقتول
﴿من قوم عدو﴾ حرب ﴿لكم وهو مؤمن﴾ فتحرير رقبة مؤمنة ﴿على قاتله كفارة﴾
ولا دية تسلم إلى أهله لحربيتهم ﴿وإن كان﴾ المقتول ﴿من قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾
عهد كأهل الذمة ﴿فدية﴾ له ﴿مسلمة إلى أهله﴾ وهي ثلث دية المسلم
إن كان يهوديا أو نصرانيا وثلثا عشرها إن كان مجوسيا ﴿وتحرير رقبة مؤمنة﴾
على عاقلته ﴿فمن لم يجد﴾ الرقبة بأن فقدها وما يحصلها به ﴿فصيام شهرين
متتابعين﴾ عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال إلى الإطعام كالظهار وبه
أخذ الشافعي في أصح قوليه ﴿توبة من الله﴾ مصدر منصوب بفعله المقدر ﴿وكان
الله عليما﴾ بخلقه ﴿حكيما﴾ فيما دبره لهم ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا﴾ بأن يقصد
قتله بما يقتل غالبا متعمدا عالما بإيمانه ﴿فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله

عليه ولعنه ﴿ابعده من رحمته ﴿واعد له عذابا عظيما ﴿في النار وهذا
مؤول فيمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا يدع في خلف الوعيد لقوله
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة
لغيرها من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية
ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا ويسمى شبه
العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة
والخطأ في التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطأ ونزل لما مر نفر
من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا
الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه ﴿يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد
﴿في سبيل الله فتبينوا ﴿وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ﴿ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلام بالف ودونها اي التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التي
هي امارة على اسلامه ﴿لست مؤمنا ﴿وانما قلت هذه تقية لنفسك وما لك
فتقتلوه ﴿تبتغون ﴿تطلبون بذلك ﴿عرض الحيوة الدنيا ﴿متاعها من الغنيمة
﴿فعند الله مغانم كثيرة ﴿تغنيكم عن قتل مثله لماله ﴿كذلك كنتم من قبل

تعصم دماؤكم وأموالكم بمجرد قولكم الشهادة ﴿فمن الله عليكم﴾ بالاشتهار
بالإيمان والاستقامة ﴿فتبينوا﴾ أن تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في
الإسلام كما فعل بكم ﴿إن الله كان بما تعملون خبيرا﴾ فيجازيكم به ﴿لا يستوي
القاعدون من المؤمنين﴾ عن الجهاد ﴿غير أولي الضرر﴾ بالرفع صفة للمؤمنين
استثناء من زمانة أو عمى ونحوه ﴿والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم
فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين﴾ لضرر ﴿درجة﴾
فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة ﴿وكلا﴾ من الفريقين
﴿وعد الله الحسنى﴾ الجنة ﴿وفضل الله المجاهدين على القاعدين﴾ لغير ضرر
﴿أجرا عظيما﴾ ويبدل منه ﴿درجات منه﴾ منازل بعضها فوق بعض من الكرامة
﴿ومغفرة ورحمة﴾ منصوبان بفعلهما المقدر ﴿وكان الله غفورا﴾ لأوليائه
﴿رحيما﴾ بأهل طاعته ونزل في جماعة أسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع
الكفار ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ بالمقام مع الكفار وترك
الهجرة ﴿قالوا لهم﴾ موبخين ﴿فيم كنتم﴾ أي في أي شيء كنتم من أمر دينكم ﴿قالوا
معتذرين كنا مستضعفين﴾ عاجزين عن إقامة الدين ﴿في الأرض﴾ أرض

مكة ﴿قالوا﴾ لهم توبيخا ﴿ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾ من أرض
الكفر الى بلد آخر كما فعل غيركم ﴿فأولئك مأواهم جهنم وساءت
مصيرا﴾ هي ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾ الذين
﴿لا يستطيعون حيلة﴾ لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ﴿ولا يهتدون سبيلا﴾
طريقا الى أرض الهجرة ﴿فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا
غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما﴾ مهاجرا ﴿كثيرا وسعة﴾
في الرزق ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت﴾
في الطريق كما وقع لجندب بن ضمرة الليثي ﴿فقد وقع أجره على الله وكان
الله غفورا رحيما وإذا ضربتم﴾ سافرتم ﴿في الأرض فليس عليكم جناح﴾
في ﴿أن تقصروا من الصلاة﴾ بأن تردوها من أربع الى اثنتين ﴿إن خفتم أن
يفتنكم﴾ أي يأتيكم بمكروه ﴿الذين كفروا﴾ بيان للواقع أن ذلك فلا مفهوم
له ﴿إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا﴾ بين العداوة وبينت السنة أن المراد
بالسفر الطويل وهو أربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح
أنه رخصة لا واجب وعليه الشافعي ﴿وإذا كنت﴾ يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

المسألة الثالثة
لا قصر الا في الرباعية

حاضرا

حاضرا ﴿فيهم﴾ وانتم تخافون العدو ﴿فاقمت لهم الصلوة﴾ وهذا جرى على عادة
القران في الخطاب فلا مفهوم له ﴿فلتقم طائفة منهم معك﴾ وتتاخر طائفة
﴿وليأخذوا﴾ اى الطائفة التي قامت معك ﴿اسلحتهم﴾ معهم ﴿فاذا سجدوا﴾
اى صلوا ﴿فليكونوا﴾ اى الطائفة الاخرى ﴿من ورائكم﴾ يحرسون الى ان تقضوا
الصلاة فتذهب هذه الطائفة تحرس ﴿ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم﴾ معهم الى ان تقضوا الصلاة وقد فعل
صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ﴿ود الذين كفروا لو تغفلون
اذا قمتم الى الصلاة ﴿عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة﴾
بان يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الامر باخذ السلاح ﴿ولا جناح عليكم ان
كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم﴾ فلا تحملوها وهذا
يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي والثاني انه سنة ويح
﴿وخذوا حذركم﴾ من العدو اى احترزوا منه ما استطعتم ﴿ان الله اعد
للكافرين عذابا مهينا﴾ ذا اهانة ﴿فاذا قضيتم الصلوة﴾ فرغتم منها
﴿فاذكروا الله﴾ بالتهليل والتسبيح ﴿قياما وقعودا وعلى جنوبكم﴾ مضطجعين

اى فى كل حال ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ﴾ امنتم ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ﴾ ادوها بحقوقها ﴿إِنَّ الصَّلٰوةَ
كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا﴾ مكتوبا مفروضا ﴿مَوْقُوتًا﴾ مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه
ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة فى طلب ابى سفيان واصحابه لما رجعوا من احد
فشكوا الجراحات ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ تضعفوا ﴿فِى ابْتِغَاءِ﴾ طلب ﴿الْقَوْمِ﴾ الكفار لتقاتلوهم ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ﴾ تجدون الم الجراح ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ اى مثلكم فلا يجبنون عن قتالكم ﴿وَتَرْجُونَ﴾ انتم ﴿مِنَ اللّٰهِ﴾ النصر والثواب عليه ﴿مَا
لَا يَرْجُونَ﴾ هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغى ان تكونوا ارغب منهم فيه ﴿وَكَانَ
اللّٰهُ عَلِيمًا﴾ بكل شئ ﴿حَكِيمًا﴾ فى صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخبأها عند
يهودى فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسأل قومه النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ القرآن
﴿بِالْحَقِّ﴾ متعلق بانزل ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ﴾ اعلمك ﴿اللّٰهُ﴾ فيه ﴿وَلَا
تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ﴾ كطعمة ﴿خَصِيمًا﴾ مخاصما عنهم ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللّٰهَ﴾ مما همت به ﴿إِنَّ
اللّٰهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ يخونونها بالمعاصى
لان وبال الخيانة عليهم ﴿إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا﴾ كثير الخيانة ﴿أَثِيمًا﴾

اى يعاقبه ﴿يستخفون﴾ اى طعمة وقومه حياء ﴿من الناس ولا يستخفون من
الله وهو معهم﴾ بعلمه ﴿اذ يبيتون﴾ يضمرون ﴿ما لا يرضى من القول﴾ من
عزمهم على الحلف على نفى السرقة ورمى اليهودى بها ﴿وكان الله بما تعملون محيطا﴾
علما ﴿ها انتم﴾ يا ﴿هؤلاء﴾ خطاب لقوم طعمة ﴿جادلتم﴾ خاصمتم ﴿عنهم﴾
اى عن طعمة وقومه وقرئ عنه ﴿فى الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم
القيمة﴾ اذا عذبهم ﴿ام من يكون عليهم وكيلا﴾ يتولى امرهم ويذب عنهم اى لا
احد يفعل ذلك ﴿ومن يعمل سوءا﴾ ذنبا يسوء به غيره كرمى طعمة اليهودى ﴿او
يظلم نفسه﴾ بعمل ذنب قاصر عليه ﴿ثم يستغفر الله﴾ منه اى يتب ﴿يجد الله
غفورا﴾ له ﴿رحيما﴾ به ﴿ومن يكسب اثما﴾ ذنبا ﴿فانما يكسبه على نفسه﴾ لان
وباله عليها ولا يضر غيره ﴿وكان الله عليما حكيما﴾ فى صنعه ﴿ومن يكسب
خطيئة﴾ ذنبا صغيرا ﴿او اثما﴾ ذنبا كبيرا ﴿ثم يرم به بريئا﴾ منه ﴿فقد
احتمل﴾ تحمل ﴿بهتانا﴾ برميه ﴿واثما مبينا﴾ بينا بكسبه ﴿ولولا فضل الله
عليك﴾ يا محمد ﴿ورحمته﴾ بالعصمة ﴿لهمت﴾ اضمرت ﴿طائفة منهم﴾ من
قوم طعمة ﴿ان يضلوك﴾ عن القضاء بالحق عليهم بتلبيسهم عليك ﴿وما يضلون

إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ زَائِدَةٌ شَيْءٍ لِأَنَّ وَبَالَ الضَّلَالِ لَهُمْ عَلَيْهِمْ
وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَ
عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْغَيْبِ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ
بِذَلِكَ وَغَيْرِهِ عَظِيمًا لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ أَيِ النَّاسِ مَا يَتَنَاجَوْنَ فِيهِ
وَيَتَحَدَّثُونَ إِلَّا بِنَجْوَى مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ بِعَمَلِ بِرٍّ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ
النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ الْمَذْكُورَ ابْتِغَاءَ طَلَبَ مَرْضَاتِ اللَّهِ لَا غَيْرَهُ
مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ بِالنُّونِ وَالْيَاءِ أَيِ اللَّهُ أَجْرًا عَظِيمًا وَمَنْ يُشَاقِقِ
يُخَالِفِ الرَّسُولَ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ظَهَرَ لَهُ
الْحَقُّ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ وَيَتَّبِعْ طَرِيقًا غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ طَرِيقَهُمُ الَّذِي هُمْ
عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ بِأَنْ يَكْفُرَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى نَجْعَلْهُ وَالِيًا لِمَا تَوَلَّاهُ مِنَ الضَّلَالِ
بِأَنْ نُخَلِّيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِي الدُّنْيَا وَنُصْلِهِ نُدْخِلْهُ فِي الْآخِرَةِ جَهَنَّمَ يُحْرَقُ فِيهَا
وَسَاءَتْ مَصِيرًا مَرْجِعًا هِيَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ إِنْ
مَا يَدْعُونَ يَعْبُدُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ أَيِ اللَّهِ أَيْ غَيْرَهُ إِلَّا إِنَاثًا أَصْنَامًا

نزول الحكم العام بالخاص

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤنثة

مؤنثة كاللات والعزى ومناة ﴿وإن﴾ ما ﴿يدعون﴾ يعبدون بعبادتها
﴿إلا شيطانا مريدا﴾ خارجا عن الطاعات لطاعتهم له فيها وهو ابليس ﴿لعنه
الله﴾ ابعده من رحمته ﴿وقال﴾ اى الشيطان ﴿لأتخذن﴾ لاجعلن لى ﴿من عبادك
نصيبا﴾ حظا ﴿مفروضا﴾ مقطوعا ادعوهم الى الطاعة ﴿ولأضلنهم﴾ عن الحق بالوسوسة
﴿ولأمنينهم﴾ ألقى فى قلوبهم طول الحياة وأن لا بعث ولا حساب ﴿ولآمرنهم
فليبتكن﴾ يقطعن ﴿آذان الأنعام﴾ وقد فعل ذلك بالبحائر ﴿ولآمرنهم فليغيرن
خلق الله﴾ دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم ما احل ﴿ومن يتخذ الشيطان وليا﴾
يتولاه ويطيعه ﴿من دون الله﴾ اى غيره ﴿فقد خسر خسرانا مبينا﴾ بينا المصيرة الى
النار المؤبد عليه ﴿يعدهم﴾ طول العمر ﴿ويمنيهم﴾ نيل الآمال فى الدنيا وأن لا
بعث ولا جزاء ﴿وما يعدهم الشيطان﴾ بذلك ﴿إلا غرورا﴾ باطلا ﴿أولئك
مأويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا﴾ معدلا ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا﴾
اى وعدهم الله ذلك وحقه حقا ﴿ومن﴾ اى لا احد ﴿أصدق من الله قيلا﴾
قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ﴿ليس﴾ الامر منوطا ﴿بأمانيكم ولا

أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴿ بَلْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴿ إِمَّا فِي الْآخِرَةِ أَوْ فِي
الدُّنْيَا بِالْبَلَاءِ وَالْمِحَنِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ﴿ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿ أَيْ غَيْرِهِ ﴿ وَلِيًّا
يَحْفَظُهُ ﴿ وَلَا نَصِيرًا ﴾ يَمْنَعُهُ مِنْهُ ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ ﴾ شَيْئًا ﴿ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ ﴾ بِالْيَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ ﴿ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ
نَقِيرًا ﴾ قَدْرَ نُقْرَةِ النَّوَاةِ ﴿ وَمَنْ ﴾ أَيْ لَا أَحَدَ ﴿ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ ﴾ أَيْ
انْقَادَ وَأَخْلَصَ عَمَلَهُ ﴿ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ مُوَحِّدٌ ﴿ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الْمُوَافِقَةَ
لِمِلَّةِ الْإِسْلَامِ ﴿ حَنِيفًا ﴾ حَالٌ أَيْ مَائِلًا عَنِ الْأَدْيَانِ كُلِّهَا إِلَى الدِّينِ الْقَيِّمِ ﴿ وَاتَّخَذَ
اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ صَفِيًّا خَالِصَ الْمَحَبَّةِ لَهُ ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ﴾ عِلْمًا وَقُدْرَةً أَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا
بِذَلِكَ ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ ﴾ يَطْلُبُونَ مِنْكَ الْفَتْوَى ﴿ فِي شَأْنِ النِّسَاءِ ﴾ وَمِيرَاثِهِنَّ
﴿ قُلِ ﴾ لَهُمْ ﴿ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴾ الْقُرْآنِ مِنْ آيَةِ الْمِيرَاثِ
وَيُفْتِيكُمْ أَيْضًا ﴿ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ ﴾ فُرِضَ ﴿ لَهُنَّ
مِنَ الْمِيرَاثِ ﴿ وَتَرْغَبُونَ ﴾ أَيُّهَا الْأَوْلِيَاءُ ﴿ عَنْ ﴾ ﴿ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ لِدَمَامَتِهِنَّ وَتَعْضُلُوهُنَّ
أَنْ يَتَزَوَّجْنَ طَمَعًا فِي مِيرَاثِهِنَّ أَيْ يُفْتِيكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ ﴿ وَفِي الْمُسْتَضْعَفِينَ

الصغار ﴿من الولدان﴾ ان تعطوهم حقوقهم ﴿و﴾ يامركم ﴿ان تقوموا لليتامى
بالقسط﴾ بالعدل في الميراث والمهر ﴿وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما﴾
فيجازيكم عليه ﴿وان امرأة﴾ مرفوع بفعل يفسره ﴿خافت﴾ توقعت ﴿من بعلها﴾ زوجها
﴿نشوزا﴾ ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينه
الى اجمل منها ﴿او اعراضا﴾ عنها بوجهه ﴿فلا جناح عليهما ان يصلحا﴾ فيه
ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من اصلح ﴿بينهما صلحا﴾ في القسم
والنفقة بان تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة ﴿فان رضيت بذلك﴾ فذاك ﴿والا﴾
فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها ﴿والصلح خير﴾ من الفرقة والنشوز و
الاعراضة تعالى في بيان ما جبلت عليه الانسان ﴿واحضرت الانفس الشح﴾ شدة
البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرته ولا تغيب عنه المعنى ان المرأة لا تكاد تسمح
بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها ﴿وان
تحسنوا﴾ عشرة النساء ﴿وتتقوا﴾ الجور عليهن ﴿فان الله كان بما تعملون
خبيرا﴾ فيجازيكم به ﴿ولن تستطيعوا ان تعدلوا﴾ تسووا ﴿بين النساء﴾ في
المحبة ﴿ولو حرصتم﴾ على ذلك ﴿فلا تميلوا كل الميل﴾ الى التي تحبونها في القسم

والنفقة ﴿فتذروها﴾ اى تتركوا المال عنها ﴿كالمعلقة﴾ التى لا هى ايم ولا ذات
بعل ﴿وان تصلحوا﴾ بالعدل فى القسم ﴿وتتقوا﴾ الجور ﴿فان الله كان غفورا﴾
لما فى قلوبكم من الميل ﴿رحيما﴾ بكم فى ذلك ﴿وان يتفرقا﴾ اى الزوجان بالطلاق
﴿يغن الله كلا﴾ عن صاحبه ﴿من سعته﴾ اى فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه
غيرها ﴿وكان الله واسعا﴾ لخلقه فى الفضل ﴿حكيما﴾ فيما دبره لهم ﴿ولله ما فى
السموات وما فى الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب﴾ بمعنى الكتب
﴿من قبلكم﴾ اى اليهود والنصارى ﴿واياكم﴾ يا اهل القرآن ﴿ان اتقوا الله﴾
خافوا عقابه بان تطيعوه ﴿وقلنا﴾ لهم ولكم ﴿ان تكفروا﴾ بما وصيتم به ﴿فان
لله ما فى السموات وما فى الارض﴾ خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم ﴿وكان
الله غنيا﴾ عن خلقه وعن عبادتهم ﴿حميدا﴾ محمودا فى صنعه بهم ﴿ولله ما فى السموات
وما فى الارض﴾ كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى ﴿وكفى بالله وكيلا﴾ شهيدا
بان ما فيهما له ﴿ان يشأ يذهبكم﴾ يا ﴿ايها الناس ويأت باخرين﴾ بدلكم ﴿وكان
الله على ذلك قديرا من كان يريد﴾ بعمله ﴿ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا
والآخرة﴾ لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الآخر وهلا طلب الاعلى

باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده ﴿وكان الله سميعا بصيرا يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين﴾ قائمين ﴿بالقسط﴾ بالعدل ﴿شهداء﴾ بالحق
﴿لله ولو﴾ كانت الشهادة ﴿على انفسكم﴾ فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا
تكتموه ﴿او﴾ على ﴿الوالدين والاقربين ان يكن﴾ المشهود عليه ﴿غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما﴾ منكم واعلم بمصالحهما ﴿فلا تتبعوا الهوى﴾ في شهادتكم بان
تحابوا الغني لرضاه او الفقير رحمة له ﴿ان﴾ لا ﴿تعدلوا﴾ تميلوا عن الحق ﴿وان
تلووا﴾ تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا ﴿او تعرضوا﴾ عن
اقامتها ﴿فان الله كان بما تعملون خبيرا﴾ فيجازيكم به ﴿يا ايها الذين امنوا
امنوا﴾ داوموا على الايمان ﴿بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله﴾
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو القرآن ﴿والكتاب الذي انزل من قبل﴾ على الرسل
يعني الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ﴿ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا﴾ عن الحق ﴿ان الذين
امنوا﴾ بموسى وهم اليهود ﴿ثم كفروا﴾ بعبادة العجل ﴿ثم امنوا﴾ بعده ﴿ثم كفروا
بعيسى ثم ازدادوا كفرا﴾ بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿لم يكن الله ليغفر لهم﴾ ما اقاموا

عليه ﴿ولا ليهديهم سبيلا﴾ طريقا الى الحق ﴿بشر﴾ اخبر يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿المنا
فقين بان لهم عذابا اليما﴾ مؤلما وهو عذاب النار ﴿الذين﴾ بدل او نعت للمنافقين
﴿يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين﴾ لما يتوهمون فيهم من القوة
﴿ايبتغون﴾ يطلبون ﴿عندهم العزة﴾ استفهام انكار اى لا يجدونها عندهم ﴿فان
العزة لله جميعا﴾ فى الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه ﴿وقد نزل﴾ بالبنا
للفاعل والمفعول ﴿عليكم فى الكتاب﴾ القران فى سورة الانعام ﴿ان﴾ مخففة
واسمها محذوف اى انه ﴿اذا سمعتم ايات الله﴾ القران ﴿يكفر بها ويستهزأ بها
فلا تقعدوا معهم﴾ اى الكافرين والمستهزئين ﴿حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم
اذا﴾ ان قعدتم معهم ﴿مثلهم﴾ فى الاثم ﴿ان الله جامع المنافقين والكافرين
فى جهنم جميعا﴾ كما اجتمعوا فى الدنيا على الكفر والاستهزاء ﴿الذين﴾ بدل من الذين
قبله ﴿يتربصون﴾ ينتظرون ﴿بكم﴾ الدوائر ﴿فان كان لكم فتح﴾ ظفر وغنيمة
﴿من الله قالوا﴾ لكم ﴿الم نكن معكم﴾ فى الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة
﴿وان كان للكافرين نصيب﴾ من الظفر عليكم ﴿قالوا﴾ لهم ﴿الم نستحوذ﴾ نستول
﴿عليكم﴾ ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم ﴿و﴾ الم ﴿نمنعكم من المؤمنين﴾

ان يظفروا بكم بتخذيلهم وما ارسلناكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله
يحكم بينكم وبينهم يوم القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن
يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستيصال ان المنا
فقين يخادعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه ليدفعوا عنهم احكامه
الدنيوية وهو خادعهم فيجازيهم على خداعهم فيفضحون في الدنيا باطلاع
الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة واذا قاموا الى الصلوة
مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراؤن الناس بصلاتهم ولا
يذكرون الله يصلون الا قليلا رياء مذبذبين متردد بين
ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء اى الكفار ولا الى هؤلاء
اى المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان
تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا حجة بينة تعاقبكم
المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا
مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا عملهم واعتصموا

وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين فيما
يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما في الآخرة هو الجنة ما يفعل
الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم به والاستفهام بمعنى النفي اي لا يعذبكم وكان
الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول من احد اي يعاقب عليه الا من ظلم فلا يؤاخذ بالجهر به بان يخبر عن
ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا
تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم
فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان
يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من
الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان
سبيلا طريقا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون
الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين
آمنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف نؤتيهم
بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه رحيما

باهل طاعته ﴿يسئلك﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿اهل الكتاب﴾ اليهود ﴿ان تنزل
عليهم كتابا من السماء﴾ جملة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك ﴿فقد سالوا﴾
اى اباؤهم ﴿موسى اكبر﴾ اعظم ﴿من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة﴾ عيانا ﴿فاخذتهم
الصاعقة﴾ الموت عقابا لهم ﴿بظلمهم﴾ حيث تعنتوا فى السوال ﴿ثم اتخذوا
العجل﴾ الها ﴿من بعد ما جاءتهم البينات﴾ المعجزات على وحدانية الله تعالى
﴿فعفونا عن ذلك﴾ ولم نستاصلهم ﴿واتينا موسى سلطانا مبينا﴾ تسلطا بينا
ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ﴿ورفعنا فوقهم الطور﴾
الجبل ﴿بميثاقهم﴾ بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه ﴿وقلنا لهم﴾ وهو
مطل عليهم ﴿ادخلوا الباب﴾ باب القرية ﴿سجدا﴾ سجود انحناء ﴿وقلنا لهم
لا تعدوا﴾ وفى قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء فى الاصل
فى الدال اى لا تعتدوا ﴿فى السبت﴾ باصطياد الحيتان فيه ﴿واخذنا منهم
ميثاقا غليظا﴾ على ذلك فنقضوه ﴿فبما نقضهم﴾ ما زائدة والباء للسببية
متعلقة بمحذوف اى لعناهم بسبب نقضهم ﴿ميثاقهم وكفرهم بايات الله و
قتلهم الانبياء بغير حق وقولهم﴾ للنبى صلى الله عليه وسلم ﴿قلوبنا غلف﴾

لا يعي كلامك ﴿بل طبع﴾ ختم ﴿الله عليها بكفرهم﴾ فلا يعي وعظا ﴿فلا يؤمنون
إلا قليلا﴾ منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه ﴿وبكفرهم﴾ ثانيا بعيسى وكرر الباء
للفصل بينه وبين ما عطف عليه ﴿وقولهم على مريم بهتانا عظيما﴾ حيث رموها
بالزنا ﴿وقولهم﴾ مفتخرين ﴿إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله﴾ في زعمهم
أي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم في قتله ﴿وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم﴾ المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى أي ألقى الله عليه
شبهه فظنوه إياه ﴿وإن الذين اختلفوا فيه﴾ أي في عيسى ﴿لفي شك منه﴾
من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس
بجسده للبس فيه وقال آخرون بل هو هو ﴿ما لهم به﴾ بقتله ﴿من علم إلا اتباع
الظن﴾ استثناء منقطع أي لكن يتبعون فيه الظن الذي يتخيلونه ﴿وما قتلوه
يقينا﴾ حال مؤكدة لنفي القتل ﴿بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا﴾ في ملكه
﴿حكيما﴾ في صنعه ﴿وإن﴾ ما ﴿من أهل الكتاب﴾ أحد ﴿إلا ليؤمنن به﴾ بعيسى
﴿قبل موته﴾ أي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه إيمانه أو قبل
موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ﴿ويوم القيامة يكون﴾ عيسى

عليهم

عليهم شهيدا ﴿ بما فعلوه لما بعث اليهم ﴿ فبظلم ﴿ اي بسبب ظلم ﴿ من الذين هادوا ﴿
هم اليهود ﴿ حرمنا عليهم طيبات احلت لهم ﴿ اي هي التي في قوله حرمنا عليهم كل
ذي ظفر الاية ﴿ وبصدهم ﴿ الناس ﴿ عن سبيل الله ﴿ دينه صدا ﴿ كثيرا واخذهم ﴿
الربوا وقد نهوا عنه ﴿ في التوراة ﴿ واكلهم ﴿ اموال الناس بالباطل ﴿ بالرشى
في الحكم ﴿ واعتدنا للكافرين منهم ﴿ عذابا اليما ﴿ مؤلما ﴿ لكن الراسخون ﴿ الثابتون
﴿ في العلم منهم ﴿ كعبد الله بن سلام ﴿ والمؤمنون ﴿ المهاجرون والانصار
﴿ يؤمنون بما انزل اليك ﴿ وما انزل من قبلك ﴿ من الكتب ﴿ والمقيمين الصلوة ﴿
نصب على المدح وقرئ بالرفع ﴿ والمؤتون الزكوة ﴿ والمؤمنون بالله واليوم ﴿
الاخر اولئك سنؤتيهم ﴿ بالنون والياء ﴿ اجرا عظيما ﴿ وهو الجنة ﴿ انا اوحينا
اليك ﴿ كما اوحينا الى نوح ﴿ والنبيين من بعده ﴿ وكما ﴿ اوحينا الى ابراهيم واسمعيل
واسحق ﴿ ابنيه ﴿ ويعقوب ﴿ بن اسحق ﴿ والاسباط ﴿ اولاده ﴿ وعيسى وايوب
ويونس وهارون وسليمان واتينا ﴿ اباه ﴿ داود زبورا ﴿ بالفتح اسم للكتاب
المؤتى وبالضم مصدر بمعنى مزبورا اي مكتوبا ﴿ ورسلا ﴿ ارسلنا ﴿ رسلا قد
قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك ﴿ روي انه تعالى

بعثت ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس

قاله الشيخ في سورة غافر ﴿وكلم الله موسى﴾ بلا واسطة ﴿تكليما﴾ رسلا ﴿بدل﴾

من رسلا قبله ﴿مبشرين﴾ بالثواب ﴿من امن﴾ ﴿ومنذرين﴾ بالعقاب ﴿من كفر﴾

ارسلناهم ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة﴾ تقال ﴿بعد﴾ ارسال ﴿الرسل﴾

اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين

فبعثناهم لقطع عذرهم ﴿وكان الله عزيزا﴾ في ملكه ﴿حكيما﴾ في صنعه ونزل

لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه ﴿لكن الله يشهد﴾ يبين

نبوتك ﴿بما انزل اليك﴾ من القران المعجز ﴿انزله﴾ ملتبسا ﴿بعلمه﴾ اي

عالما به او وفيه علمه ﴿والملائكة يشهدون﴾ لك ايضا ﴿وكفى بالله﴾

شهيدا ﴿على ذلك﴾ ﴿ان الذين كفروا﴾ بالله ﴿وصدوا﴾ الناس ﴿عن سبيل

الله﴾ دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود ﴿قد ضلوا

ضلالا بعيدا﴾ عن الحق ﴿ان الذين كفروا﴾ بالله ﴿وظلموا﴾ بنيه بكتمان

نعته ﴿لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا﴾ من الطرق ﴿الا طريق

جهنم﴾ اي الطريق المؤدي اليها ﴿خالدين﴾ مقدرين الخلود ﴿فيها﴾ اذا دخلوها

أبدًا وكان ذلك على الله يسيرًا ﴿هيتا﴾ ﴿يا أيها الناس﴾ أي أهل مكة ﴿قد جاءكم
الرسول﴾ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿بالحق من ربكم فآمنوا﴾ به ﴿واقصدوا﴾ ﴿خيرًا لكم﴾
مما أنتم عليه ﴿وإن تكفروا﴾ به ﴿فإن لله ما في السموات والأرض﴾ ملكًا وخلقًا
وعبيدًا فلا يضره كفركم ﴿وكان الله عليمًا﴾ بخلقه ﴿حكيمًا﴾ في صنعه بهم ﴿يا أهل
الكتاب﴾ الإنجيل ﴿لا تغلوا﴾ تجاوزوا الحد ﴿في دينكم ولا تقولوا على الله إلا﴾
القول ﴿الحق﴾ من تنزيهه عن الشريك والولد ﴿إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول
الله وكلمته ألقاها﴾ أوصلها ﴿إلى مريم وروح﴾ أي ذو روح ﴿منه﴾ أضيف إليه
تعالى تشريفًا له ﴿وليس كما زعمتم ابن الله أو إلهًا معه أو ثالث ثلاثة﴾ لا تعدد الله
مركب ﴿والإله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب إليه ﴿فآمنوا بالله ورسله
ولا تقولوا﴾ ﴿الآلهة ثلاثة﴾ الله وعيسى وأمه ﴿انتهوا﴾ ﴿عن ذلك وأتوا
خيرًا لكم﴾ منه وهو التوحيد ﴿إنما الله إله واحد سبحانه﴾ تنزيهًا له عن
﴿أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض﴾ خلقًا وملكًا وعبيدًا والملكية
تنافي البنوة ﴿وكفى بالله وكيلًا﴾ ﴿شهيدًا على ذلك﴾ ﴿لن يستنكف﴾ ﴿يتكبر ويأنف
المسيح﴾ ﴿الذي زعمتم أنه إله عن﴾ ﴿أن يكون عبدًا لله ولا الملائكة المقربون﴾

عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من حسن الاستطراد ذكر للرد على من
زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك والمقصود
خطابهم ﴿ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا﴾ في الآخرة
﴿فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم﴾ ثواب اعمالهم ﴿و
يزيدهم من فضله﴾ ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿واما
الذين استنكفوا واستكبروا﴾ عن عبادته ﴿فيعذبهم عذابا اليما﴾ مؤلما هو
عذاب النار ﴿ولا يجدون لهم من دون الله﴾ اي غيره ﴿وليا﴾ يدفعه عنهم
﴿ولا نصيرا﴾ يمنعهم منه ﴿يا ايها الناس قد جاءكم برهان﴾ حجة ﴿من ربكم
عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وانزلنا اليكم نورا مبينا﴾ بينا هو القرآن
﴿فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه ويهديهم
اليه صراطا﴾ طريقا ﴿مستقيما﴾ هو دين الاسلام ﴿يستفتونك﴾ في الكلالة
﴿قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ﴾ مرفوع بفعل يفسره ﴿هلك﴾ مات
﴿ليس له ولد﴾ اي ولاد وهو الكلالة ﴿وله اخت﴾ من ابوين او اب ﴿فلها
نصف ما ترك﴾ وهو اي الاخ كذلك ﴿يرثها﴾ جميع ما تركت ﴿ان لم يكن لها

وَلَدٌ ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهَا وَلَدٌ ذَكَرٌ فَلَا شَيْءَ لَهُ أَوْ أُنْثَى فَلَهُ مَا فَضَلَ عَنْ نَصِيبِهَا وَلَوْ كَانَتِ

الْأُخْتُ أَوِ الْأَخُ مِنَ الْأُمِّ فَفَرْضُهُ السُّدُسُ كَمَا تَقَدَّمَ أَوَّلَ السُّورَةِ ﴿ فَإِنْ كَانَتَا ﴾ أَيِ

الْأُخْتَانِ ﴿ اثْنَتَيْنِ ﴾ أَيْ فَصَاعِدًا لِأَنَّهَا نَزَلَتْ فِي جَابِرٍ وَقَدْ مَاتَ عَنْ أَخَوَاتٍ ﴿ فَلَهُمَا

الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾ الْأَخُ ﴿ وَإِنْ كَانُوا ﴾ أَيِ الْوَرَثَةُ ﴿ إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ

مِنْهُمْ ﴿ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ شَرَائِعَ دِينِكُمْ ﴿ أَنْ ﴾ لَا ﴿ تَضِلُّوا وَاللَّهُ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ وَمِنْهُ الْمِيرَاثُ رَوَى الشَّيْخَانِ عَنِ الْبَرَاءِ أَنَّهَا آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ أَيْ مِنَ الْفَرَائِضِ

سُورَةُ الْمَائِدَةِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ الْعُهُودِ الْمُؤَكَّدَةِ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ وَلِنَاسٍ

﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ ﴾ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ أَكْلًا بَعْدَ الذَّبْحِ ﴿ إِلَّا مَا يُتْلَى

عَلَيْكُمْ ﴾ تَحْرِيمُهُ فَحُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ الْآيَةَ فَالِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

مُتَّصِلًا وَالتَّحْرِيمُ لِمَا عُرِضَ مِنَ الْمَوْتِ وَنَحْوِهِ ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾ أَيْ مُحْرِمُونَ

وَنَصْبُ غَيْرَ عَلَى الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ لَكُمْ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ مِنَ التَّحْلِيلِ وَغَيْرِهِ لَا

اعْتِرَاضَ عَلَيْهِ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ جَمْعُ شَعِيرَةٍ أَيْ مَعَالِمِ

دينه بالصيد في الاحرام ﴿ولا الشهر الحرام﴾ بالقتال فيه ﴿ولا الهدي﴾ ما
يهدى الى الحرم من النعم بالتعرض له ﴿ولا القلائد﴾ جمع قلادة وهي ما كان
يقلد به من شجر الحرم ليأمن فلا تتعرضوا لها ولا لصاحبها ﴿ولا آمين﴾
قاصدين ﴿البيت الحرام﴾ بان تقاتلوهم ﴿يبتغون فضلا﴾ رزقا ﴿من ربهم﴾
بالتجارة ﴿ورضوانا﴾ منه بقصده بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ بآية براءة
﴿واذا حللتم﴾ من الاحرام ﴿فاصطادوا﴾ امر اباحة ﴿ولا يجرمنكم﴾ يكسبنكم
﴿شنآن﴾ بفتح النون وسكونها بغض ﴿قوم﴾ لاجل ﴿ان صدوكم عن المسجد الحرام
ان تعتدوا﴾ عليهم بالقتل وغيره ﴿وتعاونوا على البر﴾ فعل ما امرتم به ﴿و
التقوى﴾ بترك ما نهيتم عنه ﴿ولا تعاونوا﴾ فيه حذف احدى التائين في الاصل
﴿على الاثم﴾ بالمعاصي ﴿والعدوان﴾ التعدي في حدود الله ﴿واتقوا الله﴾
خافوا عقابه بان تطيعوه ﴿ان الله شديد العقاب﴾ لمن خالفه ﴿حرمت
عليكم الميتة﴾ اي اكلها ﴿والدم﴾ اي المسفوح كما في الانعام ﴿ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به﴾ بان ذبح على اسم غيره ﴿والمنخنقة﴾ الميتة خنقا
﴿والموقوذة﴾ المقتولة ضربا ﴿والمتردية﴾ الساقطة من علو الى سفل فماتت

﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾ المقتولة بنطح اخرى لها ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾ منه ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾
اى ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى﴾ اسم ﴿النُّصُبِ﴾
جمع نصاب وهى الاصنام ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا﴾ تطلبوا القسم والحكم ﴿بِالْأَزْلَامِ﴾
جمع زلم بفتح الزاى وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف وصغير لا ريش له ولا نصل
وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يجيلونها فان امرتهم
ايتمروا وان نهتهم انتهوا ﴿ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ خروج عن الطاعة ونزل بعرفة عام حجة
الوداع ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ ان ترتدوا عنه بعد طمعهم فى ذلك
لما راوا من قوته ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ احكامه وفرائضه
فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ باكماله وقيل بدخول
مكة آمنين ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ مجاعة
الى اكل شئ مما حرم عليه فاكل ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ﴾ مائل ﴿لِإِثْمٍ﴾ معصية ﴿فَإِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ﴾ له ما اكل ﴿رَحِيمٌ﴾ به فى اباحته له بخلاف المائل لاثم اى الملتبس به كقاطع
الطريق والباغى مثلا فلا يحل له الاكل ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم
﴿مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ من الطعام ﴿قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ المستلذات ﴿وَصَيْدُ

﴿ما علمتم من الجوارح﴾ الكواسب من الكلاب والسباع والطير ﴿مكلبين﴾ حال
من كلبت الكلب بالتشديد اذا ارسلته على الصيد ﴿تعلمونهن﴾ حال من ضمير مكلبين
اى تؤدبونهن ﴿مما علمكم الله﴾ من اداب الصيد ﴿فكلوا مما امسكن عليكم﴾ وان
قتلنه بان لم ياكل منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل
اذا استرسلت وتنزجر اذا انزجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به
ذلك ثلاث مرات فاذا اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما
فى حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم
من الجوارح ﴿واذكروا اسم الله عليه﴾ عند ارساله ﴿واتقوا الله ان الله سريع
الحساب اليوم احل لكم الطيبات﴾ المستلذات ﴿وطعام الذين اوتوا الكتاب﴾
اى ذبائح اليهود والنصارى ﴿حل﴾ حلال ﴿لكم وطعامكم﴾ اياهم ﴿حل لهم
والمحصنات من المؤمنات والمحصنات﴾ الحرائر ﴿من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم﴾ حل لكم ان تنكحوهن ﴿اذا اتيتموهن اجورهن﴾ مهورهن ﴿محصنين﴾
متزوجين ﴿غير مسافحين﴾ معلنين بالزنا بهن ﴿ولا متخذى اخدان﴾ مستترين
بالزنا بهن ﴿ومن يكفر بالايمان﴾ اى يرتد ﴿فقد حبط عمله﴾ الصالح

قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه ﴿وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ ﴿إذا مات عليه

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم﴾ أي أردتم القيام ﴿إلى الصلوة﴾ ﴿وأنتم محدثون

﴿فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق﴾ أي معها كما بينته السنة ﴿وامسحوا

برؤسكم﴾ الباء للإلصاق أي ألصقوا المسح بها من غير إسالة ماء وهو اسم

جنس فيكفي أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي ﴿وأرجلكم

بالنصب عطفا على أيديكم والجر عطفا على الجوار ﴿إلى الكعبين﴾ أي معهما كما بينته

السنة وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل

بين الأيدي والأرجل المغسولة بالرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة

هذه الأعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من

العبادات ﴿وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾ فاغتسلوا ﴿وإن كنتم مرضى﴾ مرضا يضره

الماء ﴿أو على سفر﴾ أي مسافرين ﴿أو جاء أحد منكم من الغائط﴾ أي أحدث ﴿أو

لامستم النساء﴾ سبق مثله في سورة النساء ﴿فلم تجدوا ماء﴾ بعد طلبه ﴿فتيمموا

اقصدوا ﴿صعيدا طيبا﴾ ترابا طاهرا ﴿فامسحوا بوجوهكم وأيديكم﴾ مع المرفقين

﴿منه﴾ بضربتين والباء للإلصاق وبينت السنة أن المراد استيعاب العضوين

بالمسح ﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج﴾ ضيق مما فرض عليكم من الوضوء والغسل
والتيمم ﴿ولكن يريد ليطهركم﴾ من الأحداث والذنوب ﴿وليتم نعمته عليكم﴾
ببيان شرائع الدين ﴿لعلكم تشكرون﴾ نعمته ﴿واذكروا نعمت الله عليكم﴾ بالإسلام
﴿وميثاقه﴾ عهده ﴿الذي واثقكم به﴾ عاهدكم عليه ﴿إذ قلتم﴾ للنبي صلى الله عليه وسلم
حين بايعتموه ﴿سمعنا وأطعنا﴾ في كل ما تأمر به وتنهى مما تحب وتكره ﴿واتقوا الله﴾
في نقضه ﴿إن الله عليم بذات الصدور﴾ بما في القلوب فغيره أولى
﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين﴾ قائمين ﴿لله﴾ بحقوقه ﴿شهداء بالقسط﴾
بالعدل ﴿ولا يجرمنكم﴾ يحملنكم ﴿شنآن﴾ بغض ﴿قوم﴾ أي الكفار ﴿على ألا
تعدلوا﴾ فتنالوا منهم لعداوتهم ﴿اعدلوا﴾ في العدو والولي ﴿هو﴾ أي العدل
﴿أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾ فيجازيكم به ﴿وعد الله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ وعد حسنا ﴿لهم مغفرة وأجر عظيم﴾ هو
الجنة ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين
آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم﴾ هم قريش ﴿أن يبسطوا﴾ يمدوا ﴿إليكم
أيديهم﴾ ليقتلوكم ﴿فكف أيديهم عنكم﴾ وعصمكم مما أرادوا بكم ﴿واتقوا الله﴾

وعلى

وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل بما يذكر بعد
فائدة الكاف لايهال المبتدأ وضع الخبر
وبعثنا فيه النقباء عن الغيبة اثنا عشر نقيبا من كل سبط نقيب
يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله إني معكم
بالعون والنصرة لئن لام قسم أقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي
جواب القسم المدلول عليه باللام في لئن ساد مسد جواب الشرط
وعزرتموهم نصرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لأكفرن
عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك
الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل أخطأ طريق الحق والسواء في الأصل
أي بتكذيبهم الرسل وقتلهم الأنبياء وتضييعهم الفرائض صاوي
الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم
بيان لكثرة ذنوبهم صاوي
أبعدناهم عن رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الإيمان يحرفون
الكلم الذي في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وغيره عن مواضعه التي وضعه
الله عليها أي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا أمروا به
أشار بذلك إلى أن المراد بالنسيان الترك وهو أطلق المتلزم لإرادة اللازم صاوي
في التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا تزال خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم تطلع
أشار بذلك إلى أن تزال بمعنى فتأتي لأن تزال للتأبيد بدليل القراءة الأخرى فتأتي صاوي
تظهر على خائنة أي خيانة منهم بنقض العهد وغيره إلا قليلا منهم ممن
أي الأقل لقلة والأصح ونسوخ أن أريد بهم ثبات الكفر أما إن أريد أن تابوا فلا نسخ صاوي
أسلم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين هذا منسوخ بآية السيف ومن
وهذا ج

الذين قالوا انا نصارى ﴿متعلق بقوله﴿ اخذنا ميثاقهم ﴿كما اخذنا على بني اسرائيل
اليهود ﴿فنسوا حظا مما ذكروا به ﴿في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق
﴿فاغرينا ﴿اوقعنا ﴿بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة ﴿بتفرقهم وقتلوا
اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى ﴿وسوف ينبئهم الله ﴿في الاخرة ﴿بما كانوا يصنعون ﴿
فيجازيهم عليه ﴿يا اهل الكتاب ﴿اليهود والنصارى ﴿قد جاءكم رسولنا ﴿محمد صلى الله عليه وسلم
﴿يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون ﴿تكتمون ﴿من الكتاب ﴿التوراة والانجيل كاية
الرجم وصفته صلى الله عليه وسلم ﴿ويعفوا عن كثير ﴿من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه
مصلحة الا افضاحكم ﴿قد جاءكم من الله نور ﴿هو النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وكتاب ﴿
قرآن ﴿مبين ﴿بين ظاهر ﴿يهدي به ﴿اي بالكتاب ﴿الله من اتبع رضوانه ﴿بان
آمن ﴿سبل السلام ﴿طرق السلامة ﴿ويخرجهم من الظلمات ﴿الكفر ﴿الى النور ﴿
الايمان ﴿باذنه ﴿بارادته ﴿ويهديهم الى صراط مستقيم ﴿دين الاسلام ﴿لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ﴿حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية
فرقة من النصارى ﴿قل فمن يملك ﴿ان يدفع ﴿من ﴿عذاب ﴿الله شيئا ان اراد ان
يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا ﴿اي لا احد يملك ذلك ولو كان

قوله وقالوا انا قال قالوا النصارى يعني انه الظاهر ان يقال ومن الذين قالوا انا نصارى فعدلنا ميثاقهم عدل الموصول بقوله الذين قالوا انا نصارى اشعارا بانهم ليسوا انصارا ولنصارى اياه والانهم هذا الاسم واذعانهم فرقة بل انهم غيروا دين الله وصاروا فرقا تنطوية وفضيحة وملكانية وغنت الملكانية ذات اقنوم وغنت النسطورية ذات اقنوم وغنت اليعقوبية ذات اقنوم وكانوا انصارا للشيطان وهم يعبدون عيسى عليه السلام زاده

نسطورية يعقوبية ملكانية

قوله ومن الذين قالوا انا نصارى تشريع بنايه قبائح النصارى والملكة فوقعه قالوا قبائح اليهود ولم يعلم من النصارى ان هذه التسمية واقعة منهم لانفسهم ولم يسمهم الله كذلك والمدار والجور متعلق باخذنا والاصل واخذنا من الذين قالوا انا نصارى وقدم الجار والمجرور على فعل ميثاقهم مشعر بالحصر وقدم الجار والمجرور على فعل اخذنا هضما من عزة الضمير على تناضل اغطا منها ونصارى تنبيه للنصر جائز الا في مواضع ليس هذا منها وهو الاصل والاصل واخذنا لانهم يزعمون انهم انصار الله ومعهودون انصار انه وهو يا على النسب لا انفارقه وقيل نسبة لقرية اسمها ولكن يا على النسب معهود ونصرى ثم الملق على كل من تعبد نصرة فيكون معهودا بهذا الزين صلى وكذا

قوله كاية الرجم وصفته اي تعد افضوها واطلع الله نبيه على انها في التوراة فبين ذلك واظهره وهو مفتخرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يعين كتابهم واعلمه بين يديك معلم ولذا قال مكتبانة عيسى عليه السلام في الانجيل ولو مثل له الرقال مكتبانة عيسى عليه السلام ملاوي

قوله طرق السلامة فخ بفتحات السلام مصدر بمعنى السلامة او اسم الله تعالى وضع موضع المصدر ردا على اليهود والنصارى الواصفين له لها بالنقائص مقاجي

قوله اي بالكتاب او سبل الله على ان يكون السلام من اسمائه لان السلام هو التالم المنزه من النقائص وسبيل الله هو دين الاسلام زاده

قوله او يعفو انه اي يتجاوز عنه ويقبل الاثم موافقا لما هيئه ويثابه لان الاذن هو الاطلاق ورفع الحجر يتجوز ان يعبر به من التنزيه والتوفيق وتكثير نور كتابه وصراط للتعظيم زاده

المسيح لها القدر على ذلك ﴿ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما
يشاء والله على كل شيء﴾ اي شاءه ﴿قدير وقالت اليهود والنصارى﴾ اي كل منهم
﴿نحن ابناء الله﴾ اي كابنائه في القرب والمنزلة وهو كابينا في الرحمة والشفقة
﴿واحباؤه قل﴾ لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿فلم يعذبكم بذنوبكم﴾ ان صدقتم في ذلك
ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم وانتم كاذبون ﴿بل انتم بشر
من﴾ جملة ﴿من خلق﴾ من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم ﴿يغفر لمن يشاء﴾
المغفرة له ﴿ويعذب من يشاء﴾ تعذيبه لا اعتراض عليه ﴿ولله ملك السموات
والارض وما بينهما واليه المصير﴾ المرجع ﴿يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
محمد صلى الله عليه وسلم ﴿يبين لكم﴾ شرائع الدين ﴿على فترة﴾ انقطاع ﴿من الرسل﴾
اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وستون سنة ﴿ان﴾ لا
﴿تقولوا﴾ اذا عذبتم ﴿ما جاءنا من﴾ زائدة ﴿بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير
ونذير﴾ فلا عذر لكم اذا ﴿والله على كل شيء قدير﴾ ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه
﴿واذكر﴾ اذ قال ﴿موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم
اي منكم ﴿انبياء وجعلكم ملوكا﴾ اصحاب خدم وحشم ﴿واتاكم ما لم يؤت احدا

مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿ مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى وَفَلْقِ الْبَحْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ
ولا ترجعوا مدبرين خوفا من الجبابرة ... ق
الْمُقَدَّسَةَ ﴿ الْمُطَهَّرَةَ ﴿ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ أي أمركم بدخولها وهي الشام ﴿ وَلَا تَرْتَدُّوا
ثواب الدارين ويجوز في تنقلبوا الجزم على العطف والنصب على الجواب ق
عَلَى أَدْبَارِكُمْ ﴾ تنهزموا خوف العدو ﴿ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ في سعيكم ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى
أي لا ترجعوا من الزحف من الجبابرة ق
إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ من بقايا عاد طوال ذوي قوة ﴿ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا
مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾ فيها ﴿ قَالَ ﴾ لهم ﴿ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾
مخالفة أمر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف أحوال
وبعضهم ثانية لرجلين أو اعتراض ق
الجبابرة ﴿ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم لا عن موسى
أي ما اطلعوا ق
بخلاف نقيبة النقباء فأفشوه فجبنوا ﴿ ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ﴾ باب القرية ﴿ وَلَا
تَخْشَوْهُمْ فَإِنَّهُمْ أَجْسَادٌ بِلَا قُلُوبٍ ﴾ ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ﴾ ﴿ قَالَا ذَلِكَ تَيَقُّنًا
بدل من ابدا بدل البعض ق
بِنَصْرِ اللَّهِ وَإِنْجَازِ وَعْدِهِ ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا
لن ندخلها أبدا ما داموا فيها ﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ﴾ هم ﴿ إِنَّا هَاهُنَا
ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما ق
قَاعِدُونَ ﴾ عن القتال ﴿ قَالَ ﴾ موسى حينئذ ﴿ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ ﴾ ﴿ أَخِي ﴾ ﴿ وَلَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
يا حكم بيننا تشفعه وحكم عليهم بما يستحقون أو بالتفريق بيننا وبينهم وتخليصنا من صحبتهم ق
الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ قال تعالى له ﴿ فَإِنَّهَا ﴾ أي الأرض المقدسة ﴿ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ﴾ أن

يَدْخُلُوهَا

يَدْخُلُوهَا ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ ﴿ يَتَحَيَّرُونَ ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴿ وَهِيَ تِسْعَةُ فَرَاسِخَ

قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ فَلَا تَأْسَ ﴿ تَحْزَنْ ﴿ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿ رُوِيَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ

اللَّيْلَ جَادِّينَ فَإِذَا أَصْبَحُوا إِذَا هُمْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ابْتَدَأُوا مِنْهُ وَيَسِيرُونَ النَّهَارَ كَذَلِكَ

حَتَّى انْقَرَضُوا كُلُّهُمْ إِلَّا مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْعِشْرِينَ قِيلَ كَانُوا سِتِّمِائَةِ أَلْفٍ وَفِيهِمْ هَارُونُ

وَمُوسَى فِي التِّيهِ وَكَانَ رَحْمَةً لَهُمَا وَعَذَابًا لِأُولَئِكَ وَسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ

يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ فَأَدْنَاهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ وَنَبَّأَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ

بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَأَمَرَ بِقِتَالِ الْجَبَّارِينَ فَسَارَ بِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ وَقَاتَلَهُمْ وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

وَوُقِفَتْ لَهُ الشَّمْسُ سَاعَةً حَتَّى فَرَغَ مِنْ قِتَالِهِمْ وَرَوَى أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ حَدِيثَ أَنَّ

الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ لِأَحَدٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيَالِيَ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ﴿ وَاتْلُ ﴿ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ عَلَيْهِمْ ﴿ عَلَى قَوْمِكَ ﴿ نَبَأَ ﴿ خَبَرَ ﴿ ابْنَيْ آدَمَ هَابِيلَ وَقَابِيلَ ﴿ بِالْحَقِّ

مُتَعَلِّقٌ بِاتْلُ ﴿ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴿ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ كَبْشٌ لِهَابِيلَ وَزَرْعٌ لِقَابِيلَ ﴿ فَتُقُبِّلَ

مِنْ أَحَدِهِمَا ﴿ وَهُوَ هَابِيلُ بِأَنْ نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلَتْ قُرْبَانَهُ ﴿ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ

الْآخَرِ ﴿ وَهُوَ قَابِيلُ فَغَضِبَ وَأَضْمَرَ الْحَسَدَ فِي نَفْسِهِ إِلَى أَنْ حَجَّ آدَمُ ﴿ قَالَ ﴿ لَهُ ﴿ لَأَقْتُلَنَّكَ ﴿

قَالَ لِمَ ﴿ قَالَ لِتُقْبَلَ قُرْبَانُكَ دُونِي ﴿ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ ﴿ لَامُ قَسَمٍ

﴿بَسَطْتَ﴾ مددت ﴿إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي﴾
﴿أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ في قتلك ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ﴾ ترجع ﴿بِإِثْمِي﴾ باثم قتلي
﴿وَإِثْمِكَ﴾ الذي ارتكبته من قبل ﴿فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ ولا اريد ان ابوء باثمك
اذا قتلتك فاكون منهم قال كعب ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ فطوعت ﴿زَيَّنَتْ﴾ له
نفسه ﴿قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ﴾ فصار ﴿مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ بقتله ولم يدر ما يصنع
به لانه اول ميت على وجه الارض من بني آدم فحمله على ظهره ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ
فِي الْأَرْضِ﴾ ينبش التراب بمنقاره ورجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه
﴿لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي﴾ يستر ﴿سَوْأَةَ﴾ جيفة ﴿أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ﴾ عن
﴿أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ على
حمله وحفر له ووارى ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ الذي فعله قابيل ﴿كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
أَنَّهُ﴾ اي الشأن ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ قتلها ﴿أَوْ﴾ بغير ﴿فَسَادٍ﴾ اتاه ﴿فِي الْأَرْضِ﴾
من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ بان
امتنع من قتلها ﴿فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ قال ابن عباس من حيث انها
حرمتها وصونها ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ﴾ اي بني اسرائيل ﴿رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالمعجزات

الانبياء منهم يوسف عن الشيخ

تم

﴿ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون﴾ مجاوزون الحد بالكفر والقتل
وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم
أن يخرجوا إلى الإبل ويشربوا من ألبانها وأبوالها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم
واستاقوا الإبل ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله﴾ بمحاربة المسلمين
﴿ويسعون في الأرض فسادا﴾ بقطع الطريق ﴿أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم
وأرجلهم من خلاف﴾ أي أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى ﴿أو ينفوا من الأرض﴾ أو
لترتيب الأحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل وأخذ المال والقطع لمن
أخذ المال فقط ولم يقتل والنفي لمن أخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي و
أصح قوليه أن الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما أشبهه في
التنكيل من الحبس وغيره ﴿ذلك﴾ الجزاء المذكور ﴿لهم خزي﴾ ذل في الدنيا ﴿ولهم
في الآخرة عذاب عظيم﴾ هو عذاب النار ﴿إلا الذين تابوا﴾ من المحاربين والقطاع
﴿من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور﴾ لهم ﴿رحيم﴾ بهم
عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد أنه لا يسقط عنه بتوبته الحدود الله دون
حقوق الآدميين كذا ظهر لي ولما أر من تعرض له والله أعلم فإذا قتل وأخذ المال

يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تقبل توبته بعد القدرة عليه
شيئا وهو اصح قوليه ايضا ﴿يا ايها الذين امنوا اتقوا الله﴾ خافوا عقابه بان
تطيعوه ﴿وابتغوا﴾ اطلبوا ﴿اليه الوسيلة﴾ ما يقربكم اليه من طاعته ﴿وجاهدوا
في سبيله﴾ لاعلاء دينه ﴿لعلكم تفلحون﴾ تفوزون ﴿ان الذين كفروا لو﴾ ثبت
﴿ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل
منهم ولهم عذاب اليم يريدون﴾ يتمنون ﴿ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم﴾ دائم ﴿والسارق والسارقة﴾ الفيهما موصولة مبتدأ ولشبهه
بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو ﴿فاقطعوا ايديهما﴾ اي يمين كل منهما من الكوع و
بينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى
من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر ﴿جزاء﴾ نصب على
المصدر ﴿بما كسبا نكالا﴾ عقوبة لهما ﴿من الله والله عزيز﴾ غالب على امره ﴿حكيم﴾
في خلقه ﴿فمن تاب من بعد ظلمه﴾ رجع عن السرقة ﴿واصلح﴾ عمله ﴿فان الله
يتوب عليه ان الله غفور رحيم﴾ في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق
الآدمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة انه ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام

سقط القطع وعليه الشافعي ﴿ألم تعلم﴾ الاستفهام فيه للتقرير ﴿أن الله له
ملك السموات والأرض يعذب من يشاء﴾ تعذيبه ﴿ويغفر لمن يشاء﴾ المغفرة
له ﴿والله على كل شيء قدير﴾ ومنه التعذيب والمغفرة ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك
صنع ﴿الذين يسارعون في الكفر﴾ يقعون فيه بسرعة أي يظهرونه إذا وجدوا فرصة
﴿من﴾ للبيان ﴿الذين قالوا آمنا بأفواههم﴾ بألسنتهم متعلق بقالوا ﴿ولم
تؤمن قلوبهم﴾ وهم المنافقون ﴿ومن الذين هادوا﴾ قوم ﴿سماعون للكذب﴾
الذي افترته أحبارهم سماع قبول ﴿سماعون﴾ منك ﴿لقوم﴾ لأجل قوم ﴿آخرين﴾
من اليهود ﴿لم يأتوك﴾ وهم أهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا
قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما ﴿يحرفون الكلم﴾ الذي في التوراة كآية
الرجم ﴿من بعد مواضعه﴾ التي وضعه الله عليها أي يبدلونه ﴿يقولون﴾ لمن أرسلوهم
﴿إن أوتيتم هذا﴾ الحكم المحرف أي الجلد أي أفتاكم به محمد صلى الله عليه وسلم ﴿فخذوه﴾ فاقبلوه
﴿وإن لم تؤتوه﴾ بل أفتاكم بخلافه ﴿فاحذروا﴾ أن تقبلوه ﴿ومن يرد الله فتنته
أضلاله ﴿فلن تملك له من الله شيئا﴾ في دفعها ﴿أولئك الذين لم يرد الله
أن يطهر قلوبهم﴾ من الكفر ولو أراده لكان ﴿لهم في الدنيا خزي﴾ ذل بالفضيحة

والجزية ﴿ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ ﴿هم سماعون للكذب أكالون للسحت﴾
بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى ﴿فإن جاؤك﴾ لتحكم بينهم ﴿فاحكم بينهم
أو أعرض عنهم﴾ هذا التخيير منسوخ بقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله الاية
فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهذا اصح قولي الشافعي فلو ترافعوا الينا مع مسلم
وجب الحكم اجماعا ﴿وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم
بالقسط﴾ بالعدل ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ العادلين في الحكم اي يثيبهم ﴿وكيف
يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله﴾ بالرجم استفهام تعجب اي لم يقصدوا بذلك
معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ﴿ثم يتولون﴾ يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق
لكتابهم ﴿من بعد ذلك﴾ التحكيم ﴿وما أولئك بالمؤمنين إنا أنزلنا التوراة
فيها هدى﴾ من الضلالة ﴿ونور﴾ بيان للاحكام ﴿يحكم بها النبيون﴾ من بني
اسرائيل ﴿الذين أسلموا﴾ انقادوا الله ﴿للذين هادوا والربانيون﴾ العلماء
منهم ﴿والأحبار﴾ الفقهاء ﴿بما﴾ اي بسبب الذي ﴿استحفظوا﴾ استودعوه اي
استحفظهم الله اياه ﴿من كتاب الله﴾ ان يبدلوه ﴿وكانوا عليه شهداء﴾ انه
حق ﴿فلا تخشوا الناس﴾ ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم

وَالرَّجْمِ وَغَيْرِهِمَا ﴿وَاخْشَوْنِ﴾ فِي كِتْمَانِهِ ﴿وَلَا تَشْتَرُوا﴾ تَسْتَبْدِلُوا ﴿بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾
مِنَ الدُّنْيَا تَأْخُذُونَهُ عَلَى كِتْمَانِهَا ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾
بِهِ ﴿وَكَتَبْنَا﴾ فَرَضْنَا ﴿عَلَيْهِمْ فِيهَا﴾ أَيْ فِي التَّوْرَاةِ ﴿أَنَّ النَّفْسَ تُقْتَلُ بِالنَّفْسِ﴾ إِذَا
قَتَلَتْهَا ﴿وَالْعَيْنَ﴾ تُفْقَأُ ﴿بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ﴾ يُجْدَعُ ﴿بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ﴾ تُقْطَعُ
﴿بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ﴾ تُقْلَعُ ﴿بِالسِّنِّ﴾ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالرَّفْعِ فِي الْأَرْبَعَةِ ﴿وَالْجُرُوحَ﴾ بِالْوَاحِدِ
﴿قِصَاصٌ﴾ أَيْ يُقْتَصُّ فِيهَا كُلٌّ لِوَاحِدٍ إِذَا أَمْكَنَ كَالْيَدِ وَالرِّجْلِ وَالذَّكَرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَمَا لَا
يُمْكِنُ فِيهِ الْحُكُومَةُ وَهَذَا الْحُكْمُ وَإِنْ كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ مُقَرَّرٌ فِي شَرْعِنَا ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ﴾ أَيْ
بِالْقِصَاصِ بِأَنْ مَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ لِمَا أَتَاهُ ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ﴾ فِي الْقِصَاصِ وَغَيْرِهِ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ أَتْبَعْنَا ﴿عَلَى آثَارِهِمْ
أَيِ النَّبِيِّينَ ﴿بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ قَبْلَهُ ﴿مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ
الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى﴾ مِنَ الضَّلَالَةِ ﴿وَنُورٌ﴾ بَيَانٌ لِلْأَحْكَامِ ﴿وَمُصَدِّقًا﴾ حَالٌ ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
مِنَ التَّوْرَاةِ﴾ لِمَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ مِنَ الْأَحْكَامِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِنَصْبِ يَحْكُمَ وَكَسْرِ لَامِهِ عَطْفًا عَلَى مَعْمُولِ آتَيْنَا ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿الْكِتَابَ﴾

القرآن ﴿بالحق﴾ متعلق بأنزلنا ﴿مصدقا لما بين يديه﴾ قبله ﴿من الكتاب
ومهيمنا﴾ شاهدا ﴿عليه﴾ والكتاب بمعنى الكتب ﴿فاحكم بينهم﴾ بين أهل الكتاب
إذا ترافعوا إليك ﴿بما أنزل الله﴾ إليك ﴿ولا تتبع أهواءهم﴾ عادلا ﴿عما جاءك
من الحق لكل﴾ أيها الأمم ﴿جعلنا منكم﴾ أيها الأمم ﴿شرعة﴾ شريعة ﴿ومنهاجا﴾ طريقا واضحا
في الدين تمشون عليه ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة﴾ على شريعة واحدة
﴿ولكن﴾ فرقكم فرقا ﴿ليبلوكم﴾ ليختبركم ﴿فيما آتاكم﴾ من الشرائع المختلفة لينظر
المطيع منكم والعاصي ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ سارعوا إليها ﴿إلى الله مرجعكم
جميعا﴾ بالبعث ﴿فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾ من أمر الدين ويجزي كلا منكم
بعمله ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم﴾ لـ ﴿أن
لا يفتنوك﴾ يضلوك ﴿عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا﴾ من الحكم المنزل
وأرادوا غيره ﴿فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم﴾ بالعقوبة في الدنيا ﴿ببعض
ذنوبهم﴾ التي توليها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الآخرة ﴿وإن كثيرا
من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون﴾ بالياء والتاء يطلبون من
المداهنة والميل إذا تولوا استفهام إنكار ﴿ومن﴾ أي لا أحد ﴿أحسن من الله

حكماً لقوم ﴿عند قوم ﴿يوقنون﴾ به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه ﴿يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ﴿توالونهم وتوادونهم ﴿بعضهم
اولياء بعض ﴿لاتحادهم في الكفر ﴿ومن يتولهم منكم فانه منهم ﴿من جملتهم ﴿ان
الله لا يهدي القوم الظالمين ﴿بموالاة الكفار ﴿فترى الذين في قلوبهم مرض ﴿
ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي المنافق ﴿يسارعون فيهم ﴿في موالاتهم ﴿يقولون ﴿
معتذرين عنها ﴿نخشى ان تصيبنا دائرة ﴿يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبة
ولا يتم امر محمد صلى الله عليه وسلم فلا يميروننا قال تعالى ﴿فعسى الله ان ياتي بالفتح ﴿بالنصر
لنبيه باظهار دينه ﴿او امر من عنده ﴿بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم ﴿فيصبحوا
على ما اسروا في انفسهم ﴿من الشك وموالاة الكفار ﴿نادمين ﴿ويقول ﴿بالرفع
استئنافا بالواو ودونها وبالنصب عطفا على ياتي ﴿الذين امنوا ﴿لبعضهم اذا هتك
ستر المنافقين ﴿اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم ﴿غاية اجتهادهم فيها
﴿انهم لمعكم ﴿في الدين قال تعالى ﴿حبطت ﴿بطلت ﴿اعمالهم ﴿الصالحات
﴿فاصبحوا ﴿فصاروا ﴿خاسرين ﴿في الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب ﴿يا ايها
الذين امنوا من يرتد ﴿بالفك والادغام يرجع ﴿منكم عن دينه ﴿الى الكفر

اخبار بما علم الله وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ﴿فسوف يأتي
الله﴾ بدلهم ﴿بقوم يحبهم ويحبونه﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي
موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه ﴿أذلة﴾ عاطفين ﴿على المؤمنين أعزة﴾ اشداء
﴿على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم﴾ فيه كما يخاف
المنافقون لوم الكفار ﴿ذلك﴾ المذكور من الاوصاف ﴿فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع﴾ كثير الفضل ﴿عليم﴾ بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان
قومنا هجرونا ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة وهم راكعون﴾ خاشعون او مصلون صلاة التطوع ﴿ومن يتول
الله ورسوله والذين آمنوا﴾ فيعينهم وينصرهم ﴿فإن حزب الله هم الغالبون﴾
لنصر اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه ﴿يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا﴾ مهزوءا به ﴿ولعبا من الذين
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار﴾ المشركين بالجر والنصب ﴿أولياء واتقوا
الله﴾ بترك موالاتهم ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ صادقين في ايمانكم ﴿و﴾ الذين ﴿إذا ناديتم
دعوتم ﴿إلى الصلوة﴾ بالاذان ﴿اتخذوها﴾ اي الصلاة ﴿هزوا ولعبا﴾ بان

يستهزؤا

يستهزئون بها ويتضاحكوا ﴿ذلك﴾ الاتخاذ ﴿بأنهم﴾ بسبب أنهم ﴿قوم لا يعقلون﴾
وتزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم لمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما أنزل إلينا
الآية فلما ذكر عيبوه قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم ﴿قل يا أهل الكتاب هل تنقمون﴾
تكرهون ﴿منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل﴾ إلى الأنبياء
﴿وأن أكثركم فاسقون﴾ عطف على أن آمنا المعنى ما تكرهون إلا إيماننا ومخالفتكم
لفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر ﴿قل هل
أنبئكم﴾ أخبركم ﴿بشر من﴾ أهل ﴿ذلك﴾ الذي تنقمونه ﴿مثوبة﴾ ثوابا بمعنى
جزاء ﴿عند الله﴾ هو ﴿من لعنه الله﴾ أبعده عن رحمته ﴿وغضب عليه وجعل منهم
القردة والخنازير﴾ بالمسخ ﴿و﴾ من ﴿عبد الطاغوت﴾ الشيطان بطاعته
وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد
وإضافته إلى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القراءة ﴿أولئك شر
مكانا﴾ تمييز لأن مأواهم النار ﴿وأضل عن سواء السبيل﴾ طريق الحق وأصل السواء
الوسط وذكر شر وأضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم ﴿وإذا جاءوكم﴾
أي منافقوا اليهود ﴿قالوا آمنا وقد دخلوا﴾ إليكم ﴿ملتبسين﴾ ﴿بالكفر وهم﴾

قد خرجوا ﴿ من عندكم ملتبسين ﴿ به ﴿ ولم يؤمنوا ﴿ والله أعلم بما كانوا يكتمون ﴿
من النفاق ﴿ وترى كثيرا منهم ﴿ أي اليهود ﴿ يسارعون ﴿ يقعون سريعا ﴿ في الإثم ﴿
الكذب ﴿ والعدوان ﴿ الظلم ﴿ وأكلهم السحت ﴿ الحرام كالرشى ﴿ لبئس ما كانوا
يعملون ﴿ عملهم هذا ﴿ لولا ﴿ هلا ﴿ ينهاهم الربانيون والأحبار ﴿ منهم
﴿ عن قولهم الإثم ﴿ الكذب ﴿ وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ﴿
ترك نهيهم ﴿ وقالت اليهود ﴿ لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن
كانوا أكثر الناس أموالا ﴿ يد الله مغلولة ﴿ مقبوضة عن إدرار الرزق علينا
كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى ﴿ غلت ﴿ أمسكت ﴿ أيديهم ﴿ عن
فعل الخيرات دعاء عليهم ﴿ ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ﴿ مبالغة
في الوصف بالجود وثنى اليد لإفادة الكثرة إذ غاية ما يبذله السخي من ماله أن
يعطي بيديه ﴿ ينفق كيف يشاء ﴿ من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه ﴿ وليزيدن
كثيرا منهم ﴿ أي اليهود ﴿ ما أنزل إليك من ربك ﴿ من القرآن ﴿ طغيانا وكفرا ﴿ لكفرهم به
﴿ وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ﴿ فكل فرقة منهم تخالف
الأخرى ﴿ كلما أوقدوا نارا للحرب ﴿ أي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ أطفأها الله ﴿

اى كلما ارادوه ردهم ﴿ويسعون فى الارض فسادا﴾ اى مفسدين بالمعاصى ﴿والله
لا يحب المفسدين﴾ بمعنى انه يعاقبهم ﴿ولو ان اهل الكتاب امنوا﴾ بمحمد صلى الله عليه وسلم
﴿واتقوا﴾ الكفر ﴿لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم
اقاموا التوراة والانجيل﴾ بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم ﴿وما
انزل اليهم﴾ من الكتب ﴿من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم﴾ بان يوسع عليهم
الرزق ويفيض من كل جهة ﴿منهم امة﴾ جماعة ﴿مقتصدة﴾ تعمل به وهم من آمن
بالنبى صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه ﴿وكثير منهم ساء﴾ بئس ﴿ما﴾ شيئا
﴿يعملون﴾ ﴿يا ايها الرسول بلغ﴾ جميع ﴿ما انزل اليك من ربك﴾ ولا تكتم
شيئا منه خوفا ان تنال بمكروه ﴿وان لم تفعل﴾ اى ان لم تبلغ جميع ما انزل اليك
﴿فما بلغت رسالته﴾ بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها ﴿والله
يعصمك من الناس﴾ ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا
فقد عصمنى الله رواه الحاكم ﴿ان الله لا يهدى القوم الكافرين قل يا اهل
الكتاب لستم على شىء﴾ من الدين معتد به ﴿حتى تقيموا التوراة والانجيل وما
انزل اليكم من ربكم﴾ بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بى ﴿وليزيدن كثيرا

منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا
تأس تحزن على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا بك اى لا تهتم بهم ان الذين
امنوا والذين هادوا هم اليهود مبتدأ والصابئون فرقة منهم والنصارى
ويبدل من المبتدأ من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة خبر المبتدأ وذال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق
بنى اسرائيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم
رسول منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا
منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية
للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون بالرفع فان مخففة والنصب فهى
ناصبة اى لا تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق
فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا
ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم سيوفقه وقال المسيح
يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم فانى عبد ولست باله انه من يشرك بالله

في العبادة غيره ﴿فقد حرم الله عليه الجنة﴾ منعه ان يدخلها ﴿ومأويه النار﴾
ومأواه للمبالغة في الاستقرار ﴿وما للظالمين من﴾ زائدة ﴿انصار﴾ يمنعونهم ﴿من عذاب الله لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث﴾ اله ﴿ثلاثة﴾ اي احدها والاخران عيسى وامه وهم
فرقة من النصارى ﴿وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون﴾
من التثليث ولم يوحدوا ﴿ليمسن الذين كفروا﴾ ثبتوا على الكفر ﴿منهم عذاب
اليم﴾ مؤلم هو النار ﴿افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه﴾ مما قالوه استفهام
توبيخ ﴿والله غفور﴾ لمن تاب ﴿رحيم﴾ به ﴿ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت
مضت ﴿من قبله الرسل﴾ فهو بعض مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى
﴿وامه صديقة﴾ مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهما من
الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما يتشأ منه من
البول والغائط ﴿انظر﴾ متعجبا ﴿كيف نبين لهم الايات﴾ على وحدانيتنا
﴿ثم انظر انى﴾ كيف ﴿يؤفكون﴾ يصرفون عن الحق مع قيام البرهان ﴿قل
اتعبدون من دون الله﴾ اي غيره ﴿ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو
السميع﴾ لاقوالكم ﴿العليم﴾ باحوالكم والاستفهام للانكار ﴿قل يا اهل

الكتاب ﴿ اليهود والنصارى ﴿ لا تغلوا ﴿ تجاوزوا الحد ﴿ في دينكم ﴿ غلوا
﴿ غير الحق ﴿ بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ﴿ ولا تتبعوا اهواء قوم قد
ضلوا من قبل ﴿ بغلوهم وهم اسلافهم ﴿ واضلوا كثيرا ﴿ من الناس ﴿ وضلوا
عن سواء السبيل ﴿ طريق الحق والسواء في الاصل الوسط ﴿ لعن الذين كفروا
من بني اسرائيل على لسان داود ﴿ بان دعى عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة
وعيسى ابن مريم ﴿ بان دعى عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ﴿ ذلك ﴿ اللعن
﴿ بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون ﴿ اي لا ينهى بعضهم بعضا
﴿ عن ﴿ معاودة ﴿ منكر فعلوه ﴿ لبئس ما كانوا يفعلون ﴿ فعلهم هذا ﴿ ترى
يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ كثيرا منهم يتولون الذين كفروا ﴿ من اهل مكة بغضا لك
﴿ لبئس ما قدمت لهم انفسهم ﴿ من العمل المعادهم الموجب لهم ﴿ ان سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد صلى الله عليه وسلم
﴿ وما انزل اليه ما اتخذوهم ﴿ اي الكفار ﴿ اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون
خارجون عن الايمان ﴿ لتجدن ﴿ يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ اشد الناس عداوة للذين
امنوا اليهود والذين اشركوا ﴿ من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم

في اتباع

في اتباع الهوى ﴿ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى﴾
يعني النجاشي وقومه وهم من الحبشة على رسول الله واصحابه ولم يرد جميع النصارى
ذلك ﴿اي قرب مودتهم للمؤمنين ﴿بان﴾ اي بسبب ان ﴿منهم قسيسين﴾ علماء
﴿ورهبانا﴾ عبادا ﴿وانهم لا يستكبرون﴾ عن اتباع الحق كما استكبر اليهود
النجاشي بالفتح اسم ملك الحبشة
واهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين من الحبشة فقرأ صلى الله عليه وسلم عليهم
وفد فلان على الامير اذا ورد رسولا فهو وافد والجمع وفد مثل صاحب وصحب
سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى
والمراد في قوله ترى بصرية وتفيض حال من المفعول
﴿واذا سمعوا ما انزل الى الرسول﴾ من القرآن ﴿ترى اعينهم تفيض من الدمع﴾
متعلق بتفيض ومن لابتداء الغاية والمعنى تفيض من كثرة الدمع
﴿مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا﴾ صدقنا نبيك وكتابك ﴿فاكتبنا مع﴾
مستانف لا محل له من الاعراب اخبر الله عنهم بقولهم هذه المقالة المستند تمام مقالتهم
﴿الشاهدين﴾ المقرين بتصديقهما ﴿وما﴾ قالوا في جواب من غيرهم بالاسلام من اليهود
﴿لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق﴾ القرآن اي لا مانع لنا من الايمان
اي اي شيء استقر لنا يمنعنا عن الايمان والطمع
مع وجود مقتضيه ﴿ونطمع﴾ عطف على نؤمن ﴿ان يدخلنا ربنا مع القوم﴾
يعني جاء الوالد بقولهم فاكتبنا مع فهو قولهم ونطمع ان يدخلنا ربنا الآية
﴿الصالحين﴾ المؤمنين الجنة قال تعالى ﴿فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من﴾
﴿تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين﴾ بالايمان ﴿والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم﴾ ونزل لما هم قوم من الصحابة
ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا ياكلوا اللحوم ولا

قوله وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة حرصهم على الدنيا
اهتمامهم بالعلم والعمل بما يثابون ربغلو ذلك
قوله اقربهم مودة المؤمنين لان الحرص على طلب الدنيا
وانما من كان حريصا على طلب الدنيا طرح دينه على طلب الدنيا
فلا جرم يتنقص ويتهاون بمن يرغب في اصلاح دينه
اشتغاله بامر دنياه بخلاف من يقل حرصه فانه لا يهمه
اهل الحق لعلمهم انهم عن الاثم فلا يهمهم
اغلظ كفرا من النصارى واليهود
فانهم لا ينازعون
وانما قسيسين ورهبانا
ومدحهم بقوله ولتجدن اقربهم
مودة للذين امنوا الذين قالوا انا
نصارى
فهم ذلك بان
لم يستكبروا
وخالفه اليهود
والقسيس العالم بلغة الروم غلب استعماله في رئيس
النصارى وعالمهم واصله من تقسس الشيء اذا تتبعه
وطلبه بالليل ومنه القس بالفتح وتوبيخ الشيء
ومنه سمي عالم النصارى قسا لتتبعه العلم والرهبان
جمع راهب كركبان وفارس وفرسان من
الرهبة وهي الخوف
قوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول صنيع القس
يقتضي انه مسلم فقيه قال الله تعالى ولذلك يجعله
يقتضي اول الربع ويدل ان يكون عظيما على الاشكال
صافي ع
والغرض ايضا بيان امتلاء فوضع موضع الامتلاء
للمبالغة اوفيضت اعينهم من فرط البكاء كانها فيض
بانفسها
من الاول للابتداء والثانية للتبيين
ما عرفوا او للتبعيض فانه بعض الحق
والمعنى انهم عرفوا بعض الحق
فبكوا كيف اذا عرفوا كله
ع
قوله وما لنا لا نؤمن
الآية على الاستفهام الانكاري
وكلمة ما فيه استفهامية في محل الرفع
على الابتداء ولنا خبره اي اي شيء استقر
لنا غير مؤمنين وقوله لا نؤمن جملة حالية
معمول للاستقرار الذي تضمنه قوله لنا
فمحل لا نؤمن نصب على الحال
لنا فقوله من الحق في اقحام الذي اصحابنا انه حال من
فاعل جاءنا وقوله من الحق
متعلقه بجاءنا او يكون من للابتداء الغاية
والثاني ان يكون من الحق الباري تعالى

يناموا على الفراش ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم
ولا تعتدوا﴾ تجاوزوا أمر الله ﴿إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا﴾ مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به ﴿واتقوا الله الذي
أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو﴾ الكائن ﴿في أيمانكم﴾ هو ما سبق
اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله ﴿ولكن
يؤاخذكم بما عقدتم﴾ بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم ﴿الأيمان﴾ عليه
بأن حلفتم عن قصد ﴿فكفارته﴾ أي اليمين اذا حنثتم فيه ﴿إطعام عشرة مساكين
لكل مسكين مد﴾ من ﴿أوسط ما تطعمون منه أهليكم﴾ أي أقصده وأغلبه لا أعلاه
ولا أدناه ﴿أو كسوتهم﴾ بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وإزار فلا يكفي دفع ما ذكر
الى مسكين واحد وعليه الشافعي ﴿أو تحرير رقبة﴾ أي مؤمنة كما في كفارة
القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد ﴿فمن لم يجد﴾ واحدا مما ذكر ﴿فصيام
ثلاثة أيام﴾ كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ﴿ذلك﴾
المذكور ﴿كفارة أيمانكم إذا حلفتم﴾ وحنثتم ﴿واحفظوا أيمانكم﴾ أن تنكثوها
ما لم تكن على فعل بر أو صلاح بين الناس كما في سورة البقرة ﴿كذلك﴾ مثل ما بين

لكم ما ذكر ﴿يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون﴾ على ذلك ﴿يا أيها الذين
آمنوا إنما الخمر﴾ المسكر الذي يخامر العقل ﴿والميسر﴾ القمار ﴿والأنصاب﴾
الأصنام ﴿والأزلام﴾ قداح الاستقسام ﴿رجس﴾ خبث مستقذر ﴿من عمل
الشيطان﴾ الذي يزينه ﴿فاجتنبوه﴾ أي الرجس المعبر به عن هذه الأشياء أن
تفعلوه ﴿لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة و
البغضاء في الخمر والميسر﴾ إذا اتخذوهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ﴿و
يصدكم﴾ بالاشتغال بهما ﴿عن ذكر الله وعن الصلاة﴾ خصها بالذكر تعظيما
لها ﴿فهل أنتم منتهون﴾ ممتنعون عن إتيانهما أي انتهوا ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا
الرسول واحذروا﴾ المعاصي ﴿فإن توليتم﴾ عن الطاعة ﴿فاعلموا أنما على
رسولنا البلاغ المبين﴾ الإبلاغ البين وجزاؤكم علينا ﴿ليس على الذين
آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾ أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم
﴿إذا ما اتقوا﴾ المحرمات ﴿وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا﴾
ثبتوا على التقوى والإيمان ﴿ثم اتقوا وأحسنوا﴾ العمل ﴿والله يحب المحسنين﴾
بمعنى أنه يثيبهم ﴿يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم﴾ ليختبرنكم ﴿الله بشيء من الصيد﴾

مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم

لكم ﴿مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ﴾ اي الصغار منه ﴿أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ الكبار منه
وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم
﴿لِيَعْلَمَ اللهُ﴾ علم ظهور ﴿مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ حال اي غائبا لم يره فيجتنب الصيد
﴿فَمَنِ اعْتَدَى﴾ تعدى ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ النهي عنه فاصطاد ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ محرمون بحج او عمرة
﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ﴾ بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو
﴿مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ اي شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء ﴿يَحْكُمُ بِهِ﴾
اي بالمثل رجلان ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ لهما فطنة يميزان بها شبه الاشياء به وقد
حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش
وحمارها ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما
في الحمام لانه شبهها في العب ﴿هَدْيًا﴾ حال من جزاء ﴿بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ اي يبلغ به
الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا
لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل
من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته ﴿أَوْ﴾ عليه ﴿كَفَّارَةٌ﴾ غير جزاء وان وجب

هي ﴿طعام مساكين﴾ من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي
قراءة بإضافة كفارة إلى ما بعده وهي للبيان ﴿أو﴾ عليه ﴿عدل﴾ مثل ﴿ذلك﴾ الطعام
﴿صياما﴾ يصومه عن كل مد يوما وإن وجده وجب ذلك عليه ﴿ليذوق وبال﴾ ثقل
﴿جزاء أمره﴾ الذي فعله ﴿عفا الله عما سلف﴾ من قتل الصيد قبل تحريمه ﴿ومن عاد﴾ إليه
﴿فينتقم الله منه والله عزيز﴾ غالب ﴿ذو انتقام﴾ ممن عصاه والجزاء بقتله
متعمدا فيما ذكر لا الخطأ ﴿أحل لكم﴾ ﴿أيها الناس حلالا أكلتم أو محرمين صيد
البحر﴾ أن تأكلوه وهو ما لا يعيش إلا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر
كالسرطان ﴿وطعامه﴾ ما يقذفه ميتا ﴿متاعا﴾ تمتيعا ﴿لكم﴾ تأكلونه ﴿وللسيارة﴾
المسافرين منكم يتزودونه ﴿وحرم عليكم صيد البر﴾ وهو ما يعيش فيه من الوحش
المأكول أن تصيدوه ﴿ما دمتم حرما﴾ فلو صاده حلال فللمحرم أكله كما بينته
السنة ﴿واتقوا الله الذي إليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام﴾
المحرم ﴿قياما للناس﴾ يقوم به أمر دينهم بالحج إليه ودنياهم بأمن داخله و
عدم التعرض له ويجبى إليه ثمرات كل شيء وفي قراءة قيما بلا ألف مصدر قام غير
معل ﴿والشهر الحرام﴾ بمعنى الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب

قياماً لهم بأمر القتال فيها ﴿والهدي والقلائد﴾ قياماً لهم بأمن صاحبها من
التعرض له ﴿ذلك﴾ أي الجعل المذكور ﴿لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات
وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم﴾ فإن جعله ذلك يجلب المصالح لكم ودفع
المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن ﴿اعلموا أن الله
شديد العقاب﴾ لأعدائه ﴿وأن الله غفور﴾ لأوليائه ﴿رحيم﴾ بهم ﴿ما على الرسول
إلا البلاغ﴾ الإبلاغ لكم ﴿والله يعلم ما تبدون﴾ تظهرون من العمل ﴿وما تكتمون﴾
تخفون منه فيجازيكم به ﴿قل لا يستوي الخبيث﴾ الحرام ﴿والطيب﴾ الحلال ﴿و
لو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله﴾ في تركه ﴿يا أولي الألباب لعلكم تفلحون﴾
تفوزون ونزل لما أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم ﴿يا أيها الذين آمنوا لا
تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ لما فيها من المشقة ﴿وإن تسألوا عنها
حين ينزل القرآن﴾ في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿تبد لكم﴾ المعنى إذا سألتم عن أشياء
في زمنه ينزل القرآن بإبدائها متى أبداها ساءتكم فلا تسألوا عنها ﴿قد عفا الله
عنها﴾ عن مسألتكم فلا تعودوا ﴿والله غفور حليم﴾ قد سأل عنها ﴿أي الأشياء
قوم من قبلكم﴾ أنبياءهم فأجيبوا ببيان أحكامها ﴿ثم أصبحوا﴾ صاروا ﴿بها

كافرين ﴾ بتركهم العمل بها ﴿ ما جعل ﴾ شرع ﴿ الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا حام ﴾ كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال
البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا
يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل
بانثى ثم تثني بعدها بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احديهما بالاخرى
ليس بينهما ذكر والحامي فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه
للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ﴿ ولكن الذين كفروا
يفترون على الله الكذب ﴾ في ذلك ونسبته اليه ﴿ واكثرهم لا يعقلون ﴾ ان
ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه آباءهم ﴿ واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
والى الرسول ﴾ اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم ﴿ قالوا حسبنا ﴾ كافينا ﴿ ما وجدنا عليه
آباءنا ﴾ من الدين والشريعة قال تعالى ﴿ اوحسبهم ذلك ﴾ ولو كان آباؤهم ﴿ لا
يعلمون شيئا ولا يهتدون ﴾ الى الحق والاستفهام للانكار ﴿ يا ايها الذين
آمنوا عليكم انفسكم ﴾ اي احفظوها وقوموا بصلاحها ﴿ لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم ﴾ قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث

اي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن
المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه
فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره ﴿الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون﴾
فيجازيكم به ﴿يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت﴾ اي
اسبابه ﴿حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم﴾ خبر بمعنى الامر اي ليشهد واضافة
شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف لحضر ﴿او آخران من غيركم﴾
اي من غير ملتكم ﴿ان انتم ضربتم﴾ سافرتم ﴿في الارض فاصابتكم مصيبة الموت﴾
﴿تحبسونهما﴾ توقفونهما صفة آخران ﴿من بعد الصلاة﴾ اي صلاة العصر ﴿فيقسمان﴾
﴿بالله ان ارتبتم﴾ شككتم فيهما ويقولان ﴿لا نشتري به﴾ بالله ﴿ثمنا﴾
عوضا باخذ بدله من الدنيا بان يحلف فيشهد بالله كاذبا لاجله ﴿ولو كان﴾
المقسم له او المشهود له ﴿ذا قربى﴾ قرابة منا ﴿ولا نكتم شهادة الله﴾ التي امرنا
باقامتها ﴿انا اذا﴾ ان كتمناها ﴿لمن الآثمين فان عثر﴾ اطلع بعد حلفهما
﴿على انهما استحقا اثما﴾ اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد
عندهما متاعا ادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما به ﴿فآخران

يقومان مقامهما ﴿في توجه اليمين عليهما ﴿من الذين استحق عليهم﴾ الوصية وهم
الورثة ويبدل من آخران ﴿الأوليان﴾ بالميت أي الأقربان إليه وفي قراءة الأوّلين
جمع أول صفة أو بدل من الذين ﴿فيقسمان بالله﴾ على خيانة الشاهدين ويقولان
﴿لشهادتنا﴾ يميننا ﴿أحق﴾ أصدق ﴿من شهادتهما﴾ يمينهما ﴿وما اعتدينا﴾ تجاوزنا
الحق في اليمين ﴿إنا إذاً لمن الظالمين﴾ المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين
أو يوصي إليهما من أهل دينه أو غيرهم إن فقدهم لسفر ونحوه فإن ارتاب الورثة
فيهما فادّعيا أنهما خانا بأخذ شيء أو دفعه إلى شخص زعما أن الميت أوصى له به
فليحلفا إلى آخره فإن اطلع على أمارة تكذيبهما فادّعيا دفعه إليه حلف أقرب
الورثة على تكذيبهما وصدق فيما ادّعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين
وكذا شهادة غير أهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص
الحلف في الآية باثنين من أقرباء الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لأجلها وهي
ما رواه البخاري أن رجلاً من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء أي وهما
نصرانيان فمات السهمي بأرض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاماً من
فضة مخوصاً بالذهب فرفعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فأحلفهما ثم وجد الجام

بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من اولياء
السهمي فحلفا وفي رواية للترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر معهم فحلفا وكانا
اقرب اليه وفي رواية فمضيا فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما ماتا
اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقي ﴿ذلك﴾ الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة
﴿ادنى﴾ اقرب الى ﴿ان يأتوا﴾ اي الشهود او الاوصياء ﴿بالشهادة على وجهها﴾
الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة ﴿او﴾ اقرب الى ان ﴿يخافوا ان ترد
ايمان بعد ايمانهم﴾ على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون
ويغرمون فلا تكذبوا ﴿واتقوا الله﴾ بترك الخيانة والكذب ﴿واسمعوا﴾ ما
تؤمرون به سماع قبول ﴿والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ الخارجين عن
طاعته الى سبيل الخير اذكر ﴿يوم يجمع الله الرسل﴾ هو يوم القيمة ﴿فيقول﴾ لهم
توبيخا لقومهم ﴿ماذا﴾ الذي ﴿اجبتم﴾ به حين دعوتم الى التوحيد ﴿قالوا لا
علم لنا﴾ بذلك ﴿انك انت علام الغيوب﴾ ما غاب عن العباد ذهب عنهم
علمه لشدة هول يوم القيمة وفزعهم ثم يشهدون على امم لما يسكنون اذكر
﴿اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك﴾ بشكرها ﴿اذ ايدتك﴾

قوله الاستيلاء الخ متعلق بيهدي وقوله بعض النسخ السيل الشر يكون متعلقا بالفاسقين ✦ تنبيه ✦ ما كتبناه في تفسير تلك الآيات الثلاث هو ضد المثل والا فاسئل العلماء يتشكلون انما اعرابيا وتفسيرا واحكاما وقالوا انها ثامنة آيات القرآن واشكله ملاوي

اصحاب اي القرآن

قوله يوم يجمع الله الرسل اي الثلاثة وثلاثة عشر اربعة عشر او خمسة عشر والقائد لا يعلم عددهم الا الله ملاوي

علام الرسل

قوله نقول معنى الآية انه يجمعهم فيقول واحد وكان يرى كل واحد منهم انه المسؤول لا غيره وترى كلامه وحواء رسولها هو المسؤول والمانع من ذلك فاذا انه يجول بين المرء وقلبه ملاوي

مسئلة حال الانبياء على حاله تعالى علام الغيوب فيما سؤال الرسل بعد ماذا اجبتم واجب فيه توبيخ قوم الرسل مع اسمهم المكذبين لما جمع الرسل مع اسمهم هو لاء وقال لهم ماذا اجابكم الاسم دعوتهم التعميم وطاعة ذكرهم بعد معاملتهم مع الرسل واذ لنبلهم عند فيما لقيهم وقولهم عليهم المشقة والمرة ما تنقطع بتطويلهم وتطويره قولنا لما واذا الزوجة سئلت ماذا ذنب قتلت فاذا المقصود من سؤال الزوجة لذبح الوالد وبكتيه زاده

قوله ادنى اي اقرب الى ان يأتوا بالشهادة على وجهها اي اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم ايضا وانما صلاح المراد بما يعم الشاهد والوارث المدعوين وغيرهما وانما قدمت اليمين على الوارث مع ان هنا ان تكون من اوصيين لاختلاف مشتغلهما باليمين او لتقرر الدعوى اذا تعلق بهما فعلى تقدير تعلقهما ضاد المتعلق عليه مثبتا كمنع ادعى الملك ملاوي

قوله فلا يكلفوا اي فلا يأتوا باليمين كاذبة والمعنى انه انما يؤمر الله رد اليمين على الورثة من اليمين الكاذبة افتى على مصول الفضيحة ملاوي

قويتك ﴿بروح القدس﴾ جبرائيل ﴿تكلم الناس﴾ حال من الكاف في ايدتك
﴿في المهد﴾ اي طفلا ﴿وكهلا﴾ يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما
سبق في آل عمران ﴿واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق
من الطين كهيئة﴾ صورة ﴿الطير﴾ والكاف اسم بمعنى المثل مفعول ﴿باذني فتنفخ
فيها فتكون طيرا باذني﴾ باراداتي ﴿وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى
من قبورهم احياء باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك﴾ حين هموا بقتلك ﴿اذ
جئتهم بالبينات﴾ المعجزات ﴿فقال الذين كفروا منهم ان﴾ ما ﴿هذا﴾ الذي جئت به
﴿الا سحر مبين﴾ وفي قراءة ساحر اي عيسى ﴿واذ اوحيت الى الحواريين﴾ الهمتهم على
لسانه ﴿ان﴾ اي بان ﴿امنوا بي وبرسولي﴾ عيسى ﴿قالوا امنا بهما واشهد بانا
مسلمون﴾ اذكر ﴿اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع﴾ اي يفعل ﴿ربك
وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تسأله ﴿ان ينزل علينا مائدة
من السماء قال﴾ لهم عيسى ﴿اتقوا الله﴾ في اقتراح الآيات ﴿ان كنتم مؤمنين
قالوا نريد﴾ سؤالها ﴿من اجل﴾ ان ﴿نأكل منها وتطمئن﴾ تسكن ﴿قلوبنا﴾ بزيادة
اليقين ﴿ونعلم﴾ نزداد علما ﴿ان﴾ مخففة اي انك ﴿قد صدقتنا﴾ في ادعاء النبوة

مائدة
مسغبة
خوان

وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً
مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا أي يوم نزولها عِيدًا نعظمه ونشرفه لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا بدلا
من لنا باعادة الجار وَآيَةً مِنْكَ على قدرتك وَارْزُقْنَا إياها وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ قَالَ اللَّهُ مُسْتَجِيبًا له إِنِّي مُنَزِّلُهَا
بالتخفيف والتشديد عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ نزولها مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا
لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سَبْعَةُ أَرْغِفَةٍ
وَسَبْعَةُ حُوتٍ فأكلوا منها حتى شبعوا قال ابن عباس وفي حديث الترمذي أنزلت
المائدة من السماء خبزا ولحما فأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا
ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير وَاذْكُرْ إِذْ قَالَ أي يقول اللَّهُ لعيسى في يوم
القيمة توبيخا لقومه يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ
مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ عيسى وقد أرعد سُبْحَانَكَ تنزيها لك عما لا يليق بك من
الشريك وغيره مَا يَكُونُ ينبغي لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ خبر ليس ولي
للتبيين إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا أُخْفِيهِ فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِكَ أي ما تخفيه من معلوماتك إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ

الآفا

إلا ما أمرتني به ﴿ وهو ﴾ أن اعبدوا الله ربي وربكم ﴿ وكنت عليهم شهيدا ﴾
رقيبا امنعهم مما يقولون ﴿ ما دمت فيهم فلما توفيتني ﴾ قبضتني بالرفع الى السماء
﴿ كنت أنت الرقيب عليهم ﴾ الحفيظ لأعمالهم ﴿ وأنت على كل شيء ﴾ في قولهم وقولهم
بعدي وغير ذلك ﴿ شهيد ﴾ مطلع عالم به ﴿ إن تعذبهم ﴾ أي من أقام على الكفر منهم
﴿ فإنهم عبادك ﴾ وأنت مالكهم تتصرف كيف شئت لا اعتراض عليك ﴿ وإن تغفر
لهم ﴾ أي لمن آمن منهم ﴿ فإنك أنت العزيز ﴾ الغالب على أمره ﴿ الحكيم ﴾ في صنعه
﴿ قال الله هذا ﴾ أي يوم القيامة ﴿ يوم ينفع الصادقين ﴾ في الدنيا كعيسى صدقهم
لأنه يوم الجزاء ﴿ لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي
الله عنهم ﴾ بطاعته ﴿ ورضوا عنه ﴾ بثوابه ﴿ ذلك الفوز العظيم ﴾ ولا ينفع
الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب
﴿ لله ملك السموات والأرض ﴾ خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها
﴿ وما فيهن ﴾ أي أتى بما تغليبا لغير العاقل ﴿ وهو على كل شيء قدير ﴾ ومنه
إثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص بالعقل ذاته فليس عليها بقادر

سورة الأنعام مكية وهي مائة وخمس أو ست وستون آية

فضيلة سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحمد﴾ وهو الوصف بالجميل ثابت ﴿لله﴾ وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به
او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف ﴿الذي
خلق السموات والارض﴾ خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات ﴿وجعل﴾ خلق
﴿الظلمات والنور﴾ اي كالظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلائل
وحدانيته ﴿ثم الذين كفروا﴾ مع قيام هذا الدليل ﴿بربهم يعدلون﴾ يسوون
غيره في العبادة ﴿هو الذي خلقكم من طين﴾ بخلق ابيكم آدم منه ﴿ثم قضى
اجلا﴾ لكم تموتون عند انتهائه ﴿واجل مسمى﴾ مضروب ﴿عنده﴾ لبعثكم ﴿ثم
انتم﴾ ايها الكفار ﴿تمترون﴾ تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدأ خلقكم
ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر ﴿وهو الله﴾ مستحق للعبادة ﴿في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم﴾ ما تسرونه وتجهرون به بينكم ﴿ويعلم ما
تكسبون﴾ تعملون من خير وشر ﴿وما تأتيهم﴾ اي اهل مكة ﴿من﴾ زائدة ﴿آية من
آيات ربهم﴾ من القرآن ﴿الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق﴾ القرآن
﴿لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء﴾ عواقب ﴿ما كانوا به يستهزئون ألم يروا﴾

في اسفارهم الى الشام وغيرها ﴿كم﴾ خبرية بمعنى كثيرا ﴿اهلكنا من قبلهم من قرن﴾
امة من الامم الماضية ﴿مكناهم﴾ اعطيناهم مكانا ﴿في الارض﴾ بالقوة والسعة
﴿ما لم نمكن لكم﴾ فيه التفات عن الغيبة ﴿وارسلنا السماء عليهم مدرارا﴾ متتابعا ﴿وجعلنا الانهار تجري من تحتهم﴾ تحت مساكنهم ﴿فاهلكناهم بذنوبهم﴾ بتكذيبهم الانبياء ﴿وانشانا من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا﴾ مكتوبا ﴿في قرطاس﴾ رقيق ﴿فلمسوه بايديهم﴾ ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك ﴿لقال الذين كفروا ان﴾ ما ﴿هذا الا سحر مبين﴾ بغيا وعنادا ﴿وقالوا لولا﴾ هلا ﴿انزل عليه﴾ على محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ملك﴾ يصدقه ﴿ولو انزلنا ملكا﴾ كما اقترحوا ﴿لقضي الامر﴾ بهلاكهم ﴿ثم لا ينظرون﴾ يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله تعالى فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ﴿ولو جعلناه﴾ اي المنزل اليهم ﴿ملكا لجعلناه﴾ اي الملك ﴿رجلا﴾ اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك ﴿و﴾ لو انزلناه وجعلناه رجلا ﴿للبسنا﴾ شبهنا ﴿عليهم ما يلبسون﴾ على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك﴾ فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم

قوله وفيها اي كالمين فانه كان لهم رحلتان رحلة في الشتاء والصيف الى الشام ورحلة في الشتاء الى اليمن كما يأتي في سورة قريش — صاوي

قوله من قرن بيان لكم والقرن يطلق على الامة وعلى الزمان واختلف في مدته قيل مائة سنة وهو الاشهر وقيل مائة وعشرون وقيل ثمانون وقيل سبعون وقيل اربعون وقيل غير ذلك — صاوي

اختلاف القرن

قوله ارسلنا السماء عليهم مدرارا وصف ثان للقرن وقوله وجعلنا الانهار وصف ثالث له والمعنى ان من مضى من تقدم من الامم اعطيناهم القوة الشديدة في الجسم والاستقرار في الدنيا والاولاد ومع ذلك لم ينفعهم من ذلك شيء لما تمادوا استوجبوا بالاولى منهم لا يأمن الدهر ذو بغي وتيه وقد صرعت جبابرة صناديدها النهل المعلل — صاوي

قوله ولو نزلنا شرع في بيان زيادة كفرهم وتسليته صلى الله عليه وسلم على عدم ايمانهم به فهو رد لعلل الفصل ابن ملك وعندهم ان بني امية وبني العباس من نوعهم الادمي تنزل علينا كتابا نقرؤه ومعه اربعة من الملائكة يشهدون بانه صادق — صاوي

قوله ولو جعلناه رجلا لاذا اللمس ابلغ في ايقاع العلم من الابصار لاحتمال ان يتكلفوا فيما ابصروه ويقولوا انما سكرت ابصارنا بل اخبر قوم مخدوعون بخلاف ما لمسوه فانه لا يحتمل التخيل والقرطاس صحيفة يكتب فيها من ورق وكاغد وغيرها ولا يقال لها قرطاس الا اذا كان مكتوبا والاخرس طرس وكاغد ولا يقال لها قرطاس الا اذا كان مكتوبا وحينئذ الاتباع ولا يتحقق بدون اللمس بمنعه الابصار للمشقة وقوة ذكرها معا فلذلك ذكر اللمس بالذكر ولم يذكر معاينة دون اللمس لانها لا تحسن — صاوي

قوله وللبسنا جعله المفسر جوابا مرتبطا محذوفا والواو داخلة على فعل محذوف قوله والمناسب للمفسر الاقتصار على ذلك رجلا والمناسب للمفسر الاقتصار على ذلك وحذف قوله ولو انزلناه وللبس بفتح الباء يلبس لحمها خلطا خلطا واللبس اختلاط واشتبه فاما لبس بكسر اللام يلبس بفتحها فمثل الريب في العقل — صاوي

قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر على اذاهم فان الله كافيك شرهم — صاوي

﴿فحاق﴾ نزل ﴿بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون﴾ وهو العذاب فكذا
يحيق بمن استهزأ بك ﴿قل﴾ لهم ﴿سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة
المكذبين﴾ للرسل من اهلاكهم بالعذاب ليعتبروا ﴿قل لمن ما في السموات و
الأرض قل لله﴾ ان لم يقولوه ولا جواب غيره ﴿كتب﴾ قضى ﴿على نفسه الرحمة﴾ تفضلا
منه وفيه تلطف في دعائهم الى الله ﴿ليجمعنكم الى يوم القيمة﴾ ليجازيكم باعمالكم
﴿لا ريب﴾ شك ﴿فيه الذين خسروا انفسهم﴾ بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره ﴿فهم
لا يؤمنون وله﴾ تعالى ﴿ما سكن﴾ حل ﴿في الليل والنهار﴾ اي كل شيء فهو ربه
وخالقه ومالكه ﴿وهو السميع﴾ لما يقال ﴿العليم﴾ بما يفعل ﴿قل﴾ لهم
﴿أغير الله اتخذ وليا﴾ اعبده ﴿فاطر السموات والأرض﴾ مبدعها ﴿وهو يطعم
يرزق ولا يطعم﴾ يرزق لا ﴿قل اني امرت ان اكون اول من اسلم﴾ لله من هذه
الامة ﴿و﴾ قيل لي ﴿لا تكونن من المشركين﴾ به ﴿قل اني اخاف ان عصيت ربي﴾
بعبادة غيره ﴿عذاب يوم عظيم﴾ هو يوم القيمة ﴿من يصرف﴾ بالبناء للمفعول اي
العذاب وللفاعل اي الله والعائد محذوف ﴿عنه يومئذ فقد رحمه﴾ تعالى اي اراد له
الخير ﴿وذلك الفوز المبين﴾ النجاة الظاهرة ﴿وان يمسسك الله بضر﴾

بلاء كمرض وفقر ﴿فلا كاشف﴾ رافع ﴿له﴾ ﴿إلا هو وإن يمسسك بخير﴾ كصحة وغنى
﴿فهو على كل شيء قدير﴾ ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره ﴿وهو
القاهر﴾ أي القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا ﴿فوق عباده وهو الحكيم﴾ في خلقه
﴿الخبير﴾ ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك
بالنبوة فإن أهل الكتاب أنكروك ﴿قل﴾ لهم ﴿أي شيء أكبر شهادة﴾ تمييز محول
عن المبتدأ ﴿قل الله﴾ إن لم يقولوه لا جواب غيره ﴿هو شهيد بيني وبينكم﴾ على صدقي
﴿وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم﴾ يا أهل مكة ﴿به ومن بلغ﴾ عطف على ضمير
أنذركم أي بلغه القرآن من الجن والإنس ﴿أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة
أخرى﴾ استفهام إنكار ﴿قل﴾ لهم ﴿لا أشهد﴾ بذلك ﴿قل إنما هو إله واحد
وإنني بريء مما تشركون﴾ معه من الأصنام ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه﴾
أي محمدا صلى الله عليه وسلم بنعته في كتابهم كما يعرفون أبناءهم ﴿الذين خسروا أنفسهم
فهم لا يؤمنون﴾ به ﴿ومن﴾ أي لا أحد ﴿أظلم ممن افترى على الله كذبا﴾
بنسبة الشريك إليه ﴿أو كذب بآياته﴾ القرآن ﴿إنه﴾ أي الشأن ﴿لا يفلح
الظالمون﴾ بذلك ﴿و﴾ اذكر ﴿يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا﴾

صفات الله فوق صفات غيره

قوله تصريح لقهره وقوله جوابا يقال قوله فوق عباده يوم كونه تعالى فيه وهو تعالى منزه عنه فالمراد منه وتعريف الجواب استعارة لتبيين صورة قهره وعلوه شأنه بالعلو بالعلو لا بالعقوبة وتوبا لقلبه متعلق على طريق اللف والنشر والحاصل أنه قوله وهو القاهر فوق عباده عبارة عن كمال القدرة كما أن قوله وهو الحكيم الخبير عبارة عن كمال العلم زاده

وقلنا تعالى وأوحي إلي هذا القرآن كالبيان لطريق شهادته تعالى على معنى أنه تعالى شهد بأنه أوحى هذا القرآن إلي لأنذركم به وإيجاده لأنذركم به زاده

قوله هم لا يؤمنون خبر المبتدأ وقرن الخبر بالفاء لما في المبتدأ من معنى الشرط وهو العموم والمعنى أن من سبق له أنه ضال لا يناله الإيمان وقد علم أنه ضال فلا يناله الإيمان وقد علم أنه جعل الكل أنه يتولد في الجنة ويتولد في النار فإذا كان يوم القيامة فمثل أنه للمؤمنين منادي أهل الجنة وأنه لأهل النار منادي أهل النار وأنه يؤتى بالموت في صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار وأنه يقال لأهل الجنة خلود ولا موت ولأهل النار خلود ولا موت

توبيخا ﴿أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون﴾ ﴿أنهم شركاء الله﴾ ﴿ثم لم تكن﴾
العلة بال بينهم وبين الهمهم ح لينفعوها في الساعة التي علقوا بها الرجاء فيها وجعل احتياجهم وكل الما بنفعهم شركاء لهم فيها منهم ق
بالتاء والياء ﴿فتنتهم﴾ بالنصب والرفع اي معذرتهم ﴿إلا أن قالوا﴾ اي
قولهم ﴿والله ربنا﴾ بالجر نعت والنصب نداء ﴿ما كنا مشركين﴾ قال تعالى ﴿انظر﴾
وفي قراءة والكسائي ربنا بالنصب على النداء او المدح ق
يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿كيف كذبوا على أنفسهم﴾ بنفي الشرك عنهم ﴿وضل﴾ غاب
يختلقون ح
﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾ على الله من الشركاء ﴿ومنهم من يستمع إليك﴾ اذا
من الكفار ق
قرأت ﴿وجعلنا على قلوبهم أكنة﴾ اغطية ﴿أن﴾ لا ﴿يفقهوه﴾ يفهموا القرآن
القرآن ق
علة لجعل على حذف لا ق
﴿وفي آذانهم وقرا﴾ صمما فلا يسمعونه سماع قبول ﴿وإن يروا كل آية﴾ لا يؤمنوا
لفظ غاية هم واستحكام اسباب تعليقهم عنهم ق
بها حتى ﴿إذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا إن﴾ ما ﴿هذا﴾ القرآن
وسيأتي ح
﴿إلا أساطير﴾ أكاذيب ﴿الأولين﴾ كالأضاحيك والأعاجيب جمع اسطورة بالضم
فان قيل أصدق الحديث هذا فان الاولين غاية التكذيب ق
﴿وهم ينهون﴾ الناس ﴿عنه﴾ اي عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وينأون﴾
من النأي وهو البعد زاده
يتباعدون ﴿عنه﴾ فلا يؤمنون به وقيل نزلت في أبي طالب كان ينهى عن أذاه ولا
يؤمن به ﴿وإن﴾ ما ﴿يهلكون﴾ بالنأي عنه ﴿إلا أنفسهم﴾ لأن ضرره عليهم
﴿وما يشعرون﴾ بذلك ﴿ولو ترى﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿إذ وقفوا﴾ عرضوا
تمنيا للجمع ح ق
﴿على النار فقالوا يا﴾ للتنبيه ﴿ليتنا نرد﴾ الى الدنيا ﴿ولا نكذب بآيات

ربنا ونكون من المؤمنين ﴿برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني و
رفع الاول ونصب الثاني وجواب لو رأيت امرا عظيما قال تعالى ﴿بل﴾ للاضراب عن ارادة
الايمان المفهوم من التمني ﴿بدا﴾ ظهر ﴿لهم ما كانوا يخفون من قبل﴾ يكتمون
بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ﴿ولو ردوا﴾ الى
الدنيا فرضا ﴿لعادوا لما نهوا عنه﴾ من شركهم ﴿وانهم لكاذبون﴾ في وعدهم
بالايمان ﴿وقالوا﴾ اي منكروا البعث ﴿ان﴾ ما ﴿هي﴾ الحياة ﴿الا حياتنا الدنيا
وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا﴾ عرضوا ﴿على ربهم﴾ لرأيت امرا عظيما
﴿قال﴾ لهم على لسان الملائكة توبيخا ﴿اليس هذا﴾ البعث والحساب ﴿بالحق
قالوا بلى وربنا انه حق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾ في الدنيا
﴿قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله﴾ بالبعث ﴿حتى﴾ غاية للتكذيب ﴿اذا جاءتهم
الساعة﴾ القيامة ﴿بغتة﴾ فجأة ﴿قالوا يا حسرتنا﴾ هي شدة التألم ونداؤها
مجازا اي هذا اوانك فاحضري ﴿على ما فرطنا﴾ قصرنا ﴿فيها﴾ اي الدنيا
﴿وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم﴾ بان تأتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة
واشنه ريحا فتركبهم ﴿الا ساء﴾ بئس ﴿ما يزرون﴾ يحملونه حملهم ذلك

الدنيا خير للكفار من دار الآخرة

﴿وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا﴾ الاشتغال فيها ﴿إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ وأما الطاعات وما
يعين عليها فمن أمور الآخرة ﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ وفي قراءة ولدار الآخرة أي الجنة
﴿خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الشرك ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ بالتاء والياء ذلك فيؤمنون
﴿قَدْ﴾ للتحقيق ﴿نَعْلَمُ إِنَّهُ﴾ أي الشأن ﴿لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ لك من التكذيب
﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ في السر لعلمهم أنك صادق وفي قراءة بالتخفيف أي ينسبونك
إلى الكذب ﴿وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ وضعه موضع المضمر ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ القرآن
﴿يَجْحَدُونَ﴾ يكذبون ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
﴿فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾ بإهلاك قومهم ﴿فَاصْبِرْ حَتَّىٰ
يَأْتِيَكَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ بإهلاك قومك ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ مواعيده ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ
مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ ما يسكن به قلبك ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ﴾ عظم ﴿عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ
عَنِ الْإِسْلَامِ﴾ بحرصك عليهم ﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا﴾ سربا ﴿فِي الْأَرْضِ
أَوْ سُلَّمًا﴾ مصعدا ﴿فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾ مما اقترحوه فافعل المعنى أنك
لن تستطيع ذلك ﴿فَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ﴾ ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ هداهم ﴿لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ﴾
﴿وَلَٰكِنْ لَمْ يَشَأْ ذَٰلِكَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ بذلك ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ﴾

دُعَاءَكَ إِلَى الإِيمَانِ ﴿الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ سَمَاعَ تَفَهُّمٍ وَاعْتِبَارٍ ﴿وَالْمَوْتَى﴾ أَيِ الْكُفَّارَ
شَبَّهَهُمْ بِهِمْ فِي عَدَمِ السَّمَاعِ ﴿يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ فِي الآخِرَةِ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ يُرَدُّونَ
فَيُجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ ﴿وَقَالُوا﴾ أَيْ كُفَّارُ مَكَّةَ ﴿لَوْلَا﴾ هَلَّا ﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾
كَالنَّاقَةِ وَالْعَصَا وَالْمَائِدَةِ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ﴾ بِالتَّخْفِيفِ
وَالتَّشْدِيدِ ﴿آيَةً﴾ مِمَّا اقْتَرَحُوا ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أَنَّ نُزُولَهَا بَلَاءٌ
عَلَيْهِمْ لِوُجُوبِ هَلَاكِهِمْ إِنْ جَحَدُوهَا ﴿وَمَا مِنْ﴾ زَائِدَةٌ ﴿دَابَّةٍ﴾ تَمْشِي ﴿فِي الْأَرْضِ
وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ﴾ فِي الْهَوَاءِ ﴿بِجَنَاحَيْهِ﴾ ﴿إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ فِي تَقْدِيرِ خَلْقِهَا وَرِزْقِهَا
وَأَحْوَالِهَا ﴿مَا فَرَّطْنَا﴾ تَرَكْنَا ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ ﴿مِنْ﴾ زَائِدَةٌ ﴿شَيْءٍ﴾
فَلَمْ نُكْتُبْهُ ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ ﴿فَيَقْضِي بَيْنَهُمْ وَيُقْتَصُّ لِلْجَمَّاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ ثُمَّ يَقُولُ
لَهُمْ كُونُوا تُرَابًا ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ الْقُرْآنِ ﴿صُمٌّ﴾ عَنْ سَمَاعِهَا سَمَاعَ قَبُولٍ
﴿وَبُكْمٌ﴾ عَنِ النُّطْقِ بِالْحَقِّ ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ الْكُفْرِ ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾ إِضْلَالَهُ ﴿يُضْلِلْهُ
وَمَنْ يَشَأْ﴾ هِدَايَتَهُ ﴿يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ دِينِ الْإِسْلَامِ ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ لِأَهْلِ
مَكَّةَ ﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾ أَخْبِرُونِي ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾ فِي الدُّنْيَا ﴿أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾
الْقِيَامَةُ الْمُشْتَمِلَةُ عَلَيْهِ ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾ لَا ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فِي أَنَّ الْأَصْنَامَ

تفعكم فادعوها ﴿بل اياه﴾ لا غيره ﴿تدعون﴾ في الشدائد ﴿فيكشف ما تدعون﴾
اي كالمرض والفقر وغيرهما صاوي
﴿اليه﴾ ان يكشفه عنكم من الضر وغيره ﴿ان شاء﴾ كشفه ﴿وتنسون﴾ تتركون
بهذا اشعر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صاوي
﴿ما تشركون﴾ معه من الاصنام فلا تدعونه ﴿ولقد ارسلنا الى امم من﴾
بيان الفاء في قوله فلولا اذ جاءهم بيانا لحذف ٢٣
﴿زائدة﴾ ﴿قبلك﴾ ﴿رسلا فكذبوهم﴾ ﴿فاخذناهم بالباساء﴾ شدة الفقر ﴿والضراء﴾
المرض ﴿لعلهم يتضرعون﴾ يتذللون فيؤمنون ﴿فلولا﴾ هلا ﴿اذ جاءهم
من التضرع وهو التذلل والخضوع صاوي
﴿باسنا﴾ عذابنا ﴿تضرعوا﴾ اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ﴿ولكن
اي التضرع وان ربك الى ان التخصيص بمعنى النفي صاوي
﴿قست قلوبهم﴾ فلن تلين للايمان ﴿وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون﴾
اي الذي كانوا يعملونه او عليهم صاوي
﴿من المعاصي فاصروا عليها﴾ ﴿فلما نسوا﴾ تركوا ﴿ما ذكروا﴾ ﴿وعظوا وخوفوا
اي على المعاصي ولم ينتهوا بما نزل بهم من الباساء والضراء صاوي
﴿به﴾ من الباساء والضراء فلم يتعظوا ﴿فتحنا﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿عليهم
لم يبق بجا ح
﴿ابواب كل شيء﴾ من النعم استدراجا لهم ﴿حتى اذا فرحوا بما اوتوا﴾ فرح بطر
اذا جاءتهم اي فاجأتهم الابلاس بمعنى اليأس من كل خير صاوي
﴿اخذناهم بالعذاب بغتة﴾ فجاة ﴿فاذا هم مبلسون﴾ ﴿آيسون من كل خير﴾
الدابر التابع من خلف كجال دبر الولد والده ودبر الدار الخلف نبهر صاوي
﴿فقطع دابر القوم الذين ظلموا﴾ اي آخرهم بان استؤصلوا ﴿والحمد لله رب﴾
هذا النزل من الله سبحانه تعالى لكفار مكة لانه اخذ عليهم قبل اخذهم صاوي
﴿العالمين﴾ على نصر الرسل واهلاك الكافرين ﴿قل﴾ لاهل مكة ﴿ارايتم﴾
﴿اخبروني﴾ ﴿ان اخذ الله سمعكم﴾ ﴿وابصاركم﴾ ﴿اعماكم﴾ ﴿وختم﴾ طبع

طبع ﴿على قلوبكم﴾ فلا تعرفون شيئا ﴿من إله غير الله يأتيكم به﴾ بما أخبرتكم
﴿انظر كيف نصرف﴾ نبين ﴿الآيات﴾ الدلالات على وحدانيتنا ﴿ثم هم يصدفون﴾
يعرضون عنها فلا يؤمنون ﴿قل﴾ لهم ﴿أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة﴾ أو
جهرة ﴿ليلا أو نهارا﴾ ﴿هل يهلك﴾ ما ﴿إلا القوم الظالمون﴾ الكافرون أي ما يهلك
إلا هم ﴿وما نرسل المرسلين﴾ إلا ﴿مبشرين﴾ من آمن بالجنة ﴿ومنذرين﴾ من كفر
بالنار ﴿فمن آمن﴾ بهم ﴿وأصلح﴾ عمله ﴿فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ في الآخرة
﴿والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب﴾ العذاب ﴿بما كانوا يفسقون﴾ يخرجون عن الطاعة
﴿قل﴾ لهم ﴿لا أقول لكم عندي خزائن الله﴾ التي منها يرزق ﴿ولا﴾ أقول ﴿أعلم
الغيب﴾ ما غاب عني ولم يوح إلي ﴿ولا أقول لكم إني ملك﴾ من الملائكة ﴿إن﴾ ما
﴿أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى﴾ الكافر ﴿والبصير﴾ المؤمن ﴿أفلا
تتفكرون﴾ في ذلك فتؤمنون ﴿وأنذر﴾ خوف ﴿به﴾ القرآن ﴿الذين
يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه﴾ أي غيره ﴿ولي﴾ ينصرهم
﴿ولا شفيع﴾ يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد
بهم المؤمنون العاصون ﴿لعلهم يتقون﴾ الله بالإقلاع عما هم فيه وعمل

العلم بالآيات والعمل بها

قوله تظليم
تصرفه الآيات اي كيف
بيان الآيات الدالة على التوحيد
والنبوة وما في اصول الدين على الوجه
المختلفة المكاثرة عجبت بكونه كل واحد منها
يقوى فائدة في تأديته والمقصود فانا كرر
بيانها تارة بالدلالة المقتضيات وبالحجج العقلية
وتارة بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب تارة
بالتنبيه والتذكير باحوال الامم الماضية
تارة
الدال على وجود الصانع وتوحيده الشارة اليه بقوله
انا اتاكم عذاب الله الخ واما الترغيب فبقوله فكشف
ما تدعون اليه واما الترهيب فبقوله ايلم ان اخذ
الله سمعكم الخ وكان الوعد في ضمن قوله انا اتاكم عذاب
الله فيكونان مذكورين في ضمن المقدمات العقلية
واما التنبيه والتذكير فبقوله فلما نسوا ما ذكروا به
فتح فتليه ذلك
خفاجي

قوله الكافرون اشارة الى ان المراد هاهنا سخط
وغضب فاندفع ما يقال ان المصيبة اذا اتت فلا تخص
الكافر بل تعم المطائع
سخط وغضب وهلاك الجنس اثاره ودفع درجات
والاستثناء مفرغ والاستفهام انكاري بمعنى النفي
كما انه ذلك الحصر
صلوه

قوله ولا اقول لكم اني ملك
اي حتى تكلفوني صفات
الملائكة كالصعود
للسماء وعدم الحاجة
الى الاكل والشرب
والاشواق وعدم الشهوة
وهذه الاحكام
حيث قالوا ان كنت رسولا فاطلب
منه ان يوسع علينا فيغني فقرنا فاخبر
انه ذلك ليس امره لديه بقوله قل لا اقول
لكم عندي خزائن الله
وقالوا ايضا اخبرنا
بعطلنا ومضارنا لنأخذ المستقبل حتى نتهيأ لذلك فنحصل
المصالح ونتدفع المضار فاخبرهم انه
الظاهر فيعلمنا لا اشواق ويتزوج النساء
فقال لهم ولا اقول لكم اني ملك
صلوه

الطاغات ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون﴾
(والوجه يعبر به عن ذات الشيء وحقيقته والمراد بالدعاء والوجه الاخلاص اي لا يقصدون بعبادتهم الا اياه ز ادة)
بعبادتهم ﴿وجهه﴾ تعالى لا شيئا من اغراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون
طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا
في اسلامهم ﴿ما عليك من حسابهم من شيء﴾ زائدة ﴿ان كان باطنهم غير مرضي﴾
(لتعقبهم ح)
﴿وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم﴾ جواب النفي ﴿فتكون من الظالمين﴾
(في ايراد الجواب ح)
ان فعلت ذلك ﴿وكذلك فتنا﴾ ابتلينا ﴿بعضهم ببعض﴾ اي الشريف بالوضيع
(مثل ذلك الفتن وهو افتتنا الاغنياء في امور الدنيا ح)
والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان ﴿ليقولوا﴾ اي الشرفاء والاغنياء
(مبتدأ ح) (خبره ح)
منكرين ﴿اهؤلاء﴾ الفقراء ﴿من الله عليهم من بيننا﴾ بالهداية اي لو كان ما
(ثانيه)
هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى ﴿اليس الله باعلم بالشاكرين﴾ له
فيهديهم بلى ﴿واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل﴾ لهم ﴿سلام عليكم
(اي اوجب ح) (استئناف بتقدير لهم ح)
كتب﴾ قضى ﴿ربكم على نفسه الرحمة انه﴾ اي الشان وفي قراءة بالفتح بدل من
(وهما فتح وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح على البدل منها ح)
الرحمة ﴿من عمل منكم سوءا بجهالة﴾ منه حيث ارتكبه ﴿ثم تاب﴾ رجع ﴿من
(في موضع الحال ح)
بعده﴾ بعد عمله عنه ﴿واصلح﴾ عمله ﴿فانه﴾ اي الله ﴿غفور له رحيم﴾ به
(فتحه نافع على الاول بتقدير اضمار مبتدأ اي فضل الله فانه غفور له او فله غفرانه ح)
وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له ﴿وكذلك﴾ كما بينا ما ذكر ﴿نفصل﴾ نبين

﴿الآيات﴾ القرآن ليظهر الحق فيعمل به ﴿ولتستبين﴾ تظهر ﴿سبيل﴾ طريق ﴿المجرمين﴾
معطوف على مقدر أي هكذا أشار إليه بقوله لتظهر الحق لهم فتعاجب
فتجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
قرأ نافع بالتاء ونصب السبيل على معنى وليستوضح يا محمد صلى الله عليه وسلم سبيلهم فتعاملهم بما يجب له
﴿قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون﴾ تعبدون ﴿من دون الله قل لا أتبع أهواءكم﴾
يعني الأصنام وج
في عبادتها ﴿قد ضللت إذا﴾ إن اتبعتها ﴿وما أنا من المهتدين قل إني على بينة﴾ بيان
أي على يقين من الله على أكون من عداد هم وفيه إشعار بأنهم كذلك
﴿من ربي وكذبتم به﴾ بربي حيث أشركتم ﴿ما عندي ما تستعجلون به﴾ من العذاب
به بغيره
﴿إن﴾ ما ﴿الحكم﴾ في ذلك وغيره ﴿إلا لله يقص﴾ القضاء ﴿الحق وهو خير الفاصلين﴾
أو بصنع الحق وبه قرأ
الحاكمين وفي قراءة يقص أي يقول ﴿قل﴾ لهم ﴿لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي
الأمر بيني وبينكم﴾ بأن أعجله لكم وأستريح ولكنه عند الله ﴿والله أعلم بالظالمين﴾
متى يعاقبهم ﴿وعنده مفاتح الغيب﴾ خزائنه والطرق الموصلة إلى علمه ﴿لا يعلمها
إلا هو﴾ وهي الخمسة التي في قوله تعالى إن الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري
﴿ويعلم ما يحدث في البر﴾ القفار ﴿والبحر﴾ القرى التي على الأنهار ﴿وما تسقط
من ورقة﴾ زائدة ﴿ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس﴾
عطف على ورقة ﴿إلا في كتاب مبين﴾ هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال
أي أسند كل منه في كتاب مبين أو هو الخبر وج
من الاستثناء قبله ﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل﴾ يقبض أرواحكم عند النوم

﴿ويعلم ما جرحتم﴾ كسبتم ﴿بالنهار ثم يبعثكم فيه﴾ اى النهار يردادكم
﴿ليقضى اجل مسمى﴾ هو اجل الحياة ﴿ثم اليه مرجعكم﴾ بالبعث ﴿ثم ينبئكم بما
كنتم تعملون﴾ فيجازيكم به ﴿وهو القاهر﴾ مستعليا ﴿فوق عباده ويرسل عليكم
حفظة﴾ ملائكة تحصى اعمالكم ﴿حتى اذا جاء احدكم الموت توفته﴾ وفى قراءة
توفاه ﴿رسلنا﴾ الملائكة الموكلون بقبض الارواح ﴿وهم لا يفرطون﴾ يقصرون
فيما يؤمرون ﴿ثم ردوا﴾ اى الخلق ﴿الى الله مولاهم﴾ مالكهم ﴿الحق﴾ الثابت لعدله
ليجازيهم ﴿الا له الحكم﴾ القضاء النافذ فيهم ﴿وهو اسرع الحاسبين﴾ يحاسب
الخلق كلهم فى قدر نصف يوم من ايام الدنيا لحديث بذلك ﴿قل﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم
لاهل مكة ﴿من ينجيكم من ظلمات البر والبحر﴾ اهوالهما فى اسفاركم ﴿حين تدعونه
تضرعا﴾ علانية ﴿وخفية﴾ سرا تقولون ﴿لئن﴾ لام قسم ﴿انجيتنا﴾ وفى قراءة
انجانا اى الله ﴿من هذه﴾ الظلمات والشدائد ﴿لنكونن من الشاكرين﴾ المؤمنين
﴿قل﴾ لهم ﴿الله ينجيكم﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿منها ومن كل كرب﴾ غم سواها
﴿ثم انتم تشركون﴾ به ﴿قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم﴾
من السماء كالحجارة والصيحة ﴿او من تحت ارجلكم﴾ كالخسف ﴿او يلبسكم﴾ يخلطكم

﴿شِيَعًا﴾ فِرَقًا مُخْتَلِفَةَ الأَهْوَاءِ ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ بِالقِتَالِ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا نَزَلَتْ هَذَا أَهْوَنُ وَأَيْسَرُ وَلَمَّا نَزَلَتْ مَا قَبْلَهُ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ
رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَرَوَى مُسْلِمٌ حَدِيثَ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُجْعَلَ بَأْسُ أُمَّتِي بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا وَفِي
حَدِيثٍ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا إِنَّهَا كَائِنَةٌ وَلَمَّا يَأْتِ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ ﴿انْظُرْ
كَيْفَ نُصَرِّفُ﴾ نُبَيِّنُ لَهُمْ ﴿الآيَاتِ﴾ الدَّلَالَاتِ عَلَى قُدْرَتِنَا ﴿لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾
يَعْلَمُونَ أَنَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ بَاطِلٌ ﴿وَكَذَّبَ بِهِ﴾ بِالقُرْآنِ ﴿قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ الصِّدْقُ
﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ فَأُجَازِيَكُمْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَأَمْرُكُمْ إِلَى اللهِ وَهَذَا قَبْلَ
الأَمْرِ بِالقِتَالِ ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ﴾ خَبَرٍ ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ وَقْتٌ يَقَعُ فِيهِ وَيَسْتَقِرُّ وَمِنْهُ عَذَابُكُمْ
﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ تَهْدِيدٌ لَهُمْ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ القُرْآنِ
بِالاسْتِهْزَاءِ ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ وَلَا تُجَالِسْهُمْ ﴿حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ وَإِمَّا فِيهِ
إِدْغَامُ نُونِ إِنْ الشَّرْطِيَّةِ فِي مَا المَزِيدَةِ ﴿يُنْسِيَنَّكَ﴾ بِسُكُونِ النُّونِ وَالتَّخْفِيفِ وَفَتْحِهَا
وَالتَّشْدِيدِ ﴿الشَّيْطَانُ﴾ فَقَعَدْتَ مَعَهُمْ ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى﴾ أَيْ تَذَكُّرِهِ ﴿مَعَ
الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ فِيهِ وَضْعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ المُضْمَرِ وَقَالَ المُسْلِمُونَ إِنَّ قَتْلَانَا كُلَّمَا
خَاضُوا لَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نَجْلِسَ فِي المَسْجِدِ وَأَنْ نَطُوفَ فَنَزَلَ ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾

الله ﴿من حسابهم﴾ اى الخائضين ﴿من﴾ زائدة ﴿شيء﴾ اذا جالسوهم ﴿ولكن﴾
عليهم ﴿ذكرى﴾ تذكرة لهم ﴿ووعظ﴾ لعلهم ﴿يتقون﴾ الخوض ﴿وذر﴾ اترك ﴿الذين
اتخذوا دينهم﴾ الذى كلفوه ﴿لعبا ولهوا﴾ باستهزائهم به ﴿وغرتهم الحيوة
الدنيا﴾ فلا تعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال ﴿وذكر﴾ عظ ﴿به﴾ بالقرآن
الناس ﴿ان﴾ لا ﴿تبسل نفس﴾ تسلم الى الهلاك ﴿بما كسبت﴾ عملت ﴿ليس لها من
دون الله﴾ اى غيره ﴿ولى﴾ ناصر ﴿ولا شفيع﴾ يمنع عنها العذاب ﴿وان تعدل
كل عدل﴾ تفد كل فداء ﴿لا يؤخذ منها﴾ ما تفدى به ﴿اولئك الذين ابسلوا
بما كسبوا لهم شراب من حميم﴾ ماء بالغ نهاية الحرارة ﴿وعذاب اليم﴾ مؤلم
﴿بما كانوا يكفرون﴾ بكفرهم ﴿قل اندعوا﴾ نعبد ﴿من دون الله ما لا ينفعنا﴾
بعبادته ﴿ولا يضرنا﴾ بتركها وهو الاصنام ﴿ونرد على اعقابنا﴾ نرجع مشركين
﴿بعد اذ هدينا الله﴾ الى الاسلام ﴿كالذى استهوته﴾ اضلته ﴿الشياطين فى
الارض حيران﴾ متحيرا لا يدرى اين يذهب حال من الهاء ﴿له اصحاب﴾ رفقة
﴿يدعونه الى الهدى﴾ اى ليهدوه الى الطريق يقولون له ﴿ائتنا﴾ فلا يجيبهم
فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد ﴿قل ان هدى الله﴾

الذى

الذي هو الاسلام ﴿هو الهدى﴾ وما عداه ضلال ﴿وأمرنا لنسلم﴾ اي بان نسلم
﴿لرب العالمين وأن﴾ اي بان ﴿أقيموا الصلوة واتقوه﴾ تعالى ﴿وهو الذي
إليه تحشرون﴾ تجمعون للحساب يوم القيمة ﴿وهو الذي خلق السموات والأرض
بالحق﴾ اي محقا ﴿و﴾ اذكر ﴿يوم يقول﴾ للشيء ﴿كن فيكون﴾ هو يوم القيمة يقول
للخلق قوموا فيقومون ﴿قوله الحق﴾ الصدق الواقع لا محالة ﴿وله الملك يوم
ينفخ في الصور﴾ القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره كقوله تعالى
لمن الملك اليوم لله ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ ما غاب وما شوهد ﴿وهو الحكيم
الخبير﴾ بباطن الاشياء كظاهرها ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ قال إبراهيم لأبيه
آزر﴾ هو لقبه واسمه تارح ﴿أتتخذ أصناما آلهة﴾ تعبدها استفهام توبيخ
﴿إني أراك وقومك﴾ باتخاذها ﴿في ضلال﴾ عن الحق ﴿مبين﴾ بين ﴿وكذلك﴾
كما أريناه اضلال ابيه وقومه ﴿نري إبراهيم ملكوت﴾ ملك ﴿السموات والأرض﴾
ليستدل به على وحدانيتنا ﴿وليكون من الموقنين﴾ بها وجملة وكذلك وما بعدها
اعتراض وعطف على قال ﴿فلما جن﴾ أظلم ﴿عليه الليل رأى كوكبا﴾ قيل هو
الزهرة ﴿قال﴾ لقومه وكانوا نجاميين ﴿هذا ربي﴾ في زعمكم ﴿فلما أفل﴾ غاب

﴿قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ ان اتخذهم ارباباً لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال
لانهما من شأن الحوادث فلم يجمع فيهم تلك ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا﴾ طالعاً ﴿قَالَ﴾
لهم ﴿هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ﴾ غاب ﴿قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي﴾ يثبتني على الهدى
﴿لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم يجمع فيهم ذلك
﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا﴾ ذكره لتذكير خبره ﴿رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ﴾ من الكواكب
والقمر ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾ وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا
تُشْرِكُونَ﴾ بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما
تعبد قال ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ قصدت بعبادتي ﴿لِلَّذِي فَطَرَ﴾ خلق ﴿السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ﴾ اي الله ﴿حَنِيفًا﴾ مائلاً الى الدين القيم ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ به
﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾ جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها
﴿قَالَ أَتُحَاجُّونِّي﴾ بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع
عند النحاة ونون الوقاية عند القراء اي تجادلونني ﴿فِي﴾ وحدانية ﴿اللَّهِ﴾ تعالى
﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ تعالى اليها ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾ به من الاصنام ان
تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ من المكروه

تصيبني

يصيبني فيكون ﴿وسع ربي كل شيء علما﴾ اي وسع علمه كل شيء ﴿افلا تتذكرون﴾ هذا
بهذه الاصنام وبخ
توبيخ ﴿وكيف اخاف ما اشركتم﴾ بالله وهي لا تضر ولا تنفع ﴿ولا تخافون﴾
مفعول اشركتم
انتم من الله ﴿انكم اشركتم بالله﴾ في العبادة ﴿ما لم ينزل به﴾ بعبادته ﴿عليكم
وكلا واحد قوله به وعليكم متعلق بقوله لم ينزل
سلطانا﴾ حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء ﴿فاي الفريقين احق بالامن﴾
جواب قوله ان كنتم تعلمون
اي نحن ام انتم ﴿ان كنتم تعلمون﴾ من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى
﴿الذين امنوا ولم يلبسوا﴾ يخلطوا ﴿ايمانهم بظلم﴾ اي شرك كما فسر بذلك في حديث
ابراهيم
الصحيحين ﴿اولئك لهم الامن﴾ من العذاب ﴿وهم مهتدون﴾ ﴿وتلك﴾ مبتدأ
بيان الخ
﴿وتلك حجتنا﴾ التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله تعالى من افول الكواكب
حال
﴿وما بعده﴾ والخبر ﴿اتيناها ابراهيم﴾ ارشدناه لها حجة ﴿على قومه نرفع درجات﴾
وارتفاع الدرجات كناية عن ارتفاع صاحبها
﴿من نشاء﴾ بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ﴿ان ربك حكيم﴾ في صنعه ﴿عليم﴾
بخلقه ﴿ووهبنا له اسحق ويعقوب﴾ ابنه ﴿كلا﴾ منهما ﴿هدينا﴾ ﴿ونوحا هدينا﴾
من قبل ﴿اي قبل ابراهيم ﴿ومن ذريته﴾ اي نوح ﴿داود وسليمان﴾ ابنه ﴿وايوب﴾
بدل الاول المذكور
﴿ويوسف﴾ بن يعقوب ﴿وموسى وهارون وكذلك﴾ كما جزيناهم ﴿نجزي المحسنين﴾
﴿وزكريا ويحيى﴾ ابنه ﴿وعيسى﴾ بن مريم يفيد ان الذرية يتناول اولاد البنت

وَالْيَاسَ ابْنِ هَارُونَ أَخِي مُوسَى كُلٌّ مِنْهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ
هو الياس بن اخطوب وقرأ حمزة والكسائي والنخع
وَالْيَسَعَ اللَّامُ زَائِدَةٌ وَيُونُسَ وَلُوطًا ابْنِ هَارَانَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ وَكُلًّا مِنْهُمْ
ويونس بن متى
فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ بِالنُّبُوَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ
على عالمي زمانهم
عُطِفَ عَلَى كُلًّا أَوْ نُوحًا وَمِنْ لِلتَّبْعِيضِ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَبَعْضَهُمْ كَانَ فِي
عطف على فضلنا او هدينا
وَلَدِهِ كَافِرٌ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ اخْتَرْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ذَلِكَ الدِّينُ
ذكر ليبان ما هدوا اليه
الَّذِي هُدُوا إِلَيْهِ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا فَرْضًا
اى لو اشركوا لاحبط الانبياء مع فضلهم وعلو شانهم
لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ بِمَعْنَى الْكُتُبِ
كانوا اكثر عملهم فى هبوط اعمالهم بشقوط ثوابها
وَالْحُكْمَ الْحِكْمَةَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا أَيْ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ هَؤُلَاءِ أَيْ أَهْلُ
اضمر الامر على شرط بتفسيره الخ
مَكَّةَ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا أَرْصَدْنَا لَهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ هُمُ الْمُهَاجِرُونَ
به الانبياء والمتقدم ذكرهم
وَالْأَنْصَارُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى هُمُ اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ طَرِيقَهُمْ مِنَ التَّوْحِيدِ
اى اصبر كما صبروا فان قومهم كذبوهم فصبروا
وَالصَّبْرِ اقْتَدِهِ بِهَاءِ السَّكْتِ وَقْفًا وَوَصْلًا وَفِي قِرَاءَةٍ بِحَذْفِهَا وَصْلًا قُلْ
كما امر بمثل ما قبل من التنبيه والاقتداء بمثله امرا بالاقتداء بهم فيه
لِأَهْلِ مَكَّةَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَيِ الْقُرْآنِ أَجْرًا تُعْطُونِيهِ إِنْ هُوَ مَا الْقُرْآنُ
وتبليغ الرسالة
إِلَّا ذِكْرَى عِظَةٌ لِلْعَالَمِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَمَا قَدَرُوا أَيِ الْيَهُودُ اللَّهَ
الرحمة والانعام على العباد
حَقَّ قَدْرِهِ أَيْ مَا عَظَّمُوهُ حَقَّ عَظَمَتِهِ أَوْ مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ إِذْ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقَدْ خَاصَمُوهُ ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي
جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ﴾ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ
﴿قَرَاطِيسَ﴾ أَيْ تَكْتُبُونَهُ فِي دَفَاتِرَ مُقَطَّعَةٍ ﴿تُبْدُونَهَا﴾ أَيْ مَا يَحْتَوِيهِ إِبْدَاؤُهُ مِنْهَا
﴿وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ مِمَّا فِيهَا كَنَعْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَعُلِّمْتُمْ﴾ أَيُّهَا الْيَهُودُ
فِي الْقُرْآنِ ﴿مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ مِنَ التَّوْرَاةِ بَيَانٌ ﴿مَا لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَاخْتُلِفَ فِيهِ ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ أَنْزَلَهُ إِنْ لَمْ يَقُولُوهُ لَا جَوَابَ غَيْرُهُ ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ
بَاطِلِهِمْ ﴿يَلْعَبُونَ وَهَذَا﴾ الْقُرْآنُ ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي
بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ ﴿وَلِتُنْذِرَ﴾ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ عَطْفٌ عَلَى مَعْنَى مَا قَبْلَهُ
أَيْ أَنْزَلْنَاهُ لِلْبَرَكَةِ وَالتَّصْدِيقِ وَلِتُنْذِرَ بِهِ ﴿أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ
وَسَائِرَ النَّاسِ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
يُحَافِظُونَ﴾ خَوْفًا مِنْ عِقَابِهَا ﴿وَمَنْ﴾ أَيْ لَا أَحَدَ ﴿أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا﴾ بِادِّعَاءِ النُّبُوَّةِ وَلَمْ يُنَبَّأْ ﴿أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ نَزَلَتْ
فِي مُسَيْلِمَةَ ﴿وَمَنْ﴾ مِنْ ﴿قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ وَهُمُ الْمُسْتَهْزِئُونَ قَالُوا
لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ الْمَذْكُورُونَ

﴿فِي غَمَرَاتِ﴾ سَكَرَاتِ ﴿الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾ إِلَيْهِمْ بِالضَّرْبِ
بسيف او عصا كما تفاصيل الملك او بالعذاب ق
﴿وَالتَّعْذِيبِ يَقُولُونَ لَهُمْ تَعْنِيفًا﴾ ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ﴾ إِلَيْنَا لِنَقْبِضَهَا ﴿الْيَوْمَ
بهذا العذاب المضمر لشدته وابهامه واضافته الى الهون لملازمته ولكنه فيه ق
﴿تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ الْهَوَانِ ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ بِدَعْوَى
النُّبُوَّةِ وَالْإِيحَاءِ كَذِبًا ﴿وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ تَتَكَبَّرُونَ عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا
للعذاب والجزاء ق
وَجَوَابُ لَوْ لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا ﴿وَ﴾ يُقَالُ لَهُمْ إِذَا بُعِثُوا ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ مُنْفَرِدِينَ
اى بلا قناة ق
عَنِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ اى حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ﴿وَتَرَكْتُمْ
في الدنيا فشغلتم به عن الآخرة ق
مَا خَوَّلْنَاكُمْ﴾ أَعْطَيْنَاكُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ ﴿وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ اخْتِيَارِكُمْ
﴿وَ﴾ يُقَالُ لَهُمْ تَوْبِيخًا ﴿مَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ﴾ اى الْأَصْنَامَ ﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ
لذا على ارادة الترقي ق
أَنَّهُمْ فِيكُمْ﴾ اى فِي اسْتِحْقَاقِ عِبَادَتِكُمْ ﴿شُرَكَاءُ﴾ لِلَّهِ ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ اى وَصْلُكُمْ
اى شتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف اى وصلكم بينكم ﴿وَضَلَّ﴾ غَابَ ﴿عَنْكُمْ
مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ فِي الدُّنْيَا مِنْ شَفَاعَتِهَا ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ﴾ شَاقُّ ﴿الْحَبِّ﴾
بهذا ما يهوى من الحيوان والنبات ليطابق ما قبله ق
عَنِ النَّبَاتِ ﴿وَالنَّوَى﴾ عَنِ النَّخْلِ ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ كَالْإِنْسَانِ وَالطَّائِرِ
مما لا يخرج كالنطفة والحب ق
مِنَ النُّطْفَةِ وَالْبَيْضَةِ ﴿وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ﴾ النُّطْفَةِ وَالْبَيْضَةِ ﴿مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ﴾
الذي فعل هذه الاشياء والذي نشاهد دونها ق
الْفَالِقُ الْمُخْرِجُ ﴿اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ فَكَيْفَ تُصْرَفُونَ عَنِ الْإِيمَانِ مَعَ قِيَامِ الْبُرْهَانِ

قوله وكنتم عن اياته تستكبرون اى وبسبب كونكم تستكبرون عن الايات فالباء والجر متعلقة بتستكبرون وهو رابع القول ومن قال ساتول مثلها اتلالته نفسه لقد نشر مرتب وهذا بناء ربنا لنزول والاكل كافر بقال له ذلك عند الموت ماوى ع

واصل الغمرة ما يغمر من الماء ويغشى استعيرت للشدة الغالبة لانها يغطى بغمرها من نزل فيها كالظالمون مبتدأ وقوله في غمرات الموت خبره وكلمة اذ اضيفت الى الجملة الاسمية فتحل النصب على انها مفعول فيها الى جملة اسمية في محل النصب على انها مفعول فيها الى المتكلمة في قوله في غمرات اضيفت الى الجملة الفعلية اى باسطو ايديهم لقبض ارواحهم مفعوله اخرجوا انفسكم الينا من اجسادكم ولا تدرك بقولوت لهم اضربوا ارواحهم من اجسادهم وتعنيفا فرعيا من عنف على اضاح ارواحهم ذلك تغليظا عليهم لهم ذلك لهم ذلك وازهاق الروح ونزعها من غير عن الفصل الشديد كما يفعله الغضب المتقاضى الملازط تعنيفا وامثاله كما يفعله الغضب المتقاضى الملازط تعنيفا وامثاله اصح كما لعلك التنا غير اى الملازم الملح القائل اصح كما لعلك وقد شاك فاق لا انبح من مكاق منى انزعه من كبدك وقد شاك زاده

قوله منفلك بعن الاخرة بمعنى الكلمة انما يكون تاركا لما تركه انه وراء ظهره اذا كان متحولا بمعنى ما يسبب عن الاخرة الحياة تاركا له كذلك بل صرفه الله الحياة تاركا له التعظيم اشارته والتخفيف على اخلاق انه يحيون ويكون تاركا له وبلا ظهور ويكون مقيما اياه تلقاء مقيما اياه تلقاء وجهه فالتعالى فيما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله زاده

قوله فتخرج الميت من الحى انما عبر بالفاعل لعطف اشارة الى انه كلام مضر معطوف على فالق وليس بالفعل له والا لاتى بالفعل ماوى ع

قوله فغرات جمع غمرة من الغمر بمعنى التستر لانها تستر العقل وتدهشه ماوى ع

قوله والملائكة باسطو ايديهم تقدم ان الكافر موكله ملك من الملائكة يعذبونه عند خروج روحه لان الكافر يكره لقاء الله فيكره لقاء الله تنافر روحه المتبع فيخرجها كرها ★ اذ كلت اية الموت فان اصل الموت اشارة وعاينته وكره الموت ايضا اجر بان الموت الدلم تخلص روحه حين تنا هذا ذلك ما اعدالله لمن العيم ولما اذا تنا هذا ذلك ما اعدالله لمن العيم ولما الكافر فانت عليه العذاب الدلم تنزل اذا لقت في الموت وعلى العذاب الدلم تنزل اذا لقت في الموت وعلى ذلك يحمل ما فهم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ماوى ع

﴿فالق الإصباح﴾ مصدر أصبح بمعنى الصبح أي شاق عمود الصبح وهو أول ما يبدو
من النهار عن ظلمة الليل أو عن بياض النهار ﴿وجاعل الليل سكنا﴾ تسكن فيه الخلق
من التعب ﴿والشمس والقمر﴾ بالنصب عطفا على محل الليل ﴿حسبانا﴾ حسابا
للأوقات أو الباء محذوفة وهو حال مقدرا أي يجريان بحسبان كما في آية الرحمن ﴿ذلك﴾
المذكور ﴿تقدير العزيز﴾ في ملكه ﴿العليم﴾ بخلقه ﴿وهو الذي جعل لكم النجوم﴾
﴿لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر﴾ في الأسفار ﴿قد فصلنا﴾ بينا ﴿الآيات﴾
الدلالات على وحدانيتنا ﴿لقوم يعلمون﴾ يتدبرون ﴿وهو الذي أنشأكم﴾
خلقكم ﴿من نفس واحدة﴾ هي آدم ﴿فمستقر﴾ منكم في الرحم ﴿ومستودع﴾ منكم في
الصلب وفي قراءة بفتح القاف مكان قراركم ﴿قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون﴾
ما يقال لهم ﴿وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا﴾ فيه التفات عن الغيبة
﴿به﴾ بالماء ﴿نبات كل شيء﴾ ينبت ﴿فأخرجنا منه﴾ أي من النبات شيئا ﴿خضرا﴾
بمعنى أخضر ﴿نخرج منه﴾ من الخضر ﴿حبا متراكبا﴾ يركب بعضه بعضا كسنابل
الحنطة ونحوها ﴿ومن النخل﴾ خبر ويبدل منه ﴿من طلعها﴾ أول ما يخرج منها
والمبتدأ ﴿قنوان﴾ عراجين ﴿دانية﴾ قريب بعضها من بعض ﴿وأخرجنا به﴾ أي

بساتين ﴿من أعناب والزيتون والرمان مشتبها﴾ ورقها حال ﴿وغير متشابه﴾
ثمرها ﴿انظروا﴾ يا مخاطبين نظر اعتبار ﴿إلى ثمره﴾ بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو
جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب ﴿إذا أثمر﴾ أول ما يبدو كيف هو ﴿و﴾ إلى
﴿ينعه﴾ نضجه إذا أدرك كيف يعود ﴿إن في ذلكم لآيات﴾ دلالات على قدرته
تعالى على البعث وغيره ﴿لقوم يؤمنون﴾ خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها
بالإيمان بخلاف الكافرين ﴿وجعلوا لله﴾ مفعول ثان ﴿شركاء﴾ مفعول أول
ويبدل منه ﴿الجن﴾ حيث أطاعوهم في عبادة الأوثان ﴿و﴾ قد ﴿خلقهم﴾ فكيف
يكونون شركاء ﴿وخرقوا﴾ بالتخفيف والتشديد اختلقوا ﴿له بنين وبنات بغير
علم﴾ حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله ﴿سبحانه﴾ تنزيها له ﴿وتعالى
عما يصفون﴾ بأن له ولدا ﴿بديع السموات والأرض﴾ مبدعها من غير مثال
سبق ﴿أنى﴾ كيف ﴿يكون له ولد ولم تكن له صاحبة﴾ زوجة ﴿وخلق كل
شيء﴾ من شأنه أن يخلق ﴿وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو
خالق كل شيء فاعبدوه﴾ وحدوه ﴿وهو على كل شيء وكيل﴾ حفيظ ﴿لا تدركه
الأبصار﴾ أي لا تراه هذا مخصوص برؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الصحيحين انكم سترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به علما ﴿وهو يدرك الابصار﴾ اى يراها ولا
تراه ولا يجوز فى غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او لا يحيط به علما ﴿وهو
اللطيف﴾ باوليائه ﴿الخبير﴾ لهم قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لهم ﴿قد جاءكم
بصائر﴾ حجج ﴿من ربكم فمن ابصر فلنفسه﴾ ابصر لان ثواب ابصاره له
﴿ومن عمى فعليها﴾ وبال الضلال له ﴿وما انا عليكم بحفيظ﴾ رقيب
لاعمالكم انما انا نذير ﴿وكذلك﴾ كما بينا ما ذكر ﴿نصرف الآيات﴾ ليعتبروا ﴿وليقولوا﴾
اى الكفار فى عاقبة الامر ﴿دارست﴾ ذاكرت اهل الكتاب وفى قراءة درست اى كتب
الماضين وجئت بهذا منها ﴿ولنبينه لقوم يعلمون﴾ اتبع ما اوحى اليك من ربك
اى القرآن ﴿لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما
جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل﴾ فنجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ﴿ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله﴾ اى الاصنام ﴿فيسبوا الله عدوا﴾ اعتداء ﴿بغير علم﴾
اى جهلا منهم بالله ﴿كذلك﴾ كما زينا لهؤلاء ما هم عليه ﴿زينا لكل امة عملهم﴾

من الخير والشر فاتوه ﴿ثم الى ربهم مرجعهم﴾ في الاخرة ﴿فينبئهم بما كانوا يعملون﴾
فيجازيهم به ﴿واقسموا﴾ اي كفار مكة ﴿بالله جهد ايمانهم﴾ اي غاية اجتهادهم
فيها ﴿لئن جاءتهم اية﴾ مما اقترحوا ﴿ليؤمنن بها قل﴾ لهم ﴿انما الايات عند
الله﴾ ينزلها كما يشاء ﴿وانما انا نذير﴾ ﴿وما يشعركم﴾ يدريكم ﴿انها اذا جاءت
لا يؤمنون﴾ اي انتم لا تدرون ذلك ﴿انها اذا جاءت لا يؤمنون﴾ لما سبق في علمي وفي
قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي قراءة بفتح ان بمعنى لعل او محمولة لما قبلها ﴿و
نقلب افئدتهم﴾ نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه ﴿وابصارهم﴾ عنه فلا يبصرونه
﴿كما لم يؤمنوا به﴾ اي بما انزل من الايات ﴿اول مرة ونذرهم﴾ نتركهم
﴿في طغيانهم﴾ ضلالهم ﴿يعمهون﴾ يترددون متحيرين ﴿ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكة وكلمهم الموتى﴾ كما اقترحوه ﴿وحشرنا﴾ جمعنا ﴿عليهم كل شيء قبلا﴾
بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فشهدوا بصدقك
﴿ما كانوا ليؤمنوا﴾ لما سبق في علم الله ﴿الا﴾ ﴿لكن﴾ ﴿ان يشاء الله﴾ ايمانهم فيؤ
منون ﴿ولكن اكثرهم يجهلون﴾ ذلك ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا﴾ كما
جعلنا هؤلاء اعداء لك ﴿يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول﴾ ﴿شياطين الانس والجن﴾ مردة

يُوَسْوِسُ ﴿بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ﴾ مُمَوَّهَهُ مِنَ الْبَاطِلِ ﴿غُرُورًا﴾ لِيَغُرُّوهُمْ
﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ أَيِ الْإِيحَاءَ الْمَذْكُورَ ﴿فَذَرْهُمْ﴾ دَعِ الْكُفَّارَ ﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾
مِنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ مِمَّا زَيَّنَ لَهُمْ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ ﴿وَلِتَصْغَى﴾ عَطْفٌ عَلَى غُرُورًا أَيْ
تَمِيلَ ﴿إِلَيْهِ﴾ أَيِ الزُّخْرُفِ ﴿أَفْئِدَةُ﴾ قُلُوبُ ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ
وَلِيَقْتَرِفُوا﴾ يَكْتَسِبُوا ﴿مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ مِنَ الذُّنُوبِ فَيُعَاقَبُوا عَلَيْهِ وَنَزَلَ لَمَّا طَلَبُوا
مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حَكَمًا ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي﴾ أَطْلُبُ
﴿حَكَمًا﴾ قَاضِيًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ﴾ الْقُرْآنَ ﴿مُفَصَّلًا﴾
مُبَيَّنًا فِيهِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ التَّوْرَاةَ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ
وَأَصْحَابِهِ ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ﴾ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ﴿مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ الشَّاكِّينَ فِيهِ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ التَّقْرِيرُ لِلْكُفَّارِ أَنَّهُ حَقٌّ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ
رَبِّكَ﴾ بِالْأَحْكَامِ وَالْمَوَاعِيدِ ﴿صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ تَنْقُضُ أَوْ تُخْلِفُ
﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لِمَا يُقَالُ ﴿الْعَلِيمُ﴾ بِمَا يُفْعَلُ ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ أَيِ
الْكُفَّارِ ﴿يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ دِينِهِ ﴿إِنْ﴾ مَا ﴿يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ فِي مُجَادَلَتِهِمْ
لَكَ فِي أَمْرِ الْمَيْتَةِ إِذْ قَالُوا أَمَا قَتَلَ اللَّهُ حَقٌّ أَنْ تَأْكُلُوهُ مِمَّا قَتَلْتُمْ ﴿وَإِنْ﴾ مَا ﴿هُمْ

الا يخرصون ﴿ يكذبون في ذلك ﴿ إن ربك هو أعلم ﴾ أي عالم ﴿ من يضل عن سبيله
وهو أعلم بالمهتدين ﴾ فيجازي كلا منهم ﴿ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ﴾ أي ذبح على
اسمه ﴿ إن كنتم بآياته مؤمنين وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه ﴾
من الذبائح ﴿ وقد فصل ﴾ بالبناء للمفعول والفاعل في الفعلين ﴿ لكم ما حرم
عليكم ﴾ في آية حرمت عليكم الميتة ﴿ إلا ما اضطررتم إليه ﴾ منه فهو أيضا
حلال لكم المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه
﴿ وإن كثيرا ليضلون ﴾ بفتح الياء وضمها ﴿ بأهوائهم ﴾ بما تهواه أنفسهم من تحليل
الميتة وغيرها ﴿ بغير علم ﴾ يعتمدونه في ذلك ﴿ إن ربك هو أعلم بالمعتدين ﴾
المجاوزين الحلال إلى الحرام ﴿ وذروا ﴾ اتركوا ﴿ ظاهر الإثم وباطنه ﴾ علانيته
وسره والإثم قيل الزنا وقيل كل معصية ﴿ إن الذين يكسبون الإثم سيجزون ﴾
في الآخرة ﴿ بما كانوا يقترفون ﴾ يكتسبون ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾
بأن مات أو ذبح على اسم غيره وإلا فإن ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا أو نسيانا فهو
حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي ﴿ وإنه ﴾ أي الأكل منه ﴿ لفسق ﴾ خروج عما يحل
﴿ وإن الشياطين ليوحون ﴾ يوسوسون ﴿ إلى أوليائهم ﴾ من الكفار ﴿ ليجادلوكم ﴾

في تحليل الميتة ﴿وإن أطعتموهم﴾ فيه ﴿إنكم لمشركون﴾ ونزل في أبي جهل وغيره
﴿أو من كان ميتا﴾ بالكفر ﴿فأحييناه﴾ بالهدى ﴿وجعلنا له نورا يمشي به في الناس﴾
يتبصر به الحق من غيره وهو الإيمان ﴿كمن مثله﴾ مثل زائدة أي كمن هو ﴿في الظلمات﴾
﴿ليس بخارج منها﴾ وهو الكافر ﴿كذلك﴾ أي كما زين للمؤمنين الإيمان ﴿زين
للكافرين ما كانوا يعملون﴾ من الكفر والمعاصي ﴿وكذلك﴾ كما جعلنا فساق
مكة أكابرها ﴿جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها﴾ بالصد عن الإيمان
﴿وما يمكرون إلا بأنفسهم﴾ لأن وباله عليهم ﴿وما يشعرون﴾ بذلك ﴿وإذا
جاءتهم﴾ أي أهل مكة ﴿آية﴾ على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ﴿قالوا لن نؤمن
به حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله﴾ من الرسالة ﴿ويوحى إلينا﴾ لأنا أكثر مالا
وأكبر سنا قال تعالى ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ بالجمع والإفراد وحيث مفعول
به لفعل دل عليه أعلم أي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا
أهلا لها ﴿سيصيب الذين أجرموا﴾ بقولهم ذلك ﴿صغار﴾ ذل ﴿عند الله وعذاب
شديد بما كانوا يمكرون﴾ أي بسبب مكرهم ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره
للإسلام﴾ بأن يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث ﴿ومن يرد

أن يضله يجعل صدره ضيقا ﴿ بالتخفيف والتشديد عن قبوله ﴿ حرجا ﴾ شديد
الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف للمبالغة ﴿ كأنما يصعد ﴾ وفي قراءة
يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي اخرى بسكونها ﴿ في السماء ﴾ اذا
كلف الايمان لشدته عليه ﴿ كذلك ﴾ الجعل ﴿ يجعل الله الرجس ﴾ العذاب و
الشيطان اي يسلطه ﴿ على الذين لا يؤمنون وهذا ﴾ الذي انت عليه يا محمد صلى الله عليه وسلم
﴿ صراط ﴾ طريق ﴿ ربك ﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ مستقيما ﴾ لا عوج فيه ونصبه على الحال
المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة ﴿ قد فصلنا ﴾ بينا ﴿ الآيات لقوم
يذكرون ﴾ فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها ﴿ لهم دار السلام ﴾ اي السلامة وهي الجنة ﴿ عند ربهم وهو وليهم
بما كانوا يعملون ﴾ واذكر ﴿ يوم يحشرهم ﴾ بالنون والياء اي الله الخلق ﴿ جميعا ﴾ و
يقال لهم ﴿ يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس ﴾ باغوائكم ﴿ وقال اولياؤهم
الذين اطاعوهم ﴿ من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض ﴾ انتفع الانس بتزيين
الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وحصول مرادهم ﴿ وبلغنا اجلنا
الذي اجلت لنا ﴾ وهو يوم القيمة وهذا الحشر منهم ﴿ قال ﴾ تعالى لهم على لسان

الملائكة ﴿النار مثويكم﴾ ماويكم ﴿خالدين فيها إلا ما شاء الله﴾ من الأوقات
التي يخرجون فيها لشرب الحميم فإنه خارجها كما قال ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم وعن
ابن عباس أنه فيمن علم الله أنهم يؤمنون فما بمعنى من ﴿إن ربك حكيم﴾ في صنعه
﴿عليم﴾ بخلقه ﴿وكذلك﴾ كما متعنا عصاة الإنس والجن بعضهم ببعض ﴿نولي﴾
من الولاية ﴿بعض الظالمين بعضا﴾ أي على بعض ﴿بما كانوا يكسبون﴾ من المعاصي
والكفر ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾ أي من جملتكم الصادق
بالإنس أو رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم ﴿يقصون
عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا﴾ أن قد بلغنا
قال تعالى ﴿وغرتهم الحياة الدنيا﴾ فلم يؤمنوا ﴿وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا
كافرين ذلك﴾ أي إرسال الرسل ﴿أن﴾ اللام مقدرة وهي مخففة أي لأنه ﴿لم
يكن ربك مهلك القرى بظلم﴾ منها ﴿وأهلها غافلون﴾ لم يرسل إليهم رسول
يبين لهم ﴿ولكل﴾ من العالمين ﴿درجات﴾ جزاء ﴿مما عملوا﴾ من خير وشر ﴿وما
ربك بغافل عما يعملون﴾ بالياء والتاء ﴿وربك الغني﴾ عن خلقه وعبادتهم
﴿ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم﴾ يا أهل مكة بالإهلاك ﴿ويستخلف من بعدكم ما يشاء﴾

مكانتكم

من الخلق ﴿كما انشأكم من ذرية قوم آخرين﴾ اى انه مهم ولكنه ابقاكم رحمة بكم
﴿ان ما توعدون﴾ من الساعة والعذاب ﴿لآت﴾ لا محالة ﴿وما انتم بمعجزين﴾
فائتين عذابنا ﴿قل﴾ لهم ﴿يا قوم اعملوا على مكانتكم﴾ حالتكم ﴿انى عامل﴾ على
حالتى ﴿فسوف تعلمون من﴾ موصولة مفعول العلم ﴿تكون له عاقبة الدار﴾ اى
العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة اى نحن ام انتم ﴿انه لا يفلح﴾ يسعد ﴿الظالمون﴾
الكافرون ﴿وجعلوا﴾ اى كفار مكة ﴿لله مما ذرأ﴾ خلق ﴿من الحرث﴾ اى الزرع
﴿والانعام نصيبا﴾ يصرفونه الى الضيفان والمساكين ﴿ولشركائهم نصيبا﴾ يصرفونه
الى سدنتها ﴿فقالوا هذا لله بزعمهم﴾ بالفتح والضم ﴿وهذا لشركائنا﴾ فكانوا
اذا سقط فى نصيب الله شئ من نصيبها التقطوه او فى نصيبها شئ من نصيبه تركوه و
قالوا ان الله غنى عن هذا كما قال تعالى ﴿فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله﴾ اى
لجهته ﴿وما كان لله فهو يصل الى شركائهم﴾ ﴿ساء ما يحكمون﴾ حكمهم هذا
﴿وكذلك﴾ كما زين لهم ما ذكر ﴿زين لكثير من المشركين قتل اولادهم﴾ بالوأد
﴿شركاؤهم﴾ من الجن بالرفع فاعل زين وفى قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب
اولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول

ولا يضر

وَلَا يَضُرُّ وَاضَافَةُ الْقَتْلِ الى الشُّرَكَاءِ لِاَمْرِهِمْ بِهِ ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾ يُهْلِكُوهُمْ ﴿وَلِيَلْبِسُوا﴾
يُخَلِّطُوا ﴿عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَقَالُوا هٰذِهٖ
اَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ حَرَامٌ ﴿لَا يَطْعَمُهَا اِلَّا مَنْ نَّشَاءُ﴾ مِنْ خَدَمَةِ الْاَوْثَانِ وَغَيْرِهِمْ
﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ اى لَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهِ ﴿وَاَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ فَلَا تُرْكَبُ كَالسَّوَائِبِ وَالْحَوَامِى
﴿وَاَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهَا﴾ عِنْدَ ذَبْحِهَا بَلْ يَذْكُرُونَ اسْمَ اَصْنَامِهِمْ وَنَسَبُوا
ذٰلِكَ اِلَى اللّٰهِ ﴿افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا﴾ بِهِ ﴿يَفْتَرُونَ﴾ عَلَيْهِ ﴿وَقَالُوا مَا
فِى بُطُونِ هٰذِهِ الْاَنْعَامِ﴾ الْمُحَرَّمَةِ وَهِىَ السَّوَائِبُ وَالْبَحَائِرُ ﴿خَالِصَةٌ﴾ حَلَالٌ
﴿لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلٰى اَزْوَاجِنَا﴾ اى النِّسَاءِ ﴿وَاِنْ يَّكُنْ مَّيْتَةً﴾ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ
مَعَ تَانِيثِ الْفِعْلِ وَتَذْكِيرِهِ ﴿فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ اللّٰهُ﴾ ﴿وَصْفَهُمْ﴾ ذٰلِكَ بِالتَّحْرِيمِ
وَالتَّحْلِيلِ اى جَزَاءَهُ ﴿اِنَّهٗ حَكِيمٌ﴾ فِى صُنْعِهِ ﴿عَلِيمٌ﴾ بِخَلْقِهِ ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا﴾
بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ﴿اَوْلَادَهُمْ﴾ بِالْوَأْدِ ﴿سَفَهًا﴾ جَهْلًا ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا
رَزَقَهُمُ اللّٰهُ﴾ مِمَّا ذُكِرَ ﴿افْتِرَاءً عَلَى اللّٰهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَهُوَ الَّذِى
اَنْشَاَ﴾ خَلَقَ ﴿جَنّٰتٍ﴾ بَسَاتِينَ ﴿مَعْرُوشٰتٍ﴾ مَبْسُوطَاتٍ عَلَى الْاَرْضِ كَالْبِطِّيخِ
﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشٰتٍ﴾ بِاَنْ ارْتَفَعَتْ عَلٰى سَاقٍ كَالنَّخْلِ ﴿وَ﴾ اَنْشَاَ ﴿النَّخْلَ وَالزَّرْعَ﴾

مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون والرمان متشابها
ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا حقه
زكاته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطاء
كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم وانشأ
من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له
كالابل الصغار والغنم وسميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا
مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرقه في التحريم والتحليل انه لكم
عدو مبين بين العداوة ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من
الضأن زوجين اثنين ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل
يا محمد صلى الله عليه وسلم لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ونسب ذلك الى الله
الذكرين من الضأن والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما ام
اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم
ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة
فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث حرام او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين

التخصيص والاستفهام للانكار ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ
حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ بَلْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ حُضُورًا
﴿إِذْ وَصَّيَكُمُ اللَّهُ بِهَذَا﴾ التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه ﴿فَمَنْ﴾ اى لا احد
﴿أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بذلك ﴿لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ شَيْئًا مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ
يَكُونَ﴾ بالياء والتاء ﴿مَيْتَةً﴾ بالنصب وفى قراءة بالرفع مع التحتانية ﴿أَوْ دَمًا
مَسْفُوحًا﴾ اى سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال ﴿أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا
أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ اى ذبح على اسم غيره ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ الى شئ مما ذكر فاكله ﴿غَيْرَ
بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ﴾ له ما اكل ﴿رَحِيمٌ﴾ به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذى
ناب من السباع او مخلب من الطير ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا﴾ اى اليهود ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي
ظُفُرٍ﴾ وهو ما لم يتفرق اصابعه كالابل والنعام ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا
عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ الثروب وشحم الكلى ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ اى ما علق بها منه
﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾ الامعاء جمع حاوياء او حاوية ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ منه
وهو شحم الالية فانه احل لهم ﴿ذَلِكَ﴾ التحريم ﴿جَزَيْنَاهُمْ بِهِ﴾ ﴿بِبَغْيِهِمْ﴾ بسبب

ظلمهم بما سبق في سورة النساء ﴿وإنا لصادقون﴾ في أخبارنا ومواعيدنا ﴿فإن
كذبوك﴾ فيما جئت به ﴿فقل﴾ لهم ﴿ربكم ذو رحمة واسعة﴾ حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
وفيه تلطف بدعائهم إلى الإيمان ﴿ولا يرد بأسه﴾ عذابه ﴿إذا جاء﴾ ﴿عن القوم
المجرمين﴾ ﴿سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا﴾ نحن ﴿ولا آباؤنا
ولا حرمنا من شيء﴾ فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى ﴿كذلك﴾ كما
كذب هؤلاء ﴿كذب الذين من قبلهم﴾ رسلهم ﴿حتى ذاقوا بأسنا﴾ عذابنا ﴿قل هل
عندكم من علم﴾ بأن الله راض بذلك ﴿فتخرجوه لنا﴾ أي لا عندكم ﴿إن﴾ ما ﴿تتبعون
إلا الظن وإن﴾ ما ﴿أنتم إلا تخرصون﴾ تكذبون فيه ﴿قل﴾ إن لم تكن
لكم حجة ﴿فلله الحجة البالغة﴾ التامة ﴿فلو شاء﴾ هدايتكم ﴿لهداكم أجمعين
قل هلم﴾ احضروا ﴿شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا﴾ الذي حرمتموه
﴿فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا
يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون﴾ يشركون ﴿قل تعالوا أتل﴾ أقرأ
﴿ما حرم ربكم عليكم أن﴾ مفسرة ﴿لا تشركوا به شيئا وبالوالدين
إحسانا ولا تقتلوا أولادكم﴾ بالوأد ﴿من إملاق﴾ فقر ﴿نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه يختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم

﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ﴾ بالتعليل للنهي المتقدم ﴿وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ الكبائر كالزنا ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
بَطَنَ﴾ أي علانيتها وسرها ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ كالقود
وحد الردة ورجم المحصن ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ المذكور ﴿وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ تتدبرون
﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي﴾ أي بالخصلة التي ﴿هِيَ أَحْسَنُ﴾ وهي ما فيه صلاح
﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ بأن يحتلم ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل وترك
البخس ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ طاقتها في ذلك فإن أخطأ في الكيل والوزن
والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ﴾ في حكم أو غيره
﴿فَاعْدِلُوا﴾ بالصدق ﴿وَلَوْ كَانَ﴾ المقول له أو عليه ﴿ذَا قُرْبَىٰ﴾ قرابة ﴿وَبِعَهْدِ
اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ بالتشديد تتعظون والسكون
﴿وَأَنَّ﴾ بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا ﴿هَٰذَا﴾ الذي وصاكم به ﴿صِرَاطِي
مُسْتَقِيمًا﴾ حال ﴿فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ الطرق المخالفة له ﴿فَتَفَرَّقَ﴾
فيه حذف إحدى التاءين تميل ﴿بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ دينه ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التوراة وثم لترتيب الأخبار ﴿تَمَامًا﴾ للنعمة
﴿عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ بالقيام به ﴿وَتَفْصِيلًا﴾ بيانا ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه في الدين

﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ﴾ اى بنى اسرائيل ﴿بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾ بالبعث ﴿يُؤْمِنُونَ﴾

﴿وَهَٰذَا﴾ القرآن ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ كثير الخير ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ يا اهل مكة بالعمل بما فيه

﴿وَاتَّقُوا﴾ الكفر ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ انزلناه ﴿أَنْ﴾ لا ﴿تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ

الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ﴾ اليهود والنصارى ﴿مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ﴾ مخففة واسمها

محذوف اى انا ﴿كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ﴾ قراءتهم الكتاب ﴿لَغَافِلِينَ﴾ لعدم معرفتها

لنا اذ ليست بلغتنا ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾

لجودة افهامنا ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ﴾ بيان ﴿مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ لمن

اتبعه ﴿فَمَنْ﴾ اى لا احد ﴿أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ﴾ اى اعرض ﴿عَنْهَا

سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ﴾ اى شدته ﴿بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ

هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ ما ينظر المكذبون ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾ بالتاء والياء ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾

لقبض ارواحهم ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ اى امره اى عذابه ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾

اى علاماته الدالة على الساعة ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ وهى طلوع الشمس

من مغربها كما فى حديث الصحيحين ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾

الجملة صفة نفسا ﴿أَوْ﴾ نفسا ﴿لَمْ تَكْسِبْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ طاعة اى لا ينفعها

توبتها كما في الحديث ﴿قل انتظروا﴾ احد هذه الاشياء ﴿انا منتظرون﴾ ذلك ﴿ان الذين
فرقوا دينهم﴾ باختلافهم فيه ﴿فاخذوا بعضه وتركوا بعضه﴾ ﴿وكانوا شيعا﴾ فرقا
في ذلك وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى ﴿لست
منهم في شيء﴾ فلا تتعرض لهم ﴿انما امرهم الى الله﴾ يتولاه ﴿ثم ينبئهم﴾ في الآخرة
﴿بما كانوا يفعلون﴾ فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف ﴿من جاء بالحسنة﴾ اي
لا اله الا الله ﴿فله عشر امثالها﴾ اي جزاء عشر حسنات ﴿ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها﴾ اي جزاءه ﴿وهم لا يظلمون﴾ ينقصون من جزائهم شيئا ﴿قل
انني هداني ربي الى صراط مستقيم﴾ ويبدل من محله ﴿دينا قيما﴾ مستقيما ﴿ملة
ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي﴾ عبادتي من حج وغيره
﴿ومحياي﴾ حياتي ﴿ومماتي﴾ موتي ﴿لله رب العالمين لا شريك له﴾ في ذلك
﴿وبذلك﴾ اي التوحيد ﴿امرت وانا اول المسلمين﴾ من هذه الامة ﴿قل
اغير الله ابغي ربا﴾ الها اي لا اطلب غيره ﴿وهو رب﴾ مالك ﴿كل شيء ولا تكسب
كل نفس﴾ ذنبا ﴿الا عليها ولا تزر﴾ تحمل نفس ﴿وازرة﴾ اثمة ﴿وزر﴾ نفس
﴿اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي

جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق
بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم لنختبركم فيما اتاكم اعطاكم
ليظهر المطيع منكم والعاصى ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا واسئلهم عن القرية الثمانى والخمسون ايات مائتان وخمس وسبعون ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم
فلا يكن فى صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر
متعلق بانزل اى للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا
ما انزل اليكم من ربكم اى القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اى الله
اى غيره اولياء تطيعونهم فى معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء و
الياء تتعظون وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال وفى قراءة بسكونها وما زائدة
لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها
اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون
بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اى مرة جاءها

ليلا ومرة نهارا ﴿ فما كان دعويهم ﴾ قولهم ﴿ إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا
إنا كنا ظالمين فلنسئلن الذين أرسل إليهم ﴾ أي الأمم عن إجابتهم الرسل
وعملهم فيما بلغتهم ﴿ ولنسئلن المرسلين ﴾ عن الإبلاغ ﴿ فلنقصن عليهم بعلم ﴾
لنخبرنهم عن علم بما فعلوه ﴿ وما كنا غائبين ﴾ عن إبلاغ الرسل والأمم الخالية
بما عملوا ﴿ والوزن ﴾ للأعمال أو لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث
كائن ﴿ يومئذ ﴾ أي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيمة ﴿ الحق ﴾ العدل صفة
الوزن ﴿ فمن ثقلت موازينه ﴾ بالحسنات ﴿ فأولئك هم المفلحون ﴾ الفائزون
﴿ ومن خفت موازينه ﴾ بالسيئات ﴿ فأولئك الذين خسروا أنفسهم ﴾ بتصييرها
إلى النار ﴿ بما كانوا بآياتنا يظلمون ﴾ يجحدون ﴿ ولقد مكناكم ﴾ يا بني آدم
﴿ في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش ﴾ بالياء أسبابا تعيشون بها جمع معيشة
﴿ قليلا ما ﴾ لتأكيد القلة ﴿ تشكرون ﴾ على ذلك ﴿ ولقد خلقناكم ﴾ أي أباكم
آدم ﴿ ثم صورناكم ﴾ أي صورناه وأنتم في ظهره ﴿ ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم ﴾ سجود تحية بالانحناء ﴿ فسجدوا إلا إبليس ﴾ أبا الجن كان بين الملائكة
﴿ لم يكن من الساجدين قال ﴾ تعالى ﴿ ما منعك ألا ﴾ زائدة ﴿ تسجد إذ ﴾ حين

﴿أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا﴾
أي من الجنة وقيل من السموات ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ﴾
منها ﴿إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ الذليلين ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي﴾ أخرني ﴿إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾
أي الناس ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ وفي آية أخرى إلى يوم الوقت المعلوم أي
وقت النفخة الأولى ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ أي بإغوائك لي والباء للقسم وجوابه
﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ﴾ أي لبني آدم ﴿صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أي على الطريق الموصل
إليك ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾
أي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم
لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ مؤمنين
﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا﴾ بالهمزة معيبا أو ممقوتا ﴿مَدْحُورًا﴾ مبعدا عن الرحمة
﴿لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ من الناس واللام للابتداء وموطئة للقسم وهو ﴿لَأَمْلَأَنَّ
جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ أي منك وبذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر
على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية أي من تبعك أعذبه ﴿وَقَالَ يَا آدَمُ
اسْكُنْ أَنْتَ﴾ تأكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه ﴿وَزَوْجُكَ حَوَّاءُ﴾ بالمد

قال هنا ما منعك فلنشوة الحجر
يا إبليس ما لك أن تدخل ما لقيت بيدي
ما منعك أن تسجد للكتابة ذلك على أداة العبير
أمثلة الغبار أن عند الكتابة ثلاث مما منعها القوم
فإذ رج في منصة الحلة ثلاث والسنكار مع عنتر
والأحمر ومعاوية في الجاهلية والطفيلي لم ينتهوا الجنوبية أي الناس وكانا ما جرى به
والطبيعي كفر ظلما في الطين خيمة مناع كثيرة
عليه في ما كان تعلمنا وفي الأمة وفي الأمة لا تعلم العالم الإجماع
الله فلما تشاغلته من الناس والماء الذي
غذاء العالم التعلق والناس تعلم العالم لجميع
يعرض عليها تعلم العالم لجميع
محتاج إلينا ولا يجلب السائل المنتن
ردّ وإنما يجلب السائل المنتن
منها ما يجد ذلك أن تتكبر فيها الآن
ما يكون لك أن تتكبر فيها

قوله قال أنظرني
لما رأى اللعين إذا فاته
الموت طلب البقاء والتأويد
اليوم البعث ومتى العام أن لا
موت بعد فصدا أنظرني إلى الحياة ذلك
والاضطرار فأجابه الله لأعلى ذلك بل أمهله
إلى النفخة الأولى ولا غاية له متى الوقت ولا متى
العذاب
ما ذكره

قوله من بين أيديهم ومن خلفهم أي عن الجهات
ألقى بغيا والهجم منها وعلى الجهات الأربع ولنا
لم يذكر الفوق والتحت أنا الفوق فلأنه لا يمكنه
أن يحول بين العبد وبين رحمة الله قال ابن عباس
وأما التحت فلأنه لا يرى أن يأتي من ذلك ويكثر
أتيانه من أمام وخلف ويضعفه ذو اليمين والشمال
لحفظ الملائكة وذكر بعضهم مكرة أخرى لم يجيء
من تحت لكون الأرض منخفضا ما يريد الإنجاح وهو يريد
التأليف للغواية والأول أقرب وإنما عدى الفعل
فالأولان بمن الابتدائية لأن شأن التوجه منها بخلاف
الأخيرين فالأولى منها كالمفعول للتيار
ما ذكره

قوله لأملأن جهنم
المراد لمن تبعك اللام لأنها موطئة لقسم محذوف
ومن شرطية مبتدأ وقوله لأملأن والمتصل بها سدت
مسد جواب الشرط والقسم وهو جواب المبتدأ تقديره والله
لمن تبعك من بني آدم لأملأن جهنم
كواشي

قوله من تبعك
وقوله على الغائب ذو هو الناس
ما ذكره

قوله يا آدم تقدير
المشرفا لنفيا أنه مفعول
على أضمر مسلطا عليه وبيع عطف
عطف قصة على قصة وهي كان هذا أسجد ما كان
على قوله قلنا وهي كان هذا أقرب
مسلطا عليه والأول أقرب من حيث ترتيب
من حيث المناسبة والأول عليه فهذا القول يحتمل أنه لا
المعطوف من المعطوف عليه
من الله مباشرة أو على لسان مالك
ما ذكره

الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة
فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي ليظهر لهما ما
وري فوعل من المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخالدين وذلك
لازدرد عن الاكل منها كما في اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما
اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين في ذلك فدليهما حطهما عن منزلتهما
بغرور فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما
قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا
يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناديهما ربهما الم
انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة
استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما
بعضكم لبعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض
مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الى حين ينقضي فيه اجالكم قال فيها

اى الارض ﴿تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون﴾ بالبعث بالبناء للفاعل
والمفعول ﴿يا بنى ادم قد انزلنا عليكم لباسا﴾ اى خلقناه لكم ﴿يوارى﴾ يستر
﴿سوآتكم وريشا﴾ هو ما يتجمل به من الثياب ﴿ولباس التقوى﴾ العمل الصالح
او السمت الحسن بالنصب عطفا على لباسا وبالرفع مبتدأ خبره جملة ﴿ذلك
خير ذلك من ايات الله﴾ دلائل قدرته ﴿لعلهم يذكرون﴾ فيؤمنون فيه
التفات عن الخطاب ﴿يا بنى ادم لا يفتننكم﴾ يضلنكم ﴿الشيطان﴾ اى لا تتبعوه
فتفتنوا ﴿كما اخرج ابويكم﴾ بفتنته ﴿من الجنة ينزع﴾ حال ﴿عنهما لباسهما ليريهما
سوآتهما انه﴾ اى الشيطان ﴿يراكم هو وقبيله﴾ وجنوده ﴿من حيث لا ترونهم﴾
للطافة اجسادهم وعدم الوانهم ﴿انا جعلنا الشياطين اولياء﴾ اعوانا
وقرناء ﴿للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة﴾ كالشرك وطوافهم بالبيت
عراة قائلين لا نطوف فى ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها ﴿قالوا وجدنا عليها
اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها﴾ ايضا ﴿قل﴾ لهم ﴿ان الله لا يامر
بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون﴾ انه قاله استفهام انكار ﴿قل امر
ربى بالقسط واقيموا﴾ معطوف على معنى بالقسط اى قال اقسطوا واقيموا و

قبله فاقبلوا مقدرا ﴿وجوهكم﴾ لله ﴿عند كل مسجد﴾ اخلصوا له سجودكم ﴿و
ادعوه﴾ اعبدوه ﴿مخلصين له الدين﴾ من الشرك ﴿كما بدأكم﴾ خلقكم ﴿ولم تكونوا
شيئا﴾ تعودون ﴿اي يعيدكم احياء يوم القيمة ﴿فريقا﴾ منكم ﴿هدى وفريقا
حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله﴾ اي غيره
﴿ويحسبون انهم مهتدون يا بني ادم خذوا زينتكم﴾ ما يستر عورتكم ﴿عند كل
مسجد﴾ عند الصلاة والطواف ﴿وكلوا واشربوا﴾ ما شئتم ﴿ولا تسرفوا انه
لا يحب المسرفين قل﴾ انكارا عليهم ﴿من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
من اللباس والطيبات﴾ المستلذات ﴿من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة
الدنيا﴾ بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم ﴿خالصة﴾ خاصة بهم بالرفع
والنصب حال ﴿يوم القيمة كذلك نفصل الايات﴾ نبينها مثل ذلك التفصيل
﴿لقوم يعلمون﴾ يتدبرون فانهم المنتفعون بها ﴿قل انما حرم ربي الفواحش﴾
الكبائر كالزنا ﴿ما ظهر منها وما بطن﴾ اي جهرها وسرها ﴿والاثم﴾ المعصية
﴿والبغي على الناس بغير الحق﴾ هو الظلم ﴿وان تشركوا بالله ما لم ينزل
به﴾ باشراكه ﴿سلطانا﴾ حجة ﴿وان تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ من تحريم

ما لم يحرم وغيره ﴿ولكل امة اجل﴾ مدة ﴿فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون﴾ عليه ﴿يا بني ادم اما﴾ فيه ادغام نون ان الشرطية في ما
المزيدة ﴿ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى﴾ الشرك ﴿واصلح﴾
عمله ﴿فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ في الاخرة ﴿والذين كذبوا باياتنا واستكبروا﴾
تكبروا ﴿عنها﴾ فلم يؤمنوا بها ﴿اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن﴾ اي
لا احد ﴿اظلم ممن افترى على الله كذبا﴾ بنسبة الشريك والولد اليه ﴿او كذب باياته﴾
القران ﴿اولئك ينالهم﴾ يصيبهم ﴿نصيبهم﴾ حظهم ﴿من الكتاب﴾ مما كتب لهم
في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك ﴿حتى اذا جاءتهم رسلنا﴾ الملائكة
﴿يتوفونهم قالوا﴾ لهم تبكيتا ﴿اين ما كنتم تدعون﴾ تعبدون ﴿من دون الله قالوا
ضلوا﴾ غابوا ﴿عنا﴾ فلم نرهم ﴿وشهدوا على انفسهم﴾ عند الموت ﴿انهم كانوا
كافرين قال﴾ تعالى لهم يوم القيمة ﴿ادخلوا في﴾ جملة ﴿امم قد خلت من قبلكم
من الجن والانس في النار﴾ متعلق بادخلوا ﴿كلما دخلت امة﴾ النار ﴿لعنت
اختها﴾ التي قبلها لضلالها بها ﴿حتى اذا ادارکوا﴾ تلاحقوا ﴿فيها جميعا
قالت اخريهم﴾ وهم الاتباع ﴿لاوليهم﴾ اي لاجلهم وهم المتبوعون ﴿ربنا هؤلاء

اضلونا فاتهم عذابا ضعفا ﴿ مضعفا من النار ﴾ له تعالى ﴿ لكل ﴾ منكم
ومنهم ﴿ ضعف ﴾ عذاب ﴿ مضعف ﴾ ﴿ ولكن لا تعلمون ﴾ بالتاء والياء ما لكل فريق
﴿ وقالت اولاهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل ﴾ لانكم لم تكفروا بسببنا
فنحن وانتم سواء ﴿ قال تعالى ﴾ ﴿ فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ﴾ ان الذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا ﴿ تكبروا ﴾ عنها ﴿ فلم يؤمنوا بها ﴾ ﴿ لا تفتح لهم ابواب السماء ﴾ اذا
عرج بارواحهم بعد الموت فيهبط بها الى السجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد
بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ﴿ ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط ﴾ ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم ﴿ وكذلك ﴾ الجزاء ﴿ نجزي
المجرمين ﴾ بالكفر ﴿ لهم من جهنم مهاد ﴾ فراش ﴿ ومن فوقهم غواش ﴾ اغطية
من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء المحذوفة ﴿ وكذلك نجزي الظالمين
والذين امنوا وعملوا الصالحات ﴾ مبتدأ وقوله ﴿ لا نكلف نفسا الا وسعها ﴾
طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو ﴿ اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل ﴾ حقد كان بينهم في الدنيا ﴿ تجري من
تحتهم ﴾ تحت قصورهم ﴿ الانهار وقالوا ﴾ عند الاستقرار في منازلهم ﴿ الحمد لله

الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا ۖ أي لعمل هذا جزاؤه ۖ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ
حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ ۖ
مخففة أي أنه أو مفسرة في المواضع الخمسة ۖ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ۖ تقريرا وتبكيتا ۖ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا ۖ
مِنَ الثَّوَابِ ۖ حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ ۖ مِنَ الْعَذَابِ ۖ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۖ فَأَذَّنَ
مُؤَذِّنٌ ۖ نَادَى مُنَادٍ ۖ بَيْنَهُمْ ۖ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَسْمَعَهُمْ ۖ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ
الَّذِينَ يَصُدُّونَ ۖ النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۖ دينه ۖ وَيَبْغُونَهَا ۖ يطلبون السبيل ۖ عِوَجًا ۖ
معوجة ۖ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ وَبَيْنَهُمَا ۖ أي أصحاب الجنة والنار ۖ حِجَابٌ ۖ حاجز
قيل هو سور الأعراف ۖ وَعَلَى الْأَعْرَافِ ۖ وهو سور الجنة ۖ رِجَالٌ ۖ استوت حسناتهم
وسيئاتهم كما ورد في الحديث ۖ يَعْرِفُونَ كُلًّا ۖ من أهل الجنة والنار ۖ بِسِيمَاهُمْ ۖ بعلامتهم
وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم أو موضعهم عال
ۖ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ قال تعالى ۖ لَمْ يَدْخُلُوهَا ۖ أي أصحاب
الأعراف الجنة ۖ وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۖ في دخولها قال الحسن لم يطمعهم إلا الكرامة يريكها
بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال يلقاهم كذلك إذ طلع عليهم ربك فقال قوموا

أدخلوا

ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم ﴿وإذا صرفت أبصارهم﴾ أي أصحاب الأعراف
﴿تلقاء﴾ جهة ﴿أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا﴾ في النار ﴿مع القوم الظالمين﴾
وناد أصحاب الأعراف رجالا ﴿من أصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا
ما أغنى عنكم﴾ من النار ﴿جمعكم﴾ المال وكثرتكم ﴿وما كنتم تستكبرون﴾ أي و
استكباركم عن الإيمان ويقولون لهم مشيرين إلى الضعفاء المسلمين ﴿أهؤلاء
الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة﴾ قد قيل لهم ﴿ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا أنتم تحزنون﴾ وقرئ أدخلوا بالمفعول ودخلوا فجملة النفي حال أي مقولا
لهم ذلك ﴿ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو
مما رزقكم الله﴾ من الطعام ﴿قالوا إن الله حرمهما﴾ منعهما ﴿على الكافرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم﴾
نترکهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بترك العمل له ﴿وما كانوا
بآياتنا يجحدون﴾ أي وكما جحدوا ﴿ولقد جئناهم﴾ أي أهل مكة ﴿بكتاب﴾
قرآن ﴿فصلناه﴾ بيناه بالأخبار والوعد والوعيد ﴿على علم﴾ حال أي
عالمين بما فصل فيه ﴿هدى﴾ حال من الهاء ﴿ورحمة لقوم يؤمنون﴾ به

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ ما ينظرون ﴿إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ عاقبة ما فيه ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾
هو يوم القيامة ﴿يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾ تركوا الإيمان به ﴿قَدْ جَاءَتْ
رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ﴾ هل ﴿نُرَدُّ﴾ إلى الدنيا
﴿فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى
﴿قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ أي صاروا إلى الهلاك ﴿وَضَلَّ﴾ ذهب ﴿عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ﴾ من دعوى الشريك ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من أيام الدنيا أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء
خلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾
هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ مخففا ومشددا
أي يغطي كلا منهما بالآخر ﴿تَطْلُبُهُ﴾ كلا منهما ﴿حَثِيثًا﴾ سريعا ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
وَالنُّجُومَ﴾ بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدأ خبره ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ مذللات
﴿بِأَمْرِهِ﴾ بقدرته ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ﴾ جميعا ﴿وَالْأَمْرُ﴾ كله ﴿تَبَارَكَ﴾ تعظم ﴿اللَّهُ
رَبُّ﴾ مالك ﴿الْعَالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا﴾ حال تذللا ﴿وَخُفْيَةً﴾ سرا
﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت ﴿وَلَا تُفْسِدُوا

فِي الْأَرْضِ ﴿ بِالشِّرْكِ وَالْمَعَاصِي ﴿ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴿ بِبَعْثِ الرُّسُلِ ﴿ وَادْعُوهُ خَوْفًا ﴿ مِنْ
عِقَابِهِ ﴿ وَطَمَعًا ﴿ فِي رَحْمَتِهِ ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿ الْمُطِيعِينَ وَتَذْكِيرٌ قَرِيبٌ
الْمُخْبَرِ بِهِ عَنْ رَحْمَتِهِ لِإِضَافَتِهَا إِلَى اللَّهِ ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ ﴿ أَيْ مُتَفَرِّقَةً قَبْلَ الْمَطَرِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِسُكُونِ الشِّينِ تَخْفِيفًا وَفِي أُخْرَى بِسُكُونِهَا
وَفَتْحِ النُّونِ مَصْدَرًا وَفِي أُخْرَى بِسُكُونِهَا وَضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ بَدَلَ النُّونِ أَيْ مُبَشِّرَاتٍ
وَمُفْرَدُ الْأُولَى نَشُورٌ كَرَسُولٍ وَالْأَخِيرَةِ بَشِيرٌ ﴿ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ ﴿ حَمَلَتِ الرِّيَاحُ ﴿ سَحَابًا
ثِقَالًا ﴿ بِالْمَطَرِ ﴿ سُقْنَاهُ ﴿ أَيِ السَّحَابَ وَفِيهِ الْتِفَاتٌ عَنِ الْغَيْبَةِ ﴿ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴿ لَا نَبَاتَ
فِيهِ لِإِحْيَائِهِ ﴿ فَأَنْزَلْنَا بِهِ ﴿ بِالْبَلَدِ ﴿ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ﴿ بِالْمَاءِ ﴿ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
كَذَلِكَ ﴿ الْإِخْرَاجِ ﴿ نُخْرِجُ ﴿ بِهِ ﴿ الْمَوْتَى ﴿ مِنْ قُبُورِهِمْ بِالْإِحْيَاءِ ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿
فَتُؤْمِنُونَ ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ ﴿ الْعَذْبُ التُّرَابِ ﴿ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ ﴿ حَسَنًا ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴿
هَذَا مَثَلٌ لِلْمُؤْمِنِ يَسْمَعُ الْمَوْعِظَةَ فَيَنْتَفِعُ بِهَا ﴿ وَالَّذِي خَبُثَ ﴿ تُرَابُهُ ﴿ لَا يَخْرُجُ ﴿ نَبَاتُهُ
﴿ إِلَّا نَكِدًا ﴿ عَسِرًا بِمَشَقَّةٍ وَهَذَا مَثَلٌ لِلْكَافِرِ ﴿ كَذَلِكَ ﴿ كَمَا بَيَّنَّا مَا ذُكِرَ ﴿ نُصَرِّفُ ﴿
نُبَيِّنُ ﴿ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿ اللَّهَ فَيُؤْمِنُونَ ﴿ لَقَدْ ﴿ جَوَابُ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ
﴿ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴿ بِالْجَرِّ

صفة لاله والرفع بدل من محله ﴿ إني أخاف عليكم ﴾ إن عبدتم غيره ﴿ عذاب
يوم عظيم ﴾ هو يوم القيامة ﴿ قال الملأ ﴾ الاشراف ﴿ من قومه إنا لنراك
في ضلال مبين ﴾ بين ﴿ قال يا قوم ليس بي ضلالة ﴾ هي أعم من الضلال ففيها
أبلغ من نفيه ﴿ ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم ﴾ بالتخفيف والتشديد
﴿ رسالات ربي وأنصح ﴾ أريد الخير ﴿ لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ أكذبتم
﴿ وعجبتم أن جاءكم ذكر ﴾ موعظة ﴿ من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم ﴾
العذاب إن لم تؤمنوا ﴿ ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون ﴾ بها ﴿ فكذبوه فأنجيناه
والذين معه ﴾ من الغرق ﴿ في الفلك ﴾ السفينة ﴿ وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
بالطوفان ﴾ إنهم كانوا قوما عمين ﴾ عن الحق ﴿ وإلى عاد ﴾ الأولى
﴿ أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ﴾ وحدوه ﴿ ما لكم من إله غيره أفلا
تتقون ﴾ تخافونه فتؤمنون ﴿ قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك
في سفاهة ﴾ جهالة ﴿ وإنا لنظنك من الكاذبين ﴾ في رسالتك ﴿ قال يا قوم
ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي و
أنا لكم ناصح أمين ﴾ مأمون على الرسالة ﴿ أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم

على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد
قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان طول الواحد منهم مائة ذراع وقصيرهم
ستين فاذكروا آلاء الله انعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجئتنا
لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد آباؤنا فاتنا بما تعدنا به من
العذاب ان كنت من الصادقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم من
ربكم رجس عذاب وغضب انجاد لو بني في اسماء سميتموها اي سميتم بها
انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اي بعبادتها من
سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين اذلك
بتكذيبكم فارسلنا عليهم الريح العقيم فانجيناه اي هودا والذين معه من
المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا اي استاصلناهم
وما كانوا مؤمنين عطف على كذبوا وارسلنا الى ثمود بترك الصرف
مرادا به القبيلة اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله لكم آية حال
عاملها معنى الاشارة وكانوا سألوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها

قوله فاذكروا الاء الله في استخلافكم وتمكنكم اياه واما الاء الله واي نعمه واعاب فانظر
اذ في قوله اذ جعلكم هو مفعول به ولم يظرف انما ذكر وقت استخلافكم كتاب

قوله مائة ذراع في الذي قال الحلبي في سورة الفرقان طولهم كان اثنين ذراع بذراع نفسه وقد رأيناه ثلاثة ذراع وقصيرهم ثلثمائة ذراع وكانت عينه بعد موته تقع فيها قدر العنة العظيمة وكانت عينه بعد موته تقع فيها الشجاع مافيه

قوله من صخرة عينوها وكان بها الناقة وكانت منقرة في ناحية الجبل لها الناقة الكائنة والعقر ناقة تكون عليها الجبل والعقر والعقر قصص النبي والعقر والعقر وصوف فرفعا الله تعالى

بيان قصة الأولين والآخرين

تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم
جواب النهي

واذكروا إذ جعلكم خلفاء في الأرض من بعد عاد وبوأكم في الأرض
أي ملكتكم بلادهم وأنزلتكم فيها

تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا
حال أي تبنون في سهولها أو من سهولة الأرض بما تفعلون فيها كالآجر

تسكنونها في الشتاء ونصبها على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا
حال مؤكدة

في الأرض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين
استكبروا عن الإيمان به

استضعفوا لمن آمن منهم أي من قومه بدل مما قبله بإعادة الجار
من الذين استضعفوا بدل الكل إن كان الضمير لقومه وبدل البعض إن كان للذين

أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون
أظهروا في محل الإضمار تجنبا لهم

قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون وكانت الناقة لها
أي لرجل

يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا فنحروا الناقة فعقرها قدار
أي فاستسهل النحر والاستناد

بأمرهم بأن قتلها بالسيف وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا
أشار بذلك إلى أن في الآية اكتفاء لأن عذابهم كان بهما معا

به من العذاب على قتلها إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة الزلزلة
أي أرضهم فالمراد بها الجنس

الشديدة من الأرض والصيحة من السماء فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين
على الركب ميتين

على الركب ميتين فتولى أعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة
ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ☆ وأذكر لوطا ويبدل منه

﴿وَإِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ أي أدبار الرجال ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ
الْعَالَمِينَ﴾ الإنس والجن ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال
ألف بينهما على الوجهين ﴿لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾
متجاوزون الحلال إلى الحرام ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ﴾ أي لوطا
وأتباعه ﴿مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ من أدبار الرجال ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَ
أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ الباقين في العذاب ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَطَرًا﴾ هو حجارة السجيل ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ وَأَرْسَلْنَا
إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ
بَيِّنَةٌ مُعْجِزَةٌ ﴿مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى صِدْقِي فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بِالْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي بَعْدَ
إِصْلَاحِهَا بِبَعْثِ الرُّسُلِ ﴿ذَلِكُمْ﴾ المذكور ﴿خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مُرِيدِي
الْإِيمَانِ فَبَادِرُوا إِلَيْهِ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ تَخُوفُونَ النَّاسَ
بِأَخْذِ ثِيَابِهِمْ أَوْ بِالْمُكْسِ مِنْهُمْ ﴿وَتَصُدُّونَ تَصْرِفُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دِينِهِ مَنْ
آمَنَ بِهِ بِتَوَعُّدِكُمْ إِيَّاهُ بِالْقَتْلِ وَتَبْغُونَهَا تَطْلُبُونَ الطَّرِيقَ عِوَجًا مُعْوَجَّةً

﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿قَالَ﴾
مفعوله محذوف اي اذكروا نعمة الله عليكم في ذلك الوقت ج بالبركة في النسل والمال ق
﴿الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا﴾
﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ ترجعن في ملتنا دينا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان
﴿قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا﴾
والانف والكاف يطلق على الفعل وكذا الاختلاف ج
﴿اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾
اي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم
﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ﴾ احكم ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾
﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾ اي قال بعضهم لبعض
﴿لَئِنِ﴾ لام قسم ﴿اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ الزلزلة
اي في مدينتهم ق
﴿الشَّدِيدَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ باركين على الركب ميتين ﴿الَّذِينَ﴾

كذبوا

كَذَّبُوا شُعَيْبًا ﴿مبتدأ خبره﴾ كَأَنْ ﴿مخففة واسمها محذوف اي كأنهم﴾ لَمْ يَغْنَوْا
يَقِيمُوا ﴿فيها﴾ فِي دِيَارِهِمْ ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾ التأكيد
بإعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق ﴿فَتَوَلَّى﴾ أَعْرَضَ ﴿عَنْهُمْ وَقَالَ
يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ فَلَمْ تُؤْمِنُوا ﴿فَكَيْفَ آسَى﴾ أَحْزَنُ
﴿عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ استفهام بمعنى النفي ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ﴾ فَكَذَّبُوهُ
﴿إِلَّا أَخَذْنَا﴾ عاقبنا ﴿أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ﴾ شدة الفقر ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ أي المرض
﴿لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ يتذللون فيؤمنون ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا﴾ أَعْطَيْنَاهُمْ ﴿مَكَانَ السَّيِّئَةِ﴾
بالعذاب ﴿الْحَسَنَةَ﴾ الغنى والصحة ﴿حَتَّى عَفَوْا﴾ كثروا ﴿وَقَالُوا﴾ كفر النعمة
﴿قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة
من الله فكونوا على ما أنتم عليه قال تعالى ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾ بالعذاب ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة
﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بوقت مجيئه قبله ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى﴾ المكذبين ﴿آمَنُوا﴾
بالله ورسله ﴿وَاتَّقَوْا﴾ الكفر والمعاصي ﴿لَفَتَحْنَا﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿عَلَيْهِمْ
بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ بالمطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ بالنبات ﴿وَلَكِنْ كَذَّبُوا﴾ الرسل ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ
عَاقَبْنَاهُمْ ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى﴾ المكذبون ﴿أَنْ

يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه أو أمن أهل
القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى نهارا وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله استدراجه
إياهم بالنعم وأخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون أولم يهد
يتبين للذين يرثون الأرض بالسكنى من بعد إهلاك أهلها أن فاعل
مخففة واسمها محذوف أي أنه لو نشاء أصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما
أصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الأربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة
عليها للعطف وفي قراءة بسكون الواو وفي الموضع الأول عطفا بأو وواو نحن
نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى
التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد صلى الله عليه وسلم من أنبائها أخبار أهلها
ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا
عند مجيئهم بها بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر
كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم أي
الناس من عهد أي وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق وإن مخففة وجدنا
أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم أي الرسل المذكورين موسى بآياتنا

التسع ﴿إلى فرعون وملائه﴾ قومه ﴿فظلموا﴾ كفروا ﴿بها فانظر كيف كان
عاقبة المفسدين﴾ بالكفر من إهلاكهم ﴿وقال موسى يا فرعون إني رسول من
رب العالمين﴾ إليك فكذبوه فقال أنا ﴿حقيق﴾ جدير ﴿على أن﴾ أي بأن ﴿لا أقول
على الله إلا الحق﴾ وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره أن وما بعدها ﴿قد
جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي﴾ إلى الشام ﴿بني إسرائيل﴾ وكان استعبدهم ﴿قال
فرعون له إن كنت جئت بآية﴾ على دعواك ﴿فأت بها إن كنت من الصادقين﴾
فيها ﴿فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين﴾ حية عظيمة ﴿ونزع يده﴾ أخرجها من
جيبه ﴿فإذا هي بيضاء﴾ ذات شعاع ﴿للناظرين﴾ خلاف ما كانت عليه من الأدمة
﴿قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم﴾ فائق في علم السحر وفي الشعراء
أنه من قول فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور ﴿يريد أن يخرجكم
من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه﴾ أخر أمرهما ﴿وأرسل في المدائن
حاشرين﴾ جامعين ﴿يأتوك بكل ساحر﴾ وفي قراءة سحار ﴿عليم﴾ يفضل على موسى
في علم السحر فجمعوا ﴿وجاء السحرة فرعون قالوا أئن﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين ﴿لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال

قوله الذين كانوا في الجاهلية ... فرعون ... العباس ... الثالث ... الأول ... الأمة ... الجهل

قوله تعالى ... الكلام ... الأمر

قوله تعالى ... الأمر

قوله تعالى ... الأمر

قوله تعالى

نعم وإنكم لمن المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقي عصاك وإما أن نكون نحن
الملقين إما معنا قال ألقوا أمر للإذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار
الحق فلما ألقوا حبالهم وعصيهم سحروا أعين الناس صرفوها عن حقيقة
ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وجاؤوا بسحر عظيم
وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف بحذف احدى التاءين من الاصل
تبتلع ما يأفكون يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا
يعملون من السحر فغلبوا أي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين
صاروا أذلين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى
وهارون لعلمهم أن ما شهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون آمنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا به بموسى قبل أن آذن أنا لكم
إن هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف
تعلمون ما يأتي لكم منى لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف أي يد كل واحد
اليمنى ورجله اليسرى ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا الى ربنا بعد موتنا
بأي وجه كان منقلبون راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا إلا أن آمنا

يا ايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل ما توعده بنا لئلا نرجع
كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له اتذر تترك موسى
وقومه ليفسدوا في الارض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك والهتك وكان
صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى
قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم
كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا بهم ذلك
فشكى بنو اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم ان
الارض يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين
الله قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان
يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد
اخذنا آل فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون
يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه
اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا
يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم

عِنْدَ اللّٰهِ ﴿ يأيهم به ﴿ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ أَنَّ مَا يُصِيبُهُمْ مِنْ عِنْدِهِ
﴿ وَقَالُوا ﴾ لِمُوسَى ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿ فَدَعَا
عَلَيْهِمُ ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴿ وَهُوَ مَاءٌ دَخَلَ بُيُوتَهُمْ وَوَصَلَ إِلَى الْحُلُوقِ وَالْجَالِسُ
سَبْعَةَ أَيَّامٍ ﴿ وَالْجَرَادَ ﴿ فَأَكَلَ زُرُوعَهُمْ وَثِمَارَهُمْ كَذٰلِكَ ﴿ وَالْقُمَّلَ ﴿ السُّوسَ أَوْ نَوْعًا
مِنَ الْقُرَادِ فَيَتْبَعُ مَا تَرَكَهُ الْجَرَادُ ﴿ وَالضَّفَادِعَ ﴿ فَمَلَأَتْ بُيُوتَهُمْ وَطَعَامَهُمْ ﴿ وَالدَّمَ ﴿
فِي مِيَاهِهِمْ ﴿ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ ﴿ مُبَيَّنَاتٍ ﴿ فَاسْتَكْبَرُوا ﴿ مِنَ الْإِيمَانِ بِهَا ﴿ وَكَانُوا قَوْمًا
مُجْرِمِينَ ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ﴿ الْعَذَابُ ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ
عِنْدَكَ ﴿ مِنْ كَشْفِ الْعَذَابِ عَنَّا إِنْ آمَنَّا ﴿ لَئِنْ ﴿ لَامُ قَسَمٍ ﴿ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ
لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا ﴿ بِدُعَائِهِ مُوسَى ﴿ عَنْهُمُ
الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ ﴿ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ وَيَصِرُّونَ عَلَى كُفْرِهِمْ
﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴿ الْبَحْرِ الْمِلْحِ ﴿ بِأَنَّهُمْ ﴿ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿ لَا يَتَدَبَّرُونَهَا ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ ﴿
بِالْاِسْتِعْبَادِ وَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴿ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴿
بِالْمَاءِ وَالشَّجَرِ صِفَةٌ لِلْأَرْضِ وَهِيَ الشَّامُ ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴿ وَهِيَ قَوْلُهُ وَنُرِيدُ

ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الى اخره ﴿على بني اسرائيل بما صبروا﴾ على اذى
عدوهم ﴿ودمرنا﴾ اهلكنا ﴿ما كان يصنع فرعون وقومه﴾ من العمارة ﴿وما
كانوا يعرشون﴾ بكسر الراء وضمها من البنيان ﴿وجاوزنا ببني اسرائيل البحر
فاتوا﴾ فمروا ﴿على قوم يعكفون﴾ بضم الكاف وكسرها ﴿على اصنام لهم﴾ يقيمون
على عبادتها ﴿قالوا يا موسى اجعل لنا الها﴾ صنما نعبده ﴿كما لهم الهة﴾ قال
انكم قوم تجهلون ﴿حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه ﴿ان هؤلاء متبر﴾
هالك ﴿ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون﴾ قال ﴿اغير الله ابغيكم الها﴾
معبودا واصله ابغي لكم ﴿وهو فضلكم على العالمين﴾ في زمانكم بما ذكره بقوله
﴿و﴾ اذكروا ﴿اذ انجيناكم﴾ وفي قراءة انجاكم ﴿من ال فرعون يسومونكم﴾ يكلفو
نكم ﴿ويذبحون ابناءكم ويستحيون﴾ يستبقون ﴿نساءكم وفي ذلكم﴾ الانجاء او العذاب ﴿بلاء﴾ انعام او ابتلاء
﴿من ربكم عظيم﴾ ﴿افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم ﴿واذ واعدنا﴾ بالف ودونها
﴿موسى ثلاثين ليلة﴾ نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصا
مها فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله تعالى بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف

فه كما قال تعالى ﴿وأتممناها بعشر﴾ من ذي الحجة ﴿فتم ميقات ربه﴾ وقت وعده
بكلامه إياه ﴿أربعين﴾ حال ﴿ليلة﴾ تمييز ﴿وقال موسى لأخيه هارون﴾ عند
ذهابه للجبل للمناجاة ﴿اخلفني﴾ كن خليفتي ﴿في قومي وأصلح﴾ أمرهم ﴿ولا تتبع
سبيل المفسدين﴾ بموافقتهم على المعاصي ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا﴾ للوقت الذي
وعدناه بالكلام فيه ﴿وكلمه ربه﴾ بلا واسطة كلاما يسمعه من كل جهة
﴿قال رب أرني﴾ نفسك ﴿أنظر إليك قال لن تراني﴾ أي لا تقدر على رؤيتي و
التعبير به دون لن أرى يفيد إمكان رؤيته تعالى ﴿ولكن انظر إلى الجبل﴾ الذي
هو أقوى منك ﴿فإن استقر﴾ ثبت ﴿مكانه فسوف تراني﴾ أي تثبت لرؤيتي والا فلا
طاقة لك ﴿فلما تجلى ربه﴾ أي ظهر من نوره قدر نصف أنملة الخنصر كما في حديث
صححه الحاكم ﴿للجبل جعله دكا﴾ بالقصر والمد أي مدكوكا مستويا بالأرض
﴿وخر موسى صعقا﴾ مغشيا عليه لهول ما رأى ﴿فلما أفاق قال سبحانك﴾ تنزيها
لك ﴿تبت إليك﴾ من سؤال ما لم أؤمر به ﴿وأنا أول المؤمنين﴾ في زماني
﴿قال﴾ تعالى له ﴿يا موسى إني اصطفيتك﴾ اخترتك ﴿على الناس﴾ أهل زمانك
﴿برسالاتي﴾ بالجمع والإفراد ﴿وبكلامي﴾ أي تكليمي إياك ﴿فخذ ما آتيتك﴾

من الفضل

من الفضل ﴿وكن من الشاكرين﴾ لانعمي ﴿وكتبنا له في الألواح﴾ اي الواح التوراة
لنبها استنسخ لموسى فنظمها بيده او صنعها باصابعه وكانت فيها التوراة وغيرها ق
وكانت من سدر الجنة او زبرجدا او زمرد سبعة او عشرة ﴿من كل شيء﴾ يحتاج اليه
في الدين ﴿موعظة وتفصيلا﴾ تبيينا ﴿لكل شيء﴾ بدل من الجار والمجرور قبله
اي موعظة وما بعدها ج
﴿فخذها﴾ قبله قلنا مقدر ﴿بقوة﴾ بجد واجتهاد ﴿وأمر قومك يأخذوا بأحسنها
سأريكم دار الفاسقين﴾ فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم ﴿سأصرف
بالطبع على تدبيره فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها ق
عن آياتي﴾ دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها ﴿الذين يتكبرون في الأرض بغير
الحق﴾ بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها ﴿وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن
يروا سبيل﴾ طريق ﴿الرشد﴾ الهدى الذي جاء من عند الله ﴿لا يتخذوه سبيلا﴾
يسلكوه ﴿وإن يروا سبيل الغي﴾ الضلال ﴿يتخذوه سبيلا ذلك﴾ الصرف
مبتدأ وجملة مبتدأ اعالهم خبره صافي
﴿بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين﴾ تقدم مثله ﴿والذين كذبوا بآياتنا
ولقاء الآخرة﴾ البعث وغيره ﴿حبطت أعمالهم﴾ ما عملوه في الدنيا من خير
كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه ﴿هل﴾ ما ﴿يجزون إلا﴾ جزاء
﴿ما كانوا يعملون﴾ من التكذيب والمعاصي ﴿واتخذ قوم موسى من بعده﴾ اي بعد
والحلي اسم ما يتحلى به من الفضة والذهب هـ
ذهابه الى المناجاة ﴿من حليهم﴾ الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس
ج

لم يحفظ التوراة الا اربعة

قوله وكتبنا له في الالواح اي كان طول اللوح منها اثني عشر ذراعا وقيل عشرة على طول موسى والكاتب لها هو الله تعالى بلا واسطة والناقل لها الى الامة بلا واسطة صافي

قوله من سدر الجنة اي شجرها المسمى بالسدر صافي

قوله فخذها بقوة فقطعها بيده او صنعها باصابعه وكانت فيها التوراة وغيرها ق

قوله بقوة وجد واجتهاد العلم لا يأتي الا بالجد والاجتهاد كما قال الشاعر
لن تنال العلم من اكده والنجح فيما انه
تروم العزم تام ابتلا ✦ تعتصم
كان كنتا او رهنا فلا بد
بقدر الكد تكتسب المعالي
ومن طلب العلا سهر الليالي
تغرب عن الاوطان في طلب العلا ✦ وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة ✦ وعلم وآداب وصحبة ماجد
وهذا الخطاب لموسى والمراد غيره لانه هو آخذها بقوة واجتهاد صافي

قوله بأحسنها اي بالاخذ بها لان فيها عزائم ورخصا واضلا ومفضولا وجائزا ومندوبا فامروا باخذ بالاحسن وهو ان تدعوا العزائم ويتركوا الرخص وذلك كالعفو والصفح والانتصار والصبر فالاخذ بالعفو احسن من الصفح والانتصار احسن من الانتصار ايضا لان الصبر احسن من الانتصار والاخذ بالاحسن ايضا ليعلم بها اي بحسنها والعمل بجميع ما فيها صافي

قوله سأريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم ساصرف عن آياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة البعث وغيره حبطت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس

قوله ولقاء الآخرة البعث وغيره حبطت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس صافي

قوله ويرشدوا بضم الياء وفتح الشين كقولهم استحم واستحم والرشد والرشاد الهداية وما اشتمل عليه من الفوائد والمصالح وما اشتمل عليه من الفوائد والمصالح وما اشتمل عليه من الفوائد والمصالح صافي

قوله الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس مثلا وهي جمع حلي كثدي وثدي كذا في الكرماني

فبقي عندهم ﴿عِجْلًا﴾ صاغه لهم ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ السامري ﴿جَسَدًا﴾ بدل الحما ودما ﴿لَهُ خُوَارٌ﴾
أي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي أخذ من حافر فرس جبرائيل في فمه
فإن أثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف أي إلها ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ
لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾ فكيف يتخذ إلها ﴿اتَّخَذُوهُ﴾ إلها ﴿وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾
باتخاذه ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ أي ندموا على عبادته ﴿وَرَأَوْا﴾ علموا ﴿أَنَّهُمْ قَدْ
ضَلُّوا﴾ بها وذلك بعد رجوع موسى ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ
مِنَ الْخَاسِرِينَ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ﴾ من جهتهم ﴿أَسِفًا﴾ شديد الحزن
﴿قَالَ﴾ لهم ﴿بِئْسَمَا﴾ أي بئس خلافة ﴿خَلَفْتُمُونِي﴾ ها ﴿مِنْ بَعْدِي﴾ خلافتكم هذه
حيث تركتم ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ وألقى الألواح التوراة غضبا لديه
فكسرت ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ أي بشعره بيمينه ولحيته بشماله ﴿يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ غضبا
﴿قَالَ﴾ ﴿يَا ابْنَ أُمَّ﴾ بكسر الميم وفتحها أراد أمي وذكرها أعطف لقلبه ﴿إِنَّ الْقَوْمَ
اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا﴾ قاربوا ﴿يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ﴾ تفرح ﴿بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾
بإهانتك إياي ﴿وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ بعبادة العجل في المؤاخذة
﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ ما صنعت بأخي ﴿وَلِأَخِي﴾ أشركه في الدعاء إرضاء له ودفعا

للشماتة ﴿وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين﴾ قال تعالى ﴿ان الذين
اتخذوا العجل﴾ الها ﴿سينالهم غضب﴾ عذاب ﴿من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا﴾
فعذبوا بالامر بقتل انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة ﴿وكذلك﴾ كما
جزيناهم ﴿نجزي المفترين﴾ على الله بالاشراك وغيره ﴿والذين عملوا السيات ثم
تابوا﴾ رجعوا عنها ﴿من بعدها وامنوا﴾ بالله ﴿ان ربك من بعدها﴾ اى التوبة
﴿لغفور لهم رحيم﴾ بهم ﴿ولما سكت﴾ اى سكن ﴿عن موسى الغضب اخذ الالواح﴾
التى القاها ﴿وفي نسختها﴾ اى ما نسخ فيها اى كتب ﴿هدى﴾ من الضلالة ﴿ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون﴾ يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه ﴿واختار
موسى قومه﴾ اى من قومه ﴿سبعين رجلا﴾ ممن لم يعبدوا العجل بامر تعالى
﴿لميقاتنا﴾ اى للوقت الذى وعدنا باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم
العجل فخرج بهم ﴿فلما اخذتهم الرجفة﴾ الزلزلة الشديدة قال ابن عباس
لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية
﴿واخذتهم الصاعقة﴾ ﴿قال﴾ موسى ﴿رب لو شئت اهلكتهم من قبل﴾ اى قبل خروجى
بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهموني ﴿واياى اتهلكنا بما فعل السفهاء

مِنَّا ﴿ استفهام استعطاف اى لا تعذبنا بذنب غيرنا ﴿ إِنْ ﴾ ما ﴿ هِيَ ﴾ اى القصة التى
وقعت فيها السفهاء ﴿ إِلَّا فِتْنَتُكَ ﴾ ابتلاؤك ﴿ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ
تَشَاءُ ﴾ هدايته ﴿ أَنْتَ وَلِيُّنَا ﴾ متولى امورنا ﴿ فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ
الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ ﴾ اوجب ﴿ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ إِنَّا
هُدْنَا ﴾ تبنا ﴿ إِلَيْكَ قَالَ ﴾ تعالى ﴿ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ﴾ تعذيبه ﴿ وَرَحْمَتِي
وَسِعَتْ ﴾ عمت ﴿ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ فى الدنيا ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا ﴾ فى الآخرة ﴿ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ
يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ
الْأُمِّيَّ ﴾ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾
باسمه وصفته ﴿ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ﴾ مما
حرم فى شرعهم ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ من الميتة وغيرها ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾
ثقلهم ﴿ وَالْأَغْلَالَ ﴾ الشدائد ﴿ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ كقتل النفس فى التوبة وقطع
اثر النجاسة ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ ﴾ منهم ﴿ وَعَزَّرُوهُ ﴾ وقروه ﴿ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ﴾ اى القرآن ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قُلْ ﴾ خطاب للنبى
صلى الله عليه وسلم ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ

السموات

السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ
الْاُمِّيِّ الَّذِيْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمٰتِهٖ ﴿القرآن﴾ وَاتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ﴿
تَرْشُدُوْنَ﴾ وَمِنْ قَوْمِ مُوْسٰٓى اُمَّةٌ ﴿جماعة﴾ يَّهْدُوْنَ ﴿الناس﴾ بِالْحَقِّ وَبِهٖ يَعْدِلُوْنَ ﴿
في الحكم﴾ وَقَطَّعْنٰهُمُ ﴿فرقنا﴾ بني اسرائيل ﴿اثنتي عشرة﴾ حال ﴿اَسْبَاطًا﴾ بدل
منه اي قبائل ﴿اُمَمًا﴾ بدل مما قبله ﴿وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى اِذِ اسْتَسْقٰىهُ قَوْمُهٗٓ﴾
في التيه ﴿اَنِ اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ فضربه ﴿فَانْۢبَجَسَتْ﴾ انفجرت ﴿مِنْهُ اثْنَتَا
عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ بعدد الاسباط ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ﴾ سبط منهم ﴿مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا
عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ﴾ في التيه من حر الشمس ﴿وَاَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى﴾ هما
الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر ﴿وَقُلْنَا لَهُمُ﴾ كلوا ﴿مِنْ طَيِّبٰتِ
مَا رَزَقْنٰكُمْ﴾ وما ظلمونا ﴿وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ﴾ ﴿وَاِذْ قِيْلَ لَهُمُ
اسْكُنُوْا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ بيت المقدس ﴿وَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُوْلُوْا﴾ امرنا
﴿حِطَّةٌ وَّادْخُلُوا الْبَابَ﴾ اي باب القرية ﴿سُجَّدًا﴾ سجود انحناء ﴿نَّغْفِرْ﴾ بالنون
والتاء مبنيا للمفعول ﴿لَكُمْ خَطِيْٓـٰٔتِكُمْ سَنَزِيْدُ الْمُحْسِنِيْنَ﴾ بالطاعة ثوابا
﴿فَبَدَّلَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِيْ قِيْلَ لَهُمْ﴾ فقالوا حبة في شعرة

وَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا﴾ عَذَابًا ﴿مِنَ السَّمَاءِ بِمَا
كَانُوا يَظْلِمُونَ وَاسْأَلْهُمْ﴾ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْبِيخًا ﴿عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ
حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ مُجَاوِرَةَ بَحْرِ فِلَسْطِينَ وَهِيَ أَيْلَةُ مَا وَقَعَ بِأَهْلِهَا ﴿إِذْ يَعْدُونَ﴾ يَتَعَدَّوْنَ
﴿فِي السَّبْتِ﴾ بِصَيْدِ السَّمَكِ الْمَأْمُورِينَ بِتَرْكِهِ فِيهِ ﴿إِذْ﴾ ظَرْفٌ لِيَعْدُونَ ﴿تَأْتِيهِمْ
حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ ظَاهِرَةً عَلَى الْمَاءِ ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ لَا يُعَظِّمُونَ
السَّبْتَ أَيْ سَائِرَ الْأَيَّامِ ﴿لَا تَأْتِيهِمْ﴾ ابْتِلَاءً مِنَ اللهِ تَعَالَى ﴿كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا
يَفْسُقُونَ﴾ وَلَمَّا صَادُوا السَّمَكَ افْتَرَقَتِ الْقَرْيَةُ اثْنَا عَشَرَ ثُلُثًا ثُلُثٌ صَادُوا مَعَهُمْ وَثُلُثٌ
نَهَوْهُمْ وَثُلُثٌ أَمْسَكُوا عَنِ الصَّيْدِ وَالنَّهْيِ ﴿وَإِذْ﴾ عَطْفٌ عَلَى إِذْ قَبْلَهُ ﴿قَالَتْ أُمَّةٌ
مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا﴾ لِمَ تَنْصَحُونَ لِمَنْ نَهَى ﴿اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا
شَدِيدًا قَالُوا مَوْعِظَتُنَا مَعْذِرَةً﴾ نَعْتَذِرُ بِهَا ﴿إِلَى رَبِّكُمْ﴾ ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ لِئَلَّا نُنْسَبَ إِلَى تَقْصِيرٍ
فِي تَرْكِ النَّهْيِ ﴿الصَّيْدَ فَلَمَّا نَسُوا﴾ تَرَكُوا ﴿مَا ذُكِّرُوا﴾ وَعُظُوا
﴿بِهِ فَلَمْ يَرْجِعُوا أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾
بِالِاعْتِدَاءِ ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ شَدِيدٍ ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ فَلَمَّا عَتَوْا﴾ تَكَبَّرُوا ﴿عَنْ
تَرْكِ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ صَاغِرِينَ فَكَانُوهَا وَهَذَا

تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم
تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الى اخره وروى الحاكم عن ابن عباس
انه رجع اليه فاعجبه ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ﴾ اعلم ﴿رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ اي اليهود ﴿إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سلمان
وبعث بخت نصر فقتلهم وخرب ديارهم وسبا نساءهم وضربت عليهم الجزية فكانوا
يؤدونها الى المجوس الى ان يبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم ﴿إِنَّ رَبَّكَ
لَسَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ لمن عصاه ﴿وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ﴾ لاهل طاعته ﴿رَحِيمٌ﴾ بهم ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ
فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ فرقا ﴿مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ﴾ ناس ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ الكفار
والفاسقون ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ﴾ بالنعم ﴿وَالسَّيِّئَاتِ﴾ النقم ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾
عن كفرهم ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾ التوراة عن اباءهم ﴿يَأْخُذُونَ
عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾ اي حطام هذا الشيء الدني اي الدنيا من حلال وحرام ﴿وَيَقُولُونَ
سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ ما فعلنا ﴿وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ﴾ الجملة حال ﴿يُرْجَوْنَ﴾ المغفرة
وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعد المغفرة مع الاصرار
﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ﴾ استفهام تقرير ﴿عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ﴾ الاضافة بمعنى في ﴿أَنْ لَا

يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ﴿قرؤا﴾ ما فيه ﴿فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة
عطف بيان للميثاق او متعلق به اى بان لا يقولوا ق عطف على يؤخذ صح
اليه مع الاصرار ﴿والدار الآخرة خير للذين يتقون ﴿الحرام﴾ أفلا تعقلون ﴾
عطف على الذين يتقون وقوله افلا تعقلون اعتراض ايضا جه ان الا لله
بالياء والتاء انها خير فيؤثرونها على الدنيا ﴿والذين يمسكون﴾ بالتشديد و
اى يمسكون بالكتاب بعمل يعتدون فى التقيهم صافى
التخفيف ﴿بالكتاب﴾ منهم ﴿وأقاموا الصلوة﴾ كعبد الله بن سلام واصحابه ﴿إنا
اى من بنى اسرائيل صافى
لا نضيع أجر المصلحين﴾ الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر اى
حال من الجبل صافى
اجرهم ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ نتقنا الجبل﴾ رفعنا من اصله ﴿فوقهم كأنه ظلة وظنوا﴾
اى حال فنتقنا اذ ظرف لنتقنا صافى
ايقنوا ﴿أنه واقع بهم﴾ ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام
التوراة وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ بجد
قدر اشارة الى ان قوله خذوا مفعول محذوف وهو معطوف على نتقنا صافى
واجتهاد ﴿واذكروا ما فيه﴾ بالعمل به ﴿لعلكم تتقون﴾ ﴿واذكر﴾ ﴿إذ﴾ حين ﴿أخذ
اى تتقون بالتقوى صافى
ربك من بنى آدم من ظهورهم﴾ بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ﴿ذريتهم﴾ بان
اخرج بعضهم من صلب بعض اى من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون
وذلك بالنعمان واد فى طريق الطائف يخرج الى عرفات صح
اى وسيما وروحا صافى
كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا ﴿وأشهدهم
قيل هو صغار النمل وقيل هو الهباء الاعلى فى الشمس وقيل غير ذلك صافى
على أنفسهم ﴿قال ألست بربكم قالوا بلى﴾ انت ربنا ﴿شهدنا﴾ بذلك والاشهاد
اى اقرارهم فان الشهادة على النفس معناها الاقرار صافى
له ﴿أن﴾ لا ﴿تقولوا﴾ بالياء والتاء فى الموضعين اى الكفار ﴿يوم القيمة إنا كنا

قوله وقيل وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى ان الرابط هو الضمير على قول الشافعى سعاد الف اضمار الائمة فهم الاعتماد بهم وكذا ذلك الاشارة صافى

سورة الاعراف

قوله الجبل قيل هو الطور وقيل هو جبل من جبال فلسطين وقيل ثبت ما الشيء المقلوب وفى الناس التصبيح بالطور وسيرفع الجبل فوقهم ان نوسى لما ابوهم بالتوراة وقرأها عليهم فاما سمعوا ما فيها من التغليظ ابوا ان يقبلوا ذلك فامرنا الله فيها ان نقلع من اصله حتى ما عليه وسيم مقدار الجبل فاقتلع من ذرى وكان ارتفاعه على قدر عسكرهم وكان الرؤسهم كالشفيعة فلما نظروا الى الجبل قائم محاذ الرؤسهم فرادا فتحا كل واحد على خده وحاجبه فوقدوسهم فرادا فتحا فنحو الفتق الى الجبل فوقهم الا يسير جعل يظن بعضهم الفتق الى الجبل فوقهم الا يسير فلذلك لا تنجبا البهود الا على شق يسقط عليه والا يبس صافى

قصة رفع الجبل

قوله بان اخرج نفسهم من صلبه يعنى اخرج اولاد آدم من ظهره ثم اخرج من ظهر اولاده اصلبه اولادهم وهكذا على من الكافر بان جعل اولادهم ومن الناس من الكافر بان جعل نفسه المتقى ومن الناس ذو الكافر بان الهم اعلموا ذر المسلم لما يصعقوا قالهم لا تعذبوا وانا بكم لا تعذبوا انه لا الكفر فلا تشركوا بى شيئا فانى انا نشر متى اشاء بى وكم ارسلنا ولى من قبل الكبير رسلا فذكرتهم عهدى وميثاقى ومنزل عليكم كتابا فكذبوا جميعا وقالوا شهدنا انك ربنا لا ربت لنا غيرك فاقر بذلك هو انهم فنظر الى آدم على الصورة ودون ذلك خالقا بمصائبهم فلك سويت بيدى فما الذى اصابك ان انكر فانا نهم الفقر وحسن الصورة ودون ذلك خالقا ثم الفقر

عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل
أي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم أفتهلكنا تعذبنا بما فعل
المبطلون من آبائنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم
على أنفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس
وكذلك نفصل الآيات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم
يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد صلى الله عليه وسلم عليهم أي اليهود نبأ خبر
الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم
ابن باعوراء من علماء بني إسرائيل سئل أن يدعو على موسى وأهدى إليه شيء فدعا فانقلب
عليه وانذلع لسانه على صدره فأتبعه الشيطان فأدركه فصار قرينه فكان
من الغاوين ولو شئنا لرفعناه إلى منازل العلماء بها بأن نوفقه بالعمل
ولكنه أخلد سكن إلى الأرض أي الدنيا وما إليها واتبع هواه في
دعائه إليها فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب إن تحمل عليه بالطرد والزجر
يلهث يدلع لسانه أو تتركه يلهث وليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا
الشرط حال أي لاهثا ذليلا بكلا الحالين والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرينة

بقرينة الفاء المشعرة بترتب ما بعدها على ما قبلها اى من الميل الى الدنيا واتباع الهوى
وبقرينة قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص
على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم
اى مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب من يهد
الله فهو المهتدى ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها
دلائل قدرة الله تعالى بصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ
سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام فى عدم الفقه والبصر والاسماع بل هم
اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على
النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون
الواردة بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا
الذين يلحدون من الحد والحد يميلون عن الحق فى اسمائه حيث اشتقوا منها
اسماء لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون فى الآخرة
جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال ومن خلقنا امة يهدون

بالحق وبه يعدلون ﴿هم امة محمد صلى الله عليه وسلم كما في الحديث﴾ والذين كذبوا بآياتنا
القرآن من اهل مكة ﴿سنستدرجهم﴾ ناخذهم قليلا قليلا ﴿من حيث لا يعلمون﴾ و
املي لهم ﴿اي امهلهم﴾ ﴿ان كيدي متين﴾ شديد لا يطاق ﴿اولم يتفكروا﴾ فيعلموا
﴿ما بصاحبهم﴾ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿من جنة﴾ ان ﴿ما﴾ ﴿هو الا نذير مبين﴾ بين
الانذار ﴿اولم ينظروا في ملكوت﴾ ملك ﴿السموات والارض وفي﴾ ﴿ما خلق الله﴾
﴿من شيء﴾ بيانا لما فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته ﴿وفي﴾ ﴿ان﴾ اي
﴿انه﴾ ﴿عسى ان يكون قد اقترب﴾ قرب ﴿اجلهم﴾ فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار
فيبادروا الى الايمان ﴿فبأي حديث بعده﴾ اي القرآن ﴿يؤمنون من يضلل الله﴾
﴿فلا هادي له ويذرهم﴾ بالياء والنون مع الرفع استئنافا والجزم عطفا على محل
﴿ما﴾ بعد الفاء ﴿في طغيانهم يعمهون﴾ يترددون تحيرا ﴿يسألونك﴾ اي اهل مكة
﴿عن الساعة﴾ القيمة ﴿ايان﴾ متى ﴿مرساها﴾ قل ﴿لهم﴾ ﴿انما علمها﴾ متى تكون
﴿عند ربي لا يجليها﴾ يظهرها ﴿لوقتها﴾ اللام بمعنى في ﴿الا هو﴾ ﴿ثقلت﴾ عظمت
﴿في السموات والارض﴾ على اهلهما لهولها ﴿لا تأتيكم﴾ ﴿الا بغتة﴾ ﴿يسألونك﴾
﴿كأنك حفي﴾ مبالغ في السؤال عنها ﴿حتى علمتها﴾ ﴿قل انما علمها عند الله﴾ تعالى

ما يجب الايمان به

تاكيد ﴿ولكن اكثر الناس لا يعلمون﴾ ان علمها عنده تعالى ﴿قل لا املك لنفسي
نفعا ﴿ولا ضرا﴾ ادفعه ﴿الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب
لاستكثرت من الخير وما مسني السوء﴾ من فقر وغيره لاحترازي عنه
باجتناب المضار ﴿ان انا الا نذير﴾ بالنار للكافرين ﴿وبشير﴾ بالجنة ﴿لقوم
يؤمنون﴾ ﴿هو﴾ اي الله ﴿الذي خلقكم من نفس واحدة﴾ اي ادم ﴿وجعل﴾ خلق ﴿منها
زوجها﴾ حواء ﴿ليسكن اليها﴾ ويألفها ﴿فلما تغشاها﴾ جامعها ﴿حملت حملا
خفيفا﴾ هو النطفة ﴿فمرت به﴾ ذهبت وجاءت لخفته ﴿فلما اثقلت﴾ كبر
الولد في بطنها ﴿واشفقا﴾ خافا ﴿ان يكون بهيمة﴾ ﴿دعوا الله ربهما لئن اتيتنا﴾ ولدا ﴿صالحا
سويا لنكونن من الشاكرين﴾ لك عليه ﴿فلما اتيهما﴾ اي ﴿ولدا صالحا جعلا له
شركاء﴾ وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا ﴿فيما اتيهما﴾ بتسميته عبد
الحارث ﴿ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية لحمة ادم وروى
سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها
ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان
وامره رواه الحاكم وقال صحيح وروى الترمذي وقال حسن غريب ﴿فتعالى الله عما

يُشْرِكُونَ ﴿ اى اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض
﴿ أَيُشْرِكُونَ ﴾ به فى العبادة ﴿ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ ﴾
اى لعابديهم ﴿ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴾ بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر وغيره و
الاستفهام للتوبيخ ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ ﴾ اى الاصنام ﴿ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ بالتشديد
والتخفيف ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ ﴾ اليه ﴿ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾ عن دعائهم لا
يتبعوه لعدم سماعهم ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ ﴾ تعبدونهم ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ ﴾ مملوكة
﴿ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ دعاءكم ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ فى انها الهة
ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ
أَيْدٍ ﴾ جمع يد ﴿ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ
يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ استفهام انكار اى ليس لهم شئ من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم و
انتم اتم حالا منهم ﴿ قُلِ ﴾ لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ﴾ الى اهلاكى
﴿ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ ﴾ تمهلون فانى لا ابالى بكم ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ ﴾ يتولى امورى
﴿ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ﴾ القرآن ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ يحفظهم ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴾ فكيف ابالى بهم ﴿ وَإِنْ

تدعوهم اى الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتراهم اى الاصنام يا محمد صلى الله عليه وسلم
ينظرون اليك اى يقابلون كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اى اليسر
من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف واعرض عن الجاهلين
فلا تقابلهم لسفههم واما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة اينزغنك من
الشيطان نزغ اى يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب
الامر محذوف اى ندفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين
اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفى قراءة طائف اى شىء الم بهم من الشيطان
تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم
اى اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين فى الغى ثم هم لا
يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون واذا لم تأتهم اى اهل مكة
بآية مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك
قل لهم انما اتبع ما يوحى الى من ربى وليس لى ان آتى من عند نفسى بشىء
هذا القرآن بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا
قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت

قوله وقرئ الطيف بالياء
امكان المد بالياء
الكفار وبالاغماض عن معناه
للنهى فالآية منسوخة بآية القتال
وان كان المد بالياء
واغلاظ عليهم فالآية محكمة وكلام المفسرين
والانفاذ عليهم فالآية محكمة وكلام المفسرين
للنافى ومقتضى الكفر قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل
وهو الذى لا عتاب فيه وفى هذه الآية تعليم مكارم
الاخلاق للعباد فلئن هذا الامر من خصوصياته
لا يستحق عليه قول

قوله واما ينزغنك سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم
لما امر باخذ العفو والامر بالعرف والاعراض عن
الجاهلين قال والله لاقابلن بالصبر فنزلت هذه الآية
والنزغ هو الحث والملامسة الوسوسة فنبهت التالى للآية
على التيقظ والتنبيه على التنزغ واستعوذ منه بالله
بالنزغ مشتق من النزغ وهو الافساد والمراد هنا الوسوسة
بالمشتبه للنهى والمطالب لانسان العليه
الشيطان لانسان العليه

النزغ الوسوسة

وانما يمس المتقين طيف الشيطان فيما عات غفلتهم عن
ذكر الله تعالى ولو انهم استدامو ذكر الله تعالى بقلوبهم لما مسهم
طيف الشيطان لا يقربهم لانه لا يقرب الا من كان غافلا
لانه يخبر عن ذلك وهو الذى لا يكذب
ولعلها لم تصدق ولكنا صدقناه ولكل
ما نزل وقفة ولكل عارف جهة
كرانى

مجلها مع انقطاع
انا السيد اذا الهول
فى الفرد
اى نزلة
ولكل جواد كبوة
اى تعثر
اى تعثر على وجهه
اختلف فى سبب نزولها على وجوه يبنى عليه مقامها قال
المقاتلون نزلت فى ابى بكر وعن ابن عباس عن عائشة وقال الضحاك
انه نزل فى الصلاة وقال الشعبى نزلت فى الصلاة وقال الضحاك
نزلت فى سرية لا جهد لانه استسقى فيها فعدم الماء فالتقى
لا تنزل فى الصلاة وكره تنزيها عليها لما له فالتقى
نزلت فى القرآن فى الصلاة وكره تنزيها عليها لما له فالتقى
عليها لما لا تنبغى اذا لم تنبغى
البهر وكذا الاستماع
قتادى

قوله وان تدعوهم اى ايتها المشركون اصنامكم لا يسمعوا دعاءكم لا يسمعوا دعاءكم
الى ما يدعوكم لا يسمعوا كلامكم فتلحقون الى الله والجواب
وهذا المعنى مبنى على الاجتماع وقوله وتراهم ينظرون الخ
بان العرب من الاجتماع بعيدان يجرى من الصنع
ومنع التقليد والتبصرة
مآله ع

قوله هذا المعنى انه لنبيه صلى الله عليه وسلم
عكام الاخلاق وحسن معاملة الكفار وبالاتباع
والاهتمام بالتطابق
مثال النهى والمراد على شرع يجرى من معناها
وذلك انزلت فاتوا لانه
هذا العنوان ثابت فتبصر ربع
ديانة المراد اتصل من خلك ومعقول شمعد
وتعقو عن ظالمك
فى القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منه
ملخصه

إن جامع مكارم الأخلاق

قوله وقرئ الطيف

في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا
﴿واذكر ربك في نفسك﴾ اي سرا ﴿تضرعا﴾ تذللا ﴿وخيفة﴾ خوفا منه ﴿ودون الجهر من القول﴾ اي قصدا بينهما ﴿بالغدو والآصال﴾ اوائل النهار واواخره ﴿ولا
تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك﴾ اي الملائكة ﴿لا يستكبرون﴾ يتكبرون ﴿عن
عبادته ويسبحونه﴾ ينزهونه عما لا يليق به ﴿وله يسجدون﴾ اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم
﴿سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الآيات السبع مكية خمس او ست او سبع وسبعون آية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال
الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكسفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل
﴿يسئلونك﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿عن الانفال﴾ الغنائم لمن هي ﴿قل﴾ لهم ﴿الانفال
الغنائم لله والرسول﴾ يجعلانها حيث شاءا فقسمها بينهم على السواء رواه الحاكم
في المستدرك ﴿فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم﴾ اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك
النزاع ﴿واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا ﴿انما المؤمنون﴾
الكاملون الايمان ﴿الذين اذا ذكر الله﴾ اي وعيده ﴿وجلت﴾ خافت ﴿قلوبهم

وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ۚ تصديقا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۚ يثقون
به لا بغيره ۚ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ۚ يأتون بها بحقوقها وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ۚ أعطيناهم
يُنْفِقُونَ ۚ في طاعة الله تعالى أُولَٰئِكَ ۚ الموصوفون بما ذكر هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
حَقًّا ۚ صدقا بلا شك لَهُمْ دَرَجَاتٌ ۚ منازل في الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
كَرِيمٌ ۚ في الجنة كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ۚ متعلق بأخرج وَإِنَّ فَرِيقًا
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ۚ الخروج والجملة حال من كاف أخرجك وكما خبر مبتدأ
محذوف أي هذه الحال في كراهتهم لها مثل إخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرا
لهم فكذلك أيضا وذلك أن أبا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم
وأصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج أبو جهل وهم قاتلوا مكة ليذبوا عنها وهم
النفير وأخذ أبو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لأبي جهل ارجع فأبى وسار
إلى بدر وتشاور صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال إن الله تعالى وعدني إحدى الطائفتين
فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا له لم نستعد له كما قال الله تعالى
يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ ۚ القتال بَعْدَمَا تَبَيَّنَ ۚ ظهر لهم كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ
وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۚ إليه عيانا في كراهتهم له وَاذْكُرُوا ۚ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ

الغير او النفير ﴿ انها لكم وتودون ﴾ تريدون ﴿ ان غير ذات الشوكة ﴾ اى البأس
والسلاح وهى العير تكون لكم ﴿ لقلة عددها وعددها بخلاف النفير ﴿ ويريد
الله ان يحق الحق ﴾ يظهره ﴿ بكلماته ﴾ السابقة بظهور الاسلام ﴿ ويقطع دابر
الكافرين ﴾ اخرهم بالاستيصال فامركم بقتال النفير ﴿ ليحق الحق ويبطل ﴾ يمحق
﴿ الباطل ﴾ الكفر ﴿ ولو كره المجرمون ﴾ المشركون ذلك اذكر ﴿ اذ تستغيثون
ربكم ﴾ تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم ﴿ فاستجاب لكم انى ﴾ اى باننى ﴿ ممدكم
معكم ﴾ ﴿ بالف من الملائكة مردفين ﴾ متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم
بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة الاف كما فى العمران وقرئ بالف كافلس
جمع ﴿ وما جعله الله ﴾ اى الامداد ﴿ الا بشرى ﴾ لكم ﴿ ولتطمئن به قلوبكم وما
النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم ﴾ اذكر ﴿ اذ يغشيكم النعاس امنة ﴾
امنا مما حصل لكم من الخوف ﴿ منه ﴾ تعالى ﴿ وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ﴾
من الاحداث والجنابات ﴿ ويذهب عنكم رجز الشيطان ﴾ ووسوسته
اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون على الماء ﴿ وليربط
على قلوبكم ﴾ باليقين والصبر ﴿ ويثبت به الاقدام ﴾ ان تسوخ فى الرمل

﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ الَّذِينَ أَمَدَّهُمُ الْمُسْلِمِينَ ﴿أَنِّي﴾ أَيْ بِأَنِّي ﴿مَعَكُمْ﴾
بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ ﴿فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بِالْإِعَانَةِ وَالتَّبْشِيرِ ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ
الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ الْخَوْفَ ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ أَيِ الرُّؤُوسِ ﴿وَاضْرِبُوا
مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ أَيْ أَطْرَافِ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ فَكَانَ الرَّجُلُ يَقْصِدُ ضَرْبَ رَقَبَةِ الْكَافِرِ
فَيَسْقُطُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ سَيْفُهُ إِلَيْهِ وَرَمَاهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْضَةٍ مِنَ الْحَصَبَاءِ فَلَمْ يَبْقَ
مُشْرِكٌ إِلَّا دَخَلَ فِي عَيْنَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ فَهَزَمُوا ﴿ذَلِكَ﴾ الْعَذَابُ الْوَاقِعُ بِهِمْ ﴿بِأَنَّهُمْ
شَاقُّوا﴾ خَالَفُوا ﴿اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ﴾ لَهُ ﴿ذَلِكُمْ﴾ الْعَذَابُ ﴿فَذُوقُوهُ﴾ أَيُّهَا الْكُفَّارُ فِي الدُّنْيَا ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ﴾
فِي الْآخِرَةِ ﴿عَذَابَ النَّارِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا﴾
أَيْ مُجْتَمِعِينَ كَأَنَّهُمْ لِكَثْرَتِهِمْ يَزْحَفُونَ ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ مُنْهَزِمِينَ ﴿وَمَنْ
يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ أَيْ يَوْمَ لِقَائِهِمْ ﴿دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا﴾ مُنْعَطِفًا ﴿لِقِتَالٍ﴾ بِأَنْ يُرِيَهُمُ
الْفِرَّةَ مَكِيدَةً وَهُوَ يُرِيدُ الْكَرَّةَ ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا﴾ مُنْضَمًّا ﴿إِلَى فِئَةٍ﴾ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
يَسْتَنْجِدُ بِهَا ﴿فَقَدْ بَاءَ﴾ رَجَعَ ﴿بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ الْمَرْجِعُ
هِيَ وَهَذَا مَخْصُوصٌ بِمَا إِذَا لَمْ يَزِدِ الْكُفَّارُ عَلَى الضِّعْفِ ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾ بِبَدْرٍ

بقوتكم ﴿ولكن الله قتلهم﴾ بنصره اياكم ﴿وما رميت﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم
على اعين القوم ﴿اذ رميت﴾ بالحصباء لان كفا من الحصباء لا يملأ عيون الجيش
الكثير برمية بشر ﴿ولكن الله رمى﴾ بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكا
فرين ﴿وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا﴾ هو الغنيمة ﴿ان الله سميع﴾ لاقوالهم
﴿عليم﴾ باحوالهم ﴿ذلكم﴾ الابلاء ﴿حق وان الله موهن﴾ مضعف ﴿كيد
الكافرين ان تستفتحوا﴾ ايها الكفار تطلبوا الفتح اى القضاء حيث قال
ابو جهل منكم اللهم ايانا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اى
اهلكه ﴿فقد جاءكم الفتح﴾ القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن
قتل معه دون النبى والمؤمنين ﴿وان تنتهوا﴾ عن الكفر والحرب ﴿فهو خير
لكم وان تعودوا﴾ لقتال النبى ﴿نعد﴾ لنصره عليكم ﴿ولن تغنى﴾ تدفع
﴿عنكم فئتكم﴾ جماعتكم ﴿شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين﴾ بكسر ان
استئنافا وفتحها على تقدير اللام ﴿يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا﴾ تعرضوا ﴿عنه﴾ بمخالفة امره ﴿وانتم تسمعون﴾ القرآن والمواعظ
﴿ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون﴾ سماع تدبر واتعاظ

وهم المنافقون والمشركون ﴿إن شر الدواب عند الله الصم﴾ عن سماع الحق ﴿البكم﴾
الذين اذا دعوا السماع جم
عن النطق به ﴿الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا﴾ اصلاحا بسماع الحق
﴿لأسمعهم﴾ سماع تفهم ﴿ولو أسمعهم﴾ فرضا وقد علم ان لا خير فيهم ﴿لتولوا﴾
لم ينتفعوا به اذا نفذوا بعد التصديق والقبول جم
عنه ﴿وهم معرضون﴾ عن قبوله عنادا او جحودا ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا﴾
اي اجيبوا ع
لله وللرسول ﴿بالطاعة ﴿إذا دعاكم لما يحييكم﴾ من امر الدين لانه سبب الحياة
الابدية ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾ فلا يستطيع ان يؤمن او
فالجواز اليه والعقد والعلم ع
يكفر الا باذنه ﴿وأنه إليه تحشرون﴾ فيجازيكم باعمالكم ﴿واتقوا فتنة﴾
الى غيره ع
ان اصابتكم ﴿لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ بل تعمهم وغيرهم و
الاظهار لم تقوموا جم اي الظالمين جم
اتقاؤها بانكار موجبها من المنكر ﴿واعلموا أن الله شديد العقاب﴾ لمن
والعقاب للمعاصي ع
خالفه ﴿واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض﴾ ارض مكة ﴿تخافون
كالمختطف الجارح الصيد ع
أن يتخطفكم الناس﴾ ياخذكم الكفار بسرعة ﴿فآويكم﴾ الى المدينة ﴿و
اي بايسال الى الملائكة ع
أيدكم﴾ قويكم ﴿بنصره﴾ يوم بدر بالملائكة ﴿ورزقكم من الطيبات﴾ الغنائم
مروان نخ لانه لم يحل لاحد قبلكم ع
﴿لعلكم تشكرون﴾ نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله
بعثه الى حلفه ع اي لا تشتغلوه ع
عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح

لان عياله وماله فيهم ﴿يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول﴾ لا
﴿تخونوا امانتكم﴾ ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره ﴿وانتم تعلمون﴾ واعلموا انما
اموالكم واولادكم فتنة﴾ لكم صادة عن امور الاخرة ﴿وان الله عنده اجر
عظيم﴾ فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم وترك في توبته
﴿يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله﴾ بالامانة وغيرها ﴿يجعل لكم فرقانا﴾
بينكم وبين ما تخافون فتنجون ﴿ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم﴾ ذنوبكم
﴿والله ذو الفضل العظيم﴾ واذكر يا محمد ﴿اذ يمكر بك الذين كفروا﴾ وقد
اجتمعوا للمشاورة في شانك بدار الندوة ﴿ليثبتوك﴾ ليوثقوك ويحبسوك ﴿او
يقتلوك﴾ كلهم قتلة رجل واحد ﴿او يخرجوك﴾ من مكة ﴿ويمكرون﴾ بك ﴿و
يمكر الله﴾ بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج ﴿والله
خير الماكرين﴾ اعلمهم به ﴿واذا تتلى عليهم﴾ اياتنا القران ﴿قالوا قد
سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا﴾ قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي الحيرة
يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ﴿ان هذا﴾ القران
﴿الا اساطير الاولين﴾ الاكاذيب ﴿واذ قالوا اللهم ان كان هذا﴾ الذي

يقرؤه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿هو الحق﴾ المنزل ﴿من عندك فأمطر علينا
حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾ مؤلم على إنكاره ﴿قاله النضر أو غيره استهزاء
وإيهاما أنه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى ﴿وما كان الله ليعذبهم
بما سألوه ﴿وأنت فيهم﴾ لأن العذاب إذا نزل عم ولم يعذب قرية إلا بعد خروج
نبيها والمؤمنين منها ﴿وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ حيث يقولون
في طوافهم غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى لو
تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما ﴿وما لهم ألا يعذبهم الله
بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الأول هي ناسخة لما قبلها
وقد عذبهم ببدر وغيره ﴿وهم يصدون﴾ يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين
﴿عن المسجد الحرام أن يطوفوا به ﴿وما كانوا أولياءه كما زعموا ﴿إن
أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ أن لا ولاية لهم عليه
﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء﴾ صفيرا ﴿وتصدية﴾ تصفيقا أي
جعلوا ذلك موضع صلاتهم الغائر وابها ﴿فذوقوا العذاب﴾ ببدر ﴿بما
كنتم تكفرون إن الذين كفروا ينفقون أموالهم﴾ في حرب النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ليصدوا عن سبيل الله﴾ فيسفقونها ﴿ثم تكون﴾ في عاقبة الامر ﴿عليهم حسرة﴾
ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ﴿ثم يغلبون﴾ في الدنيا ﴿والذين كفروا﴾
منهم ﴿إلى جهنم﴾ في الآخرة ﴿يحشرون﴾ ليساقون ﴿ليميز﴾ متعلق بيكون بالتخفيف
والتشديد اي يفصل ﴿الله الخبيث﴾ الكافر ﴿من الطيب﴾ المؤمن ﴿ويجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعا﴾ يجمعه ﴿فيركمه﴾ يراكم بعضه على بعض ﴿فيجعله في جهنم
أولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا﴾ كابي سفيان واصحابه ﴿إن ينتهوا﴾
عن الكفر وقتال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿يغفر لهم ما قد سلف﴾ من اعمالهم ﴿وإن
يعودوا﴾ الى قتاله ﴿فقد مضت سنة الأولين﴾ اي سنتنا فيهم بإهلاك فكذا
نفعل بهم ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون﴾ توجد ﴿فتنة﴾ شرك ﴿ويكون الدين كله
لله﴾ وحده ولا يعبد غيره ﴿فإن انتهوا﴾ عن الكفر ﴿فإن الله بما يعملون بصير﴾
فيجازيهم به ﴿وإن تولوا﴾ عن الايمان ﴿فاعلموا أن الله مولاكم﴾ ناصركم
ومتولي اموركم ﴿نعم المولى﴾ هو ﴿ونعم النصير﴾ اي الناصر لكم ﴿واعلموا أنما
غنمتم﴾ اخذتم من الكفار قهرا ﴿من شيء فأن لله خمسه﴾ يأمر فيه بما شاء ﴿و
للرسول ولذي القربى﴾ قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب

﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾ اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء ﴿وَالْمَسَاكِينِ﴾
ذوي الحاجة من المسلمين ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه
النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس
والاخماس الاربعة الباقية للغانمين ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ﴾ فاعلموا ذلك ﴿وَ
مَا﴾ عطف على بالله ﴿أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ محمد صلى الله عليه وسلم من الملائكة والآيات
﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ اي يوم البدر الفارق بين الحق والباطل ﴿يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾
المسلمون والكفار ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم
﴿إِذْ﴾ بدل من يوم ﴿أَنْتُمْ﴾ كائنون ﴿بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ القربى من المدينة وهي
بضم العين وكسرها جانب الوادي ﴿وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ﴾ البعدى منها
﴿وَالرَّكْبُ﴾ العير كائنون بمكان ﴿أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ مما يلي البحر ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ﴾ انتم
والنفير للقتال ﴿لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَٰكِنْ﴾ جمعكم بغير ميعاد ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ
أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ في علمه وهو نصر الاسلام ومحو الكفر فعل ذلك ﴿لِيَهْلِكَ﴾
يكفر ﴿مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ اي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين
مع قلتهم على الجيش الكثير ﴿وَيَحْيَىٰ﴾ يؤمن ﴿مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

اذكر

اذكر ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ﴾ اي نومك ﴿قَلِيلًا﴾ فاخبرت به اصحابك فسروا
﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ﴾ جبنتم ﴿وَلَتَنَازَعْتُمْ﴾ اختلفتم في الامر امر القتال
﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾ من الفشل والتنازع ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بما في القلوب
﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾ ايها المؤمنون ﴿إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾ نحو سبعين او
مائة ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ ليقدموا عليكم ولا يرجعوا
عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما في آل عمران
﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ﴾ تصير ﴿الْأُمُورُ﴾ يا ايها الذين
آمنوا ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾ جماعة كافرة ﴿فَاثْبُتُوا﴾ لقتالهم ولا تنهزموا ﴿وَاذْكُرُوا
اللَّهَ كَثِيرًا﴾ ادعوه بالنصر ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ تفوزون ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَلَا تَنَازَعُوا﴾ تختلفوا فيما بينكم ﴿فَتَفْشَلُوا﴾ تجبنوا ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ قوتكم و
دولتكم ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ بالنصر والعون ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها ﴿بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾
حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور ونحر الجزور وتعزف علينا القيان بدر
فيتسامع بذلك الناس ﴿وَيَصُدُّونَ﴾ الناس ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ

بالياء ﴿محيط﴾ علما فيجازيهم ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ زين لهم الشيطان﴾ ابليس
والتاء
﴿أعمالهم﴾ بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من عداوة بني بكر
فقال جئن فلا غالب لكم اليوم من الناس قال انى جار لكم
﴿وقال﴾ لهم ﴿لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم﴾ من بني كنانة وكان
اتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية ﴿فلما تراءت﴾ التقت
﴿الفئتان﴾ المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحارث بن هشام
للذهب الحديث وقال اتخذلنا فضرب في صدره وانهزم كما تقدم
﴿نكص﴾ رجع ﴿على عقبيه﴾ هاربا ﴿وقال﴾ لما قالوا له أتخذلنا على هذه الحال
فقال دعوه يا سراقة أتخذلنا وامسك يده فقال
﴿إني بريء منكم﴾ ﴿من جواركم﴾ ﴿إني أرى ما لا ترون﴾ من الملائكة ﴿إني أخاف الله﴾ أن يهلكني
﴿والله شديد العقاب﴾ ﴿إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض﴾ ضعف
اعتقاد ﴿غر هؤلاء﴾ اي المسلمين ﴿دينهم﴾ ﴿إذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع﴾
ثم قتلوا جميعا مع المشركين
الكثير توهما انهم ينصرون بسببه ﴿ومن يتوكل على الله﴾
يثق به ﴿يغلب﴾ ﴿فإن الله عزيز﴾ غالب على امره ﴿حكيم﴾ في صنعه ﴿ولو ترى﴾ يا محمد
عند قبض ارواحهم
صلى الله عليه وسلم ﴿إذ يتوفى﴾ بالتاء والياء ﴿الذين كفروا الملائكة يضربون﴾
كلما عذبوهم بها تلهب عليهم نارا
حال ﴿وجوههم وأدبارهم﴾ بمقامع من حديد ﴿ويقولون لهم ذوقوا عذاب
الحريق﴾ اي النار وجواب لو لرأيت امرا عظيما ﴿ذلك﴾ التعذيب ﴿بما قدمت

أيديكم عبر بها دون غيرها لأن أكثر الأفعال تزاول بها وأن الله ليس بظلام
أي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء كدأب كعادة آل فرعون
والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة
كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها إن الله قوي على ما يريد شديد العقاب
ذلك أي تعذيب الكفرة بأن أي بسبب أن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على
قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بأنفسهم يبدلوا نعمتهم كفر كتبديل كفار
مكة أطعامهم من جوع وآمنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم إليهم بالكفر
والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين وأن الله سميع عليم كدأب آل فرعون
والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون
قومه معه وكل من الأمم المكذبة كانوا ظالمين وتزل في بني قريظة إن شر
الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم أن لا
يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون
الله في غدرهم فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة تثقفهم
تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم

والعقوبة ﴿لعلهم﴾ اى الذين خلفهم ﴿يذكرون﴾ ﴿يتعظون﴾ ﴿وإما تخافن﴾
خطاب عام للمشايخ وولاة الامور وان كان اصل الخطاب لولها في الزيادة صاوى
﴿من قوم﴾ ﴿عاهدوك﴾ ﴿خيانة﴾ في العهد بامارة تلوح لك ﴿فانبذ﴾ اطرح عهدهم
﴿اليهم على سواء﴾ حال اى مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به
تذييل للامر بنبذ العهد صاوى اى تخلص
﴿لئلا يتهموك﴾ بالغدر ﴿إن الله لا يحب الخائنين﴾ ﴿ولا تحسبن﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿الذين كفروا سبقوا﴾ الله اى فاتوه ﴿إنهم
مفعول ثان ج والمعنى لا تحسبنه الكافرين انفسهم فائتين عذابنا كواشى
لا يعجزون﴾ لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اى انفسهم
وقرأ ابن عامر بفتحها بجزمه بكسر النون كشاف
وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام ﴿واعدوا لهم﴾ لقتالهم ﴿ما استطعتم من
حال من ما ج
قوة﴾ قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ﴿ومن رباط الخيل﴾ مصدر بمعنى
حال من الفاعل في اعدوا ج
حبسها في سبيل الله تعالى ﴿ترهبون﴾ تخوفون ﴿به عدو الله وعدوكم﴾ اى كفار
اى بالرباط الذي هو جمع الربط صاوى
مكة ﴿وآخرين من دونهم﴾ اى غيرهم وهم المنافقون او اليهود ﴿لا تعلمونهم الله
يعلمهم﴾ وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم﴾ جزاؤه ﴿وأنتم لا تظلمون﴾
اى نهايته او ثوابه صاوى
تنقصون منه شيئا ﴿وإن جنحوا﴾ مالوا ﴿للسلم﴾ بكسر السين وفتحها الصلح
﴿فاجنح لها﴾ ﴿وعاهدهم﴾ قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص
اى فوض امورك اليه صاوى
باهل الكتاب اذ نزلت في بني قريظة ﴿وتوكل على الله﴾ ثق به ﴿إنه هو السميع﴾

قوله ولا يحسبن الظاهر يا رسول الله والخطاب لكل احد والمعنى لا تحسبن الذين كفروا فائتين الله وفائتين من تقاربه انهم لا يعجزونه وهذا وان كان في الظاهر الا ان الجاري بهم اللفظ لا بخصوص السبب وسبب تعلقه للمفعول الاول اعلى من السبب وسبب تعلقه للمفعول الثاني الذين كفروا والثاني جملة سبقوا وهذا على زيادة التاء الفوقية واما على زيادة الياء التحتية فالذين كفروا فاعلا والمفعول الاول محذوف تقديره انهم لا قال المفسر والمفعول الثاني جملة سبقوا صاوى

قوله لا يعجزون ولا يفوتون صالح

اى بفتح الالف لانهم لا يعجزون على الابتداء وقرئ بكسر الالف على الاستئناف

قوله ما تقوية العرب من عدد وعدة قال صلى الله عليه وسلم ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وقال عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي اخرجه مسلم وقيل المراد بالقوة جميع ما يتقوى به في الحرب على العدو من سلاح وشيء وقيل ويدخل فيه الدروع وغير ذلك ولا منافاة بين هذا وبين قوله عليه الصلاة والسلام الا ان القوة الرمي لان الرمي اعظم القوة التي يتقوى بها الحرب والنص لا يدل على الحصر صاوى

قوله ومن رباط الخيل الرباط الخيل الذي هو جمع الربط الشد وربطها واضمارها للغزو واصل الربط الشد كواشى

قوله قال النبي هذا الحديث رواه عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة مسلم

قوله ترهبون تخوفون صالح

قوله وآخرين من دونهم اى غيرهم وهم المنافقون او اليهود صاوى

قوله لا تعلمونهم الله يعلمهم صالح

قوله وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون اى نهايته او ثوابه صاوى

قوله وان جنحوا للسلم اى فوض امورك اليه صاوى

قوله فاجنح لها اى فاجنح لها وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع العليم صاوى

قوله فانبذ اليهم اى اعلمهم بانا لا عهد لهم بشيء اليوم فيه العهد بالنقض والتنبيه وطوى ذكره المتعلم ودونه شيء من لوازمه وهو النبذ فانبذ تخيل صاوى

واعلم ان النبذ انما يجب على الامام اذا ظهر خيانة المعاهدين بان تدل قرينة زاده

قوله بان تعلمهم به اى ان لم يكن عندهم ظاهرا ظهورا بينا والا فلا يحتاج الاعلام والحاصل انه اذا ظهرت امارات نقض العهد وخيف على الامام ان ينبذ عهدهم ويعلمهم بالحرب بل يجب الاعلام بالحرب ليعد الامام عدته ولا خلاف ان ظهرت امارات ظهورا مظنونا ولا خلاف ان ظهرت الخيانة ظهورا يقينا فلا يحتاج الى الاعلام بل يبادرهم بالقتال صاوى

تم الجزء الثامن

للقول

للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك
فان حسبك كافيك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف جمع
بين قلوبهم بعد الاحن لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج
شيء عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله وحسبك ومن اتبعك من المؤمنين
يا ايها النبي حرض حث المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وان تكن بالتاء والياء منكم
مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم بسبب انهم قوم لا يفقهون
وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الالف
وثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله تعالى الان خفف الله عنكم وعلم ان
فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان تكن بالتاء
والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا
الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اي ليقاتلوا مثليكم وتثبتوا
لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ﴾ بالتاء والياء ﴿لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ يبالغ
في قتل الكفار ﴿تُرِيدُونَ﴾ أيها المؤمنون ﴿عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ حطامها بأخذ الفداء
﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ أي ثوابها لكم بقتلهم ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ وهذا منسوخ بقوله
﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ بإحلال الغنائم والأسرى
﴿لَكُمْ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ من الفداء ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَارَى﴾
وفي قراءة من الأسرى ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ إيمانا وإخلاصا ﴿يُؤْتِكُمْ
خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾ من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ يُرِيدُوا﴾ أي الأسرى ﴿خِيَانَتَكَ
بما أظهروا من القول ﴿فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾ قبل بدر بالكفر ﴿فَأَمْكَنَ
مِنْهُمْ﴾ ببدر قتلا وأسرا فليتوقعوا مثل ذلك إن عادوا ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بخلقه
﴿حَكِيمٌ﴾ في صنعه ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ
أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا﴾ النبي صلى الله عليه وسلم
﴿وَنَصَرُوا﴾ ﴿أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ في النصرة والإرث

والذين

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وِلَايَتِهِمْ﴾ بكسر الواو وفتحها ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ فلا
إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة ﴿حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ وهذا منسوخ بآخر السورة
﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ لهم على الكفار ﴿إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ في النصرة والإرث ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ أي توالي المؤمنين وقطع الكفار ﴿تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَ
فَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ بقوة الكفر وضعف الإسلام ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ في الجنة ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ﴾ أي بعد السابقين إلى الإيمان
والهجرة ﴿وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ﴾ أيها المهاجرون و
الأنصار ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ﴾ ذوا القرابات ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ في الإرث
من التوارث بالإيمان والهجرة المذكور في الآية السابقة ﴿فِي كِتَابِ
اللَّهِ﴾ اللوح المحفوظ ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ومنه حكم الميراث

سورة التوبة مدنية وآيها مائة وثلاثون وآية

ولم نكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه
الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف
وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء
انها اخر سورة نزلت ﴿هذه﴾ براءة ﴿من الله ورسوله﴾ والصلة ﴿الى الذين عاهدتم
من المشركين﴾ عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر
في قوله ﴿فسيحوا﴾ سيروا ﴿امنين ايها المشركون ﴿في الارض اربعة اشهر﴾ اولها
شوال بدليل ما سياتي ولا امان لكم بعدها ﴿واعلموا انكم غير معجزي الله﴾
اي فائتي عذابه ﴿وان الله مخزي الكافرين﴾ مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى
بالنار ﴿واذان﴾ اعلام ﴿من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر﴾ يوم النحر
﴿ان﴾ اي بان ﴿الله بريء من المشركين﴾ وعهودهم ﴿ورسوله﴾ بريء ايضا وقد
بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى
بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري
﴿فان تبتم﴾ من الكفر ﴿فهو خير لكم وان توليتم﴾ عن الايمان ﴿فاعلموا انكم غير
معجزي الله وبشر﴾ اخبر ﴿الذين كفروا بعذاب اليم﴾ مؤلم وهو القتل والاسر

فى الدنيا والنار فى الاخرة ﴿ الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم
شيئا ﴾ من شروط العهد ﴿ ولم يظاهروا ﴾ يعاونوا ﴿ عليكم احدا ﴾ من الكفار
﴿ فاتموا اليهم عهدهم الى ﴾ انقضاء ﴿ مدتهم ﴾ التى عاهدتم عليها ﴿ ان الله يحب
المتقين ﴾ باتمام العهود ﴿ فاذا انسلخ ﴾ خرج ﴿ الاشهر الحرم ﴾ وهى اخر ذى الحجة
﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ فى حل او حرم ﴿ وخذوهم ﴾ بالاسر ﴿ واحصروهم ﴾
فى القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام ﴿ واقعدوا لهم كل
مرصد ﴾ طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض ﴿ فان تابوا ﴾ من الكفر ﴿ واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ﴾ ولا تتعرضوا لهم ﴿ ان الله غفور رحيم ﴾
لمن تاب ﴿ وان احد من المشركين ﴾ مرفوع بفعل يفسره ﴿ استجارك ﴾ استامنك من
القتل ﴿ فاجره ﴾ امنه ﴿ حتى يسمع كلام الله ﴾ القران ﴿ ثم ابلغه مامنه ﴾ اى
موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر فى امره ﴿ ذلك ﴾ المذكور ﴿ بانهم
قوم لا يعلمون ﴾ دين الله فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا ﴿ كيف ﴾ اى لا ﴿ يكون
للمشركين عهد عند الله وعند رسوله ﴾ وهم كافرون بهما غادرون ﴿ الا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام ﴾ يوم الحديبية وهم قريش ﴿ المستثنون من قبل ﴾ فما

استقامة لكم ﴿ اقاموا على العهد ولم ينقضوه ﴿ فاستقيموا لهم ﴿ على الوفاء
به وما شرطية ﴿ إن الله يحب المتقين ﴿ وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم
حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة ﴿ كيف ﴿ يكون لهم عهد ﴿ وإن يظهروا عليكم ﴿
يظفروا بكم ﴿ لا يرقبوا يراعوا ﴿ فيكم إلا ﴿ قرابة ﴿ ولا ذمة ﴿ عهدا بل يؤذوكم
ما استطاعوا وجملة الشرط حال ﴿ يرضونكم بأفواههم ﴿ بكلامهم الحسن
﴿ وتأبى قلوبهم ﴿ الوفاء به ﴿ وأكثرهم ﴿ فاسقون ﴿ ناقضون للعهد ﴿ اشتروا
بآيات الله ﴿ القرآن ﴿ ثمنا قليلا ﴿ من الدنيا أي تركوا اتباعها للشهوات والهوى
﴿ فصدوا ﴿ غيروا ﴿ عن سبيله ﴿ دينه ﴿ إنهم ساء ﴿ بئس ﴿ ما كانوا يعملون ﴿ عملهم هذا
﴿ لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ﴿ وأولئك هم المعتدون ﴿ فإن تابوا وأقاموا
الصلوة وآتوا الزكوة ﴿ فإخوانكم ﴿ أي فهم إخوانكم ﴿ في الدين ﴿ ونفصل ﴿ نبين
﴿ الآيات لقوم يعلمون ﴿ يتدبرون ﴿ وإن نكثوا ﴿ نقضوا ﴿ أيمانهم ﴿ مواثيقهم
﴿ من بعد عهدهم ﴿ وطعنوا في دينكم ﴿ عابوه ﴿ فقاتلوا أئمة الكفر ﴿ رؤساءه
فيه وضع الظاهر موضع المضمر ﴿ إنهم لا أيمان ﴿ عهود ﴿ لهم ﴿ وفي قراءة بالكسر
﴿ لعلهم ينتهون ﴿ عن الكفر ﴿ ألا ﴿ للتحضيض ﴿ تقاتلون قوما نكثوا ﴿ نقضوا

إيمانهم

أيمانهم عهودهم وهموا بإخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة
وهم بدؤكم بالقتال أول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاء كم مع بني بكر فما
يمنعكم أن تقاتلوهم أتخشونهم أتخافونهم فالله أحق أن تخشوه في ترك
قتالهم إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بأيديكم ويخزهم
يذلهم بالأسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين بما فعل بهم
هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع
إلى الإسلام كأبي سفيان والله عليم حكيم أم بمعنى همزة الإنكار حسبتم أن
تتركوا ولما يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم بالإخلاص ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة وأولياء المعنى
ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون
ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله بالإفراد والجمع بدخوله والقعود فيه
شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت بطلت أعمالهم لعدم شرطها
وفي النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر و
أقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا

عمالها وزوارها

السقاية لاهل الجاهلية

مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۝ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۝ أي أهل ذلك كَمَنْ
آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۝ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ۝ فِي الْفَضْلِ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو
العباس أو غيره ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ
أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً ۝ رتبة ۝ عِنْدَ اللَّهِ ۝ من غيرهم ۝ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ
الظافرون بالخير ۝ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ
مُقِيمٌ ۝ دائم ۝ خَالِدِينَ ۝ حال مقدرة ۝ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ ونزل
فيمن ترك الهجرة لأجل أهله وتجارته ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَ
إِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا ۝ اختاروا ۝ الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ
فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
وَعَشِيرَتُكُمْ ۝ أقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم ۝ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا ۝ اكتسبتموها
وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ۝ عدم نفاقها ۝ وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ ۝ فقعدتم لأجله عن الهجرة والجهاد ۝ فَتَرَبَّصُوا
انتظروا ۝ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۝ تهديد لهم ۝ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ فِي مَوَاطِنَ ﴿ الْحَرْبِ ﴾ كَثِيرَةٍ ﴿ كَبَدْرٍ وَقُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ ﴾ وَ ﴿ اذْكُرْ ﴾
يَوْمَ حُنَيْنٍ ﴿ وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ أَيْ يَوْمَ قِتَالِكُمْ فِيهِ هَوَازِنَ وَذَلِكَ فِي
شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ ﴿ إِذْ ﴾ بَدَلٌ مِنْ يَوْمِ ﴿ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾ فَقُلْتُمْ لَنْ نُغْلَبَ الْيَوْمَ
مِنْ قِلَّةٍ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَالْكُفَّارُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ﴿ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ
عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ مَا مَصْدَرِيَّةٌ أَيْ مَعَ رُحْبِهَا أَيْ سَعَتِهَا فَلَمْ تَجِدُوا مَكَانًا
تَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ لِشِدَّةِ مَا لَحِقَكُمْ مِنَ الْخَوْفِ ﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ مُنْهَزِمِينَ وَثَبَتَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَلَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ الْعَبَّاسِ وَأَبُو سُفْيَانَ
آخِذٌ بِرِكَابِهِ ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ ﴾ طُمَأْنِينَتَهُ ﴿ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾
فَرَدُّوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَادَاهُمُ الْعَبَّاسُ بِإِذْنِهِ وَقَاتَلُوا ﴿ وَأَنْزَلَ
جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾ مَلَائِكَةً ﴿ وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ ﴿ وَذَلِكَ
جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ثُمَّ يَتُوبُ اللّٰهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ مِنْهُمْ بِالْإِسْلَامِ
﴿ وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ قَذِرٌ لِخُبْثِ
بَاطِنِهِمْ ﴿ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ أَيْ لَا يَدْخُلُوا الْحَرَمَ ﴿ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾
عَامَ تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ فَقْرًا بِانْقِطَاعِ تِجَارَتِهِمْ عَنْكُمْ ﴿ فَسَوْفَ

يُغْنِيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ ﴿ وَقَالَ اغْتِنَامٌ بِالْفَتْحِ وَالْجِزْيَةِ ﴿ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴿ وَالَّا لَا مَنُوا بِالنَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ ﴿ كَالْخَمْرِ ﴿ وَلَا يَدِينُونَ
دِينَ الْحَقِّ ﴿ الثَّابِتَ النَّاسِخَ لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَدْيَانِ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ ﴿ مِنَ ﴿ بَيَانٌ
لِلَّذِينَ ﴿ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴿ أَيِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ ﴿ الْخَرَاجَ
الْمَضْرُوبَ عَلَيْهِمْ كُلَّ عَامٍ ﴿ عَنْ يَدٍ ﴿ حَالٌ أَيْ مُنْقَادِينَ أَوْ بِأَيْدِيهِمْ لَا يُوكِلُونَ بِهَا
﴿ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿ أَذِلَّاءُ مُنْقَادُونَ لِحُكْمِ الْإِسْلَامِ ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ ﴿
وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ عِيسَى ﴿ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴿ لَا مُسْتَنَدَ لَهُمْ
عَلَيْهِ بَلْ ﴿ يُضَاهِئُونَ ﴿ يُشَابِهُونَ بِهِ ﴿ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴿ مِنْ آبَائِهِمْ
تَقْلِيدًا لَهُمْ ﴿ قَاتَلَهُمُ ﴿ لَعَنَهُمُ ﴿ اللهُ أَنَّى ﴿ كَيْفَ ﴿ يُؤْفَكُونَ ﴿ يُصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ مَعَ قِيَامِ
الدَّلِيلِ ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ ﴿ عُلَمَاءَ الْيَهُودِ ﴿ وَرُهْبَانَهُمْ ﴿ عُبَّادَ النَّصَارَى ﴿ أَرْبَابًا
مِنْ دُونِ اللهِ ﴿ حَيْثُ أَطَاعُوهُمْ فِي تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ وَتَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ ﴿ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ
وَمَا أُمِرُوا ﴿ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴿ إِلَّا لِيَعْبُدُوا ﴿ أَيْ بِأَنْ يَعْبُدُوا ﴿ إِلَهًا وَاحِدًا
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ ﴿ تَنْزِيهًا لَهُ ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ

الله شرعه وبراهينه بأفواههم بأقوالهم فيه ويأبى الله إلا أن يتم
يظهر نوره ولو كره الكافرون ذلك هو الذي أرسل رسوله محمدا صلى
الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الأديان
المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من
الأحبار والرهبان ليأكلون يأخذون أموال الناس بالباطل كالرشا
في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين مبتدأ يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها أي الكنوز في سبيل الله أي لا يؤدون منها
حقه من الزكاة والخير فبشرهم أخبرهم بعذاب أليم مؤلم يوم يحمى عليها
في نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وتوسع جلودهم
حتى توضع عليها كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم
تكنزون أي جزاءه إن عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر
شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والأرض منها أي الشهور
أربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك أي تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن أي الأشهر الحرم أنفسكم

بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها ﴿وقاتلوا المشركين كافة﴾
اي مجتمعين على الشرك فان الجميع كالصف من ازاد وفي موضع الحال
جميعا في كل الشهور ﴿كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين﴾ بالعون
والنصر ﴿انما النسيء﴾ اي التاخير لحرمة شهر الى آخر كما كانت الجاهلية تفعله
اذا اهل في حال
من تاخير حرمة المحرم اذا اهل وهم في القتال الى صفر ﴿زيادة في الكفر﴾ لكفرهم بحكم
لان الكفر كلها على معصية ازداد وكذا
الله فيه ﴿يضل﴾ بضم الياء وفتحها ﴿به الذين كفروا يحلونه﴾ اي النسيء ﴿عاما
ويحرمونه عاما ليواطئوا﴾ يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله ﴿عدة﴾ عدد ﴿ما
حرم الله﴾ من الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى
بمواطأة العدة من غير مراعاة الوقت الذي يحلون فيه الاشهر الحرم
اعيانها ﴿فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم﴾ قبحها ﴿والله لا
يهدي القوم الكافرين﴾ ونزل لما دعا صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك
اي الطائف
وكانوا في عسرة وشدة فحرضهم عليهم ﴿يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم
وبعد مشقة وكثرة عدو
انفروا في سبيل الله اثاقلتم﴾ بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همزة
اي اخرجوا مع نبيكم في غزوة تبوك
الوصل اي تباطأتم وملتم عن الجهاد ﴿الى الارض﴾ والقعود فيها والاستفهام
اشارة الى ان تعديته بالى لتضمينه معنى الميل
للتوبيخ ﴿ارضيتم بالحياة الدنيا﴾ ولذاتها ﴿من الآخرة﴾ اي بدل نعيمها ﴿فما
ثم قال توبيخا لهم
متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الآخرة الا قليل﴾ حقير ﴿الا﴾ بادغام

لا في نون ان الشرطية في الموضعين ﴿ انفروا ﴾ اخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد
﴿ يعذبكم عذابا أليما ﴾ مؤلما ﴿ ويستبدل قوما غيركم ﴾ اي يأتي بهم بدلكم ﴿ ولا
تضروه ﴾ اي الله او النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ شيئا ﴾ بترك نصره فان الله ناصر دينه
﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ ومنه نصر دينه ونبيه ﴿ الا تنصروه ﴾ اي النبي صلى الله عليه وسلم
﴿ فقد نصره الله اذ ﴾ حين ﴿ اخرجه الذين كفروا ﴾ من مكة اي الجوه الى الخروج لما
ارادوا قتله او حبسه او نفيه ﴿ ثاني اثنين ﴾ حال اي احد اثنين والاخر
ابو بكر المعنى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها ﴿ اذ ﴾ بدل من اذ
قبله ﴿ هما في الغار ﴾ ثقب في جبل ثور ﴿ اذ ﴾ بدل ثان ﴿ يقول لصاحبه ﴾ ابي بكر وقد
﴿ قال له لما رأى ﴾ قلة المشركين ﴿ لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا ﴾ لا تحزن ﴿ ان الله
معنا ﴾ بنصره ﴿ فانزل الله سكينته ﴾ طمأنينته ﴿ عليه ﴾ قيل على النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل على ابي بكر ﴿ وايده ﴾ اي النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ بجنود لم تروها ﴾ ملائكة في الغار
ومواطن قتاله ﴿ وجعل كلمة الذين كفروا ﴾ اي دعوة الشرك ﴿ السفلى ﴾ المغلوبة
﴿ وكلمة الله ﴾ اي كلمة الشهادة ﴿ هي العليا ﴾ الظاهرة الغالبة ﴿ والله عزيز ﴾
في ملكه ﴿ حكيم ﴾ في صنعه ﴿ انفروا خفافا وثقالا ﴾ نشاطا وغير نشاط وقيل

أقوياء وضعفاء أو أغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء ﴿وجاهدوا
بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ أنه خير لكم
فلا تتثاقلوا ونزل في المنافقين ﴿لو كان﴾ ما دعوتهم إليه ﴿عرضا﴾
متاعا من الدنيا ﴿قريبا﴾ سهل المأخذ ﴿وسفرا قاصدا﴾ وسطا ﴿لاتبعوك﴾ لطلب
الغنيمة ﴿ولكن بعدت عليهم الشقة﴾ المسافة فتخلفوا ﴿وسيحلفون بالله﴾ إذا
رجعت إليهم ﴿لو استطعنا﴾ الخروج ﴿لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم﴾ بالحلف
الكاذب ﴿والله يعلم إنهم لكاذبون﴾ في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
أذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطييبا لقلبه ﴿عفا
الله عنك لم أذنت لهم﴾ في التخلف وهلا تركتهم ﴿حتى يتبين لك الذين صدقوا﴾
في العذر ﴿وتعلم الكاذبين﴾ فيه ﴿لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم
الآخر﴾ في التخلف عن ﴿أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين
إنما يستأذنك﴾ في التخلف ﴿الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت
شكت ﴿قلوبهم﴾ في الدين ﴿فهم في ريبهم يترددون﴾ يتحيرون ﴿ولو أرادوا
الخروج﴾ معك ﴿لأعدوا له عدة﴾ أهبة من آلة والزاد ﴿ولكن كره الله

انبعاثهم ﴿ اى لم يرد خروجهم ﴿ فثبطهم ﴿ كسلهم ﴿ وقيل لهم ﴿ اقعدوا مع القا
عدين ﴿ المرضى والنساء والصبيان اى قدر الله تعالى ذلك ﴿ لو خرجوا فيكم ما
زادوكم ﴿ الا خبالا ﴿ فسادا بتحذيل المؤمنين ﴿ ولاوضعوا خلالكم ﴿ اى اسرعوا
بينكم بالمشى بالنميمة ﴿ يبغونكم ﴿ يطلبون لكم ﴿ الفتنة ﴿ بالقاء العداوة ﴿ وفيكم
سماعون لهم ﴿ ما يقولون سماع قبول ﴿ والله اعلم بالظالمين لقد ابتغوا ﴿ لك
الفتنة من قبل ﴿ اول ما قدمت المدينة ﴿ وقلبوا لك الامور ﴿ اى اجالوا الفكر
فى كيدك وابطال دينك ﴿ حتى جاء الحق ﴿ النصر ﴿ وظهر امر الله ﴿ دينه ﴿ وهم
كارهون ﴿ له فدخلوا فيه ظاهرا ﴿ ومنهم من يقول ائذن لى فى التخلف ﴿ ولا تفتنى
وهو الجد بن قيس قال له النبى صلى الله عليه وسلم هل لك فى جلاد بنى الاصفر فقال
انى مغرم بالنساء واخشى ان رايت نساء بنى الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال
تعالى ﴿ الا فى الفتنة سقطوا ﴿ بالتخلف وقرئ سقط ﴿ وان جهنم لمحيطة ﴿ بالكافرين
﴿ لا يخفى عليها منهم ﴿ ان تصبك حسنة ﴿ نصر وغنيمة ﴿ تسؤهم وان
تصبك مصيبة ﴿ شدة ﴿ يقولوا قد اخذنا امرنا ﴿ بالحزم حين تخلفنا ﴿ من قبل ﴿
قبل هذه المصيبة ﴿ ويتولوا وهم فرحون ﴿ بما اصابك ﴿ قل ﴿ لهم ﴿ لن يصيبنا

إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴿ أَصَابَنَا ﴿ هُوَ مَوْلَانَا ﴿ نَاصِرُنَا وَمُتَوَلِّي أُمُورِنَا ﴿ وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ ﴿ فِيهِ حَذْفُ إِحْدَى التَّاءَيْنِ مِنَ الْأَصْلِ أَيْ تَنْتَظِرُونَ
أَنْ يَقَعَ ﴿ بِنَا إِلَّا إِحْدَى ﴿ الْعَاقِبَتَيْنِ ﴿ الْحُسْنَيَيْنِ ﴿ تَثْنِيَةُ حُسْنَى تَأْنِيثُ أَحْسَنِ النَّصْرِ
أَوِ الشَّهَادَةِ ﴿ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ ﴿ نَنْتَظِرُ ﴿ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴿ بِقَارِعَةٍ
مِنَ السَّمَاءِ ﴿ أَوْ بِأَيْدِينَا ﴿ بِأَنْ يَأْذَنَ لَنَا فِي قِتَالِكُمْ ﴿ فَتَرَبَّصُوا ﴿ بِنَا ذَلِكَ ﴿ إِنَّا مَعَكُمْ
مُتَرَبِّصُونَ ﴿ عَاقِبَتَكُمْ ﴿ قُلْ أَنْفِقُوا ﴿ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﴿ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ ﴿ مَا
أَنْفَقْتُمُوهُ ﴿ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿ وَالْأَمْرُ هُنَا بِمَعْنَى الْخَبَرِ ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ
تُقْبَلَ ﴿ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ ﴿ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ ﴿ فَاعِلُ وَأَنْ تُقْبَلَ مَفْعُولٌ ﴿ كَفَرُوا
بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى ﴿ مُتَثَاقِلُونَ ﴿ وَلَا يُنْفِقُونَ
إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿ النَّفَقَةَ لِأَنَّهُمْ يَعُدُّونَهَا مَغْرَمًا ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَا
دُهُمْ ﴿ أَيْ لَا تَسْتَحْسِنْ نِعَمَنَا عَلَيْهِمْ فَهِيَ اسْتِدْرَاجٌ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴿ أَيْ أَنْ
يُعَذِّبَهُمْ ﴿ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿ بِمَا يَلْقَوْنَ فِي جَمْعِهَا مِنَ الْمَشَقَّةِ وَفِيهَا مِنَ الْمَصَائِبِ
﴿ وَتَزْهَقَ ﴿ تَخْرُجَ ﴿ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿ فَيُعَذِّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿ وَ
يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ ﴿ أَيْ مُؤْمِنُونَ ﴿ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿

يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية ﴿لو يجدون ملجأ﴾ يلجؤن اليه ﴿او
مغارات﴾ سراديب ﴿او مدخلا﴾ موضعا يدخلونه ﴿لولوا اليه وهم يجمحون﴾
يسرعون في دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرد شيء كالفرس الجموح ﴿ومنهم من يلمزك﴾
يعيبك ﴿في﴾ قسم ﴿الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم
يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله من الغنائم ونحوها ﴿وقالوا حسبنا
الله﴾ الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا ﴿انا الى الله
راغبون﴾ ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم ﴿انما الصدقات﴾ الزكوات مصروفة
﴿للفقراء﴾ الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم ﴿والمساكين﴾ الذين لا يجدون
ما يكفيهم ﴿والعاملين عليها﴾ اي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر ﴿والمؤلفة
قلوبهم﴾ ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين اقام والاول
والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي رضي الله تعالى عنه لعز الاسلام بخلاف الآخرين
فيعطيان على الاصح ﴿وفي﴾ فك ﴿الرقاب﴾ اي المكاتبين ﴿والغارمين﴾ اهل الدين
ان استدانوا لغير معصية او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء
﴿وفي سبيل الله﴾ اي القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنياء ﴿وابن السبيل﴾ المنقطع

في سفره ﴿فريضة﴾ نصب بفعله المقدر ﴿من الله والله عليم﴾ بخلقه ﴿حكيم﴾ في
صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم
على السواء وله تفضيل بعض آحاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق
افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعشرة بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا
يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان
لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ﴿ومنهم﴾ اي المنافقين ﴿الذين يؤذون النبي﴾ بعيبه
وبنقل حديثه ﴿ويقولون﴾ اذا نهوا عن ذلك ليلا يبلغه ﴿هو اذن﴾ اي يسمع كل قيل
ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا ﴿قل﴾ هو ﴿اذن﴾ مستمع ﴿خير لكم﴾ لا مستمع
شر ﴿يؤمن بالله ويؤمن﴾ يصدق ﴿للمؤمنين﴾ فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام
زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ﴿ورحمة﴾ بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا
على خير ﴿للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون
بالله لكم﴾ ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ﴿ليرضوكم﴾
بسبب ضم ﴿والله ورسوله احق ان يرضوه﴾ بالطاعة ﴿ان كانوا مؤمنين﴾ حقا وتوحيد
الضمير لتلازم الرضاءين او خبر الله او رسوله محذوف ﴿الم يعلموا انه﴾ اي الشان

﴿مَنْ يُحَادِدِ﴾ يُشَاقِقِ ﴿اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ جَزَاءً ﴿خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ﴾
الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ يَخَافُ ﴿الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ﴾ أَيِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿سُورَةٌ﴾
تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ النِّفَاقِ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿قُلِ اسْتَهْزِءُوا﴾ أَمْرُ تَهْدِيدٍ
﴿إِنَّ اللهَ مُخْرِجٌ﴾ مُظْهِرٌ ﴿مَا تَحْذَرُونَ﴾ إِخْرَاجَهُ مِنْ نِفَاقِكُمْ ﴿وَلَئِنْ﴾ لَامُ قَسَمٍ ﴿سَأَلْتَهُمْ﴾
عَنِ اسْتِهْزَائِهِمْ بِكَ وَالْقُرْآنِ وَهُمْ سَائِرُونَ مَعَكَ إِلَى تَبُوكَ ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ مُعْتَذِرِينَ ﴿إِنَّمَا
كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ فِي الْحَدِيثِ لِنَقْطَعَ بِهِ الطَّرِيقَ وَلَمْ نَقْصِدْ ذَلِكَ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ
﴿أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ لَا تَعْتَذِرُوا عَنْهُ﴾ ﴿قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ
إِيمَانِكُمْ﴾ أَيْ ظَهَرَ كُفْرُكُمْ بَعْدَ إِظْهَارِ الْإِيمَانِ ﴿إِنْ نَعْفُ﴾ بِالْيَاءِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ
وَالنُّونِ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ ﴿عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾ بِإِخْلَاصِهَا وَتَوْبَتِهَا كَمَخْشِيِّ بْنِ حُمَيِّرٍ
﴿نُعَذِّبْ﴾ بِالتَّاءِ وَالنُّونِ ﴿طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ مُصِرِّينَ عَلَى النِّفَاقِ
وَالِاسْتِهْزَاءِ ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ أَيْ مُتَشَابِهُونَ فِي
الدِّينِ كَأَبْعَاضِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ﴾ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي ﴿وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي الطَّاعَةِ
﴿نَسُوا اللهَ﴾ تَرَكُوا طَاعَتَهُ ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ تَرَكَهُمْ مِنْ لُطْفِهِ ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ

الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها
هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم
دائم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا
واولادا فاستمتعوا تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها
المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل
والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم كالذي خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت
اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون الم يأتهم نبأ خبر الذين
من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب
مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز
لا يعجزه شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا في محله وعد الله

الرضوان الاكبر

المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن
طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله
ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنا
فقين بالسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم
وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك
عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر
بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة
عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما
غشوه فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
بالغنائم بعد شدة طحنهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا
عن النفاق ويؤمنوا بك يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله
عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي
يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله
لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو

ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي
منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة
كما قال تعالى ﴿فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا﴾ عن طاعة الله ﴿وهم
معرضون فأعقبهم﴾ اي فصير عاقبتهم ﴿نفاقا﴾ ثابتا ﴿في قلوبهم الى يوم يلقونه﴾
اي الله وهو يوم القيمة ﴿بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون﴾ فيه
فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل
منك فجعل يحثو التراب على رأسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم
يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه ﴿ألم يعلموا﴾ اي المنافقون
﴿أن الله يعلم سرهم﴾ ما اسروه في انفسهم ﴿ونجواهم﴾ ما تناجوا به بينهم ﴿وأن
الله علام الغيوب﴾ ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق
بشيء كثير فقال المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله غني
عن صدقة هذا فنزل ﴿الذين﴾ مبتدأ ﴿يلمزون﴾ يعيبون ﴿المطوعين﴾ المتنفلين
﴿من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون﴾ ﴿الا جهدهم﴾ طاقتهم ﴿فيلمزون
به﴾ ﴿فيسخرون منهم﴾ والخبر ﴿سخر الله منهم﴾ جازاهم على سخريتهم ﴿ولهم عذاب

أَلَمْ اِسْتَغْفِرْ يَا مُحَمَّدُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ تَخْيِيرٌ لَهُ فِي الاسْتِغْفَارِ وَتَرْكِهِ قَالَ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ يَعْنِي الاسْتِغْفَارَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ إِنْ تَسْتَغْفِرْ
لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ قِيلَ الْمُرَادُ بِالسَّبْعِينَ الْمُبَالَغَةُ فِي كَثْرَةِ
الاسْتِغْفَارِ وَفِي الْبُخَارِيِّ حَدِيثُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي لَوْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَزِدْتُ عَلَيْهَا
وَقِيلَ الْمُرَادُ الْعَدَدُ الْمَخْصُوصُ لِحَدِيثِهِ أَيْضًا وَسَأَزِيدُ عَلَى السَّبْعِينَ فَبَيَّنَ لَهُ حُسْمَ
الْمَغْفِرَةِ بِآيَةِ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا
بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ عَنْ تَبُوكَ
بِمَقْعَدِهِمْ أَيْ بِقُعُودِهِمْ خِلَافَ أَيْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَالُوا أَيْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَنْفِرُوا تَخْرُجُوا
إِلَى الْجِهَادِ فِي الْحَرِّ قُلْ يَا رَجُلُ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا مِنْ تَبُوكَ فَالْأَوْلَى بِأَنْ يَقُولُوهَا بِتَرْكِ
التَّخَلُّفِ لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ مَا تَخَلَّفُوا فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا فِي
الدُّنْيَا وَلْيَبْكُوا فِي الْآخِرَةِ كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ خَبَرٌ عَنْ حَالِهِمْ بِصِيغَةِ
الْأَمْرِ فَإِنْ رَجَعَكَ رَدَّكَ اللهُ مِنْ تَبُوكَ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَخَلَّفَ بِالْمَدِينَةِ
مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ مَعَكَ إِلَى غَزْوَةٍ أُخْرَى فَقُلْ لَهُمْ لَنْ

تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾ المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم
وَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ نَزَلَ ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ
أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ للدفن أو زيارته ﴿ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ
فَاسِقُونَ ﴾ كافرون ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ
بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ ﴾ تخرج ﴿ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ أي
طَائِفَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿ أَنْ ﴾ أي بأن ﴿ آمِنُوا بِاللهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ
أُولُوا الطَّوْلِ ﴾ ذو الغنى ﴿ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا
مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ جمع خالفة أي النساء اللاتي تخلفن في البيوت ﴿ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ الخير ﴿ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾
أي الفائزون ﴿ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ ﴾ بإدغام التاء في الأصل في الذال أي المعتذرون
بعض المعذورين وقرئ ﴿ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ

في القعود لعذرهم فاذن لهم ﴿وقعد الذين كذبوا الله ورسوله﴾ في ادعاء الايمان
من منافقي الاعراب عن المجيء للاعتذار ﴿سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم﴾ ليس
على الضعفاء ﴿كالشيوخ﴾ ﴿ولا على المرضى﴾ ﴿كالعمى والزمنى﴾ ﴿ولا على الذين لا
يجدون ما ينفقون﴾ في الجهاد ﴿حرج﴾ ﴿اثم﴾ في التخلف عنه ﴿اذا نصحوا لله ورسوله﴾
في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ﴿ما على المحسنين﴾ بذلك ﴿من
سبيل﴾ طريق بالمؤاخذة ﴿والله غفور﴾ لهم ﴿رحيم﴾ بهم في التوسعة في ذلك ﴿ولا
على الذين اذا ما اتوك لتحملهم﴾ معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل
بنو مقرن ﴿قلت لا اجد ما احملكم عليه﴾ حال ﴿تولوا﴾ جواب اذا اي انصرفوا
﴿واعينهم تفيض من الدمع حزنا﴾ ﴿الا﴾ لئلا ﴿يجدوا ما ينفقون﴾
في الجهاد ﴿انما السبيل على الذين يستاذنونك﴾ في التخلف ﴿وهم اغنياء رضوا
بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون﴾ تقدم مثله
﴿يعتذرون اليكم﴾ في التخلف ﴿اذا رجعتم اليهم﴾ من الغزو ﴿قل لهم﴾ ﴿لا
تعتذروا لن نؤمن لكم﴾ نصدقكم ﴿قد نبانا الله من اخباركم﴾ اي اخبرنا ياحوا
لكم ﴿وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون﴾ بالبعث ﴿الى عالم الغيب والشهادة﴾

اى الله ﴿فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ فيجازيكم عليه ﴿سيحلفون بالله لكم اذا
انقلبتم﴾ رجعتم ﴿اليهم﴾ من تبوك انهم معذورون فى التخلف ﴿لتعرضوا عنهم﴾ بترك
المعاتبة ﴿فاعرضوا عنهم انهم رجس﴾ قذر لخبث باطنهم ﴿ومأويهم جهنم جزاء بما
كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين﴾ اى عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله ﴿الاعراب﴾ اهل
البدو ﴿اشد كفرا ونفاقا﴾ من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم
عن سماع القرآن ﴿واجدر﴾ اولى ﴿ان﴾ اى بان ﴿لا يعلموا حدود ما انزل الله
على رسوله﴾ من الاحكام والشرائع ﴿والله عليم﴾ بخلقه ﴿حكيم﴾ فى صنعه
بهم ﴿ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق﴾ فى سبيل الله ﴿مغرما﴾ غرامة وخسرانا
لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ﴿ويتربص﴾ ينتظر
﴿بكم الدوائر﴾ دوائر الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلصوا ﴿عليهم دائرة السوء﴾
بالضم والفتح اى يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم ﴿والله سميع﴾ لاقوال
عباده ﴿عليم﴾ بافعالهم ﴿ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ الجهينة
ومزينة ﴿ويتخذ ما ينفق﴾ فى سبيله ﴿قربات﴾ تقربه ﴿عند الله وصلوات﴾ وسيلة الى

صلوات

صَلَوَاتِ دَعَوَاتِ الرَّسُولِ لَهُ أَلَا إِنَّهَا أَيْ نَفَقَتُهُمْ قُرْبَةٌ بِضَمِّ الرَّاءِ
وَسُكُونِهَا لَهُمْ عِنْدَهُ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ جَنَّتَهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لِأَهْلِ
طَاعَتِهِ رَحِيمٌ بِهِمْ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ
مَنْ شَهِدَ بَدْرًا أَوْ جَمِيعَ الصَّحَابَةِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِإِحْسَانٍ
فِي الْعَمَلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِطَاعَتِهِ وَرَضُوا عَنْهُ بِثَوَابِهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ وَفِي قِرَاءَةٍ بِزِيَادَةِ مِنْ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ كَأَسْلَمَ وَأَشْجَعَ وَغِفَارٍ
وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مُنَافِقُونَ أَيْضًا مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ تَجَوَّدُوا فِيهِ وَاسْتَمَرُّوا
لَا تَعْلَمُهُمْ خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ
بِالْفَضِيحَةِ أَوِ الْقَتْلِ فِي الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ ثُمَّ يُرَدُّونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى عَذَابٍ
عَظِيمٍ هُوَ النَّارُ وَقَوْمٌ آخَرُونَ مُبْتَدَأٌ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ مِنَ التَّخَلُّفِ عَنْهُ
وَالْخَبَرُ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَهُوَ جِهَادُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ أَوِ اعْتِرَافُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ أَوْ
غَيْرُ ذَلِكَ وَآخَرَ سَيِّئًا وَهُوَ تَخَلُّفُهُمْ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ وَجَمَاعَةٍ أَوْثَقُوا أَنْفُسَهُمْ فِي سَوَارِي الْمَسْجِدِ لِمَا بَلَغَهُمْ مَا نَزَلَ

في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت ﴿خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق
بها ﴿وصل عليهم﴾ اي ادع لهم ﴿ان صلوتك سكن﴾ رحمة ﴿لهم﴾ وقيل طمأنينة
بقبول توبتهم ﴿والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب﴾ على عباده بقبول
توبتهم ﴿الرحيم﴾ بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة و
الصدقة ﴿وقل﴾ لهم ﴿وللناس اعملوا﴾ ما شئتم ﴿فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وستردون﴾ بالبعث ﴿الى عالم الغيب والشهادة﴾ اي الله ﴿فينبئكم
بما كنتم تعملون﴾ فيجازيكم به ﴿واخرون﴾ من المتخلفين ﴿مرجون﴾ بالهمز وتركه
مؤخرون عن التوبة ﴿لامر الله﴾ فيهم ﴿اما يعذبهم﴾ بان يميتهم بلا
توبة ﴿واما يتوب عليهم والله عليم﴾ بخلقه ﴿حكيم﴾ في صنعه بهم وهم
الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية
تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم
كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد

﴿وَ﴾ منهم ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ وهم اثنا عشر من المنافقين ﴿ضِرَارًا﴾ مضارة
لأهل مسجد قباء ﴿وَكُفْرًا﴾ لأنهم بنوه بأمر أبي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم
فيه من يأتي من عنده وكان ذهب ليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم
﴿وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم
﴿وَإِرْصَادًا﴾ ترقبا ﴿لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أي قبل بنائه وهو أبو عامر
المذكور ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ﴾ ما ﴿أَرَدْنَا﴾ ببنائه ﴿إِلَّا﴾ الفعلة ﴿الْحُسْنَى﴾ من الرفق
بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في
ذلك وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي فيه فنزل ﴿لَا تَقُمْ﴾ تصل
﴿فِيهِ أَبَدًا﴾ فأرسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف
﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ﴾ بنيت قواعده ﴿عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ وضع يوم حللت بدار الهجرة
وهو مسجد قباء كما في البخاري ﴿أَحَقُّ﴾ منه ﴿أَنْ﴾ أي بأن ﴿تَقُومَ﴾ تصلي ﴿فِيهِ﴾ فيه
﴿رِجَالٌ﴾ هم الأنصار ﴿يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ أي يثيبهم
وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويمر بن ساعدة
أنه صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد قباء فقال إن الله تعالى قد أثنى عليكم

الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله
يا رسول الله ما نعلم شيئا إلا أنه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون أدبارهم
من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا أتبع الحجارة بالماء
فقال هو ذاك فعليكموه ﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى﴾ مخافة ﴿من الله ورضوان﴾ رجاء
﴿منه خير أم من أسس بنيانه على شفا﴾ طرف ﴿جرف﴾ بضم الراء و
سكونها جانب ﴿هار﴾ مشرف على السقوط ﴿فانهار به﴾ سقط مع بانيه ﴿في نار
جهنم﴾ خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول إليه والاستفهام للتقرير أي
الأول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال مسجد الضرار ﴿والله لا يهدي
القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة﴾ شكا ﴿في قلوبهم إلا أن
تقطع﴾ تفصل ﴿قلوبهم﴾ بأن يموتوا ﴿والله عليم﴾ بخلقه ﴿حكيم﴾ في صنعه بهم
﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم﴾ بأن يبذلوها في طاعته كالجهاد
﴿بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون﴾ جملة استئناف
بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول أي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي ﴿وعدا
عليه حقا﴾ مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف ﴿في التوراة والإنجيل والقرآن

وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ ﴿أَيْ لَا أَحَدَ أَوْفَى مِنْهُ﴾ فَاسْتَبْشِرُوا ﴿فِيهِ الْتِفَاتٌ عَنِ الْغَيْبَةِ﴾
﴿بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ﴾ الْبَيْعُ ﴿هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ النَّيْلُ غَايَةَ الْمَطْلُوبِ
﴿التَّائِبُونَ﴾ رَفْعٌ عَلَى الْمَدْحِ بِتَقْدِيرِ مُبْتَدَأٍ مِنَ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ ﴿الْعَابِدُونَ﴾
الْمُخْلِصُونَ الْعِبَادَةَ لِلَّهِ ﴿الْحَامِدُونَ﴾ لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ﴿السَّائِحُونَ﴾ الصَّائِمُونَ
﴿الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾ أَيِ الْمُصَلُّونَ ﴿الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ﴾ لِأَحْكَامِهِ بِالْعَمَلِ بِهَا ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بِالْجَنَّةِ
وَنَزَلَ فِي اسْتِغْفَارِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَاسْتِغْفَارِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ لِأَبَوَيْهِ
الْمُشْرِكَيْنِ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى
ذَوِي قَرَابَةٍ ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ النَّارِ بِأَنْ مَاتُوا عَلَى الْكُفْرِ
﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ آزَرَ ﴿إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ بِقَوْلِهِ سَأَسْتَغْفِرُ
لَكَ رَبِّي رَجَاءَ أَنْ يُسْلِمَ ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ بِمَوْتِهِ عَلَى الْكُفْرِ ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾
وَتَرَكَ الِاسْتِغْفَارَ لَهُ ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ﴾ كَثِيرُ التَّضَرُّعِ وَالدُّعَاءِ ﴿حَلِيمٌ﴾ صَبُورٌ
عَلَى الْأَذَى ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ﴾ لِلْإِسْلَامِ ﴿حَتَّى يُبَيِّنَ
لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ مِنَ الْعَمَلِ فَلَا يَتَّقُوهُ فَيَسْتَحِقُّوا الْإِضْلَالَ ﴿إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

وَمِنْهُ مُسْتَحِقُّ الاضْلَالِ وَالْهِدَايَةِ ﴿إِنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَ
يُمِيتُ وَمَا لَكُمْ﴾ أَيُّهَا النَّاسُ ﴿مِنْ دُونِ اللهِ﴾ أَيْ غَيْرِهِ ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ يَحْفَظُكُمْ مِنْهُ ﴿وَلَا
نَصِيرٍ﴾ يَمْنَعُكُمْ عَنْ ضَرَرِهِ ﴿لَقَدْ تَابَ اللهُ﴾ أَيْ دَامَ تَوْبَتَهُ ﴿عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ أَيْ وَقْتِهَا وَهِيَ حَالُهُمْ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ
كَانَ الرَّجُلَانِ يَقْتَسِمَانِ تَمْرَةً وَالْعَشَرَةُ يَعْتَقِبُونَ الْبَعِيرَ الْوَاحِدَ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ حَتَّى شَرِبُوا
الْفَرْثَ ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ يَمِيلُ ﴿قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾ عَنِ اتِّبَاعِهِ
إِلَى التَّخَلُّفِ لِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الشِّدَّةِ ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ بِالثَّبَاتِ ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾
وَ﴿تَابَ﴾ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَالتَّوْبَةُ عَلَيْهِمْ بِقَبُولِ
﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ أَيْ مَعَ رُحْبِهَا أَيْ سَعَتِهَا فَلَا يَجِدُونَ
مَكَانًا يَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ قَلَقًا بِهِمُ الْغَمُّ وَالْوَحْشَةُ بِتَأَخُّرِ
تَوْبَتِهِمْ فَلَا يَسَعُهَا سُرُورٌ وَلَا أُنْسٌ ﴿وَظَنُّوا﴾ أَيْقَنُوا ﴿أَنْ﴾ مُخَفَّفَةٌ ﴿لَا مَلْجَأَ مِنَ
اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ وَفَّقَهُمْ لِلتَّوْبَةِ ﴿لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ﴾ بِتَرْكِ مَعَاصِيهِ ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾
فِي الْإِيمَانِ وَالْعُهُودِ بِأَنْ تَلْزَمُوا الصِّدْقَ ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ﴾

مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﴿ إِذَا غَزَا ﴾ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ﴿

بِأَنْ يَصُونُوهَا عَمَّا يَصُونُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّدَائِدِ وَهُوَ نَهْيٌ بِلَفْظِ الْخَبَرِ ﴿ ذَلِكَ ﴾ أَيِ النَّهْيُ

عَنِ التَّخَلُّفِ ﴿ بِأَنَّهُمْ ﴾ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾ عَطَشٌ ﴿ وَلَا نَصَبٌ ﴾ تَعَبٌ ﴿ وَلَا

مَخْمَصَةٌ ﴾ جُوعٌ ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا ﴾ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى وَطْأٍ ﴿ يَغِيظُ ﴾ يَغْضَبُ

﴿ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ ﴾ نَيْلًا ﴿ قَتْلًا أَوْ أَسْرًا أَوْ نَهْبًا ﴾ غَنِيمَةً ﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ

عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾ يُجَازَوْا عَلَيْهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ أَيْ أَجْرَهُمْ بَلْ يُثِيبُهُمْ ﴿ وَلَا

يُنْفِقُونَ ﴾ فِيهِ ﴿ نَفَقَةً صَغِيرَةً ﴾ وَلَوْ تَمْرَةً ﴿ وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا ﴾ بِالسَّيْرِ

﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ﴾ ذَلِكَ ﴿ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ أَيْ جَزَاءَهُ وَلَمَّا وَبَّخُوا

عَلَى التَّخَلُّفِ وَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً نَفَرُوا جَمِيعًا فَنَزَلَ ﴿ وَمَا كَانَ

الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا ﴾ إِلَى الْغَزْوِ ﴿ كَافَّةً فَلَوْلَا ﴾ فَهَلَّا ﴿ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ ﴾ قَبِيلَةٍ

﴿ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾ جَمَاعَةٌ وَمَكَثَ الْبَاقُونَ ﴿ لِيَتَفَقَّهُوا ﴾ أَيِ الْمَاكِثُونَ ﴿ فِي الدِّينِ وَ

لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ﴾ مِنَ الْغَزْوِ بِتَعْلِيمِهِمْ مَا تَعَلَّمُوهُ مِنَ الْأَحْكَامِ

﴿ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ عِقَابَ اللَّهِ بِامْتِثَالِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَهَذِهِ مَخْصُوصَةٌ

بِالسَّرَايَا وَالَّتِي قَبْلَهَا بِالنَّهْيِ عَنِ تَخَلُّفِ أَحَدٍ فِيمَا إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

﴿يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾ أي الأقرب فالأقرب منهم
﴿وليجدوا فيكم غلظة﴾ شدة أي اغلظوا عليهم ﴿واعلموا أن الله مع المتقين﴾
بالعون والنصر ﴿وإذا ما أنزلت سورة﴾ من القرآن ﴿فمنهم﴾ أي المنافقين ﴿من
يقول﴾ لأصحابه استهزاء ﴿أيكم زادته هذه إيمانا﴾ تصديقا قال تعالى ﴿فأما
الذين آمنوا فزادتهم إيمانا﴾ لتصديقهم بها ﴿وهم يستبشرون﴾ يفرحون بها ﴿و
أما الذين في قلوبهم مرض﴾ ضعف اعتقاد ﴿فزادتهم رجسا إلى رجسهم﴾ كفرا إلى
كفرهم لكفرهم بها ﴿وماتوا وهم كافرون أولا يرون﴾ بالياء أي المنافقون والتاء
أيها المؤمنون ﴿أنهم يفتنون﴾ يبتلون ﴿في كل عام مرة أو مرتين﴾ بالقحط والأمراض
﴿ثم لا يتوبون﴾ من نفاقهم ﴿ولا هم يذكرون﴾ يتعظون ﴿وإذا ما أنزلت سورة﴾
فيها ذكرهم وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم ﴿نظر بعضهم إلى بعض﴾ يريدون الهرب يقولون
﴿هل يراكم من أحد﴾ إذا قمتم فإن لم يرهم أحد قاموا وإلا ثبتوا ﴿ثم انصرفوا﴾ على
كفرهم ﴿صرف الله قلوبهم﴾ عن الهدى ﴿بأنهم قوم لا يفقهون﴾ الحق لعدم تدبرهم
﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ أي منكم محمد صلى الله عليه وسلم ﴿عزيز﴾ شديد
﴿عليه ما عنتم﴾ أي عنتكم أي مشقتكم ولقاؤكم المكروه ﴿حريص عليكم﴾ أن تهتدوا

﴿بالمؤمنين رؤف﴾ شديد الرحمة ﴿رحيم﴾ يريد لهم الخير ﴿فإن تولوا﴾ عن
الإيمان بك ﴿فقل حسبي﴾ كافي ﴿الله لا إله إلا هو عليه توكلت﴾ به وثقت لا
بغيره ﴿وهو رب العرش﴾ الكرسي ﴿العظيم﴾ خصه بالذكر لأنه أعظم
المخلوقات وروى الحاكم في المستدرك عن أبي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول الى آخر السورة
سورة يونس مكية إلا قل فإن كنت في شك الآيتين والثلاث وفيها من يؤمن به الآية وفيها ولا تتبع وعشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿تلك﴾ هذه الآيات ﴿آيات الكتاب﴾ القرآن
والإضافة بمعنى من ﴿الحكيم﴾ المحكم ﴿أكان للناس﴾ أي أهل مكة استفهام إنكار
والجار والمجرور حال من قوله ﴿عجبا﴾ بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو
اسمها على الأولى ﴿أن أوحينا﴾ أي أوحينا ﴿إلى رجل منهم﴾ محمد صلى الله عليه وسلم
﴿أن﴾ مفسرة ﴿أنذر﴾ خوف ﴿الناس﴾ الكافرين بالعذاب ﴿وبشر الذين آمنوا
أن﴾ أي بأن ﴿لهم قدم﴾ سلف ﴿صدق عند ربهم﴾ أي أجرا حسنا بما قدموا من
الأعمال ﴿قال الكافرون إن هذا﴾ القرآن المشتمل على ذلك ﴿لساحر مبين﴾
بين وفي قراءة لساحر والمشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم ﴿إن ربكم الله الذي

معنى استوائه تعالى على العرش

خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ مِنْ اَيَّامِ الدُّنْيَا اَيْ فِيْ قَدْرِهَا لِاَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ
شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَوْ شَاءَ لَخَلَقَهُنَّ فِيْ لَمْحَةٍ وَالْعُدُوْلُ عَنْهُ لِتَعْلِيْمِ خَلْقِهَا التَّثَبُّتَ ثُمَّ
اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ اسْتِوَاءً يَلِيْقُ بِهِ يُدَبِّرُ الْاَمْرَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ مَا مِنْ زَائِدَةٌ
شَفِيْعٍ يَشْفَعُ لِاَحَدٍ اِلَّا مِنْ بَعْدِ اِذْنِهِ رَدٌّ لِقَوْلِهِمْ اِنَّ الْاَصْنَامَ تَشْفَعُ لَهُمْ ذٰلِكُمُ
الْخَالِقُ الْمُدَبِّرُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْهُ وَحِّدُوْهُ اَفَلَا تَتَذَكَّرُوْنَ بِاِدْغَامِ التَّاءِ
فِي الْاَصْلِ فِي الذَّالِ اِلَيْهِ تَعَالٰى مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا مَصْدَرَانِ
مَنْصُوْبَانِ بِفِعْلِهِمَا الْمُقَدَّرِ اِنَّهُ بِالْكَسْرِ اِسْتِئْنَافًا وَالْفَتْحِ عَلٰى تَقْدِيْرِ اللَّامِ
يَبْدَؤُا الْخَلْقَ اَيْ يَبْدَؤُهُ بِالْاِنْشَاءِ ثُمَّ يُعِيْدُهُ بِالْبَعْثِ لِيَجْزِيَ يُثِيْبَ الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيْمٍ مَاءٍ
بَالِغٍ نِهَايَةَ الْحَرَارَةِ وَعَذَابٌ اَلِيْمٌ مُؤْلِمٌ بِمَا كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ اَيْ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ
هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً ذَاتَ ضِيَاءٍ اَيْ نُوْرٍ وَالْقَمَرَ نُوْرًا وَقَدَّرَهُ
مِنْ حَيْثُ سَيْرِهِ مَنَازِلَ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِيْنَ مَنْزِلًا فِيْ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ لَيْلَةً مِنْ كُلِّ شَهْرٍ
وَيَسْتَتِرُ لَيْلَتَيْنِ اِنْ كَانَ الشَّهْرُ ثَلَاثِيْنَ يَوْمًا اَوْ لَيْلَةً اِنْ كَانَ تِسْعَةً وَعِشْرِيْنَ يَوْمًا
لِتَعْلَمُوْا بِذٰلِكَ عَدَدَ السِّنِيْنَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّٰهُ ذٰلِكَ الْمَذْكُوْرَ

﴿الا بالحق﴾ لا عبثا تعالى عن ذلك ﴿نفصل﴾ بالياء والنون يبين ﴿الآيات﴾
لقوم يعلمون ﴿يتدبرون﴾ ﴿ان في اختلاف الليل والنهار﴾ بالذهاب والمجيء والزيادة
والنقصان ﴿وما خلق الله في السموات﴾ من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك
﴿و﴾ في ﴿الارض﴾ من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها ﴿لآيات﴾
دلالات على قدرته تعالى ﴿لقوم يتقون﴾ فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم
المنتفعون بها ﴿ان الذين لا يرجون لقاءنا﴾ بالبعث ﴿ورضوا بالحيوة الدنيا﴾
بدل الآخرة لانكارهم لها ﴿واطمانوا بها﴾ سكنوا اليها ﴿والذين هم عن آياتنا﴾
دلائل وحدانيتنا ﴿غافلون﴾ تاركون للنظر فيها ﴿اولئك ماويهم النار بما كانوا
يكسبون﴾ من الشرك والمعاصي ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم﴾ يرشدهم
﴿ربهم بايمانهم﴾ به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة ﴿تجري من تحتهم
الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها﴾ طلبهم لما يشتهونه في الجنة ان يقولوا
﴿سبحانك اللهم﴾ اي يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم ﴿وتحيتهم فيها﴾ بينهم
﴿فيها سلام وآخر دعواهم ان﴾ مفسرة ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ونزل لما
استعجل المشركون العذاب ﴿ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم﴾ اي

كاستعجالهم ﴿بالخير لقضي﴾ بالبناء للمفعول وللفاعل ﴿إليهم أجلهم﴾ بالرفع
والنصب بأن يهلكهم ولكن يمهلهم ﴿فنذر﴾ نترك ﴿الذين لا يرجون لقاءنا﴾
في طغيانهم يعمهون ﴿يترددون متحيرين﴾ ﴿وإذا مس الإنسان﴾ الكافر ﴿الضر﴾
المرض والفقر ﴿دعانا لجنبه﴾ أي مضطجعا ﴿أو قاعدا أو قائما﴾ أي في كل حال
﴿فلما كشفنا عنه ضره مر﴾ على الكفر ﴿كأن﴾ مخففة واسمها محذوف أي كأنه
﴿لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك﴾ كما زين له الدعاء عند الضر والإعراض عند
الرخاء ﴿زين للمسرفين﴾ المشركين ﴿ما كانوا يعملون ولقد أهلكنا القرون﴾
الأمم ﴿من قبلكم﴾ يا أهل مكة ﴿لما ظلموا﴾ بالشرك ﴿وقد جاءتهم رسلهم
بالبينات﴾ الدالات على صدقهم ﴿وما كانوا ليؤمنوا﴾ عطف على ظلموا ﴿كذلك
كما أهلكنا أولئك ﴿نجزي القوم المجرمين﴾ الكافرين ﴿ثم جعلناكم﴾ يا أهل
مكة ﴿خلائف﴾ جمع خليفة ﴿في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون﴾ فيها
وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا﴾ القرآن ﴿بينات﴾
ظاهرات حال ﴿قال الذين لا يرجون لقاءنا﴾ لا يخافون البعث ﴿ائت بقرآن
غير هذا﴾ ليس فيه عيب آلهتنا ﴿أو بدله﴾ من تلقاء نفسك ﴿قل﴾ لهم

ما يكون ﴿ينبغي﴾ ﴿الى ان ابدله من تلقاء﴾ ﴿قبل﴾ ﴿نفسي ان﴾ ﴿ما﴾ ﴿اتبع الا ما يوحى﴾
﴿الي اني اخاف ان عصيت ربي﴾ ﴿بتبديله﴾ ﴿عذاب يوم عظيم﴾ ﴿هو يوم القيامة﴾ ﴿قل﴾
﴿لو شاء الله ما تلوته عليكم﴾ ﴿ولا ادراكم﴾ ﴿به﴾ ﴿ولا نافية عطف على ما﴾
﴿قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به على لسان غيري﴾ ﴿فقد لبثت﴾ ﴿مكثت﴾
﴿فيكم عمرا﴾ ﴿سنينا اربعين﴾ ﴿من قبله﴾ ﴿الا احدثكم بشيء﴾ ﴿افلا تعقلون﴾ ﴿انه ليس﴾
﴿من قبلي﴾ ﴿فمن﴾ اي لا احد ﴿اظلم ممن افترى على الله كذبا﴾ بنسبة الشريك اليه
﴿او كذب بآياته﴾ القرآن ﴿انه﴾ اي الشان ﴿لا يفلح﴾ ﴿يسعد﴾ ﴿المجرمون﴾ المشركون
﴿ويعبدون من دون الله﴾ اي غيره ﴿ما لا يضرهم﴾ ان لم يعبدوه ﴿ولا ينفعهم﴾
﴿ان عبدوه﴾ وهو الاصنام ﴿ويقولون﴾ عنها ﴿هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾ قل
﴿لهم﴾ ﴿اتنبئون الله﴾ تخبرونه ﴿بما لا يعلم في السموات ولا في الارض﴾ استفهام
انكار اذ لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء ﴿سبحانه﴾ تنزيها له ﴿و
تعالى عما يشركون﴾ ﴿به معه﴾ ﴿وما كان الناس الا امة واحدة﴾ ﴿على دين واحد
وهو الاسلام من لدن آدم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي﴾ ﴿فاختلفوا
بان ثبت بعض وكفر بعض﴾ ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ ﴿بتاخير الجزاء﴾

قال شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به اي لا انزل القرآن او لا اقرأه الله
لما فيه تلاوته ولا ادراكم به اي لا اعلمكم به ولا اعلمكم به ولا اقرأكم
عليكم تلاوته ما تلوته عليكم ولا اعلمكم به اي لا اعلمكم به ولا اقرأكم
فقد لبثت فيكم عمرا ولا اقرأ ولا اعلم ولا اتعلم بلا فتنبه وقرأ ابن كثير ولا ادراكم بلام التاكيد
ولا انذركم به وعن ابن كثير ولا ادراكم به وعن ابن كثير ولا ادراكم به على لسان
القاضي وجواب لو اي ولا اعلمكم به على لسان غيري لانه لم يتلو ولا اقرأ
فقد لبثت فيكم مقدار ثلاثين سنة معطوف اقول الحرا
مرج البيد ٤

انها اقيم الدنيا اقرب الله به اي التفات الى الوجيز
من عند الله لانه من عنده عن نابه

اي لا تتفاوت
ان لا ترتدون ولا تتقيدون
ووقع هذا الفتح اذا اوثر
الكفار كانوا فتحنا عدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اهل مكة او ثلاث
الوقت وعلوا اقوال له وانه كان اميا لم يطالع
كتابا ولم يتلمذ لاستاذ ثم بعد بعث سنة جاء بهذا الكتاب المشتمل على فنائق العلوم وانباء
الماضين وفيه من الاحكام والادب والفصاحة
ما يعجز العلماء والفصحاء عن معارضته وكلامه
لا يعقل سليم يعلم ان هذا القرآن لا يعمل الا بالوحي
من الله تعالى
مرج البيد ٤

قوله سنينا منصوب بفتحة ظاهرة وقد من المفسر
على طريقة من يقصد له مثلا حين مثل صيت اللهم
اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف
صاوي ٤

قوله بنية الشيء اليه اشار المفسر الى ان الظاهر
من تجهلهم وللعقل خلق ذلك انكم افتريتم على الله الكذب
فزعمتم ان له شريكا والله ما تعنته فثبت عندكم
بالقرآن فكذبتم بآياته
صاوي

قوله من لدن آدم الى نوح
يتبعا بآباء عبادة الله وخشية
اشتهرت من آدم الى نوح
ظهرت الهة قوم نوح من
يعبد غير الله قال
تعالى لا تذرن آلهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا الآية فاقتدوا
بالغوغاء واستمر من يعبد
الى رفع ابراهيم فظهرت الهة من يعبد
عمرو بن لحي وكان الله وحده الى ان ظهر
بعثا ثم دبيا السوائب في الجاهلية الى ان ظهر
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
صاوي ٤

سورة يونس

الى يوم القيامة ﴿لقضي بينهم﴾ اى الناس فى الدنيا ﴿فيما فيه يختلفون﴾ من
الدين بتعذيب الكافرين ﴿ويقولون﴾ اى اهل مكة ﴿لولا﴾ هلا ﴿انزل عليه﴾
على محمد صلى الله عليه وسلم ﴿اية من ربه﴾ كما كان للانبياء من الناقة والعصا
واليد ﴿فقل لهم﴾ ﴿انما الغيب﴾ ما غاب عن العباد اى امره ﴿لله﴾ ﴿ومنه الايات
فلا ياتى بها الا هو وانما على التبليغ ﴿فانتظروا﴾ العذاب ان لم تؤمنوا ﴿انى
معكم من المنتظرين ﴿واذا اذقنا الناس﴾ اى كفار مكة ﴿رحمة﴾ مطرا وخصبا
﴿من بعد ضراء﴾ بؤس وجدب ﴿مستهم﴾ ﴿اذا لهم مكر﴾ فى اياتنا ﴿بالاستهزاء و
التكذيب﴾ ﴿قل لهم﴾ ﴿الله اسرع مكرا﴾ مجازاة ﴿ان رسلنا﴾ الحفظة ﴿يكتبون
ما تمكرون﴾ بالتاء والياء ﴿هو الذى يسيركم﴾ وفى قراءة ينشركم ﴿فى البر والبحر
حتى اذا كنتم فى الفلك﴾ السفن ﴿وجرين بهم﴾ فيه التفات عن الخطاب ﴿بريح
طيبة﴾ لينة ﴿وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف﴾ شديدة الهبوب ﴿وجاءهم
الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم﴾ اى اهلكوا ﴿دعوا الله مخلصين
له الدين﴾ الدعاء ﴿لئن﴾ لام قسم ﴿انجيتنا من هذه﴾ الاهوال ﴿لنكونن من
الشاكرين﴾ الموحدين ﴿فلما انجاهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق﴾

قوله ذاتيه يختلفون اذ الذين الذين يختلفون
قوله ملكا اشار بذلك الى ان لو قوله فتنبيه
ماوى

قوله اية من ربه اى بحجة كما كان للانبياء
قال تعالى لمكة تعنتهم وقالوا لن نؤمن الا
حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله
حرر ماوى

قاتلوا المؤمنين الجنة بانعامهم والكافرين النار
بكفرهم وذلك سبق من امر عز وجل فيهم وعدم
قلبى

ليجمع المطالب والعقاب الكفرهم لما كان ذلك بينا
يوم القيمة
لتوالى التكلمة كان اقالة اصلح اخر المقام
مراح لبيد

قتلنا ما القتلوه
اماتة فكم ملا انزل
عليه اية غيب وانما الغيب لله
لا يعلمه احد لو لم يفعل ذلك
الوجيز

اى ان ما اقترحتموه وزعمتم انه من لوازم النبوة
وعلقتم ايمانكم بنزوله هو من الغيب المختص بالله
تعالى لا علم لى به
مراح لبيد

قوله واذا اذقنا الناس رحمة هذا جواب آخر عن
قول اهلكذ لولا انزل عليه آية من ربه وذلك ان الله
لما اشتد على اهل مكة الشدة وعم الاذى عامة الناس
بالقحط سنين ثم رحمهم بعد ذلك بالمطر والخصب
اضافوا المنافع الى الاصنام وقالوا لو كان الغضب
بسبب نوئنا كما يقول محمد لما مطرنا بعد ذلك
لانا لم نعبده فاذا كان كذلك فكيف يعذبنا
ماوى

سورة يونس

قل الله اسرع مكرا اى انه ولاء الكفار لما قابلوا
نعمة الله بالكفر اهلكهم بغتة بلا سابق وعيد
منه ذلك وهو اهلاكهم بغتة بلا سابق وعيد
والخزى فى الدنيا وعذاب شديد يوم القيامة
ووصف الوصف بالاشتقاق والمكر من الله
قبلنا بهم من مكاريهم والمكر من الله
الاستدراج والجزاء على المكر
مراح لبيد

قوله هنا انتم فى
الفلك غائبة
المتبين فى البحر والفلك
يشتمل مفرد وجمع
فى الجمع كفلك وفى
مكتبة فى الجمع بدليل وجرين وفى آية
يشتمل فى الجمع بدليل وجرين وفى آية
فى الفلك المشحون تشتمل مفردا
ماوى

قوله بغى الحق اما وصف كاشتداد المشارين على الكفار
عن البغى عن كاشتداد وانالاذى اهوالهم كما نقل رسول
وتخريب ديارهم وانالاذى اهوالهم كما نقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقريظة
ماوى

بالشراء ﴿يا أيها الناس إنما بغيكم﴾ ظلمكم ﴿على أنفسكم﴾ لأن إثمه عليها هو
﴿متاع الحيوة الدنيا﴾ تمتعون فيها قليلا ﴿ثم إلينا مرجعكم﴾ بعد الموت
﴿فننبئكم بما كنتم تعملون﴾ فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع أي تمتعون
﴿إنما مثل﴾ صفة ﴿الحيوة الدنيا كماء﴾ مطر ﴿أنزلناه من السماء فاختلط به﴾
بسببه ﴿نبات الأرض﴾ واشتبك بعضه ببعض ﴿مما يأكل الناس﴾ من البر
والشعير وغيرهما ﴿والأنعام﴾ من الكلأ ﴿حتى إذا أخذت الأرض زخرفها﴾
بهجتها من النبات ﴿وازينت﴾ بالزهر وأصله تزينت أبدلت التاء زايا
وأدغمت في الزاء ﴿وظن أهلها أنهم قادرون عليها﴾ متمكنون من تحصيل
ثمارها ﴿أتاها أمرنا﴾ قضاؤنا أو عذابنا ﴿ليلا أو نهارا فجعلناها﴾ أي
زرعها ﴿حصيدا﴾ كالمحصود بالمناجل ﴿كأن﴾ مخففة أي كأنها ﴿لم تغن﴾ تكن
﴿بالأمس كذلك نفصل﴾ نبين ﴿الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو إلى
دار السلام﴾ أي السلامة وهي الجنة بالدعاء إلى الإيمان ﴿ويهدي من يشاء﴾
هدايته ﴿إلى صراط مستقيم﴾ دين الإسلام ﴿للذين أحسنوا﴾ بالإيمان
﴿الحسنى﴾ الجنة ﴿وزيادة﴾ هي النظر إليه تعالى في حديث مسلم ﴿ولا يرهق﴾

قوله إنما بغيكم على أنفسكم الكلام على حذف مضاف أي إثم بغيكم لا تضرون إلا أنفسكم وإن بغيكم لا يضر إلا نفسه لا يضر الله شيئا والقضاء ات الملاعة الطبع قال تعالى إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة وقال العارف لما ذا أنجز لك وقوعا صار أسا ثم تنبيك لا وقوعا بل تعطيك فأمر الملك لا يثبت الله شيئا وبالله عليها صبه وقد يبلغ المحل لا يثبت الله وحده بل بالمحاسبة ازلا وأبدا بل بعض وكلمة ربه قامت خطة تبلعها شرب بلغة ليس المعنى أنه أنت له وحطة لتكن فان هذا نحو الكفر بغير وذلك كل العارف ماوكلا الوعد من واحد + انكلمن وحدة يا عبد ماوكه —

قوله كأن لم تغن بالأمس أي كأنها لم تكن تلك الأشجار والنبات ذات الزرع ثابتة قائمة على ظهر الأرض وهذا مثل للدنيا في نعمتها البقاء والزوال المفرض الأخرة كما أن النبات الذي عظم الرجاء فيه والانتفاع به انتهى المتلفات بعد ويقرب منه كذلك المتصل بالنبات إذا اقتحمها فيسلب وتعزز نابته الوث بعد ما كان فيه من نعيم الدنيا فلذتها ماوكه —

يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون

مبتدأ وخبر متاع خبر ابتدأ الأكثر وقد متاع بالرفع بغيكم وبغيكم متاع خبر ابتدأ وخبر على بعض منفعة الحياة الدنيا فهي لا بقاء لها أو أن نظام الدنيا فهي لا على الذين تظلمون عليهم وهو منفعة سريعة الزوال وقرأ حفص متاعا بنصب متاع على أنه مصدر مؤكد لفعل محذوف أي تتمتعون متاع أو مصدر وقع موقع الحال أي متمتعين بالحياة الدنيا مرج البحرين —

قوله كماء أنزلناه من السماء حكمة تشبيهها بماء السماء لأن نشأة الأرض نشأة الأرض إذا أنزلنا تأويلا كل من صاحبها ولا تعان منه كماء السماء فجلا دمنا أو أنه شبه بالأولى ماوكه —

قوله فجعلناها حصيدا الحصيد الزرع المقطوع والحصيد الحصيد الحصيد ال

يغشى ﴿وجوههم قتر﴾ سواد ﴿ولا ذلة﴾ كآبة ﴿أولئك أصحاب الجنة هم
فيها خالدون والذين﴾ عطف على للذين أحسنوا أي وللذين ﴿كسبوا السيئات
عملوا الشرك ﴿جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من﴾ زائدة
﴿عاصم ما﴾ نافية ﴿كأنما أغشيت﴾ ألبست ﴿وجوههم قطعا﴾ بفتح الطاء جمع قطعة
وإسكانها أي جزاء ﴿من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون و
اذكر ﴿يوم نحشرهم﴾ أي الخلق ﴿جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم﴾ نصب
بالزموا مقدرا ﴿أنتم﴾ تأكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه ﴿و
شركاؤكم﴾ أي الأصنام ﴿فزيلنا﴾ ميزنا ﴿بينهم﴾ وبين المؤمنين كما في آية
وامتازوا اليوم أيها المجرمون ﴿وقال﴾ لهم ﴿شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون﴾
ما نافية وقدم المفعول للفاصلة ﴿فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن﴾ مخففة
أي إنا ﴿كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك﴾ أي ذلك اليوم ﴿تبلو﴾ من البلوى
وفي قراءة بتاءين من التلاوة ﴿كل نفس ما أسلفت﴾ قدمت من العمل ﴿وردوا
إلى الله مولاهم الحق﴾ الثابت الدائم ﴿وضل﴾ غاب ﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾
عليه من الشركاء ﴿قل﴾ لهم ﴿من يرزقكم من السماء﴾ بالمطر ﴿والأرض﴾

كآبة سواد الحال أثر الحزن

غبار وسواد الوجه

أي عذاب الله

تبلوهم

كآبة وكسوف

أي كأنما

الليل

أي الكفار وشركائهم

بين المشركين وشركائهم

رد إليهم

أي فقولوه بل كنا نعبد الأصنام

إياك

سوء ظن الأصنام

تخبر

أي بطل

الكفار أهل مكة

أي الله

بالنبات ﴿ أمن يملك السمع ﴾ بمعنى الاسماع اى خلقها ﴿ والأبصار ومن يخرج
الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر ﴾ بين الخلائق ﴿ فسيقولون
هو الله فقل ﴾ لهم ﴿ أفلا تتقون ﴾ فتؤمنون ﴿ فذلكم ﴾ الفعال لهذه الاشياء
﴿ الله ربكم الحق ﴾ الثابت ﴿ فماذا بعد الحق إلا الضلال ﴾ استفهام تقرير
اى ليس بعده غيره فمن اخطأ الحق وهو عبادة الله وقع فى الضلال ﴿ فأنى ﴾
كيف ﴿ تصرفون ﴾ عن الايمان مع قيام البرهان ﴿ كذلك ﴾ كما صرف هؤلاء عن
الايمان ﴿ حقت كلمت ربك على الذين فسقوا ﴾ كفروا وهى لاملأن جهنم الآية
او هى ﴿ أنهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل
الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون ﴾ تصرفون عن عبادته مع قيام
الدليل ﴿ قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق ﴾ بنصب الحجج وخلق الاهتداء
﴿ قل الله يهدى للحق أفمن يهدى إلى الحق ﴾ وهو الحق ان يتبع ﴿ أمن لا يهدى
يهتدى ﴾ إلا ان يهدى ﴿ الحق ان يتبع ﴾ استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق
﴿ فما لكم كيف تحكمون ﴾ هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه ﴿ وما
يتبع أكثرهم ﴾ فى عبادة الاصنام ﴿ إلا ظنا ﴾ حيث قلدوا فيه آباءهم ﴿ إن

الايمان حديث النفس

الظن لا يغني من الحق شيئا ﴿ فيما المطلوب منه العلم ﴿ إن الله عليم بما يفعلون ﴾
لا يخفاه شيء ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء وهو مجازيهم عليه
فيجازيهم عليه ﴿ وما كان هذا القرآن أن يفترى ﴾ أي افتراء ﴿ من دون الله ﴾
أي غيره ﴿ ولكن ﴾ أنزل ﴿ تصديق الذي بين يديه ﴾ من الكتب ﴿ وتفصيل الكتاب ﴾
تبيين ما كتبه الله من الأحكام وغيرها ﴿ لا ريب ﴾ شك ﴿ فيه من رب العالمين ﴾
متعلق بتصديق أو بأنزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقديره هو ﴿ أم ﴾
بل ﴿ يقولون افتراه ﴾ اختلقه محمد ﴿ قل فأتوا بسورة مثله ﴾ في الفصاحة و
البلاغة على وجه الافتراء فإنكم عربيون فصحاء مثلي ﴿ وادعوا ﴾ للاستعانة عليه
﴿ من استطعتم من دون الله ﴾ أي غيره ﴿ إن كنتم صادقين ﴾ في أنه افتراه فلم
تقدروا على ذلك قال تعالى ﴿ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ﴾ أي القرآن ولم
يتدبروه ﴿ ولما ﴾ لم ﴿ يأتهم تأويله ﴾ عاقبة ما فيه من الوعيد ﴿ كذلك ﴾ التكذيب
﴿ كذب الذين من قبلهم ﴾ رسلهم ﴿ فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ﴾ بتكذيب
الرسل أي آخرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ﴿ ومنهم ﴾ أي أهل مكة ﴿ من
يؤمن به ﴾ لعلم الله ذلك منه ﴿ ومنهم من لا يؤمن به ﴾ أبدا ﴿ وربك أعلم
بالمفسدين ﴾ تهديد لهم ﴿ وإن كذبوك فقل ﴾ لهم ﴿ لي عملي ولكم عملكم ﴾ أي لكل

شرط الناسخ ان يكون رفعا لحكم المنسوخ

جزاء عمله ﴿ أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون ﴾ وهذا منسوخ بآية
السيف ﴿ ومنهم من يستمعون إليك ﴾ إذا قرأت القرآن ﴿ أفأنت تسمع الصم ﴾
شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ﴿ ولو كانوا ﴾ مع الصمم ﴿ لا يعقلون ﴾
يتدبرون ﴿ ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون ﴾
شبههم بهم في عدم الاهتداء بل أعظم فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور ﴿ إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ﴾
ويوم يحشرهم كأن ﴾ أي كأنهم ﴿ لم يلبثوا ﴾ في الدنيا أو القبور ﴿ إلا ساعة من
النهار ﴾ لهول ما رأوا وجملة التشبيه حال من الضمير ﴿ يتعارفون بينهم ﴾ يعرف
بعضهم بعضا إذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الأهوال والجملة حال مقدرة
أو متعلق الظرف ﴿ قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ﴾ بالبعث ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾
وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة ﴿ نرينك بعض الذي نعدهم ﴾
به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك ﴿ أو نتوفينك ﴾ قبل
تعذيبهم ﴿ فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد ﴾ مطلع ﴿ على ما يفعلون ﴾ من تكذيبهم
وكفرهم فيعذبهم أشد العذاب ﴿ ولكل أمة ﴾ من الأمم ﴿ رسول فإذا جاء

رَسُولُهُمْ ۚ إِلَيْهِمْ فَكَذَّبُوهُ ۚ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ بِالعَدْلِ فَيُعَذَّبُوا وَيُنْجَى الرَّسُولُ
وَمَنْ صَدَّقَهُ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۚ بِتَعْذِيبِهِمْ بِغَيْرِ جُرْمٍ فَكَذَلِكَ نَفْعَلُ بِهَؤُلَاءِ ۚ وَيَقُولُونَ
مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ ۚ بِالعَذَابِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۚ فِيهِ ۚ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي
ضَرًّا ۚ أَدْفَعُهُ ۚ وَلَا نَفْعًا ۚ أَجْلِبُهُ ۚ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ أَن يُقَدِّرَنِي عَلَيْهِ فَكَيْفَ أَملِكُ
لَكُمْ حُلُولَ العَذَابِ ۚ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ مُدَّةٌ مَعْلُومَةٌ لِهَلَاكِهِمْ ۚ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا
يَسْتَأْخِرُونَ ۚ يَتَأَخَّرُونَ عَنْهُ ۚ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۚ يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهِ ۚ قُلْ
أَرَأَيْتُمْ ۚ أَخْبِرُونِي ۚ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ ۚ أَيِ اللَّهِ ۚ بَيَاتًا ۚ لَيْلًا ۚ أَوْ نَهَارًا مَاذَا ۚ
أَيُّ شَيْءٍ ۚ يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ۚ أَيِ العَذَابِ ۚ المُجْرِمُونَ ۚ المُشْرِكُونَ فِيهِ وَضَعَ الظَّاهِرَ
مَوْضِعَ المُضْمَرِ وَجُمْلَةُ الاسْتِفْهَامِ جَوَابُ الشَّرْطِ كَقَوْلِكَ إِذَا أَتَيْتُكَ مَاذَا تُعْطِينِي
وَالمُرَادُ بِهِ التَّهْوِيلُ أَيْ مَا أَعْظَمَ مَا اسْتَعْجَلُوهُ ۚ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ۚ حَلَّ بِكُمْ ۚ آمَنْتُمْ
بِهِ ۚ أَيِ اللَّهِ أَوِ العَذَابِ عِنْدَ نُزُولِهِ وَالهَمْزَةُ لِإِنْكَارِ التَّأْخِيرِ فَلَا يُقْبَلُ مِنْكُمْ وَيُقَالُ
لَكُمْ ۚ الْآنَ ۚ تُؤْمِنُونَ ۚ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۚ اسْتِهْزَاءً ۚ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ
ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ ۚ أَيِ الَّذِي تَخْلُدُونَ فِيهِ ۚ هَلْ ۚ مَا تُجْزَوْنَ إِلَّا ۚ
جَزَاءَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ۚ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ ۚ يَسْتَخْبِرُونَكَ ۚ أَحَقٌّ هُوَ ۚ أَيْ مَا وَعَدْنَا

به من العذاب والبعث ﴿قل اي﴾ نعم ﴿وربي انه لحق وما انتم بمعجزين﴾ بفائتين
العذاب ﴿ولو ان لكل نفس ظلمت﴾ كفرت ﴿ما في الارض جميعا من الاموال
لافتدت به﴾ من العذاب يوم القيامة ﴿واسروا الندامة﴾ على ترك الايمان
﴿لما راوا العذاب﴾ اي اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة
التعيير ﴿وقضي بينهم﴾ بين الخلائق ﴿بالقسط﴾ بالعدل ﴿وهم لا يظلمون﴾
شيئا ﴿الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله﴾ بالبعث والجزاء
﴿حق﴾ ثابت ﴿ولكن اكثرهم﴾ اي الناس ﴿لا يعلمون﴾ ذلك ﴿هو يحيي ويميت
واليه ترجعون﴾ في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ﴿يا ايها الناس﴾ اي اهل مكة
﴿قد جاءتكم موعظة من ربكم﴾ كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن ﴿وشفاء﴾
دواء ﴿لما في الصدور﴾ من العقائد الفاسدة والشكوك ﴿وهدى﴾ من الضلال
﴿ورحمة للمؤمنين﴾ به ﴿قل بفضل الله﴾ الاسلام ﴿وبرحمته﴾ القرآن
﴿فبذلك﴾ الفضل والرحمة ﴿فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ من الدنيا بالياء
والتاء ﴿قل ارايتم﴾ اخبروني ﴿ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا﴾ كالبحيرة والسائبة والميتة ﴿قل آلله اذن لكم﴾

فى ذلك التحريم والتحليل لا ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك
اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اى اى شئ ظنهم به يوم القيمة
ايحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام
عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد فى شان امر وما تتلوا
منه اى من الشان او الله من قران انزله عليك ولا تعملون خاطبه وامته
من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون تاخذون فيه اى العمل
وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة فى الارض
ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين بين هو اللوح
المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة هم
الذين امنوا وكانوا يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى فى الحيوة
الدنيا فسرت فى حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له
وفى الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده
ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا
وغيره ان استئناف العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول

العليم بالفعل فيجازيهم ويتصرف ألا إن لله من في السموات ومن في
الأرض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون
الله أي غيره أصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك إن ما يتبعون
في ذلك إلا الظن أي ظنهم أنها آلهة تشفع لهم وإن ما هم إلا
يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا إسناد الإبصار إليه مجاز لأنه يبصر فيه إن في ذلك لآيات
دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا أي
اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى
لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل أحد إنما يطلب الولد
من يحتاج إليه له ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا إن
ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه أتقولون على الله
ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل إن الذين يفترون على الله الكذب
بنسبة الولد إليه لا يفلحون لا ينجون لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا
يتمتعون به مدة حياتهم ثم إلينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب

الشديد ﴿بعد الموت ﴿بما كانوا يكفرون واتل ﴿يا محمد ﴿عليهم ﴿اي كفار مكة
﴿نبأ ﴿خبر ﴿نوح ﴿وبدل منه ﴿اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر ﴿شق
﴿عليكم مقامي ﴿لبثي فيكم ﴿وتذكيري ﴿وعظي اياكم ﴿بآيات الله فعلى الله
توكلت فاجمعوا امركم ﴿اعزموا على امر تفعلونه بي ﴿وشركاءكم ﴿الواو بمعنى
مع ﴿ثم لا يكن امركم عليكم غمة ﴿مستورا بل اظهروه وجاهروني به ﴿ثم
اقضوا الي ﴿امضوا في ما اردتموه ﴿ولا تنظرون ﴿تمهلون فاني لست مباليا
بكم ﴿فان توليتم ﴿عن تذكيري ﴿فما سألتكم من اجر ﴿ثواب على نصحي فتولوا ﴿ان
ما اجري ﴿ثوابي ﴿الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه
﴿فنجيناه ومن معه في الفلك ﴿السفينة ﴿وجعلناهم ﴿اي من معه خلائف
في الارض ﴿واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا ﴿بالطوفان ﴿فانظر كيف كان
عاقبة المنذرين ﴿من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذبك ﴿ثم بعثنا من
بعده ﴿اي نوح ﴿رسلا الى قومهم ﴿كابراهيم وهود وصالح ﴿فجاؤهم
بالبينات ﴿المعجزات ﴿فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ﴿اي قبل بعث
الرسل اليهم ﴿كذلك نطبع ﴿نختم ﴿على قلوب المعتدين ﴿فلا تقبل الايمان

كما طبعنا على قلوب اولئك ﴿ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون و
ملائه﴾ قومه ﴿بآياتنا﴾ التسع ﴿فاستكبروا﴾ عن الايمان بها ﴿وكانوا قوما
مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين﴾ بين ظاهر
﴿قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم﴾ ﴿انه لسحر﴾ ﴿أسحر هذا﴾ ﴿ولا يفلح
السحرة﴾ ﴿ولا يفلح الساحرون﴾ والاستفهام في الموضعين للانكار
﴿قالوا أجئتنا لتلفتنا﴾ لتردنا ﴿عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء﴾
الملك ﴿في الارض﴾ ارض مصر ﴿وما نحن لكما بمؤمنين﴾ مصدقين ﴿وقال فرعون
ائتوني بكل ساحر عليم﴾ فائق في علم السحر ﴿فلما جاء السحرة قال لهم موسى﴾
بعدما قالوا له ﴿اما ان تلقوا واما ان نكون نحن الملقين﴾ ﴿ألقوا ما أنتم ملقون﴾
﴿فلما ألقوا﴾ حبالهم وعصيهم ﴿قال موسى ما﴾ استفهامية مبتدأ خبره ﴿جئتم
به السحر﴾ بالمد وفي قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدأ ﴿ان الله سيبطله﴾
اي سيمحقه ﴿ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق﴾ يثبت ﴿ويظهر الله الحق
بكلماته﴾ بمواعيده ﴿ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية﴾ طائفة ﴿من
اولاد﴾ قومه ﴿اي فرعون على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم﴾ يصرفهم

عن دينه بتعذيبه ﴿وإن فرعون لعال﴾ متكبر ﴿في الأرض﴾ أرض مصر ﴿وإنه﴾
لمن المسرفين ﴿المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية﴾ ﴿وقال موسى يا قوم إن كنتم﴾
آمنتم ﴿بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين﴾ فقالوا ﴿على الله توكلنا ربنا﴾
﴿لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين﴾ أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق
فيفتتنوا بنا ﴿ونجنا برحمتك من القوم الكافرين﴾ ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه﴾
﴿أن تبوآ﴾ اتخذا ﴿لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة﴾ مصلى تصلون
فيه لتأمنوا من الخوف ﴿وكان فرعون يمنعهم من الصلاة﴾ ﴿وأقيموا الصلاة﴾ أتموها
﴿وبشر المؤمنين﴾ بالنصر والجنة ﴿وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون و﴾
ملأه ﴿زينة وأموالا في الحيوة الدنيا ربنا﴾ آتيتهم ذلك ﴿ليضلوا﴾ في عاقبته
﴿عن سبيلك﴾ دينك ﴿ربنا اطمس على أموالهم﴾ امسخها ﴿واشدد على قلوبهم﴾
اطبع عليها ﴿فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم﴾ المؤلم دعاء عليهم
﴿وأمن هارون على دعائه﴾ قال تعالى ﴿قد أجيبت دعوتكما﴾ فمسخت أموالهم
حجارة ﴿ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق﴾ ﴿فاستقيما﴾ على الرسالة والدعوة
إلى أن يأتيهم العذاب ﴿ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون﴾ في استعجال

الثامن دعاء

قضائي روي انه مكث بعدها اربعين سنة ﴿وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم﴾
اي خلفنا بني اسرائيل البحر حتى جاوزه
لحقهم ﴿فرعون وجنوده بغيا وعدوا﴾ مفعول له ﴿حتى اذا ادركه الغرق قال﴾
اي بالغرق اي تلي اي الابل البقي والعدو
امنت انه اي بانه وفي قراءة بالكسر استئنافا ﴿لا اله الا الذي امنت به
اي موسى واعطابه وفاتا نبا
بنو اسرائيل وانا من المسلمين﴾ كرره ليقبل منه فلم يقبل او دس جبريل في فيه
جبريل عليه السلام لعله انذ لا يؤمن
من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقيل له ﴿الآن﴾ تؤمن ﴿وقد عصيت
اي الذي بنا الغرق
قبل وكنت من المفسدين﴾ بضلالك واضلالك عن الايمان ﴿فاليوم ننجيك
اي قبل ذلك مدة عمرك اي الكفار
نخرجك من البحر ببدنك﴾ جسدك الذي لا روح فيه ﴿لتكون لمن خلفك﴾ بعدك
بانزعون
﴿آية﴾ عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان
اي الكذ واقتداء الربوبية
بعض بني اسرائيل شكوا في فرعونه فاخرج لهم ليروه ﴿وان كثيرا من الناس﴾ اي
اي اهل مدين
اهل مكة ﴿عن آياتنا لغافلون﴾ لا يعتبرون بها ﴿ولقد بوأنا﴾ انزلنا
بيهلاك فرعون
﴿بني اسرائيل مبوأ صدق﴾ منزل كرامة وهو الشام ومصر ﴿ورزقناهم من
اي الغنائم والرزق والسلوى
الطيبات فما اختلفوا﴾ بان آمن بعض وكفر بعض ﴿حتى جاءهم العلم﴾ ان
اي بيان ما في كتابهم محمد بنعته وصفته
ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ من امر الدين بانجاء
اي في الدين
المؤمنين وتعذيب الكافرين ﴿فان كنت﴾ يا محمد ﴿في شك مما انزلنا

قوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر لما انتهاب الله دعاء موسى لهارون بالطمس على اموالهم والربط على قلوبهم بهم اصحاب الله عليهم وهارون ان اشهيا ذي مصر يعذبون فلما مضى لا يتبعهم موسى بهم كانوا اثنين وستين الف وكان نزعوت غالا عن ذلك فلما سمع انهم خرجوا وعزم على مفارقتهم ملكته منه في غيبتهم فلما ادركهم قال الموسى ان الله ان اخذ موسى بنو اسرائيل البحر فنظمه موسى بنو اسرائيل فلما ذلك ظنا والعدو ذلك ظنا ذلك البحر فنجوا فانطلق عليهم ومضى اربعين سنة ثم ان فرعون وكان على اسرائيل فلما

اليك من القصص فرضا فاسئل الذين يقرؤن الكتاب التوراة من
قبلك فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه صلى الله عليه وسلم لا اشك و
لا اسأل لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه
ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ان الذين
حقت وجبت عليهم كلمت ربك بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل
اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية
اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها ففعها ايمانها الا لكن
قوم يونس لما امنوا عند رؤية امارة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء آجالهم
ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس بما لم
يشأ الله منهم حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس ان تؤمن الا
باذن الله بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون
يتدبرون آيات الله قل الكفار مكة انظروا ماذا اي الذي في السموات
والارض من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الآيات

وَالنُّذُرُ ﴿ جمع نذير اى الرسل ﴾ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ فِي عِلْمِ اللهِ اى ما تنفعهم
﴿ فَهَلْ ﴾ فما ﴿ يَنْتَظِرُونَ ﴾ بتكذيبك ﴿ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ مِنَ
الامم اى مثل وقائعهم من العذاب ﴿ قُلْ فَانْتَظِرُوا ﴾ ذلك ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ
الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ ثم ﴿ نُنَجِّي ﴾ المضارع لحكاية الحال الماضية ﴿ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا
مِنَ الْعَذَابِ ﴾ كذلك الانجاء ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ النبى صلى الله عليه
وسلم واصحابه حين تعذيب المشركين ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ اى اهل مكة ﴿ إِنْ
كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي ﴾ انه حق ﴿ فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾
اى غيره وهو الاصنام لشككم فيه ﴿ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ ﴾ يقبض
ارواحكم ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ ﴾ اى بان ﴿ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَقِيلَ لِي ﴾ ﴿ أَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ
لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ مائلا اليه ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ ﴾ تعبد ﴿ مِنْ دُونِ
اللهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ ﴾ ان عبدته ﴿ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ ان لم تعبده ﴿ فَإِنْ فَعَلْتَ ﴾ ذلك
﴿ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ ﴾ يصبك ﴿ اللهُ بِضُرٍّ ﴾ كفقر
ومرض ﴿ فَلَا كَاشِفَ ﴾ رافع ﴿ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ ﴾ دافع
﴿ لِفَضْلِهِ ﴾ الذى اراده ﴿ يُصِيبُ بِهِ ﴾ اى بالخير ﴿ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾

وهو الغفور الرحيم قل يا أيها الناس ﴿ أي أهل مكة ﴿ قد جاءكم الحق من
ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ﴿ لأن ثواب اهتدائه له ﴿ ومن ضل
فإنما يضل عليها ﴿ لأن وبال الضلال له عليها ﴿ وما أنا عليكم بوكيل ﴿ فأجبركم
على الهدى ﴿ واتبع ما يوحى إليك واصبر ﴿ على الدعوة وأذاهم ﴿ حتى يحكم
الله ﴿ فيهم بأمره ﴿ وهو خير الحاكمين ﴿ لعدلهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال وأهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية إلا آية الصلاة الآية أو إلا أفلا تك في مرية الآية أو أولئك يؤمنون الآية فإنها مدنية وآياتها مائة وإحدى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الر ﴿ الله أعلم بمراده بذلك هذا ﴿ كتاب أحكمت آياته ﴿ بعجيب النظم
وبديع المعاني ﴿ ثم فصلت ﴿ بينت بالأحكام والقصص والمواعظ ﴿ من لدن
حكيم خبير ﴿ أي الله ﴿ أن ﴿ أي بأن ﴿ لا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير ﴿
بالعذاب إن كفرتم ﴿ وبشير ﴿ بالثواب إن آمنتم ﴿ وأن استغفروا ربكم ﴿ من
الشرك ﴿ ثم توبوا ﴿ ارجعوا ﴿ إليه ﴿ بالطاعة ﴿ يمتعكم ﴿ في الدنيا ﴿ متاعا
حسنا ﴿ بطيب عيش وسعة رزق ﴿ إلى أجل مسمى ﴿ هو الموت ﴿ ويؤت ﴿ في الآخرة
﴿ كل ذي فضل ﴿ في العمل ﴿ فضله ﴿ جزاءه ﴿ وإن تولوا ﴿ فيه حذف إحدى

التاءين اى تعرضوا ﴿ فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير ﴾ هو يوم القيامة
﴿ الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ﴾ ومنه الثواب والعذاب ونزل
كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحيي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء
وقيل في المنافقين ﴿ الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ﴾ اى الله ﴿ الا
حين يستغشون ثيابهم ﴾ يتغطون بها ﴿ يعلم ﴾ تعالى ﴿ ما يسرون وما
يعلنون ﴾ فلا يغني استخفاؤهم ﴿ انه عليم بذات الصدور ﴾ اى بما في القلوب
﴿ وما من ﴾ زائدة ﴿ دابة في الارض ﴾ هي ما دب عليها ﴿ الا على الله رزقها ﴾
تكفل به فضلا منه تعالى ﴿ ويعلم مستقرها ﴾ مسكنها في الدنيا او الصلب ﴿ و
مستودعها ﴾ بعد الموت او في الرحم ﴿ كل ﴾ مما ذكر ﴿ في كتاب مبين ﴾ بين هو
اللوح المحفوظ ﴿ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ﴾ اولها
الاحد وآخرها الجمعة ﴿ وكان عرشه ﴾ قبل خلقها ﴿ على الماء ﴾ وهو على متن
الريح ﴿ ليبلوكم ﴾ متعلق بخلق اى خلقها وما فيها منافع لكم ومصالح ليختبركم
﴿ ايكم احسن عملا ﴾ اى اطوع لله ﴿ ولئن قلت ﴾ يا محمد لهم ﴿ انكم مبعوثون
من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا ﴾ القرآن ﴿ الا سحر

بالبعث والذي تقوله ﴿إلا سحر مبين﴾ بين وفي قراءة ساحر والمشار إليه
النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى﴾ مجيء ﴿أمة﴾ أوقات
﴿معدودة ليقولن﴾ استهزاء ﴿ما يحبسه﴾ ما يمنعه من النزول لكفرنا ﴿ألا
يوم يأتيهم ليس مصروفا﴾ مدفوعا ﴿عنهم وحاق﴾ نزل ﴿بهم ما كانوا به
يستهزئون﴾ من العذاب ﴿ولئن أذقنا الإنسان﴾ الكافر ﴿منا رحمة﴾ غنى
وصحة ﴿ثم نزعناها منه إنه ليؤس﴾ قنوط من رحمة الله ﴿كفور﴾ شديد
الكفر به ﴿ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء﴾ فقر وشدة ﴿مسته ليقولن ذهب
السيئات﴾ المصائب ﴿عني﴾ ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها ﴿إنه لفرح
بطر فخور﴾ على الناس بما أوتي ﴿إلا﴾ لكن ﴿الذين صبروا﴾ على الضراء
﴿وعملوا الصالحات﴾ في النعماء ﴿أولئك لهم مغفرة وأجر كبير﴾ هو الجنة
﴿فلعلك﴾ يا محمد ﴿تارك﴾ بعض ما يوحى إليك ﴿فلا تبلغهم﴾ إياه لتهاونهم به
﴿وضائق به صدرك﴾ بتلاوته عليهم ﴿لأجل﴾ أن ﴿يقولوا لولا﴾ هلا
﴿أنزل عليه كنز﴾ أو ﴿جاء معه ملك﴾ يصدقه كما اقترحنا ﴿إنما أنت نذير﴾ فلا
عليك إلا البلاغ لا الإتيان بما اقترحوه ﴿والله على كل شيء وكيل﴾

مطلب

معنى الآية

حفيظ فيجازيهم ﴿أم﴾ بل ﴿يقولون افتراه﴾ اى القرآن ﴿قل فأتوا بعشر سور
مثله﴾ فى الفصاحة والبلاغة ﴿مفتريات﴾ فانكم عربيون فصحاء مثلى تحداهم
بها اولا ثم بسورة ﴿وادعوا﴾ للمعاونة ﴿على ذلك من استطعتم من دون الله﴾
اى غيره ﴿ان كنتم صادقين﴾ فى انه افتراء ﴿فان لم يستجيبوا لكم﴾ اى من دعوتموهم
للمعاونة ﴿فاعلموا﴾ خطاب للمشركين ﴿انما انزل﴾ ملتبسا ﴿بعلم الله﴾ وليس
افتراء عليه ﴿وان﴾ مخففة اى انه ﴿لا اله الا هو فهل انتم مسلمون﴾ بعد
هذه الحجة القاطعة اى اسلموا ﴿من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها﴾ بان اصر
على الشرك وقيل هى فى المرائين ﴿نوف اليهم اعمالهم﴾ اى جزاء ما عملوه من خير
كصدقة وصلة رحم ﴿فيها﴾ بان نوسع عليهم رزقهم ﴿وهم فيها﴾ اى الدنيا
﴿لا يبخسون﴾ ينقصون شيئا ﴿اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار
وحبط﴾ بطل ﴿ما صنعوا فيها﴾ اى الاخرة فلا ثواب له ﴿وباطل ما
كانوا يعملون افمن كان على بينة﴾ بيان ﴿من ربه﴾ وهو النبى صلى الله عليه وسلم
او المؤمنون وهى القرآن ﴿ويتلوه﴾ يتبعه ﴿شاهد﴾ له يصدقه ﴿منه﴾ اى
من الله وهو جبريل ﴿ومن قبله﴾ اى القرآن ﴿كتاب موسى﴾ التوراة ﴿شاهدا﴾

ايضا ﴿ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ حال لكن ليس كذلك ﴿ أُولَٰئِكَ ﴾ اى من كان على بينة
﴿ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ اى بالقران فلهم الجنة ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴾ جميع الكفار
﴿ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ ﴾ شك ﴿ مِّنْهُ ﴾ من القران ﴿ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن
رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ﴾ اى اهل مكة ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ومن ﴿ اى لا احد ﴾ ﴿ أَظْلَمُ مِمَّنِ
افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ بنسبة الشريك والولد اليه ﴿ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ
رَبِّهِمْ ﴾ يوم القيامة فى جملة الخلق ﴿ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ ﴾ جمع شاهد وهم
الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب ﴿ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ
كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ الا لعنة الله على الظالمين ﴿ المشركين ﴾ ﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ دين الاسلام ﴿ وَيَبْغُونَهَا ﴾ يطلبون السبيل ﴿ عِوَجًا ﴾ معوجة
﴿ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ ﴾ تاكيد ﴿ كَافِرُونَ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ ﴾ الله ﴿ فِي الْأَرْضِ
وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ اى غيره ﴿ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ انصارا يمنعونهم من عذابه
﴿ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ باضلالهم غيرهم ﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ
الْحَقَّ ﴾ ﴿ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ اى لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك
﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ﴾ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم

وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك لا جرم
حقا انهم في الآخرة هم الأخسرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات و
أخبتوا سكنوا واطمأنوا أو أنابوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم
فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار والمؤمنين كالأعمى و
الأصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان
مثلا لا أفلا تذكرون فيه إدغام التاء في الأصل في الذال تتعظون
ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني أي بأني وفي قراءة بالكسر على حذف القول
لكم نذير مبين أي بين الإنذار أن أي بأن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف
عليكم أن عبدتم غيره عذاب يوم أليم مؤلم في الدنيا والآخرة فقال الملأ
الذين كفروا من قومه وهم الأشراف ما نراك إلا بشرا مثلنا ولا فضل
لك علينا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا أسافلنا كالحائكة
والأساكفة بادي الرأي بالهمز وتركه أي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه
على الظرف أي وقت حدوث أول رأيهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون
به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة أذربجوا قومه معه

قوله لا جرم اختلف العلماء في معنى لا جرم أولها أن لا نافية لإثبات الكفار وجرم فعل ماض بمعنى حق وثبت وقوله أنهم في الآخرة هم الأخسرون أي لا خسران أخسر منهم لأنهم باعوا الجنة بالنار وقوله فلا يعذبون أي لا يعذبون بل يعذبون فسرناه في الآخرة وهذا الوجه أحسن لأن الكلام يصير متفقا ثانيها أن لا كذلك وجرم بمعنى فعل والفاعل ما دل عليه السياق والمفعول ما كسب لهم كفرهم وامتناعهم عن الإيمان ثالثها أن لا جرم بمعنى لا بد وهو يحتمل وجهين أحدهما أنه في محل رفع فيها أي لا بد من الخسران والثاني أنه في محل نصب على الحال أي لا بد من الخسران في الآخرة رابعها أن لا جرم بمعنى لا محالة وهو يحتمل وجهين أحدهما أنه في محل رفع فيها أي لا محالة الخسران والثاني أنه في محل نصب على الحال أي لا محالة الخسران في الآخرة فإذا عرفت هذا فالأولى أن يكون معناه لا بد أو لا محالة أن يكون معناه حقا وقد وردت هذه اللفظة في القرآن في ثلاثة مواضع وفي كل واحد منها ما نذكره

معنى لا جرم

قوله وأخبتوا من الإخبات وهو الخشوع والخضوع فيه لك بالخبت وهو المطمئن من الأرض فكأنه خشع وخضع وأن عدي باللام لأن معناه اطمأن وسكن وقد استعمل النفس عليه الثاني

أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أي إن الذين آمنوا بكل ما يجب الإيمان به وأتوا بالأعمال الصالحات وأطمأنت قلوبهم عند أداء الأعمال إلى الله تعالى وأطمأنت العبد قد عدل الله بالثواب على تلك الأعمال وفاتحة قلوبهم من أن يكونوا أتوا بتلك الأعمال مع رجوع الإخلاص فيها من أن يكون مقبولا

القلب تأويل قوله تعالى مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا يقول تعالى ذكره مثل الفريقين الكفر والإيمان مثل الأعمى الذي لا يرى بعينيه شيئا والأصم الذي لا يسمع فكذلك فريق الكفر لا يبصر حق يتبعه ولا يعمل به لشغله بكفره بالله وعنايته عن الحق الذي دعي الله إلى الإقرار به فهو يتقلب في ضلاله لا يسمع والسميع والبصير عند الله يوم القيامة إذا أبصر حقه وسمع الحق الذي دعي إليه في الدنيا فاتبعه وآمن به والبصير والسميع من الأحياء والأموات

وقد علمت أن الأعمى والأصم والبصير والسميع مثلا لفريقين كالأعمى والأصم الكافر والبصير والسميع المؤمن

في الخطاب ﴿قال يا قوم أرأيتم﴾ أخبروني ﴿إن كنت على بينة﴾ بيان ﴿من
ربي وآتاني رحمة﴾ نبوة ﴿من عنده فعميت﴾ خفيت ﴿عليكم﴾ وفي قراءة بتشديد
الميم والبناء للمفعول ﴿أنلزمكموها﴾ أنجبركم على قبولها ﴿وأنتم لها
كارهون﴾ لا نقدر على ذلك ﴿ويا قوم لا أسألكم عليه﴾ على تبليغ الرسالة
﴿مالا﴾ تعطونيه ﴿إن﴾ ما ﴿أجري﴾ ثوابي ﴿إلا على الله وما أنا بطارد الذين
آمنوا﴾ كما أمرتموني ﴿إنهم ملاقوا ربهم﴾ بالبعث فيجازيهم ﴿ويا قوم من
ينصرني﴾ يمنعني ﴿من الله﴾ أي عذابه ﴿إن طردتهم﴾ أي لا ناصر لي ﴿أفلا
تذكرون﴾ بإدغام التاء الثانية في الأصل في الذال تتعظون ﴿ولا
أقول لكم عندي خزائن الله ولا﴾ أني ﴿أعلم الغيب ولا أقول إني ملك
بل أنا بشر مثلكم ولا أقول للذين تزدري﴾ تحتقر ﴿أعينكم لن يؤتيهم
الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم﴾ قلوبهم ﴿إني إذا﴾ إن قلت ذلك ﴿لمن
الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا﴾ خاصمتنا ﴿فأكثرت جدالنا فأتنا
بما تعدنا﴾ به من العذاب ﴿إن كنت من الصادقين فيه قال إنما يأتيكم

به الله إن شاء ﴿ تعجيله لكم فإن أمره إليه لا إلى ﴿ وما أنتم بمعجزين ﴿ بفائتين
الله ﴿ ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم ﴿
أي إغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي ﴿ هو ربكم وإليه ترجعون ﴿
قال تعالى ﴿ أم ﴿ بل ﴿ يقولون ﴿ أي كفار مكة ﴿ افتراه ﴿ اختلق محمد القرآن ﴿ قل
إن افتريته فعلي إجرامي ﴿ إثمي أي عقوبته ﴿ وأنا بريء مما تجرمون ﴿ من إجرامكم
في نسبة الافتراء إلي ﴿ وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن
فلا تبتئس ﴿ تحزن ﴿ بما كانوا يفعلون ﴿ من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا
تذر على الأرض الخ فأجاب الله دعاءه وقال ﴿ واصنع الفلك ﴿ السفينة
﴿ بأعيننا ﴿ بمرأى منا وحفظنا ﴿ ووحينا ﴿ أمرنا ﴿ ولا تخاطبني في الذين ظلموا ﴿
كفروا بترك إهلاكهم ﴿ إنهم مغرقون ويصنع الفلك ﴿ حكاية حال ماضية
﴿ وكلما مر عليه ملأ ﴿ جماعة ﴿ من قومه سخروا منه ﴿ استهزؤوا به ﴿ قال إن
تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون ﴿ إذا نجونا وغرقتم ﴿ فسوف تعلمون من ﴿
موصولة مفعول العلم ﴿ يأتيه عذاب يخزيه ويحل ﴿ ينزل ﴿ عليه عذاب
مقيم ﴿ دائم ﴿ حتى ﴿ غاية للصنع ﴿ إذا جاء أمرنا ﴿ بإهلاكهم ﴿ وفار التنور ﴿

قوله وجواب الشرط أي الأول وهذا مبني على أن جواب الشرط لا يتقدم عليه وتقدمه
الكوفيون ومبنى كون تعليل الكلام إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي
وذلك لأن القاعدة إذا اجتمع شرطان وجواب يجعل الجواب للثاني والشرط الثاني وجواب
الأول صافي

قوله وأوحي إلى نوح قال أنا بالكم بإذن الله أن شاء
الغولة تا وطلوعها
إلى فاليه ترجعون
حتى استهلوه العذاب
الذي بالكم إن أنا ذلك لا أنتم
وإن أراد تغويكم بمجيئه إلى نهاية
هو بأمنه لأنكم
حيث كنتم في ملكه و
ملكانه وتدبيره حكمه
يقول عليكم بخاب ولا ينفعكم نصحي
وتدل لعظوته بكم على كفركم بما ذا أردت
أن أنصح لكم في تحذيري إياكم ذلك لأن نصحي
لا ينفعكم لأنكم لا تشاهدونه إن كان الله يريد أن يغويكم
يقول إن كان الله يريد أن يهلككم بعذابه هو
ربكم وإليه ترجعون يقول وإليه بعد ذلك هو
يعطيكم الجزاء
غاويا أم غريبا وهكذا بتشديد سما ما تهم الخوت
فلانا معنى أهلكته وعنى القيل إذا فتت اللبن
فانت وذكر أن قوله فسوف يعلمون غاية لصنعه
بلغ البيان ع

قوله واصنع الفلك يطلق مفرد أو جمعا والمراد هنا
وكان طولها ثلاثين ذراعا وعرضها خمسين
وعمقها ثلاثين ذراعا والذراع إلى المنكب
ثلاث قطعات فالسفلى للوحوش والبقر والدواب
وفي الوسطى الدواب والأنعام وفي العليا
الآدمي والعليا للطير وأدخل معه نوح
بنيه فاشتغلوا بغلاء وحمل
فيه ضعف فلا يستطيع
حتى قال له ادخل
فدخل فقال له نوح ما ذا أدخلك
وكان الشيطان معك
عليه السلام والله قال لم أقل ادخل
هكذا قيل
عني بلد والله قال الحمار معك
وهو الصحيح لأنه لم يثبت في علم خصوصه
وما ثبت في علمه معه في السفينة
وهو مخلص للسماح
صافي

فصل في سفينة نوح

للنجار بالماء وكان ذلك علامة لنوح ﴿قلنا احمل فيها﴾ في السفينة ﴿من كل
زوجين﴾ اي ذكر وانثى اي من كل انواعها ﴿اثنين﴾ ذكرا وانثى وهو مفعول
وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه في كل
نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة ﴿واهلك﴾
اي زوجته واولاده ﴿الا من سبق عليه القول﴾ اي منهم بالاهلاك وهو زوجته
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة ﴿ومن
امن﴾ وما امن معه ﴿الا قليل﴾ قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع
من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء ﴿وقال﴾ نوح ﴿اركبوا
فيها بسم الله مجراها ومرساها﴾ بفتح الميمين وضمها مصدران اي جريها
ورسوها اي منتهى سيرها ﴿ان ربي لغفور رحيم﴾ حيث لم يهلكنا ﴿وهي تجري
بهم في موج كالجبال﴾ في الارتفاع والعظم ﴿ونادى نوح ابنه﴾ كنعان
﴿وكان في معزل﴾ عن السفينة ﴿يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
قال ساوي الى جبل يعصمني﴾ يمنعني ﴿من الماء قال لا عاصم اليوم من امر
الله﴾ عذابه ﴿الا﴾ لكن ﴿من رحم﴾ الله فهو المعصوم ﴿قال﴾ الله ﴿وحال بينهما

الموج فكان من المغرقين ﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك﴾ الذي نبع منك فشربته
دون ما نزل من السماء فصار أنهارا وبحارا ﴿ويا سماء أقلعي﴾ أمسكي عن المطر
فأمسكت ﴿وغيض﴾ نقص ﴿الماء وقضي الأمر﴾ تم أمر هلاك قوم نوح ﴿و
استوت﴾ وقفت السفينة ﴿على الجودي﴾ جبل بالجزيرة بقرب الموصل ﴿وقيل بعدا﴾
هلاكا ﴿للقوم الظالمين﴾ الكافرين ﴿ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني﴾
كنعان ﴿من أهلي وقد وعدتني نجاتهم ﴿وإن وعدك الحق﴾ الذي لا خلف
فيه ﴿وأنت أحكم الحاكمين﴾ أعلمهم وأعدلهم ﴿قال تعالى﴾ ﴿يا نوح إنه ليس
من أهلك﴾ الناجين أو من أهل دينك ﴿إنه﴾ أي سؤالك إياي نجاته
﴿عمل غير صالح﴾ فإنه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل
ونصب غير فالضمير لابنه ﴿فلا تسألن﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ما ليس لك
به علم﴾ من نجاة ابنك ﴿إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ بسؤالك
ما لم تعلم ﴿قال رب إني أعوذ بك﴾ من ﴿أن أسألك ما ليس لي به علم﴾
﴿وإلا تغفر لي﴾ ما فرط مني ﴿وترحمني أكن من الخاسرين﴾ ﴿قيل يا نوح اهبط﴾
انزل من السفينة ﴿بسلام﴾ بسلامة أو بتحية ﴿منا وبركات﴾ خيرات ﴿عليك

وعلى أمم ممن معك في السفينة أي من أولادهم وذريتهم وهم المؤمنون
أو جماعة أشار به إلى أن قوله تعالى وأمم مبتدأ خبره محذوف يدل عليه قوله تعالى على أمم ممن معك
وأمم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب أليم
بعد خروجهم من أصلاب آبائهم
في الآخرة وهم الكفار تلك أي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من أنباء
أي أخبار الأمم الماضية
الغيب أخبار ما غاب عنك نوحيها إليك يا محمد ما كنت تعلمها أنت
جزئيات أي موحاة إليك أو حال
ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر على التبليغ وأذى قومك كما صبر
على القيام بأداء وتبليغ رسالته
نوح إن العاقبة المحمودة للمتقين وأرسلنا إلى عاد أخاهم من
أي في النسب لا في الدين
القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زائدة إله
غيره إن ما أنتم في عبادتكم الأوثان إلا مفترون كاذبون على الله
أي على تبليغ الرسالة
يا قوم لا أسألكم عليه على التوحيد أجرا إن ما أجري إلا على
أي ثوابي
الذي فطرني خلقني أفلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك
بالإيمان
ثم توبوا ارجعوا إليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد
أي سنة
منعوا عليكم مدرارا كثير الدور ويزدكم قوة إلى قوتكم
أي الخصب
بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا
على ما تقول نسلم ذلك لك
ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك أي لقولك

قوله وأمم معطوف على جار ومجرور أرسلنا أو على المقدر في قصة على قصة نوح في الزمن الدهر لأنه تعاقب من بعد نوح وبين نوح وآدم ثلاثة أولاد سام بن نوح وهو أبو العرب وفارس والروم وحام بن نوح وهو أبو السودان ويافث بن نوح وهو أبو الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج وهم من ذرية يافث وعاد من ذرية سام بن نوح وهو أبو العرب وعاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح وهود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد وعاش هود أربعمائة سنة وأربعا وستين سنة

عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح

قوله لا أسألكم عليه أجرا أي لا أسألكم مقصدي من تبليغ التوحيد والأحكام لكم أنكم تعطوني أجرا على ذلك من مال أو غيره والمقصود من ذلك الخطاب إزاحة قلوبهم والطعن فيهم عسى أن يقبلوا ما جاء به نبيهم وعبر عنها بأجرا في قصة نوح بالإنقاذ

قوله يرسل السماء المطر وكان الغيث لخصب المال والولد وكان الله قد حبس عنهم المطر ثلاث سنين وأعقم أرحام نسائهم فقال لهم هود إن آمنتم بما أرسلت به إليكم ورزقكم المال والولد قالوا ما جئتنا بحجة تدل على صدقك

قوله ببينة أي برهان وكانت معجزته التي قامت بها الحجة عليهم ما يأتي في قوله تعالى فعصته منهم هي معجزته وكذا معجزة نوح التي قامت بها الحجة عليهم هي قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة الآية وأما النجاة والطوفان وإن كان كل معجزة فيهما هلاكهم لإقامة الحجة عليهم

﴿وما نحن لك بمؤمنين إن ما نقول في شأنك ﴿إلا اعتراك﴾ أصابك
﴿بعض آلهتنا بسوء﴾ فجنّلك لسبك إياها ﴿قال إني أشهد الله﴾
على ﴿واشهدوا أني بريء مما تشركون﴾ به ﴿من دونه فكيدوني﴾ احتالوا في
هلاكي ﴿جميعا﴾ أنتم وأوثانكم ﴿ثم لا تنظرون﴾ تمهلون ﴿إني توكلت على
الله ربي وربكم ما من﴾ زائدة ﴿دابة﴾ نسمة تدب على الأرض ﴿إلا هو
آخذ بناصيتها﴾ أي مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضر إلا بإذنه وخص
الناصية بالذكر لأن من أخذ بناصيته يكون في غاية الذل ﴿إن ربي على صراط
مستقيم﴾ أي طريق الحق والعدل ﴿فإن تولوا﴾ فيه حذف إحدى التاءين
أي تعرضوا ﴿فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوما غيركم
ولا تضرونه شيئا﴾ بإشراكم ﴿إن ربي على كل شيء حفيظ﴾ رقيب ﴿ولما جاء
أمرنا﴾ عذابنا ﴿نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة﴾ هداية ﴿منا
ونجيناهم من عذاب غليظ﴾ شديد ﴿وتلك﴾ إشارة إلى آثارهم أي
﴿عاد﴾ فيحوا في الأرض وانظروا إليها ثم وصف أحوالهم فقال ﴿جحدوا بآيات
ربهم وعصوا رسله﴾ جمع لأن من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم

في أصل ما جاؤا به وهو التوحيد ﴿ واتبعوا ﴾ أي السفلة ﴿ أمر كل جبار
(بتبعين طاعة الله تعالى) (كان من سورة ابراهيم) (هذا وهذا ابا وهلاك)
عنيد ﴾ معاند للحق من رؤسائهم ﴿ واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ﴾ من
(بيان كل جبار)
الناس ﴿ ويوم القيامة ﴾ لعنة على رؤس الخلائق ﴿ ألا إن عادا كفروا ﴾
(ايضا كما قالوا لصنوا في الدنيا والآخرة) (تعقيب)
جحدوا ﴿ ربهم ألا بعدا ﴾ من رحمة الله ﴿ لعاد قوم هود ﴿ وأرسلنا ﴾ إلى
(أهل ان يكون دعاء عليهم بالهلاك)
ثمود أخاهم ﴾ من القبيلة ﴿ صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ﴾ وحدوه ﴿ ما لكم
من إله غيره ﴾ هو ﴿ أنشأكم ﴾ ابتدأ خلقكم ﴿ من الأرض ﴾ بخلق أبيكم آدم منها
(أي خلقكم)
﴿ واستعمركم فيها ﴾ جعلكم عمارا تسكنون بها ﴿ فاستغفروه ﴾ من الشرك
(بالإيمان به)
﴿ ثم توبوا ﴾ ارجعوا ﴿ إليه ﴾ بالطاعة ﴿ إن ربي قريب ﴾ من خلقه بعلمه
(أي وحده) (أي عود)
﴿ مجيب ﴾ لمن سأله ﴿ قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا ﴾ نرجو أن تكون
(الأمر)
سيدا ﴿ قبل هذا ﴾ الذي صددتنا عنه ﴿ أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا ﴾
(أي من ذلك) (أي عقائد الوثنية)
من الأوثان ﴿ وإننا لفي شك مما تدعونا إليه ﴾ من التوحيد ﴿ مريب ﴾ موقع
(صرحا الشك بإظهار الخاطبة)
في الريبة ﴿ قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة ﴾ بيان ﴿ من ربي وآتاني منه
(وحكمة)
رحمة ﴾ نبوة ﴿ فمن ينصرني ﴾ يمنعني ﴿ من الله ﴾ أي عذابه ﴿ إن عصيته فما
(استفهام انكار) (أي عذابه فخسروني بإبطال ما وفقني الله به)
تزيدونني ﴾ بأمركم لي بذلك ﴿ غير تخسير ﴾ تضليل ﴿ ويا قوم هذه ناقة

قوله هذه ناقة الله الكائنة اي وقد ظهر منه ان
حيث جاء ناقة من حضرة عتيها هبت قالوا اضيفت
من هذه المقترحة ناقة وقراء عشاء ثمانا الولادة تحرمت بنا
المقترحة لا تحتمل الناس عند الولادة ناقة كاد صعوا فلدت الناقة في الحال فصيلا قدرها
ناقة كاد يشبهها واضيفت الناقة الى الله شريفا
الا اقتضاء لا صنها
ماوردي

قوله تاكل في ارض الله اي عن العيب والنباتات
الكلام الكفاء اي مشتب من الماء الله على هذه
تنال بها نعيم المرتا اخذ البرد
ماوردي

قوله تذبب اي عاملا بها من عقرها
ثلاثة ايام
ماوردي

قوله عقرها
فتار اي ناقة
من ضمها في رفيقها
فتجرها واقتسموا لحمها وقال
هذا من اسوء الاشياء
ماوردي

قد راج ناقة صالح

قوله ثلاثة ايام والحكمة في ذلك بها الفصيل
يفرح على امه ثلاثة ايام ثم تفتح الصخرة و
ظلها قالوا وما العلامة قال تصبحون في
اليوم الاول وجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني
وجوهكم محمرة وفي اليوم الثالث وجوهكم
مسودة
ماوردي

قوله هو

اسوء هو

ومن خزي يومئذ اي ونجينا سالما والذين امنوا معه
من العذاب النازل يومئذ الكائنين ومن الخزي
الذي لزمهم وبقي العيب منتشرا اليهم لان معنى
الخزي العيب الذي يظهر فضيحته ويستحيا من مثله
ومن الكسائي ونافع في رواية ورش وقالون
هنا وفي المعارج بفتح الميم لاضافته يوم الى
اذ وهو مبني فيكون مبنيا لاضافته يوم الى
مبني لاضافته يوم الى الجملة من المبتدا والخبر
فلما قطع المضاف اليه عن الاضافة بقي على
على ذلك وهو كسرة الذال لكونها وتكون
التنوين لم يلزم منه اضافة يوم الى
المبني بان يكون مبنيا لان
هذه الاضافة غير لازمة
صالح لبيه

قوله ولقد جاءت رسلنا
اي الملائكة ابراهيم وقد
نعمة لوط لا استقلال ولكن الملائكة
لم يكن المتبع ابراهيم ولذا غاير الاسلوب
فلم يقل ارسلنا ابراهيم الى قوله مثلا ورسلنا
بعض الشيء واتيناه هذه تان سبعتان ذهبتا
العلاقة معا ضيفت رسل للضمير واقتلعت عنه البدل الزمن
فرقا بهم الشين لا يجوز
ماوقه ضيفا بنتا ثلاثة بنتا على ثلاثة بنتا
وتخالفة وتقل اثنا عشر وتلك فهي ابراهيم
من العز مادة وهنا وتبعين نسبة وابنه اسحاق عاش
القاسمة وتسالة وابن يعقوب نسبة ويعقوب بن اسحاق عاش
مادة وما يعقوب نسبة
وبنتا وابن يعقوب نسبة
ماوردي

عمر ابراهيم واسحاق ويعقوب
١٧٥
١٨٠
١٤٧

خصوصية البشارة

اى امراة ابراهيم سارة ﴿قائمة﴾ تخدمهم ﴿فضحكت﴾ استبشارا بهلاكهم
﴿فبشرناها باسحاق ومن وراء﴾ بعد ﴿اسحاق يعقوب﴾ ولد يعيش الى ان تراه
﴿قالت يا ويلتى﴾ كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة
﴿ءالد وانا عجوز﴾ الى تسع وتسعون سنة ﴿وهذا بعلى شيخا﴾ له مائة او
عشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما فى ذا من الاشارة ﴿ان هذا
لشىء عجيب﴾ ان يولد ولد لهرمين ﴿قالوا اتعجبين من امر الله﴾ قدرته ﴿رحمت
الله وبركاته عليكم﴾ يا ﴿اهل البيت﴾ بيت ابراهيم ﴿انه حميد﴾ محمود ﴿مجيد
كريم﴾ ﴿فلما ذهب عن ابراهيم الروع﴾ الخوف ﴿وجاءته البشرى﴾ بالولد
اخذ ﴿يجادلنا﴾ يجادل رسلنا ﴿فى﴾ شان ﴿قوم لوط ان ابراهيم لحليم﴾
كثير الاناة ﴿اواه منيب﴾ رجاع فقال لهم تهلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن
قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية
فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا
قالوا لا قال افرايتم ان كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا
قالوا نحن اعلم بمن فيها الخ فلما اطال مجادلتهم قالوا ﴿يا ابراهيم اعرض

عن هذا الجدال إنه قد جاء أمر ربك بهلاكهم وإنهم آتيهم عذاب
غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم
ذرعا صدرا لأنهم حسان الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم قومه وقال
هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون
إليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات وهي إتيان الرجال
في الأدبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن أطهر لكم
فاتقوا الله ولا تخزون تفضحوني في ضيفي أضيافي أليس منكم رجل رشيد
يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق
حاجة وإنك لتعلم ما نريد من إتيان الرجال قال لو أن لي بكم قوة
طاقة أو آوي إلى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأت
الملائكة ذلك قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك بسوء
فأسر بأهلك بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا
يرى عظيم ما ينزل بهم إلا امرأتك بالرفع بدل من أحد وفي قراءة بالنصب
استثناء من الأهل أي فلا تسر بها إنه مصيبها ما أصابهم فقيل لم يخرج

بها وقيل خرجت والتفتت فقالت لقومها فجاءها حجر فقتلها وسألهم
عن وقت هلاكهم فقالوا إن موعدهم الصبح فقال أريد أعجل من ذلك
قالوا أليس الصبح بقريب فلما جاء أمرنا بإهلاكهم جعلنا عاليها
أي قراهم سافلها أي بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة
إلى الأرض وأمطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود
متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمي بها عند ربك ظرف لها
وما هي الحجارة أو بلادهم من الظالمين أي أهل مكة ببعيد وأرسلنا
إلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من
إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير نعمة تغنيكم
عن التطفيف وإني أخاف عليكم إن لم تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم
يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم أوفوا المكيال و
الميزان أتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس أشياءهم
ولا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الأرض مفسدين بالقتل وغيره
من عثي بكسر المثلثة أفسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا

بقية

بقيت الله ودرزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من
البخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب لجازيكم باعمالكم
انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب اصلواتك تامرك بتكليف
ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام او ان نترك ان نفعل في اموالنا
ما نشاء المعنى هذا الامر باطل لا يدعو اليه داع بخير انك لانت الحليم
الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي
ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف
وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه ان
ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي
على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع
ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول
اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم
صالح من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم قربا من هلاكهم منكم
ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين

وَدُودٌ ﴿ مُحِبٌّ لَهُمْ ﴿ قَالُوا ﴿ إِيذَانًا بِقِلَّةِ الْمُبَالَاةِ ﴿ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ ﴿ نَفْهَمُ
كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴿ ذَلِيلًا ﴿ وَلَوْلَا رَهْطُكَ ﴿ عَشِيرَتُكَ
لَرَجَمْنَاكَ ﴿ بِالْحِجَارَةِ ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿ كَرِيمٍ عَنِ الرَّجْمِ وَإِنَّمَا رَهْطُكَ
هُمُ الْأَعَزُّ ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ ﴿ فَتَتْرُكُوا قَتْلِي لِأَجْلِهِمْ وَلَا
تَحْفَظُونِي لِلَّهِ ﴿ وَاتَّخَذْتُمُوهُ ﴿ أَيِ اللَّهَ ﴿ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ﴿ مَنْبُوذًا خَلْفَ ظُهُورِكُمْ لَا
تُرَاقِبُونَهُ ﴿ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿ عِلْمًا فَيُجَازِيكُمْ ﴿ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى
مَكَانَتِكُمْ ﴿ حَالَتِكُمْ ﴿ إِنِّي عَامِلٌ ﴿ عَلَى حَالَتِي ﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ ﴿ مَوْصُولَةٌ
مَفْعُولُ الْعِلْمِ ﴿ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا ﴿ انْتَظِرُوا عَاقِبَةَ
أَمْرِكُمْ ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿ مُنْتَظِرٌ ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا ﴿ بِإِهْلَاكِهِمْ ﴿ نَجَّيْنَا شُعَيْبًا
وَالَّذِينَ آمَنُوا بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴿ صَاحَ بِهِمْ
جِبْرِيلُ ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿ بَارِكِينَ عَلَى الرُّكَبِ مَيِّتِينَ ﴿ كَأَنْ ﴿ مُخَفَّفَةٌ
أَيْ كَأَنَّهُمْ ﴿ لَمْ يَغْنَوْا ﴿ يُقِيمُوا ﴿ فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿ بُرْهَانٍ بَيِّنٍ ظَاهِرٍ ﴿ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَمَلَائِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿ سَدِيدٍ ﴿ يَقْدُمُ

يتقدمهم قومه يوم القيامة فيتبعونهم كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم
ادخلهم النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا
لعنة ويوم القيامة لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم
ذلك المذكور مبتدأ خبره من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها
اي القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله
فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب
ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التي
يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من زائدة شيء لما جاء امر
ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك
مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة
بالذنوب اي فلا يعفى عنهم من اخذه شيء ان اخذه اليم شديد روى الشيخان
عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي
للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
اخذ ربك الاية ان في ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن

خاف عذاب الآخرة ذلك ﴿ اى يوم القيامة ﴿ يوم مجموع له ﴿ فيه ﴿ الناس
وذلك يوم مشهود ﴿ يشهده جميع الخلائق ﴿ وما نؤخره ﴿ الا لاجل معدود
لوقت معلوم عند الله ﴿ يوم يأت ﴿ ذلك اليوم ﴿ لا تكلم ﴿ فيه حذف
احدى التاءين ﴿ نفس الا باذنه ﴿ تعالى ﴿ فمنهم ﴿ اى الخلق ﴿ شقى وانهم
﴿ سعيد ﴿ كتب كل في الازل ﴿ فاما الذين شقوا ﴿ في علمه تعالى ﴿ ففي النار
لهم فيها زفير ﴿ صوت شديد ﴿ وشهيق ﴿ صوت ضعيف ﴿ خالدين فيها
ما دامت السموات والارض ﴿ اى مدة دوامهما في الدنيا ﴿ الا ﴿ غير ﴿ ما
شاء ربك ﴿ من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها
ابدا ﴿ ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ﴿ بفتح السين وضمها
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ﴿ غير ﴿ ما شاء
ربك ﴿ كما تقدم ودل عليه فيهم قوله ﴿ عطاء غير مجذوذ ﴿ مقطوع وما
تقدم من التاويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله اعلم بمراده
﴿ فلا تك ﴿ يا محمد ﴿ في مرية ﴿ شك ﴿ مما يعبد هؤلاء ﴿ من الاصنام انا
نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ما يعبدون

إلا كما يعبد آباؤهم ﴿أي كعبادتهم ﴿من قبل﴾ وقد عذبناهم ﴿وإنا لموفوهم﴾ أي آباءهم ﴿نصيبهم﴾ حظهم من العذاب ﴿غير منقوص﴾ أي تاما ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿فاختلف فيه﴾ بالتصديق والتكذيب كالقرآن ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة ﴿لقضي بينهم﴾ في الدنيا فيما اختلفوا فيه ﴿وإنهم﴾ أي المكذبين به ﴿لفي شك منه مريب﴾ موقع في الريبة ﴿وإن﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿كلا﴾ أي كل الخلائق ﴿لما﴾ ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر وفارقة وفي قراءة بتشديد لما بمعنى إلا فإن نافية ﴿ليوفينهم ربك أعمالهم﴾ أي جزاءها ﴿إنه بما يعملون خبير﴾ عالم ببواطنه كظواهره ﴿فاستقم﴾ على العمل بأمر ربك والدعاء إليه كما أمرت وليستقم ﴿من تاب﴾ آمن ﴿معك ولا تطغوا﴾ تجاوزوا حدود الله ﴿إنه بما تعملون بصير﴾ فيجازيكم به ﴿ولا تركنوا﴾ تميلوا ﴿إلى الذين ظلموا﴾ بموادة أو مداهنة أو رضا بأعمالهم ﴿فتمسكم﴾ تصيبكم ﴿النار وما لكم من دون الله﴾ أي غيره ﴿من﴾ زائدة ﴿أولياء﴾ يحفظونكم منه ﴿ثم لا تنصرون﴾ تمنعون

مِنْ عَذَابِهِ ﴿ وَأَقِمِ الصَّلٰوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾ الغداة والعشي اى الصبح و
الظهر والعصر ﴿ وَزُلَفًا ﴾ جمع زلفة اى طائفة ﴿ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ اى المغرب
والعشاء ﴿ إِنَّ الْحَسَنٰتِ ﴾ كالصلوات الخمس ﴿ يُذْهِبْنَ السَّيِّاٰتِ ﴾ الذنوب
الصغائر نزلت فيمن قبل الجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الى هذا
فقال الجميع اى كلهم رواه الشيخان ﴿ ذٰلِكَ ذِكْرٰى لِلذّٰكِرِينَ ﴾ عظة للمتعظين
﴿ وَاصْبِرْ ﴾ يا محمد على اذى قومك او على الصلاة ﴿ فَإِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُحْسِنِينَ ﴾ بالصبر على الطاعة ﴿ فَلَوْلَا ﴾ فهلا ﴿ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ ﴾ الامم
الماضية ﴿ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ ﴾ اصحاب دين وفضل ﴿ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ
فِي الْأَرْضِ ﴾ المراد به النفي اى ما كان فيهم ذلك ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ قَلِيلًا مِمَّنْ
أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ نهوا فنجوا ﴿ وَمِنَ الْبَيَانِ ﴾ ﴿ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ بالفساد وترك
النهي ﴿ مَا أُتْرِفُوا ﴾ نعموا ﴿ فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ
الْقُرٰى بِظُلْمٍ ﴾ منه لها ﴿ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ مؤمنون ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ
لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ اهل دين واحد ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ في
الدين ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ﴿ وَلِذٰلِكَ

خلقهم ﴿ اى اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها ﴾ وتمت كلمة ربك ﴿ وهى
﴿ لاملأن جهنم من الجنة ﴾ الجن ﴿ والناس اجمعين وكلا ﴾ نصب بنقص
وتنوينه عوض عن المضاف اليه اى كل ما يحتاج اليه ﴿ نقص عليك من انباء
الرسل ما ﴾ بدل من كلا ﴿ نثبت ﴾ نطمئن ﴿ به فؤادك ﴾ قلبك ﴿ وجاءك ﴾ فى
هذه ﴿ الانباء او الآيات ﴾ الحق ﴿ وموعظة وذكرى للمؤمنين ﴾ خصوا بالذكر
لانتفاعهم بها فى الايمان بخلاف الكفار ﴿ وقل للذين لا يؤمنون اعملوا
على مكانتكم ﴾ حالتكم ﴿ انا عاملون ﴾ على حالتنا تهديدا لهم ﴿ وانتظروا ﴾
عاقبة امركم ﴿ انا منتظرون ﴾ ذلك ﴿ ولله غيب السموات والارض ﴾ اى علم
ما غاب فيهما ﴿ واليه يرجع ﴾ بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد ﴿ الامر
كله ﴾ فينتقم ممن عصى ﴿ فاعبده ﴾ وحده ﴿ وتوكل عليه ﴾ ثق به فانه كافيك
﴿ وما ربك بغافل عما تعملون ﴾ وانما يؤخرهم لوقتهم وفى قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية وهى مائة واحدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الر ﴾ الله اعلم بمراده بذلك ﴿ تلك ﴾ هذه الآيات ﴿ آيات الكتاب ﴾

القران والاضافة بمعنى من ﴿المبين﴾ المظهر للحق من الباطل ﴿إنا أنزلناه﴾
اى الكتاب ح
﴿قرآنا عربيا﴾ بلغة العرب ﴿لعلكم﴾ يا اهل مكة ﴿تعقلون﴾ تفهمون معانيه
اى نصيبه يوسف ح
﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا﴾ بايحائنا ﴿إليك هذا القرآن﴾
نعلمك بنبئ وما مصدرية ح
﴿وإن﴾ مخففة اى وانه ﴿كنت من قبله لمن الغافلين﴾ اذكر ﴿إذ قال يوسف﴾
اشارة الى ان مخففة من الثقيلة ح
﴿لأبيه يعقوب يا أبت﴾ بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح
ابن اسحاق بن ابراهيم ح
دلالة على الف المحذوفة قلبت عن الياء ﴿إني رأيت في المنام أحد عشر كوكبا﴾
نزلت من اليهود وسجود الشمس والقمر اخوته احد عشر افا ح
﴿والشمس والقمر رأيتهم﴾ تاكيد ﴿لي ساجدين﴾ جمع بالياء والنون للوصف
يوسف ح
بالسجود الذى هو من صفات العقلاء ﴿قال يا بني لا تقصص رؤياك على
لا تخبر ح بتاويله
إخوتك فيكيدوا لك كيدا﴾ يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها ﴿إن
انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ﴿إن الشيطان للإنسان عدو
بالنبوة ح
مبين﴾ ظاهر العداوة ﴿وكذلك﴾ كما رأيت ﴿يجتبيك﴾ يختارك ﴿ربك
بعد ما بلغ اربعين سنة كانه قيل وهو يبلغ ح
ويعلمك من تأويل الأحاديث﴾ تعبير الرؤيا ﴿ويتم نعمته عليك﴾ بالنبوة
الى يوم القيامة ح
﴿وعلى آل يعقوب﴾ اولاده ﴿كما أتمها﴾ بالنبوة ﴿على أبويك من قبل﴾ ابراهيم
كانوا انبياء كلهم ح
﴿وإسحاق إن ربك عليم﴾ بخلقه ﴿حكيم﴾ في صنعه بهم ﴿لقد كان في﴾ خبر
عطف بيان على ابويك ح اشارة الى تقدير المضاف ح

قوله امن القصص صفة المصدر محذوف والقصص مصدر اللغة من نقل الاثر تتبعه سمى الكلام الذى يحكى عن الغير بذلك لان المتكلم يقتفى اثر المعنى والمعنى بذلك اخبار الذى يحكى عن الغير شيئا فشيئا والمعنى بذلك اخبار واما كنا من البيان وقيل المراد الخصوص واما كنا من القصص والنكتة فيه ان المراد بالقصص ما يتضمن الحكم والعلماء وكل لفظ يتضمن الحكم والعلماء والصبر على الاحوال والتجاوز وغير ذلك من المحاسن ماوكه ح

الاول ثنا ديل الاول اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانك يا محمد لمن الغافلين عن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم اذ قال لابيه يعقوب بن اسحاق يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا يقول اني رأيت في منامي احد عشر كوكبا وقيل اني رؤيا الانبياء كانت وحيا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سماك عن جبير بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في قوله اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال كانت رؤيا الانبياء وحيا مانع البيان ح

قوله يوسف اسم عبراني ممنوع من الصرف وعاش من العمر مائة وعشرين سنة وعاش ابوه مائة وسبعا واربعين سنة وعاش جده اسحق مائة وثمانين سنة وعاش جده ابراهيم مائة وخمسا وسبعين سنة صاوكاء

عمر يوسف واحواله

ابراهيم سنة الخمسة بالمراد

اى ظاهر العداوة فلا تغتر في اشكال الفتك والاغتيال على الحسد وما لا تغتر ثم كانوا اثنى عشر اخوة يوسف وانوه بوسف الذين يخشى عنهم يهوذا وروبيل وشمعون ولاوى وديالون ودينة ويشجر ودان ونفتالى وجاد من ليا بنت خالته وأشر فهؤلاء بنو يعقوب وأما بنيامين فهو شقيق يوسف وامهما راحيل التى تزوجها يعقوب بعد وفاة امها ليا

يوسف

﴿يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ﴾ وَهُمْ أَحَدَ عَشَرَ ﴿آيَاتٌ﴾ عِبَرٌ ﴿لِلسَّائِلِينَ﴾ عَنْ خَبَرِهِمْ ﴿إِذْ قَالُوا﴾ أَيْ بَعْضُ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِبَعْضِهِمْ ﴿لَيُوسُفُ﴾ مُبْتَدَأٌ ﴿وَأَخُوهُ﴾ شَقِيقُهُ بِنْيَامِينُ ﴿أَحَبُّ﴾ خَبَرٌ ﴿إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ جَمَاعَةٌ ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ﴾ خَطَأٍ ﴿مُبِينٍ﴾ بَيِّنٍ بِإِيثَارِهِمَا عَلَيْنَا ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ أَيْ بِأَرْضٍ بَعِيدَةٍ ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ بِأَنْ يُقْبِلَ عَلَيْكُمْ وَلَا يَلْتَفِتَ لِغَيْرِكُمْ ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ﴾ أَيْ بَعْدَ قَتْلِ يُوسُفَ أَوْ طَرْحِهِ ﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ بِأَنْ تَتُوبُوا ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ﴾ هُوَ يَهُوذَا ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ﴾ اطْرَحُوهُ ﴿فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾ مَظْلَمِ الْبِئْرِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْجَمْعِ ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ الْمُسَافِرِينَ ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ مَا أَرَدْتُمْ مِنَ التَّفْرِيقِ فَاكْتَفُوا بِذَلِكَ ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ لَقَائِمُونَ بِمَصْلَحَتِهِ ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا إِلَى الصَّحْرَاءِ نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ﴾ بِالنُّونِ وَالْيَاءِ فِيهِمَا نَنْشَطْ وَنَتَّسِعْ ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا﴾ أَيْ ذَهَابُكُمْ ﴿بِهِ﴾ لِفِرَاقِهِ ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ الْمُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ وَكَانَتْ أَرْضُهُمْ كَثِيرَةَ الذِّئَابِ ﴿وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ مَشْغُولُونَ ﴿قَالُوا لَئِنْ﴾ لَامُ قَسَمٍ

أكله الذئب ونحن عصبة جماعة إنا إذا لخاسرون عاجزون فأرسله
معهم فلما ذهبوا به وأجمعوا عزموا أن يجعلوه في غيابة الجب وجواب
لما محذوف أي فعلوا ذلك بأن نزعوا قميصه بعد ضربه وإهانته وإرادة
قتله وأدلوه فلما وصل إلى نصف البئر القوه ليموت فسقط في الماء ثم آوى
إلى صخرة فنادوه فأجابهم يظن رحمتهم فأرادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهوذا
وأوحينا إليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة أو دونها تطمينا
لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بأمرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون
بك حال الانباء وجاؤا آباهم عشاء وقت المساء يبكون قالوا يا
أبانا إنا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله
الذئب وما أنت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهامنا
في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وأنت تسيء الظن بنا وجاؤا على قميصه
محله نصب على الظرفية أي فوقه بدم كذب أي ذي كذب بأن ذبحوا سخلة
ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا إنه دمه قال يعقوب لما رآه
صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا فعلتموه به

وكان الأمر مع يعقوب

﴿صَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ لا جزع فيه وهو خبر مبتدأ محذوف أي أمري ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾
المطلوب منه العون ﴿عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ تذكرون من أمر يوسف ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾
مسافرون من مدين إلى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾
الذي يرد الماء ليستقي منه ﴿فَأَدْلَىٰ﴾ أرسل دلوه ﴿دَلْوَهُ﴾ في البئر فتعلق بها يوسف
فلما خرجه ﴿قَالَ يَا بُشْرَىٰ﴾ وفي قراءة بشرى ونداؤها مجازا أي احضري
فهذا وقتك ﴿هَٰذَا غُلَامٌ﴾ فعلم به إخوته ﴿وَأَسَرُّوهُ﴾ أي أخفوا أمره
جاعلين ﴿بِضَاعَةً﴾ بأن قالوا هذا عبدنا أبق وسكت يوسف خوفا أن يقتلوه
﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿وَشَرَوْهُ﴾ باعوه منهم ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ ناقص ﴿دَرَاهِمَ
مَعْدُودَةٍ﴾ عشرين أو اثنين وعشرين ﴿وَكَانُوا﴾ أي إخوته ﴿فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾
فجاءت به السيارة إلى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل
وثوبين ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ﴾ من مصر وهو قطفير العزيز ﴿لِامْرَأَتِهِ﴾ زليخا
﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ مقامه عندنا ﴿عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ وكان
حصورا ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما نجيناه من القتل والجب ﴿مَكَّنَّا﴾ عطفنا عليه قلب العزيز
﴿لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر حتى بلغ ما بلغ ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾

تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا اى لنملكه او الواو زائدة ﴿ وَاللّٰهُ
غَالِبٌ عَلٰى أَمْرِهٖ ﴾ تعالى لا يعجزه شئ ﴿ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ﴾ وهم الكفار ﴿ لَا
يَعْلَمُوْنَ ﴾ ذلك ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهٗ ﴾ وهو ثلاثون سنة او وثلاث ﴿ آتَيْنَاهُ
حُكْمًا ﴾ حكمة ﴿ وَعِلْمًا ﴾ فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا ﴿ وَكَذٰلِكَ ﴾ كما جزيناه
﴿ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ ﴾ لانفسهم ﴿ وَرَاوَدَتْهُ ﴾ التي هو في بيتها ﴿ هُوَ فِيْ بَيْتِهَا ﴾ زليخا ﴿ عَنْ نَفْسِهٖ ﴾
اى طلبت منه ان يواقعها ﴿ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ ﴾ البيت ﴿ وَقَالَتْ ﴾ له ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾
اى هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ ﴾
اعوذ بالله من ذلك ﴿ إِنَّهٗ ﴾ اى الذي اشتراني ﴿ رَبِّيْ ﴾ سيدي ﴿ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾
مقامي فلا اخونه في اهله ﴿ إِنَّهٗ ﴾ اى الشان ﴿ لَا يُفْلِحُ الظّٰلِمُوْنَ ﴾ الزناة
﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ ﴾ قصدت منه الجماع ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ قصد ذلك ﴿ لَوْلَا أَنْ
رَّأٰى بُرْهَانَ رَبِّهٖ ﴾ قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته
من انامله وجوابا لولا لحامها ﴿ كَذٰلِكَ ﴾ اريناه البرهان ﴿ لِنَصْرِفَ عَنْهُ
السُّوْءَ ﴾ الخيانة ﴿ وَالْفَحْشَاءَ ﴾ الزنا ﴿ إِنَّهٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِيْنَ ﴾ في
الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اى المختارين ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ ﴾ بادر اليه

يوسف للفرار وهي للتشبث فامسكت ثوبه وجذبته اليها ﴿وقدت﴾ شقت ﴿قميصه
من دبر وألفيا﴾ وجدا ﴿سيدها﴾ زوجها ﴿لدى الباب﴾ فبرأت نفسها ثم
﴿قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا﴾ زنا ﴿إلا أن يسجن﴾ يحبس أي سجن
﴿أو عذاب أليم﴾ مؤلم بأن يضرب ﴿قال﴾ يوسف مبرئا ﴿هي راودتني عن نفسي
وشهد﴾ ﴿شاهد من أهلها﴾ ابن عمها روي أنه كان في المهد فقال ﴿إن كان قميصه
قد من قبل﴾ قدام ﴿فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر﴾
خلف ﴿فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى﴾ زوجها ﴿قميصه قد من دبر
قال إنه﴾ أي قولك ما جزاء من أراد ﴿من كيدكن إن كيدكن﴾ ﴿أيها النساء
عظيم﴾ ثم قال يا يوسف أعرض عن هذا ﴿الأمر ولا تذكره﴾ لئلا يشيع ﴿واستغفري
يا زليخا ﴿لذنبك إنك كنت من الخاطئين﴾ الآثمين واشتهر الخبر وشاع ﴿وقال
نسوة في المدينة﴾ مدينة مصر ﴿امرأة العزيز تراود فتاها﴾ عبدها ﴿عن
نفسه قد شغفها حبا﴾ تمييز أي دخل حبه شغاف قلبها أي غلافه ﴿إنا لنراها
في ضلال﴾ خطأ ﴿مبين﴾ بين بحبها إياه ﴿فلما سمعت بمكرهن﴾ غيبتهن
﴿لها أرسلت إليهن وأعتدت﴾ أعدت ﴿لهن متكأ﴾ طعاما يقطع بالسكين
﴿وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن﴾ أمرا إكراما لهن
﴿فلما رأينه أكبرنه﴾ أعظمن شأنه ﴿وقطعن أيديهن﴾ بالسكاكين
﴿وقلن حاش لله﴾ تنزيها له ﴿ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم﴾
﴿قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم﴾
﴿ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين﴾ الأذلاء
﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن
أصب إليهن وأكن من الجاهلين﴾ ﴿فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن
إنه هو السميع العليم﴾ ﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنن
حتى حين﴾ ﴿ودخل معه السجن فتيان﴾ غلامان للملك ﴿قال أحدهما
إني أراني أعصر خمرا﴾ عنبا ﴿وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا
تأكل الطير منه﴾ ﴿نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين﴾ ﴿قال لا يأتيكما
طعام ترزقانه﴾ في النوم ﴿إلا نبأتكما بتأويله﴾ قبل أن يأتيكما ﴿قبل أن
يأتيكما ذلكما مما علمني ربي﴾ ﴿إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله
وهم بالآخرة هم كافرون﴾ ﴿واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب
ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء﴾ ﴿يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون
خير أم الله الواحد القهار﴾ ﴿ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها
أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان﴾ حجة ﴿إن الحكم إلا لله
أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾
﴿يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب
فتأكل الطير من رأسه قضي الأمر الذي فيه تستفتيان﴾ ﴿وقال للذي ظن
أنه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في
السجن بضع سنين﴾ ﴿وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني
في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾ ﴿قالوا أضغاث أحلام وما نحن
بتأويل الأحلام بعالمين﴾ ﴿وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة
أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون﴾ ﴿يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع
بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات
لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون﴾ ﴿قال تزرعون سبع سنين دأبا
فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون﴾ ﴿ثم يأتي من بعد
ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون﴾ ﴿ثم يأتي
من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾ ﴿وقال الملك ائتوني
به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي
قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم﴾ ﴿قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف
عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز
الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين﴾
﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾
﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور
رحيم﴾ ﴿وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك
اليوم لدينا مكين أمين﴾ ﴿قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ
عليم﴾ ﴿وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء
نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين﴾ ﴿ولأجر الآخرة
خير للذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ ﴿وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه
فعرفهم وهم له منكرون﴾ ﴿ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني
بأخ لكم من أبيكم ألا ترون أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين﴾
﴿فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون﴾ ﴿قالوا سنراود
عنه أباه وإنا لفاعلون﴾ ﴿وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم
لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون﴾ ﴿فلما رجعوا
إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل
وإنا له لحافظون﴾ ﴿قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه
من قبل فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين﴾ ﴿ولما فتحوا متاعهم
وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا
ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل
يسير﴾ ﴿قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به
إلا أن يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل
﴿وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة
وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت
وعليه فليتوكل المتوكلون﴾ ﴿ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم
ما كان يغني عنهم من الله من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب
قضاها وإنه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾
﴿ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه قال إني أنا أخوك
فلا تبتئس بما كانوا يعملون﴾ ﴿فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية
في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون﴾
﴿قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون﴾ ﴿قالوا نفقد صواع الملك
ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم﴾ ﴿قالوا تالله لقد علمتم
ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين﴾ ﴿قالوا فما جزاؤه
إن كنتم كاذبين﴾ ﴿قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه
كذلك نجزي الظالمين﴾ ﴿فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه
ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان
ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات
من نشاء وفوق كل ذي علم عليم﴾ ﴿قالوا إن يسرق فقد
سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها
لهم قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون﴾
﴿قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ
أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين﴾ ﴿قال معاذ الله
أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون
فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم تعلموا
أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما
فرطتم في يوسف فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي
أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين﴾ ﴿ارجعوا إلى أبيكم
فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا
وما كنا للغيب حافظين﴾ ﴿واسأل القرية التي كنا فيها
والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون﴾ ﴿قال بل سولت
لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم
جميعا إنه هو العليم الحكيم﴾ ﴿وتولى عنهم وقال يا أسفى
على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم﴾
﴿قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو
تكون من الهالكين﴾ ﴿قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله
وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾ ﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا
من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس
من روح الله إلا القوم الكافرون﴾ ﴿فلما دخلوا عليه
قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة
مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي
المتصدقين﴾ ﴿قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه
إذ أنتم جاهلون﴾ ﴿قالوا أإنك لأنت يوسف قال أنا
يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق
ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾
﴿قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين
قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم
الراحمين﴾ ﴿اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي
يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين﴾ ﴿ولما فصلت العير
قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون
قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم﴾ ﴿فلما أن جاء
البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم
إني أعلم من الله ما لا تعلمون﴾ ﴿قالوا يا أبانا
استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين﴾ ﴿قال سوف
أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم﴾
﴿فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال
ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾ ﴿ورفع أبويه
على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا
تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد
أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من
البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي
إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم
﴿رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل
الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي
في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني
بالصالحين﴾ ﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه
إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم
وهم يمكرون﴾ ﴿وما أكثر الناس ولو حرصت
بمؤمنين﴾ ﴿وما تسألهم عليه من أجر إن
هو إلا ذكر للعالمين﴾ ﴿وكأين من آية
في السموات والأرض يمرون عليها وهم
عنها معرضون﴾ ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله
إلا وهم مشركون﴾ ﴿أفأمنوا أن تأتيهم
غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة
بغتة وهم لا يشعرون﴾ ﴿قل هذه سبيلي
أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني
وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾
﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي
إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في
الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين
اتقوا أفلا تعقلون﴾ ﴿حتى إذا استيأس
الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم
نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا
عن القوم المجرمين﴾ ﴿لقد كان في
قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان
حديثا يفترى ولكن تصديق الذي
بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون﴾

مطلب

للاتكاء عندك وهو الاترج ﴿وآتت﴾ اعطت ﴿كل واحدة منهن سكينا وقالت﴾
ليوسف ﴿اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه﴾ اعظمنه ﴿وقطعن أيديهن﴾
بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف ﴿وقلن حاش لله﴾ تنزيها
له ﴿ما هذا﴾ اي يوسف ﴿بشرا إن﴾ ما ﴿هذا إلا ملك كريم﴾ لما رأوه من الحسن
الذي لا يكون عادة في السمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن ﴿قالت
امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن﴾ ﴿فذلكن﴾ فهذا هو ﴿الذي لمتنني فيه﴾ في حبه
بيان لعذرها ﴿ولقد راودته عن نفسه فاستعصم﴾ امتنع ﴿ولئن لم يفعل
ما آمره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين﴾ الذليلين فقلن له اطع
مولاتك ﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن
أصب إليهن وأكن من الجاهلين﴾ المذنبين والقصد
بذلك الدعاء فلذا قال تعالى ﴿فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن
إنه هو السميع﴾ للقول ﴿العليم﴾ بالفعل ﴿ثم بدا﴾ ظهر ﴿لهم من
بعد ما رأوا الآيات﴾ الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا
﴿ليسجننه حتى حين﴾ ينقطع فيه كلام الناس فسجن ﴿ودخل معه

السجن

السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴿ غُلَامَانِ لِلْمَلِكِ أَحَدُهُمَا سَاقِيهِ وَالْآخَرُ صَاحِبُ طَعَامِهِ فَرَأَيَاهُ
يُعَبِّرُ الرُّؤْيَا فَقَالَا لَنَخْبَرَنَّهُ ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا ﴿ وَهُوَ السَّاقِي ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴿
أَيْ عِنَبًا ﴿ وَقَالَ الْآخَرُ ﴿ صَاحِبُ الطَّعَامِ ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ
الطَّيْرُ مِنْهُ ﴿ نَبِّئْنَا ﴿ أَخْبِرْنَا ﴿ بِتَأْوِيلِهِ ﴿ بِتَعْبِيرِهِ ﴿ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ ﴿ لَهُمَا
مُخْبِرًا أَنَّهُ عَالِمٌ بِتَعْبِيرِ الرُّؤْيَا ﴿ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ﴿ فِي مَنَامِكُمَا ﴿ إِلَّا
نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ﴿ فِي الْيَقْظَةِ ﴿ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ﴿ تَأْوِيلُهُ ﴿ ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ﴿
فِيهِ حَثٌّ عَلَى إِيمَانِهِمَا ثُمَّ قَوَّاهُ بِقَوْلِهِ ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ ﴿ دِينَ ﴿ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ ﴿ تَأْكِيدٌ ﴿ كَافِرُونَ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ ﴿ يَنْبَغِي ﴿ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ زَائِدَةٍ ﴿ شَيْءٍ ﴿ ذَلِكَ ﴿ التَّوْحِيدُ ﴿ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ﴿
وَهُمُ الْكُفَّارُ ﴿ لَا يَشْكُرُونَ ﴿ اللَّهَ فَيُشْرِكُونَ ثُمَّ صَرَّحَ بِدُعَائِهِمَا إِلَى الْإِيمَانِ فَقَالَ
﴿ يَا صَاحِبَيِ ﴿ سَاكِنَيِ ﴿ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ
الْقَهَّارُ ﴿ خَيْرٌ اسْتِفْهَامُ تَقْرِيرٍ ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ ﴿ أَيْ غَيْرِهِ ﴿ إِلَّا أَسْمَاءً
سَمَّيْتُمُوهَا ﴿ سَمَّيْتُمْ بِهَا أَصْنَامًا ﴿ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا ﴿ بِعِبَادَتِهَا

من سلطان اى من حجة تدل على صحتها وتحقيق
مسمياتها فى ثبات الذوات فكانكم لا تعتقدون
الا الاسماء المجردة عن الذوات والمعنى انكم
تسمون ما لم ينزل الله باستحقاق الالوهية عقلا ولا
نقلا اليه ثم افتيتم بتعدد ربها بابتداعكم ما تلفظون
مدح كبير ٤

ان الحكم الا لله امر الكم ان لا تعبدوا
الله فلتبلغوا غرضه ثم وجب القبول لا امر
مدح كبير ٤

ولكن اكثر الناس لا يعلمون اى الطيبين
فى الثواب وللغاصبين من العقاب
الوجيز ٤

﴿من سلطان﴾ حجة وبرهان ﴿ان﴾ ما ﴿الحكم﴾ القضاء ﴿الا لله﴾ وحده
﴿امر الا تعبدوا الا اياه ذلك﴾ التوحيد ﴿الدين القيم﴾ المستقيم ﴿و
لكن اكثر الناس﴾ وهم الكفار ﴿لا يعلمون﴾ ما يصيرون اليه من العذاب
فيشركون ﴿يا صاحبى السجن اما احدكما﴾ اى الساقى فيخرج بعد ثلاث ﴿فيسقى
ربه﴾ سيده ﴿خمرا﴾ على عادته ﴿واما الاخر﴾ فيخرج بعد ثلاث ﴿فيصلب
فتاكل الطير من رأسه﴾ هذا تاويل رؤياكما فقالا ما رأينا شيئا فقال
﴿قضى﴾ تم ﴿الامر الذى فيه تستفتيان﴾ سألتماه صدقتما ام كذبتما ﴿و
قال للذى ظن﴾ ايقن ﴿انه ناج منهما﴾ وهو الساقى ﴿اذكرنى عند ربك﴾
سيدك فقل له ان فى السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج ﴿فانساه﴾ اى الساقى
﴿الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث﴾ مكث يوسف ﴿فى السجن بضع
سنين﴾ قيل سبعا وقيل اثنتى عشرة ﴿وقال الملك﴾ ملك مصر الريان بن
الوليد ﴿انى ارى﴾ اى رأيت ﴿سبع بقرات سمان يأكلهن﴾ يبتلعهن ﴿سبع
من البقر عجاف﴾ جمع عجفاء ﴿وسبع سنبلات خضر واخر﴾ اى سبع سنبلات
﴿يابسات﴾ قد التوت على الخضر وعلت عليها ﴿يا ايها الملأ افتونى

سورة يوسف

وروى ان جبرئيل عليه السلام دخل على يوسف
عليه السلام فى السجن فلما رآه يوسف عرفه
فقال له يوسف يا ايها المتدين الى رب العالمين
الناظر فقال جبرئيل يا ايها الطاهر بن
الطاهرين فقال له يوسف ويقول لك
ربك عليك السلام اذا استغثت بالاوثان
اما استحييت منى اذا استغثت بضع سنين
زاده

وزعم قوم لا يقال فى السجن بضع سنين
قال الاصمعى البضع ما بين الثلاث الى التسع
وعامة المفسرين على ان المراد بالبضع هنا سبع
سنين وهو منصوب على الظرف التعاف
زاده

البضع

قوله ايات اى ان ذلك
لآيات الشاهد بضعف
الماضى الماضية
الحال الماضية
وفاصلة ثابتة انه رأى
فيما نام سبع بقرات سمان
ظهرن من البحر ثم خرج بعهن
سبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان ودخلت
فى بطونها ولم يبين منها شئ ولم يتبين على العجاف
السمان وكان سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها
وسبعا اخر يابسات قد استحصدن فالتوت على الخضر
فغلبتها حتى علت عليها وغطتها حتى لم يبق من
مشاهدتها شئ
مشاهدة

فى رؤياى

في رؤياي ﴿بينوا لي تعبيرها﴾ ﴿إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾ ﴿فاعبروها لي﴾ ﴿قالوا﴾
هذه ﴿أضغاث﴾ ﴿أحلام﴾ ﴿وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين﴾ ﴿وقال
الذي نجا منهما﴾ أي من الفتيين وهو الساقي ﴿وادكر﴾ فيه إبدال التاء في الأصل
دالا وإدغامها في الذال أي تذكر ﴿بعد أمة﴾ حين حال يوسف ﴿أنا أنبئكم
بتأويله فأرسلون﴾ فأرسلوه فأتى يوسف فقال ﴿يا يوسف أيها الصديق
الكثير الصدق ﴿أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس﴾ أي الملك وأصحابه ﴿لعلهم
يعلمون﴾ تعبيرها ﴿قال تزرعون﴾ أي ازرعوا ﴿سبع سنين دأبا﴾ متتابعة
وهي تأويل السبع السمان ﴿فما حصدتم فذروه﴾ اتركوه ﴿في سنبله﴾ لئلا
يفسد ﴿إلا قليلا مما تأكلون﴾ فادرسوه ﴿ثم يأتي من بعد ذلك﴾ أي السبع
المخصبات ﴿سبع شداد﴾ مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف ﴿يأكلن
ما قدمتم لهن﴾ من الحب المزروع في السنين المخصبات أي تأكلونه فيهن ﴿إلا
قليلا مما تحصنون﴾ تدخرون ﴿ثم يأتي من بعد ذلك﴾ أي السبع المجدبات
﴿عام فيه يغاث الناس﴾ بالمطر ﴿وفيه يعصرون﴾ الأعناب وغيرها

لخصبه ﴿وقال الملك﴾ لما جاءه الرسول واخبره بتاويلها ﴿ائتوني به﴾ اى
بالذى عبرها ﴿فلما جاءه﴾ اى يوسف ﴿الرسول﴾ وطلبه للخروج ﴿قال﴾
قاصدا اظهار براءته ﴿ارجع الى ربك﴾ سيدك الملك ﴿فاسأله﴾ ان يسأل ﴿ما بال﴾ حال
﴿النسوة اللاتي قطعن ايديهن﴾ وجه قدرتى على الاكل ﴿ان ربي﴾ سيدى ﴿بكيدهن عليم﴾ ﴿فرجع
فاخبر الملك بجمعهن ﴿قال ما خطبكن﴾ شانكن ﴿اذ راودتن يوسف عن نفسه﴾
هل وجدتن منه ميلا اليكن ﴿قلن حاش لله﴾ تنزه واستغفر ﴿ما علمنا عليه من سوء قالت
امرأة العزيز الآن حصحص الحق﴾ وضح ﴿انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين﴾
فى قوله هى راودتنى عن نفسى ﴿فاخبر يوسف بذلك فقال ﴿ذلك﴾ اى طلب البراءة
انا غائب عنه وهو غائب عنى ﴿ليعلم العزيز انى لم اخنه﴾ فى اهله ﴿بالغيب﴾ حال ﴿وان الله لا يهدى
كيد الخائنين﴾ ثم تواضع لله فقال ﴿وما ابرئ نفسى﴾ اى لا انزهها ﴿من الزلل ان
النفس الجنس ﴿لامارة﴾ كثيرة الامر ﴿بالسوء﴾ بالمعصية ﴿الا ما﴾ بمعنى من ﴿رحم
ربي﴾ فعصمه ﴿ان ربي غفور رحيم﴾ ذو الرحمة ﴿وقال الملك ائتوني به﴾ يوسف ﴿استخلصه لنفسى
اجعله خالصا لى دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع
اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه ﴿فلما كلمه

قال الله ﴿إنك اليوم لدينا مكين أمين﴾ ذو مكانة وأمانة على أمرنا فما
ذا ترى أن نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة
وادخر الطعام في سنبله فيأتي إليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا
﴿قال يوسف اجعلني على خزائن الأرض﴾ أرض مصر ﴿إني حفيظ عليم﴾
ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب ﴿وكذلك﴾ كما نجيناه ﴿مكنا ليوسف في الأرض﴾ أرض مصر ﴿يتبوأ﴾ ينزل ﴿منها حيث
يشاء﴾ بعد الضيق والحبس وفي القصة أن الملك توجه وختمه وولاه مكان
العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته فوجدها عذراء وولدت له ولدين وأقام
العدل بمصر ودانت له الرقاب ﴿نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين﴾
﴿ولأجر الآخرة خير﴾ من أجر الدنيا ﴿للذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ ودخلت سنوا
القحط وأصاب أرض كنعان والشام ﴿وجاء إخوة يوسف﴾ الأنبياء ﴿ليمتاروا
لما بلغهم أن عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه ﴿فدخلوا عليه فعرفهم﴾ ﴿وهم له منكرون﴾ لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية
فقال كالمنكر عليهم ما أقدمكم ببلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا

مطلب

معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال وله
اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا
اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ﴿ولما جهزهم
بجهازهم﴾ وفي لهم كيلهم ﴿قال ائتوني باخ لكم من ابيكم﴾ اي بنيامين لاعلم
صدقكم فيما قلتم ﴿الا ترون اني اوفي الكيل﴾ اتمه من غير بخس ﴿وانا خير المنزلين﴾
فان لم تأتوني به ﴿فلا كيل لكم عندي﴾ اي ميرة ﴿ولا تقربون﴾ نهي او عطف
على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا ﴿قالوا سنراود عنه اباه﴾ سنجتهد في طلبه
منه ﴿وانا لفاعلون﴾ ذلك ﴿وقال لفتيته﴾ وفي قراءة لفتيانه غلمانه
﴿اجعلوا بضاعتهم﴾ التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم ﴿في رحالهم﴾ اوعيتهم
﴿لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم﴾ وفرغوا اوعيتهم ﴿لعلهم
يرجعون﴾ الينا لانهم لا يستحلون امساكها ﴿فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا
ابانا منع منا الكيل﴾ ان لم نرسل اخانا اليه ﴿فارسل معنا اخانا نكتل﴾
بالنون والياء ﴿وانا له لحافظون قال هل﴾ ما ﴿امنكم عليه الا كما
امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم ﴿فالله خير

حفظا ﴿ وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا ﴿ وهو أرحم الراحمين ﴾
فأرجوا أن يمن بحفظه ﴿ ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا
يا أبانا ما نبغي ﴿ ما استفهامية أي أي شيء نطلب من إكرام الملك أعظم من هذا
وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له إكرامه لهم ﴿ هذه بضاعتنا
ردت إلينا ونمير أهلنا ﴿ نأتي بالميرة لهم وهي الطعام ﴿ ونحفظ أخانا و
نزداد كيل بعير ﴿ لأخينا ﴿ ذلك كيل يسير ﴿ سهل على الملك لسخائه ﴿ قال لن
أرسله معكم حتى تؤتون موثقا ﴿ عهدا ﴿ من الله ﴿ بأن تحلفوا ﴿ لتأتنني به إلا
أن يحاط بكم ﴿ بأن تموتوا أو تغلبوا فلا تطيقوا الإتيان به فأجابوه إلى ذلك
﴿ فلما آتوه موثقهم ﴿ بذلك ﴿ قال الله على ما نقول ﴿ نحن وأنتم ﴿ وكيل ﴿ شهيد
وأرسله معهم ﴿ وقال يا بني لا تدخلوا ﴿ مصر من باب واحد وادخلوا من
أبواب متفرقة ﴿ لئلا تصيبكم العين ﴿ وما أغني ﴿ أدفع ﴿ عنكم ﴿ بقولي ذلك
﴿ من الله من ﴿ زائدة ﴿ شيء ﴿ قدره عليكم وإنما ذلك شفقة ﴿ إن ﴿ ما ﴿ الحكم
إلا لله ﴿ وحده ﴿ عليه توكلت ﴿ به وثقت ﴿ وعليه فليتوكل المتوكلون ﴾
قال تعالى ﴿ ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ﴿ أي متفرقين ﴿ ما كان يغني عنهم

أعظم نافع للعين

مِنَ اللّٰهِ ﴿ اى قضائه ﴿ مِنْ ﴾ زائدة ﴿ شَيْءٍ ﴾ الا ﴿ لٰكِنْ ﴾ حاجة ﴿ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ ﴾
قَضَاهَا ﴿ وَهِيَ ارادة دفع العين شفقة ﴿ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ ﴾ المتعلمنا
اياه ﴿ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ﴾ وهم الكفار ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الهام الله لاصفيائه
﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى ﴾ ضم ﴿ إِلَيْهِ أَخَاهُ ﴾ قال ﴿ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ ﴾
تحزن ﴿ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطأ معه على
انه سيحتال على ان يبقيه عنده ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ ﴾ هى
صاع من ذهب مرصع بالجواهر ﴿ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ بنيامين ﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ ﴾ نادى
مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ﴿ أَيَّتُهَا الْعِيرُ ﴾ القافلة ﴿ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾
﴿ قَالُوا وَقَدْ ﴾ اقبلوا عليهم ﴿ مَاذَا ﴾ ما ﴿ الَّذِي تَفْقِدُونَ ﴾ ﴿ قَالُوا نَفْقِدُ
صُوَاعَ ﴾ صاع ﴿ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ من الطعام ﴿ وَأَنَا بِهِ ﴾ بالحمل
﴿ زَعِيمٌ ﴾ كفيل ﴿ قَالُوا تَاللّٰهِ ﴾ قسم فيه معنى التعجب ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا
لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴾ ما سرقنا قط ﴿ قَالُوا ﴾ اى المؤذن و
اصحابه ﴿ فَمَا جَزَاؤُهُ ﴾ اى السارق ﴿ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴾ فى قولكم ما كنا سارقين
ووجد فيكم ﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ ﴾ مبتدأ خبره ﴿ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ ﴾ يسترق ﴿ فَهُوَ ﴾ الذ

بقوله ﴿فهو﴾ اى السارق ﴿جزاؤه﴾ اى المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب
﴿كذلك﴾ الجزاء ﴿نجزى الظالمين﴾ بالسرقة فصرفوا ليوسف لتفتيش اوعيتهم
﴿فبدأ باوعيتهم﴾ ففتشها ﴿قبل وعاء اخيه﴾ لئلا يتهم ﴿ثم استخرجها﴾ اى
السقاية ﴿من وعاء اخيه﴾ قال تعالى ﴿كذلك﴾ الكيد ﴿كدنا ليوسف﴾ علمناه
الاحتيال فى اخذ اخيه ﴿ما كان﴾ يوسف ﴿ليأخذ اخاه﴾ رقيقا عن السرقة ﴿فى
دين الملك﴾ حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلى المسروق
لا الاسترقاق ﴿الا ان يشاء الله﴾ اخذه بحكم ابيه اى لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة
الله بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسننهم ﴿نرفع درجات من نشاء﴾ بالاضافة
والتنوين فى العلم كيوسف ﴿وفوق كل ذى علم﴾ من المخلوقين ﴿عليم﴾ اعلم منه
حتى ينتهى الى الله تعالى ﴿قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل﴾ اى يوسف
وكان سرق لابى امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده ﴿فاسرها يوسف فى نفسه
ولم يبدها﴾ يظهرها ﴿لهم﴾ والضمير للكلمة التى فى قوله ﴿قال﴾ فى نفسه
﴿انتم شر مكانا﴾ من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له
﴿والله اعلم﴾ عالم ﴿بما تصفون﴾ تذكرون فى امره ﴿قالوا يا ايها العزيز

قوله فبدأ باوعيتهم اى كان يفتح وعاء وعاء كيلا يتهم به الاثاث
ثم يفتح وعاء اخيه بتعفف الله تعالى فاتهم هذا اخذ شيئا
وقيل المعقل بنيامين قالوا والله لا نتركك حتى تنظر فى رحله فانه
اطيب لنفسك وافتضحنا فلما فتحوا متاعه وجدوا
الصواع فيه
صاوى

قوله ثم استخرجها اى اخرجها من الماء واخذها وسوقت وصيغها اى
يخرجونه ويجعلونه له فتضحنا بلا ذنب فقال الناس بين لا يعد
لعيل ما نالنا منكم بلا ذنب بكم بلا عرف شيئا اى ملكنوه
فى البيت ان الذى وضع هذا الصواع فى رحالكم
البيضاوى

مثنا الدائم
قال صنا الحسين قال
مثنى عجاج عن ابن جريج
قال ذكرنا انه كان كلما عنه متاع
رجل منهم استخرجوه ذاتا قد علم
ابن موح الذى يطلب حتى اذا بقى اخوه
وعلم ان يحبس فيه قال لا ادرى ما يفعل الغلام
اخذه ولا اراه الا ان لا ابرح متاعه قال الفودا نه
اطيب لنفسك وافتضحنا ان لا يبرح متاعه ايضا فلما
فتح متاعه استخرج بغيه منه قال الله كذلك كدنا
يوسف
جامع البيان ٤

كذلك كدنا ليوسف اى كما الهمنا اخوة يوسف لدخول
السارق ان يسترق كذلك الهمنا يوسف حتى دس
الصواع فى رحل اخيه ليضمه اليه على ناحكم به
مدارك ٤

اعلم ليوسف يا قد اخاه حكم الملك بسبب من
الاسباب لا بسبب شبه الله تعالى ولو حكم ابيه اى
وكان حكم ملك مصر فى السارق ان يضرب ويغرم
مثلى قيمة المسروق فما كان يوسف قادرا على حبس
اخيه عند نفسه الا اراه الله تعالى كاد لما جرى
على لسان اخوته ان جزاء السارق هو
الاسترقاق
مدارك ٤

قوله وكان سرق
لابى امه صنما
هذا قول الذى
الحق بقولها له وقيل جاء
ناقل بغنا فاقتضته من البئر
فتاولها السائل وقيل جاء
من الجن الحق كانت فى بيت يعقوب فاعطاها
للعقرب وقيل كان بجنبها الطعام من المائدة
باطنا واغاكا دائما تنقط
اصلا لاخلاص ولد
صاوى

إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴿ يُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنَّا وَيَتَسَلَّى بِهِ عَنْ وَلَدِهِ الْهَالِكِ وَيَحْزَنُهُ
فِرَاقُهُ ﴿ فَخُذْ أَحَدَنَا ﴿ اسْتَعْبَدَ ﴿ مَكَانَهُ ﴿ بَدَلَهُ ﴿ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فِي
أَفْعَالِكَ ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ﴿ نَصْبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ بِحَذْفِ فِعْلِهِ وَأُضِيفَ إِلَى الْمَفْعُولِ
أَيْ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ﴿ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ ﴿ لَمْ يَقُلْ مَنْ سَرَقَ
تَحَرُّزًا مِنَ الْكَذِبِ ﴿ إِنَّا إِذًا ﴿ إِنْ أَخَذْنَا غَيْرَهُ ﴿ لَظَالِمُونَ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا ﴿ يَئِسُوا
﴿ مِنْهُ خَلَصُوا ﴿ اعْتَزَلُوا ﴿ نَجِيًّا ﴿ مَصْدَرٌ يَصْلُحُ لِلْوَاحِدِ وَغَيْرِهِ أَيْ يُنَاجِي بَعْضُهُمْ
بَعْضًا ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴿ سِنًّا رُوبِيلُ أَوْ رَأْيًا يَهُوذَا ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ
أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا ﴿ عَهْدًا ﴿ مِنَ اللَّهِ ﴿ فِي أَخِيكُمْ ﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا ﴿ زَائِدَةٌ ﴿ فَرَّطْتُمْ
فِي يُوسُفَ ﴿ وَقِيلَ مَا مَصْدَرِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مِنْ قَبْلُ ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ ﴿ أُفَارِقَ ﴿ الْأَرْضَ
أَرْضَ مِصْرَ ﴿ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴿ بِالْعَوْدِ إِلَيْهِ ﴿ أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ﴿ بِخَلَاصِ أَخِي ﴿ وَهُوَ
خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿ أَعْدَلُهُمْ ﴿ ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ ﴿ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ
وَمَا شَهِدْنَا ﴿ عَلَيْهِ ﴿ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا ﴿ تَيَقَّنَّا مِنْ مُشَاهَدَةِ الصُّوَاعِ فِي رَحْلِهِ ﴿ وَمَا
كُنَّا لِلْغَيْبِ ﴿ لِلْمُغَيَّبِ عَنَّا حِينَ أَعْطَاءِ الْمَوْثِقَ ﴿ حَافِظِينَ ﴿ وَلَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ يَسْرِقُ
لَمْ نَأْخُذْهُ ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴿ هِيَ مِصْرُ أَيْ أَرْسِلْ إِلَى أَهْلِهَا فَاسْأَلْهُمْ

وَالْعِيرَ اى اصحاب العير التى اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وَاِنَّا
لَصٰدِقُوْنَ فى قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ زَيَّنَتْ
لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ اَمْرًا ففعلتموه انهم لما سبق منهم من امر يوسف فَصَبْرٌ
جَمِيْلٌ صبرى عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّاْتِيَنِىْ بِهِمْ بيوسف واخويه جَمِيْعًا اِنَّهٗ هُوَ
الْعَلِيْمُ بحالى الْحَكِيْمُ فى صنعه وَتَوَلّٰى عَنْهُمْ تاركا خطابهم وَقَالَ
يٰۤاَسَفٰى الالف بدل من ياء الاضافة اى يا حزنى عَلٰى يُوْسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنٰهُ
انحنى سوادهما وبدل بياضا من بكائه مِنَ الْحُزْنِ عليه فَهُوَ كَظِيْمٌ مغموم
مكروب لا يظهر كربه قَالُوْا تَاللّٰهِ لا تَفْتَؤُا تزال تَذْكُرُ يُوْسُفَ حَتّٰى تَكُوْنَ
حَرَضًا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوى فيه الواحد
وغيره اَوْ تَكُوْنَ مِنَ الْهٰلِكِيْنَ الموتى قَالَ لهم اِنَّمَاۤ اَشْكُوْا بَثِّىْ هو
عظيم الحزن الذى لا يصبر عليه حتى يبث الى الناس وَحُزْنِىْۤ اِلَى اللّٰهِ لا
الى غيره فهو الذى تنفع الشكوى اليه وَاَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ من ان
رؤيا يوسف صدق وهو حى ثم قال يٰبَنِىَّ اذْهَبُوْا فَتَحَسَّسُوْا مِنْ يُّوْسُفَ وَ
اَخِيْهِ اطلبوا خبرهما وَلَا تَايْـَٔسُوْا تقنطوا مِنْ رَّوْحِ اللّٰهِ رحمته

﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ فَانْطَلَقُوا نَحْوَ مِصْرَ
ليوسف ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾
الجوع ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾ مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت
دراهم زيوفا أو غيرها ﴿فَأَوْفِ﴾ أتم ﴿لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ بالمسامحة
عن رداءة بضاعتنا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ بينهم فرق عليهم وأدركته
الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم ﴿قَالَ﴾ لهم توبيخا ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ
بِيُوسُفَ﴾ من الضرب والبيع وغير ذلك ﴿وَأَخِيهِ﴾ من هضمكم له بعد فراق
أخيه ﴿إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ ما يؤول إليه أمر يوسف ﴿قَالُوا﴾ بعد أن عرفوه
لما ظهر من شمائله متثبتين ﴿أَإِنَّكَ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية و
إدخال ألف بينهما على الوجهين ﴿لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي
قَدْ مَنَّ﴾ أنعم ﴿اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ بالاجتماع ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ﴾ يخف الله ﴿وَيَصْبِرْ﴾
على ما ينال له ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فيه وضع الظاهر موضع
المضمر ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ﴾ فضلك ﴿اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ بالملك وغيره ﴿وَ
إِنْ﴾ مخففة أي أنا ﴿كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ آثمين في أمرك فأذلنا لك ﴿قَالَ

لا تثريب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسالهم عن ابيه فقالوا اذهبت عيناه فقال
اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار كان
في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبريل بارساله وقال ان فيه ريحا ولا يلقى
على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يات بصيرا بصيرا واتوني باهلكم
اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من
بنيه واولادهم اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى
من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون يسفهون لصدقتموني
قالوا له تالله انك لفي ضلالك القديم من افراطك
في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان جاء البشير يهوذا
بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فلجب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح
القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم
من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر

ليكون اقرب الى الاجابة او الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف
والاكابر لتلقيهم ﴿فلما دخلوا على يوسف في مصر به ﴿اوى اضم ﴿اليه ابويه﴾
اباه وامه او خالته ﴿وقال﴾ لهم ﴿ادخلوا مصر ان شاء الله امنين﴾
فدخلوا وجلس يوسف على سريره ﴿ورفع ابويه﴾ اجلسهما معه ﴿على العرش﴾
السرير ﴿وخروا﴾ اى ابواه واخوته ﴿له سجدا﴾ سجود انحناء لا وضع جبهة
وكان تحيتهم في ذلك الزمان ﴿وقال يا ابت هذا تاويل رؤياى من قبل﴾
قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي ﴿اذ اخرجني من السجن﴾ لم يقل من
الجب تكرما لئلا تخجل اخوته ﴿وجاء بكم من البدو﴾ البادية ﴿من بعد
ان نزغ﴾ افسد ﴿الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء﴾
انه هو العليم بخلقه ﴿الحكيم﴾ في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين
سنة او سبع عشرة سنة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين
سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه
ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره
وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال ﴿رب قد اتيتني من

قوله ثم توجهوا الى مصر قال اصحاب الاخبار لما دنا يعقوب من مصر تهيأ يوسف فخرج وتقدم الملك الاكبر وعرف بما به واهله فخرج يعقوب الى الذي من الملك ولكن لقيه مصر مع بنيه يعقوب على ما هو يوسف يوكا عليه الذي اتيه يهودا فلما نظر الملك اليه ابنه الناس

فالبا يهودا هنا نحن تكلم الدين صاحبه اراد يوسف ان يقرب يعقوب عليك نائما لنفسه الخزاي وقيل انما تزلد والولد يعقوب بالسلام هنا الصبور التلام

فقالا فعلكم يقبل الوالد الوفاة والولد يا ابت بكر بكى يعقوب الى مجيء يوسف بصره الى العلم اراه القيامة فقال الحي وتبرك وضع يوسف للعزاء جرى فتح في اربعة الاف ذراع فرش وقصر فتح الله الحلو اصبتم جرى

صنعوا بالمصريين ومعه اولاده ومعه اهله ولا بالفرسان نظر الى الالوان فنظر اليهم جميعا منه بالالوان انظر الى الهواء ثانيا منحنيا فالهبيل انظر الى الهواء ثانيا الملائكة فرفعت مثلا جمالك وهاجت الملائكة بالكتب محزونين متلاحقين الخيول ونبحت الملائكة يضحكم في بعض وصلت الخيول والبوقات فما كانت تهيم الغيابة وضرب الطبول والبوقات ثم ما سوى ذلك قبل كان دخولهم ثم ما سوى ذلك

وخروا له سجدا اى خروا لله سجدا شكرا لاجل يوسف وانما عبر عنهم وكان يوسف كالقبلة لهم سجدوا الملائكة لادم فاتاه امر يعقوب بالتحية لكنه نفى وذلك لان التحية على سبيل يوسف تيامنهم الكتب عن التحية بكن راضيا الواضع لا على سبيل العبادة ويوسف لم يعقوب ذلك لظاهر الفتن والاضطراد الشديد ثم لما بارت كونها فالتحية لزوال الاشتباه والنفرة عن قلوبهم وذلك لما فيه ذلك الثنان فهما هذه الشريعة نسخت هذه الفضيلة وبقاء كان سجودهم تحيتهم فما بقيهم الركوع ثم قبل الاعاجم

وعاش يعقوب بعد الملك اثنا عشر سنة فلما عليه السلام اوصى الى ابنه ايضا وعشرين سنة فلما مضت الوفاة اوصى الى ابنه يوسف ان يحمل مسرة الى الشام ويدفن عند قبر ابيه اسحق وهمله في تابوت من ساج فدفن ذلك يوسف وهمله في تابوت وكان ثمرها مائة وسبعة واربعين موت عيصو اخو يعقوب فلما دفن يوسف ابا ربع الى مصر وعاش بعد ابيه ثلاثا وعشرين سنة فلما تم مرة وعلم ان نعيم الدنيا لا يدوم سال الله حسن الخاتمة فقال رب قد اتيتني من الملك

الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ تَعْبِيرَ الرُّؤْيَا فَاطِرَ خَالِقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي مُتَوَلِّي مَصَالِحِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي
بِالصَّالِحِينَ مِنْ آبَائِي فَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ أُسْبُوعًا أَوْ أَكْثَرَ وَمَاتَ وَلَهُ مِائَةٌ
وَعِشْرُونَ سَنَةً وَتَشَاحَّ الْمِصْرِيُّونَ فِي قَبْرِهِ فَجَعَلُوهُ فِي صُنْدُوقٍ مِنْ مَرْمَرٍ وَدَفَنُوهُ
فِي عَلَى النِّيلِ لِتَعُمَّ الْبَرَكَةُ جَانِبَيْهِ فَسُبْحَانَ مَنْ لَا انْقِضَاءَ لِمُلْكِهِ ذَلِكَ الْمَذْكُورُ
مِنْ أَمْرِ يُوسُفَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ أَخْبَارِ مَا غَابَ عَنْكَ يَا مُحَمَّدُ نُوحِيهِ إِلَيْكَ
وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ لَدَى إِخْوَةِ يُوسُفَ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ فِي كَيْدِهِ أَيْ عَزَمُوا عَلَيْهِ وَهُمْ
يَمْكُرُونَ بِهِ أَيْ لَمْ تَحْضُرْهُمْ فَتَعْرِفَ قِصَّتَهُمْ فَتُخْبِرَ بِهَا وَإِنَّمَا حَصَلَ لَكَ عِلْمُهَا مِنْ جِهَةِ
الْوَحْيِ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ وَلَوْ حَرَصْتَ عَلَى إِيمَانِهِمْ بِمُؤْمِنِينَ
وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ أَيْ الْقُرْآنَ مِنْ أَجْرٍ تَأْخُذُهُ إِنْ مَا هُوَ أَيْ الْقُرْآنُ إِلَّا
ذِكْرٌ عِظَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَكَأَيِّنْ وَكَمْ مِنْ آيَةٍ دَالَّةٍ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا يُشَاهِدُونَهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ لَا
يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ حَيْثُ يُقِرُّونَ بِأَنَّهُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ
إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ بِهِ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَلِذَا كَانُوا يَقُولُونَ فِي تَلْبِيَتِهِمْ لَبَّيْكَ

لا شريك لك لا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها ﴿ أفأمنوا أن تأتيهم
غاشية ﴾ نقمة تغشاهم ﴿ من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة ﴾ فجأة ﴿ و
هم لا يشعرون ﴾ بوقت اتيانها قبله ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ هذه سبيلي ﴾ وفسرها بقوله
﴿ أدعوا إلى ﴾ دين ﴿ الله على بصيرة ﴾ حجة واضحة ﴿ أنا ومن اتبعني ﴾ آمن بي
عطف على أنا المبتدأ المخبر عنه بما قبله ﴿ وسبحان الله ﴾ تنزيها له عن الشركاء
﴿ وما أنا من المشركين ﴾ من جملة سبيله ايضا ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا
يوحى ﴾ وفي قراءة بالنون وكسر الحاء ﴿ إليهم ﴾ لا ملائكة ﴿ من أهل القرى ﴾ الامصار
لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم ﴿ أفلم يسيروا ﴾ اي
اهل مكة ﴿ في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ﴾ اي اخر امرهم
من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ﴿ ولدار الآخرة ﴾ اي الجنة ﴿ خير للذين اتقوا
الله ﴾ أفلا يعقلون ﴾ بالياء والتاء اي يا اهل هذا فتؤمنون ﴿ حتى ﴾ غاية لما
دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى ﴿ إذا استيأس
يئس ﴾ الرسل وظنوا ﴿ ايقن الرسل ﴾ انهم ﴿ قد كذبوا ﴾ بالتشديد تكذيبا لا
ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر

جاءهم نصرنا فنجي بنونين ماض من نشاء ولا يرد بأسنا عذابنا
عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة
لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان هذا القرآن حديثا يفترى
يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل
تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة
ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلا
الآية ومدنية الا ولو ان قرآنا الآيتين ثلاث او اربع او خمس او ست او اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن
والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك اي القرآن مبتدأ خبره
الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون بانه
من عند الله تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد
وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش

استواء يليق به ﴿ وسخر ﴾ ذلك ﴿ الشمس والقمر كل ﴾ منهما ﴿ يجري ﴾ في فلكه ﴿ لأجل ﴾
مسمى ﴿ يوم القيامة ﴾ ﴿ يدبر الأمر ﴾ يقضي أمر ملكه ﴿ يفصل ﴾ يبين ﴿ الآيات ﴾
دلالات قدرته ﴿ لعلكم ﴾ يا أهل مكة ﴿ بلقاء ربكم ﴾ بالبعث ﴿ توقنون ﴾ وهو
الذي مد ﴿ بسط ﴾ ﴿ الأرض وجعل ﴾ خلق ﴿ فيها رواسي ﴾ جبالا ﴿ وأنهارا ﴾
﴿ ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين ﴾ من كل نوع ﴿ يغشي ﴾ يغطي
﴿ الليل ﴾ بظلمته ﴿ النهار إن في ذلك ﴾ المذكور ﴿ لآيات ﴾ دلالات على
وحدانيته تعالى ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ في صنع الله ﴿ وفي الأرض قطع ﴾ بقاع
مختلفة ﴿ متجاورات ﴾ متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو
من دلائل قدرته تعالى ﴿ وجنات ﴾ بساتين ﴿ من أعناب وزرع ﴾ بالرفع
عطفا على جنات والجر على أعناب وكذا قوله ﴿ ونخيل صنوان ﴾ جمع صنو
وهي النخلات يجمعها أصل واحد وتتشعب فروعها ﴿ وغير صنوان ﴾ منفردة
﴿ تسقى ﴾ بالتاء أي الجنات وما فيها وبالياء أي المذكور ﴿ بماء واحد ونفضل ﴾
بالنون والياء ﴿ بعضها على بعض في الأكل ﴾ بضم الكاف وسكونها فمن
حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى ﴿ إن في ذلك ﴾ المذكور ﴿ لآيات ﴾

لقوم

لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿ تَدَبَّرُونَ ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ ﴿ يَا مُحَمَّدُ مِنْ تَكْذِيبِ الْكُفَّارِ لَكَ ﴿ فَعَجَبٌ ﴿
حَقِيقٌ بِالْعَجَبِ ﴿ قَوْلُهُمْ ﴿ مُنْكِرِينَ لِلْبَعْثِ ﴿ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿
لِأَنَّ الْقَادِرَ عَلَى إِنْشَاءِ الْخَلْقِ وَمَا تَقَدَّمَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ قَادِرٌ عَلَى إِعَادَتِهِمْ وَفِي
الْهَمْزَتَيْنِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ التَّحْقِيقُ وَتَحْقِيقُ الْأُولَى وَتَسْهِيلُ الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالُ أَلِفٍ
بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ وَتَرْكُهَا وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْاِسْتِفْهَامِ فِي الْأَوَّلِ وَالْخَبَرِ فِي الثَّانِي
وَأُخْرَى عَكْسُهُ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ
وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿ وَنَزَلَ فِي اسْتِعْجَالِهِمُ الْعَذَابَ
اسْتِهْزَاءً ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ ﴿ الْعَذَابِ ﴿ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ﴿ الرَّحْمَةِ ﴿ وَقَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ ﴿ جَمْعُ الْمَثُلَةِ بِوَزْنِ السَّمُرَةِ أَيْ عُقُوبَاتٍ أَمْثَالِهِمْ مِنَ
الْمُكَذِّبِينَ أَفَلَا يَعْتَبِرُونَ بِهَا ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ﴿ مَعَ
ظُلْمِهِمْ ﴿ وَإِلَّا لَمْ يَتْرُكْ عَلَى ظَهْرِهَا دَابَّةً ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿ لِمَنْ
عَصَاهُ ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا ﴿ هَلَّا ﴿ أُنْزِلَ عَلَيْهِ ﴿ عَلَى مُحَمَّدٍ ﴿ آيَةٌ مِنْ
رَبِّهِ ﴿ كَالْعَصَا وَالْيَدِ وَالنَّاقَةِ قُلْ يَا ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ ﴿ مُخَوِّفٌ الْكَافِرِينَ
وَلَيْسَ عَلَيْكَ إِتْيَانُ الْآيَاتِ ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿ نَبِيٌّ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ بِمَا يُعْطِيهِ

من الآيات لا بما يقترحون ﴿ الله يعلم ما تحمل كل أنثى ﴾ من ذكر وأنثى وواحد
ومتعدد وغير ذلك ﴿ وما تغيض ﴾ تنقص ﴿ الأرحام ﴾ من مدة الحمل ﴿ وما تزداد ﴾
منه ﴿ وكل شيء عنده بمقدار ﴾ بقدر وحد لا يجاوزه ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾
ما غاب وما شوهد ﴿ الكبير ﴾ العظيم ﴿ المتعال ﴾ على خلقه بالقهر بياء ورد
﴿ سواء منكم ﴾ في علمه تعالى ﴿ من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف
مستتر ﴿ بالليل ﴾ بظلامه ﴿ وسارب ﴾ ظاهر بذهابه في سربه أي طريقه ﴿ بالنهار
له ﴾ للإنسان ﴿ معقبات ﴾ ملائكة تعقبه ﴿ من بين يديه ﴾ قدامه ﴿ ومن خلفه ﴾
ورائه ﴿ يحفظونه من أمر الله ﴾ أي بأمره من الجن وغيرهم ﴿ إن الله لا يغير
ما بقوم ﴾ لا يسلبهم نعمته ﴿ حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ من الحالة الجميلة بالمعصية
﴿ وإذا أراد الله بقوم سوءا ﴾ عذابا ﴿ فلا مرد له ﴾ من المعقبات ولا غيرها
﴿ وما لهم ﴾ لمن أراد الله بهم سوءا ﴿ من دونه ﴾ أي غير الله ﴿ من ﴾ زائدة
﴿ وال ﴾ يمنعه عنهم ﴿ هو الذي يريكم البرق خوفا ﴾ للمسافرين من الصواعق
﴿ وطمعا ﴾ للمقيم في المطر ﴿ وينشئ ﴾ يخلق ﴿ السحاب الثقال ﴾ بالمطر ﴿ و
يسبح الرعد ﴾ هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا ﴿ بحمده ﴾ أي يقول

سبحان الله

سورة الرعد

قال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير
وارادته ولا يحيونكم ولا تشغلكم شأن عن شأن
العالم بأسرها على خلقها تقديرا ثم أنعام الله على عباده
فالشيء يشمل الممكن وغيره فتقدير الخالق
قوله وكل شيء عنده بمقدار هذا أعم مما قبله
الإنسان أن لا يدبر لنفسه شيئا ولا
يتكفل بشيء يكفله بغيره بل
يتعلق على من يدبر الأمور ويفوض
له أقواله ويترك الأوهام التي
الناوب عن مظالمه الغيوب
ماوي

قوله تنقص الأرحام من مدة الحمل أو المعاودة
وهي مدة أشهر فيعلم أهل الحمل الناقص عن ثلاثة
المدة وقوله وما تزداد إذا أتى بما تزيد هو على
الناقص عن ثلاثة المدة والزائد عليها لا يخفى عليه
شيء من أوقات تحمل الإناث وما تزداد
السقط والزيادة زيادتها على
ستة أشهر وأقل مدة الحمل ستة أشهر وهذا
يولد لستة المدة ويعيش
ماوي

قد تعيش المولود ستة أشهر

قال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير
العالم بأسرها على خلقها تقديرا ثم أنعام الله على عباده
وارادته ولا يحيونكم ولا تشغلكم شأن عن شأن
الإنسان أن لا يدبر لنفسه شيئا ولا
يتكفل بشيء يكفله بغيره بل
يتعلق على من يدبر الأمور ويفوض
له أقواله ويترك الأوهام التي
الناوب عن مظالمه الغيوب
ماوي

العقل في تأويل قوله تعالى له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله إن الله لا يغير
ما بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال
اختلف أهل التأويل في ذلك فقال البعض
منهم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال
له من ذكر أنهم الله والمعقبات الليل إذا صعدت بالنهار
العبد وذلك أن ملائكة الليل إذا انقضت تعقب على
أعقابها ملائكة النهار فإذا انقضت النهار صعدت
ملائكة النهار ثم الملائكة جميع ذلك مذكر غير
وقيل معقبات والملائكة معقب لأنها جمع معقب
مؤنث والأصل الملائكة معقب لأنها جمع معقب
ثم جمع جمعه أعني جمع معقب لأنها ذات تعاقب وطالات
قيل معقبات كما قيل بنات لأن بين يديه ومن خلفه
بني فلان جمع رجال وقوله من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه بالنهار ومن خلفه من ورائه وظهره
والتأويل بالنهار
ماج البيان

قوله وينشئ السحاب
هو ما يتصعد من الأرض
فيكون سحابا ويزيل
الماء من السماء
فالسحاب يتبخر الماء
من الجبل فيصير المطر والثلج
من الجبل فيصير المطر والثلج
المتولد من البخار الماء
فيهلك فيتولد الله عليه الدم من خلقه
ماوي

سورة الرعد

لا سبب شيء بحمده أبو عبد الله عن أهل السنة

سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ﴿وَ﴾ يُسَبِّحُ ﴿الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ أَيْ اللهِ ﴿وَيُرْسِلُ
الصَّوَاعِقَ﴾ وَهِيَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ السَّحَابِ ﴿فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ فَتُحْرِقُهُ نَزَلَ
فِي رَجُلٍ بَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَدْعُوهُ فَقَالَ مَنْ رَسُولُ اللهِ وَمَا
اللهُ أَمِنْ ذَهَبٍ هُوَ أَمْ فِضَّةٍ أَمْ نُحَاسٍ فَنَزَلَتْ بِهِ صَاعِقَةٌ فَذَهَبَتْ بِقِحْفِ رَأْسِهِ
﴿وَهُمْ﴾ أَيِ الْكُفَّارُ ﴿يُجَادِلُونَ﴾ يُخَاصِمُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿فِي اللهِ
وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ الْقُوَّةِ أَوِ الْأَخْذِ ﴿لَهُ﴾ تَعَالَى ﴿دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ أَيْ كَلِمَتُهُ وَهِيَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ يَعْبُدُونَ ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ أَيْ
غَيْرَهُ وَهُمُ الْأَصْنَامُ ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾ مِمَّا يَطْلُبُونَهُ ﴿إِلَّا﴾ اسْتِجَابَةَ
﴿كَبَاسِطِ﴾ أَيْ كَاسْتِجَابَةِ بَاسِطٍ ﴿كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ﴾ عَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ يَدْعُوهُ ﴿لِيَبْلُغَ
فَاهُ﴾ بِارْتِفَاعِهِ مِنَ الْبِئْرِ إِلَيْهِ ﴿وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾ أَيْ فَاهُ أَبَدًا فَكَذَلِكَ مَا هُمْ
بِمُسْتَجِيبِينَ لَهُمْ ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ عِبَادَتُهُمُ الْأَصْنَامَ أَوْ حَقِيقَةُ الدُّعَاءِ
﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ ضَيَاعٍ ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا﴾
كَالْمُؤْمِنِينَ ﴿وَكَرْهًا﴾ كَالْمُنَافِقِينَ وَمَنْ كُرِهَ بِالسَّيْفِ ﴿وَيَسْجُدُ ظِلَالُهُمْ
بِالْغُدُوِّ﴾ الْبُكَرِ ﴿وَالْآصَالِ﴾ الْعَشَايَا ﴿قُلْ﴾ يَا مُحَمَّدُ لِقَوْمِكَ ﴿مَنْ رَبُّ

السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ قُلِ اللّٰهُ ۚ اِنْ لَّمْ يَقُوْلُوْا لَاجْوَابَ غَيْرُهٗ ۚ قُلْ ۚ اَفَاتَّخَذْتُمْ مِّنْ دُوْنِهٖۤ ۚ اَيْ غَيْرِهٖ ۚ اَوْلِيَآءَ ۚ اَصْنَامًا تَعْبُدُوْنَهَا ۚ لَا يَمْلِكُوْنَ
لِاَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَّلَا ضَرًّا ۚ وَتَرَكْتُمْ مَالِكَهُمَا اَسْتِفْهَامُ تَوْبِيْخٍ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي
الْاَعْمٰى وَالْبَصِيْرُ ۚ الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ ۚ اَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمٰتُ ۚ الْكُفْرُ
وَالنُّوْرُ ۚ الْاِيْمَانُ لَا ۚ اَمْ جَعَلُوْا لِلّٰهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوْا كَخَلْقِهٖ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ ۚ
اَيْ خَلْقُ الشُّرَكَآءِ بِخَلْقِ اللّٰهِ ۚ عَلَيْهِمْ ۚ فَاعْتَقَدُوْا اسْتِحْقَاقَ عِبَادَتِهِمْ لِخَلْقِهِمْ
اِسْتِفْهَامُ اِنْكَارٍ اَيْ لَيْسَ الْاَمْرُ كَذٰلِكَ وَلَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ اِلَّا الْخَالِقُ ۚ قُلِ
اللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۚ لَا شَرِيْكَ لَهٗ فِيْهِ فَلَا شَرِيْكَ لَهٗ فِي الْعِبَادَةِ ۚ وَهُوَ الْوَاحِدُ
الْقَهَّارُ ۚ لِعِبَادِهٖ ثُمَّ ضَرَبَ مَثَلًا لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَقَالَ ۚ اَنْزَلَ ۚ تَعَالٰى ۚ مِنَ
السَّمَآءِ مَآءً ۚ مَطَرًا ۚ فَسَالَتْ اَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ۚ بِمِقْدَارِ مِثْلِهَا ۚ فَاحْتَمَلَ
السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ عَالِيًا عَلَيْهِ هُوَ مَا عَلٰى وَجْهِهٖ مِنْ قُذْرٍ وَنَحْوِهٖ ۚ وَمِمَّا
تُوْقِدُوْنَ ۚ بِالتَّآءِ وَالْيَآءِ ۚ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ۚ مِنْ جَوَاهِرِ الْاَرْضِ كَالذَّهَبِ وَ
الْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ ۚ اِبْتِغَآءَ ۚ طَلَبَ ۚ حِلْيَةٍ ۚ زِيْنَةٍ ۚ اَوْ مَتَاعٍ ۚ يُنْتَفَعُ بِهٖ
كَالْاَوَانِيْ اِذَا اُذِيْبَتْ ۚ زَبَدٌ مِّثْلُهٗ ۚ اَيْ مِثْلُ زَبَدِ السَّيْلِ وَهُوَ خَبَثُهُ الَّذِيْ

الذهب

يفيه الكير ﴿كذلك﴾ المذكور ﴿يضرب الله الحق والباطل﴾ اى مثلهما ﴿فاما
الزبد﴾ من السيل وما اوقد عليه من الجواهر ﴿فيذهب جفاء﴾ باطلا مرميا به
﴿واما ما ينفع الناس﴾ من الماء والجواهر ﴿فيمكث﴾ يبقى ﴿في الارض﴾ زمانا
كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت
باق ﴿كذلك﴾ المذكور ﴿يضرب﴾ يبين ﴿الله الامثال للذين استجابوا لربهم
اجابوه بالطاعة ﴿الحسنى﴾ الجنة ﴿والذين لم يستجيبوا له﴾ وهم الكفار ﴿لو
ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به﴾ من العذاب ﴿اولئك
لهم سوء الحساب﴾ وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شئ ﴿ومأواهم
جهنم وبئس المهاد﴾ الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل ﴿افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق﴾ فامن به ﴿كمن هو اعمى﴾ لا يعلمه ﴿ولا
يؤمن به﴾ ﴿انما يتذكر﴾ يتعظ ﴿اولوا الالباب﴾ اصحاب العقول ﴿الذين
يوفون بعهد الله﴾ الماخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ﴿ولا ينقضون
الميثاق﴾ بترك الايمان او الفرائض ﴿والذين يصلون ما امر الله به
ان يوصل﴾ من الايمان والرحم وغير ذلك ﴿ويخشون ربهم﴾ اى وعيده

قوله الكير هو منفاخ الحداد وانما الكور فهو الموضع الذى توقد فيه النار كالكانون

قوله مرتجيا به اى يرجو الماء الى التساهل ويرجو الكير فلا ينتفع به

قوله والحق ثابت اى كما ثبت بنيها فالمحاذى مثل الباطل والمعروف المزبد كما الزبد التى تعلو على وجه الماء عند نفخ النار عليه ومثل الحق كمثل الماء الصافى والجوهر الصافى كما ان الزبد والجوهر لا ينتفع بالماء الصافى فكذلك الباطل يضمحل ولا يبقى والحق ثابت ينتفع به الامة المحمدية بانها ثابتة على الحق لا يضرهم كما الجواهر والماء الصافى فيبقى

قوله والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به يقول تعالى ذكره واما الذين لم يستجيبوا له فامنوا به حين دعاهم الى الايمان به واطاعوه فانجزوا رسوله وصدقوه فيما جاءهم به من عند الله فان لهم الحسنى وهى الجنة

قوله والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به يقول تعالى ذكره واما الذين لم يستجيبوا له فلم يطيعوه فيما امر به ونهى ولم يتبعوا رسوله فيصدقوه فيما جاء به من عند الله فان لهم ما فى الارض جميعا من شئ ومثله معه ملكا لهم ثم مثل ذلك ومثله ذلك معهم بدلا من العذاب الذى اعدّه الله لهم عوضا لافتدوا به انفسهم منه يقول الذين لم يستجيبوا لله لهم سوء الحساب يقول لهم عند الله اذا لقوه بما قدموا من الاعمال السيئة فلا يقبل منهم شيئا ولكن يجزيهم عليها

مطلب

اى افمن علم ان القرآن الذى مثلا بالماء النازل من السماء وبالابريز لذا الصورة المنقحة هو الحق كمن لا يعلم

والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وهو صلة الرحم والقرابة الواجبة للعباد فيتخلقون بها وصلة جميع الحقوق الواجبة للعباد فيتخلقون بها وصلة المريض وتعهد المساجد واقتناء الايمان على الناس والتيمم فى وجوههم وكفر الاذى عنهم فيتخلقون العباد كلهم بالاخوة فى الطاعة والمروة

﴿ويخافون سوء الحساب﴾ تقدم مثله ﴿والذين صبروا﴾ على الطاعة و
البلاء وعن المعصية ﴿ابتغاء﴾ طلب ﴿وجه ربهم﴾ لا غيره ﴿من اعراض الدنيا﴾
﴿واقاموا الصلوة وانفقوا﴾ في الطاعة ﴿مما رزقناهم سرا وعلانية و
يدرؤن﴾ يدفعون ﴿بالحسنة السيئة﴾ كالجهل بالحلم والاذى بالصبر ﴿اولئك
لهم عقبى الدار﴾ اى العاقبة المحمودة في الدار الاخرة هي ﴿جنات عدن﴾
اقامة ﴿يدخلونها﴾ هم ﴿ومن صلح﴾ امن ﴿من ابائهم وازواجهم وذريتهم﴾ وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم ﴿والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب﴾ من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة
يقولون ﴿سلام عليكم﴾ هذا الثواب ﴿بما صبرتم﴾ بصبركم في الدنيا
﴿فنعم عقبى الدار﴾ عقباكم ﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض﴾ بالكفر والمعاصي
﴿اولئك لهم اللعنة﴾ البعد من رحمة الله ﴿ولهم سوء الدار﴾ العاقبة
السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم ﴿الله يبسط الرزق﴾ ﴿يوسعه لمن يشاء
ويقدر﴾ يضيقه لمن يشاء ﴿وفرحوا﴾ اى اهل مكة فرح بطر ﴿بالحيوة الدنيا﴾

اى

اى بما نالوه فيها ﴿وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا فِي الْاٰخِرَةِ اِلَّا مَتَاعٌ﴾ شئ
قليل يتمتع به ويذهب ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من اهل مكة ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿اُنْزِلَ
عَلَيْهِ﴾ على محمد ﴿اٰيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ كالعصا واليد والناقة ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿اِنَّ اللّٰهَ
يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ اضلاله فلا تغني عنه الايات شيئا ﴿وَيَهْدِي﴾ يرشد
﴿اِلَيْهِ﴾ الى دينه ﴿مَنْ اَنَابَ﴾ رجع اليه ويبدل من من ﴿اَلَّذِينَ اٰمَنُوا وَ
تَطْمَئِنُّ﴾ تسكن ﴿قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ﴾ اى وعده ﴿اَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ
الْقُلُوبُ﴾ اى قلوب المؤمنين ﴿اَلَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ﴾ مبتدأ
خبره ﴿طُوبٰى﴾ مصدر من الطيب وشجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة
عام ما يقطعها ﴿لَهُمْ وَحُسْنُ مَاٰبٍ﴾ مرجع ﴿كَذٰلِكَ﴾ كما ارسلنا الانبياء قبلك
﴿اَرْسَلْنٰكَ فِي اُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا اُمَمٌ لِتَتْلُوَ﴾ تقرأ ﴿عَلَيْهِمُ الَّذِي اَوْحَيْنَا
اِلَيْكَ﴾ اى القرآن ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمٰنِ﴾ حيث قالوا لما امروا بالسجود
له ﴿وَمَا الرَّحْمٰنُ﴾ ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿هُوَ رَبِّي لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَاِلَيْهِ مَتَابِ﴾ ﴿وَلَوْ اَنَّ قُرْاٰنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ عن اماكنها ﴿اَوْ قُطِّعَتْ بِهِ
الْاَرْضُ﴾ شقت ﴿اَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتٰى﴾ لما اقترحوا ﴿بَلْ لِلّٰهِ الْاَمْرُ جَمِيعًا﴾ فيفعل ما يشاء
﴿اَفَلَمْ يَيْئَسِ﴾ يعلم ﴿الَّذِينَ اٰمَنُوا اَنْ لَوْ يَشَاءُ اللّٰهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ لاهتدوا
﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ داهية تقرعهم
﴿اَوْ تَحُلُّ﴾ تنزل ﴿قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتّٰى يَاْتِيَ وَعْدُ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾
﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَاَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ اَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾
﴿اَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلٰى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ اَمْ تُنَبِّئُونَهُ
بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْاَرْضِ اَمْ بِظٰهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ
وَمَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْاٰخِرَةِ اَشَقُّ
وَمَا لَهُمْ مِنَ اللّٰهِ مِنْ وَاقٍ﴾ ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ
اُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكٰفِرِينَ النَّارُ﴾

انك نبي ﴿ ولو ان قرآنا سيرت به الجبال ﴾ نقلت عن اماكنها ﴿ او قطعت
شققت به الارض او كلم به الموتى ﴾ بان يحيوا لما امنوا ﴿ بل لله الامر
جميعا ﴾ لا لغيره فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون غيره ﴿ وان اولوا ما
اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم ﴿ افلم
ييأس ﴾ يعلم ﴿ الذين امنوا ان ﴾ مخففة اي انه ﴿ لو يشاء الله لهدى
الناس جميعا ﴾ الى الايمان من غير اية ﴿ ولا يزال الذين كفروا ﴾ من اهل مكة
﴿ تصيبهم بما صنعوا ﴾ بصنعهم اي كفرهم ﴿ قارعة ﴾ داهية تقرعهم بصنوف
البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب ﴿ او تحل ﴾ يا محمد بجيشك ﴿ قريبا
من دارهم ﴾ مكة ﴿ حتى ياتي وعد الله ﴾ بالنصر عليهم ﴿ ان الله لا يخلف
الميعاد ﴾ وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ﴿ ولقد استهزئ برسل من قبلك
كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ فامليت ﴾ امهلت ﴿ للذين
كفروا ثم اخذتهم ﴾ بالعقوبة ﴿ فكيف كان عقاب ﴾ اي هو واقع موقعه
فكيف افعل بمن استهزأ بك ﴿ افمن هو قائم ﴾ رقيب ﴿ على كل نفس بما كسبت ﴾
علمت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا

وجعلوا

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ لَهُ مِنْهُمْ ﴿أَمْ بَلْ﴾ تُنَبِّئُونَهُ ﴿بِمَا﴾ أَيْ بِشَرِيكٍ ﴿لَا يَعْلَمُ﴾ لَهُ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ أَيْ لَا شَرِيكَ لَهُ إِذْ لَوْ كَانَ لَعَلِمَهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ﴿أَمْ بَلْ تُسَمُّونَهُمْ شُرَكَاءَ﴾ ﴿بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾ بِظَنٍّ بَاطِلٍ لَا حَقِيقَةَ لَهُ فِي الْبَاطِنِ ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ﴾ كُفْرُهُمْ ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ طَرِيقِ الْهُدَى ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾ أَشَدُّ مِنْهُ ﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ أَيْ عَذَابِهِ ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ مَانِعٍ ﴿مَثَلُ﴾ صِفَةُ ﴿الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ أَيْ فِيمَا نَقُصُّ عَلَيْكُمْ ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا﴾ مَا يُؤْكَلُ فِيهَا ﴿دَائِمٌ﴾ لَا يَفْنَى ﴿وَظِلُّهَا﴾ دَائِمٌ لَا تَنْسَخُهُ شَمْسٌ لِعَدَمِهَا فِيهَا ﴿تِلْكَ﴾ أَيِ الْجَنَّةُ ﴿عُقْبَى﴾ عَاقِبَةُ ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشِّرْكَ ﴿وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَغَيْرِهِ مِنْ مُؤْمِنِي الْيَهُودِ ﴿يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ لِمُوَافَقَتِهِ مَا عِنْدَهُمْ ﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ﴾ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَيْكَ بِالْمُعَادَاةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْيَهُودِ ﴿مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾ كَذِكْرِ ﴿الرَّحْمَنِ﴾ وَمَا عَدَا الْقَصَصَ ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ فِيمَا أُنْزِلَ إِلَيَّ أَنْ﴾ أَيْ بِأَنْ ﴿أَعْبُدَ﴾

قوله وصدوا بضم الصاد وفتحها قراءتان سبعيتان والمعنى منعوا عن طريق الهدى وفتنوا الناس عنه

فائدة قال الطيبي في هذه الآية احتجاج بليغ مبني على فنون من علم البيان أولها أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كمن ليس كذلك امتاز لفظه لفظه لبيانه وهو يهم أن على لفظ الفاعل مكاء من وضع الظاهر موضع المضمر للتنبيه عليه ثانيها وجعلوا لله شركاء قل سموهم فذكر أمدا لاشارة أصدق أمتهم ثالثها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك رابعها أم بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك خامسها أم بل زين للذين كفروا مكرهم فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك سادسها أم بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك سابعها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك ثامنها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك تاسعها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك عاشرها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك حادي عشرها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك ثاني عشرها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك ثالث عشرها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك رابع عشرها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك خامس عشرها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك سادس عشرها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك سابع عشرها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك ثامن عشرها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك تاسع عشرها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك عشرونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك حادي عشرونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك ثاني عشرونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك ثالث عشرونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك رابع عشرونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك خامس عشرونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك سادس عشرونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك سابع عشرونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك ثامن عشرونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك تاسع عشرونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك ثلاثونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك حادي ثلاثونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك ثاني ثلاثونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك ثالث ثلاثونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك رابع ثلاثونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك خامس ثلاثونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك سادس ثلاثونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك سابع ثلاثونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك ثامن ثلاثونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك تاسع ثلاثونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك أربعونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك حادي أربعونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك ثاني أربعونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك ثالث أربعونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك رابع أربعونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك خامس أربعونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك سادس أربعونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك سابع أربعونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك ثامن أربعونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك تاسع أربعونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك خمسونها أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض فذكر أنهم لو وجدوا لها على وجه أمتهم لقولوا لا ندري أنكار لا تعلم الله بشريك لا يعلم له شريك

قوله أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض نظائر من القرآن أعلمتم ربكم الله بما لا يعلم في الأرض أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم تنبئونه

الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب ﴿مرجعي﴾ ﴿وكذلك﴾ الانزال
﴿انزلناه﴾ اي القرآن ﴿حكما عربيا﴾ بلغة العرب تحكم به بين الناس ﴿و
لئن اتبعت اهواءهم﴾ اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم ﴿بعد
ما جاءك من العلم﴾ بالتوحيد ﴿ما لك من الله من﴾ زائدة ﴿ولي﴾ ناصر
﴿ولا واق﴾ مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ﴿ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية﴾ اولادا وانت مثلهم
﴿وما كان لرسول﴾ منهم ﴿ان يأتي بآية الا باذن الله﴾ لانهم عبيد مربوبون
﴿لكل اجل﴾ مدة ﴿كتاب﴾ مكتوب فيه تحديده ﴿يمحوا الله﴾ منه ﴿ما يشاء
ويثبت﴾ بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها ﴿وعنده
ام الكتاب﴾ اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل ﴿واما﴾
فيه ادغام نون الشرطية في ما المزيدة ﴿نرينك بعض الذي نعدهم﴾
به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك ﴿او نتوفينك﴾
قبل تعذيبهم ﴿فانما عليك البلاغ﴾ لا عليك الا التبليغ ﴿وعلينا
الحساب﴾ اذا صاروا الينا فنجازيهم ﴿اولم يروا﴾ اي اهل مكة ﴿انا نأتي

الأرض ﴿ نقصد أرضهم ﴿ ننقصها من أطرافها ﴾ بالفتح على النبي صلى الله
عليه وسلم ﴿ والله يحكم ﴾ في خلقه بما يشاء ﴿ لا معقب ﴾ لا راد ﴿ لحكمه وهو
سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم ﴾ من الأمم بأنبيائهم كما مكروا بك
﴿ فلله المكر جميعا ﴾ وليس مكرهم بمكره لأنه تعالى ﴿ يعلم ما تكسب كل نفس ﴾
فيجعل لها جزاءه وهذا هو المكر كله لأنه يأتيهم به من حيث لا يشعرون
﴿ وسيعلم الكافر ﴾ المراد به الجنس وفي قراءة الكفار ﴿ لمن عقبى الدار ﴾ أي
العاقبة المحمودة في الدار الآخرة ألهم أم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
﴿ ويقول الذين كفروا ﴾ لك ﴿ لست مرسلا قل ﴾ لهم ﴿ كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ﴾ على صدقي ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ من مؤمني اليهود والنصارى

سورة إبراهيم مكية إلا الم تر إلى الذين بدلوا الآيتين لحديث شتلة وأربع أو خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الر ﴾ الله أعلم بمراده بذلك ﴿ هذا القرآن ﴾ ﴿ كتاب أنزلناه إليك ﴾ يا محمد
﴿ لتخرج الناس من الظلمات ﴾ الكفر ﴿ إلى النور ﴾ الإيمان ﴿ بإذن ﴾ أمر
﴿ ربهم ﴾ ﴿ ويبدل من النور ﴾ ﴿ إلى صراط ﴾ طريق ﴿ العزيز ﴾ الغالب ﴿ الحميد ﴾

المحمود ﴿ الله ﴾ بالجر بدل او عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره
﴿ الذي له ما في السموات وما في الارض ﴾ ملكا وخلقا وعبيدا ﴿ وويل
للكافرين من عذاب شديد ﴾ الذين ﴿ يستحبون ﴾ يختارون ﴿ الحيوة
الدنيا على الاخرة ويصدون ﴾ الناس ﴿ عن سبيل الله ﴾ دين الاسلام
﴿ ويبغونها ﴾ اي السبيل ﴿ عوجا ﴾ معوجة ﴿ اولئك في ضلال بعيد ﴾ عن الحق
﴿ وما ارسلنا من رسول الا بلسان ﴾ بلغة ﴿ قومه ليبين لهم ﴾ اليهم ما
اتى به ﴿ فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز ﴾ في ملكه ﴿ الحكيم ﴾
﴿ ولقد ارسلنا موسى باياتنا ﴾ التسع وقلنا له ﴿ ان اخرج قومك ﴾
بني اسرائيل ﴿ من الظلمات ﴾ الكفر ﴿ الى النور ﴾ الايمان ﴿ وذكرهم بايام
الله ﴾ بنعمه ﴿ ان في ذلك ﴾ التذكير ﴿ لايات لكل صبار ﴾ على الطاعة ﴿ شكور ﴾
للنعم ﴿ و ﴾ اذكر ﴿ اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم
من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ﴾ المولودين
﴿ ويستحيون ﴾ يستبقون ﴿ نساءكم ﴾ لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في
بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون ﴿ وفي ذلكم ﴾ الانجاء او العذاب

مطلب في حال المؤمن

﴿بلاء﴾ انعاما او ابتلاء ﴿من ربكم عظيم واذ تأذن﴾ اعلم ﴿ربكم لئن
شكرتم﴾ نعمتي بالتوحيد والطاعة ﴿لازيدنكم ولئن كفرتم﴾ جحدتم النعمة
بالكفر والمعصية ﴿لاعذبنكم﴾ دل عليه ﴿ان عذابي لشديد وقال موسى﴾ لقومه
﴿ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني﴾ عن خلقه ﴿حميد﴾
محمود في صنعه بهم ﴿الم يأتكم﴾ استفهام تقرير ﴿نبأ﴾ خبر ﴿الذين من
قبلكم قوم نوح وعاد وثمود وقوم هود وقوم صالح والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله﴾ لكثرتهم ﴿جاءتهم رسلهم بالبينات﴾ بالحجج الواضحة
على صدقهم ﴿فردوا﴾ اي الامم ﴿ايديهم في افواههم﴾ اي اليها ليعضوا
عليها من شدة الغيظ ﴿وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به﴾ على زعمكم
﴿وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب﴾ موقع في الريبة ﴿قالت
رسلهم افي الله شك﴾ استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل
الظاهرة عليه ﴿فاطر﴾ خالق ﴿السموات والارض يدعوكم﴾ الى الطاعة
﴿ليغفر لكم من ذنوبكم﴾ من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله
او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ﴿ويؤخركم﴾ بلا عذاب ﴿الى اجل

مُسَمًّى ﴿ اَجَلَ الْمَوْتِ ﴿ قَالُوْا اِنْ ﴿ مَا ﴿ اَنْتُمْ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا يُرِيْدُوْنَ اَنْ
تَصُدُّوْنَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ اٰبَاؤُنَا ﴿ مِنَ الْاَصْنَامِ ﴿ فَاْتُوْنَا بِسُلْطٰنٍ مُّبِيْنٍ ﴿ حُجَّةٍ
ظَاهِرَةٍ عَلٰى صِدْقِكُمْ ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ اِنْ ﴿ مَا ﴿ نَحْنُ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴿ كَمَا
قُلْتُمْ ﴿ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَمُنُّ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ ﴿ بِالنُّبُوَّةِ ﴿ وَمَا كَانَ ﴿ مَا يَنْبَغِيْ
﴿ لَنَآ اَنْ نَّاْتِيَكُمْ بِسُلْطٰنٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ ﴿ بِاَمْرِهٖ لَا نَاْتِيْ عَبِيْدَهٗ يَرْبُوْنَ ﴿ وَعَلَى
اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ ﴿ يَثِقُوْا بِهٖ ﴿ وَمَا لَنَآ اَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّٰهِ ﴿ اَيْ لَا مَانِعَ
لَنَا مِنْ ذٰلِكَ ﴿ وَقَدْ هَدٰىنَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلٰى مَآ اٰذَيْتُمُوْنَا ﴿ عَلٰى اٰذَاكُمْ
﴿ وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُوْنَ ﴿ وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ
مِّنْ اَرْضِنَآ اَوْ لَتَعُوْدُنَّ ﴿ لَتَصِيْرُنَّ فِيْ مِلَّتِنَا ﴿ دِيْنِنَا ﴿ فَاَوْحٰٓى اِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ
لَنُهْلِكَنَّ الظّٰلِمِيْنَ ﴿ الْكٰفِرِيْنَ ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْاَرْضَ ﴿ اَرْضَهُمْ ﴿ مِنْ بَعْدِهِمْ
بَعْدَ هَلَاكِهِمْ ﴿ ذٰلِكَ ﴿ النَّصْرُ وَاِيْرَاثُ الْاَرْضِ ﴿ لِمَنْ خَافَ مَقَامِيْ ﴿ اَيْ مَقَامَهٗ
بَيْنَ يَدَيَّ ﴿ وَخَافَ وَعِيْدِ ﴿ بِالْعَذَابِ ﴿ وَاسْتَفْتَحُوْا ﴿ اِسْتَنْصَرَ الرُّسُلُ بِاللّٰهِ
عَلٰى قَوْمِهِمْ ﴿ وَخَابَ ﴿ خَسِرَ كُلُّ جَبَّارٍ ﴿ مُتَكَبِّرٍ عَنْ طَاعَةِ اللّٰهِ ﴿ عَنِيْدٍ ﴿ مُعَانِدٍ
لِلْحَقِّ ﴿ مِنْ وَّرَآئِهٖ ﴿ اَيْ اَمَامَهٗ ﴿ جَهَنَّمُ ﴿ يَدْخُلُهَا ﴿ وَيُسْقٰى ﴿ فِيْهَا ﴿ مِنْ مَّآءٍ

مطلب

صَدِيدٍ ﴿ هو ما يسيل من جوف اهل النار مخلطا بالقيح والدم ﴿ يتجرعه ﴾ يتبلعه
مرة بعد مرة لمرارته ﴿ ولا يكاد يسيغه ﴾ يزدرده لقبحه وكراهته ﴿ ويأتيه
الموت ﴾ اى اسبابه المقتضية له من انواع العذاب ﴿ من كل مكان ﴾ وما هو
بميت ومن ورائه ﴾ بعد ذلك العذاب ﴿ عذاب غليظ ﴾ قوى متصل ﴿ مثل ﴾
صفة ﴿ الذين كفروا بربهم ﴾ مبتدأ ويبدل منه ﴿ اعمالهم ﴾ الصالحة كصلة
وصدقة فى عدم الانتفاع بها ﴿ كرماد ﴾ اشتدت به الريح فى يوم عاصف ﴾ شديد
هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ ﴿ لا يقدرون
﴾ اى الكفار ﴿ مما كسبوا ﴾ عملوا فى الدنيا ﴿ على شىء ﴾ اى لا يجدون له
ثوابا لعدم شرطه ﴿ ذلك هو الضلال ﴾ الهلاك ﴿ البعيد ﴾ ﴿ الم تر ﴾ تنظر
يا مخاطب استفهام تقرير ﴿ ان الله خلق السموات والارض بالحق ﴾ متعلق
بخلق ﴿ ان يشأ يذهبكم ﴾ ايها الناس ﴿ ويأت بخلق جديد ﴾ بدلكم ﴿ وما
ذلك على الله بعزيز ﴾ شديد ﴿ وبرزوا ﴾ خرجوا اى الخلائق والتعبير فيه
وفيما بعده بالماضى لتحقق وقوعه ﴿ لله جميعا فقال الضعفاء ﴾ الاتباع
﴿ للذين استكبروا ﴾ المتبوعين ﴿ انا كنا لكم تبعا ﴾ جمع تابع ﴿ فهل انتم

مُعِيْنُوْنَ ﴿ دَافِعُوْنَ ﴿ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ ﴿ مِنَ الْاُوْلٰى لِلتَّبْيِيْنِ

وَالثَّانِيَةُ لِلتَّبْعِيْضِ ﴿ قَالُوْا ﴿ اَيِ الْمَتْبُوْعُوْنَ ﴿ لَوْ هَدَانَا اللّٰهُ لَهَدَيْنَاكُمْ ﴿

لَدَعَوْنَاكُمْ اِلَى الْهُدٰى ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا اَجَزِعْنَا اَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ ﴿ زَائِدَةٍ

مَحِيْصٍ ﴿ مَلْجَأٍ ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ ﴿ اِبْلِيْسُ ﴿ لَمَّا قُضِيَ الْاَمْرُ ﴿ وَاُدْخِلَ اَهْلُ

الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَاَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَاجْتَمَعُوْا عَلَيْهِ ﴿ اِنَّ اللّٰهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ

الْحَقِّ ﴿ بِالْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ فَصَدَقَكُمْ ﴿ وَوَعَدْتُّكُمْ ﴿ اَنَّهٗ غَيْرُ كَائِنٍ ﴿ فَاَخْلَفْتُكُمْ ﴿

وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ ﴿ زَائِدَةٍ ﴿ سُلْطٰنٍ ﴿ قُوَّةٍ وَقُدْرَةٍ اَقْهَرُكُمْ عَلٰى مُتَابَعَتِيْ

﴿ اِلَّا ﴿ لٰكِنْ ﴿ اَنْ دَعَوْتُكُمْ ﴿ فَاسْتَجَبْتُمْ لِيْ فَلَا تَلُوْمُوْنِيْ وَلُوْمُوْا اَنْفُسَكُمْ ﴿ عَلٰى

اِجَابَتِيْ ﴿ مَا اَنَا بِمُصْرِخِكُمْ ﴿ بِمُغِيْثِكُمْ ﴿ وَمَا اَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ﴿ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا

﴿ اِنِّيْ كَفَرْتُ بِمَا اَشْرَكْتُمُوْنِ ﴿ بِاِشْرَاكِكُمْ اِيَّايَ مَعَ اللّٰهِ ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴿ فِي الدُّنْيَا

قَالَ تَعَالٰى ﴿ اِنَّ الظّٰلِمِيْنَ ﴿ الْكَافِرِيْنَ ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ﴿ مُؤْلِمٌ ﴿ وَاُدْخِلَ

الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ ﴿

حَالٌ مُقَدَّرَةٌ ﴿ فِيْهَا بِاِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيْهَا ﴿ مِنَ اللّٰهِ وَمِنَ الْمَلٰئِكَةِ وَفِيْمَا

بَيْنَهُمْ ﴿ سَلٰمٌ اَلَمْ تَرَ ﴿ تَنْظُرْ ﴿ كَيْفَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا ﴿ وَيُبْدَلُ مِنْهُ ﴿ كَلِمَةً

طَيِّبَةٍ ﴿ هِيَ النَّخْلَةُ ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴿ وَفَرْعُهَا ﴿ غُصْنُهَا ﴿ فِي السَّمَاءِ ﴿ تُؤْتِي ﴿ تُعْطِي ﴿ أُكُلَهَا ﴿ ثَمَرَهَا ﴿ كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴿ بِإِرَادَتِهِ كَذَلِكَ كَلِمَةُ الْإِيمَانِ ثَابِتَةٌ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ وَعَمَلُهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَنَالُهُ بَرَكَتُهُ وَثَوَابُهُ كُلَّ وَقْتٍ ﴿ وَيَضْرِبُ ﴿ يُبَيِّنُ ﴿ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿ يَتَّعِظُونَ فَيُؤْمِنُونَ ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ ﴿ هِيَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴿ هِيَ الْحَنْظَلُ ﴿ اجْتُثَّتْ ﴿ اسْتُؤْصِلَتْ ﴿ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿ مُسْتَقَرٍّ وَثَبَاتٍ كَذَلِكَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ لَا ثَبَاتَ لَهَا وَلَا فَرْعَ وَلَا بَرَكَةَ ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴿ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿ أَيْ فِي الْقَبْرِ لِمَا يَسْأَلُهُمُ الْمَلَكَانِ عَنْ رَبِّهِمْ وَدِينِهِمْ وَنَبِيِّهِمْ فَيُجِيبُونَ بِالصَّوَابِ كَمَا فِي حَدِيثِ الشَّيْخَيْنِ ﴿ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ﴿ الْكُفَّارَ فَلَا يَهْتَدُونَ لِلْجَوَابِ بِالصَّوَابِ بَلْ يَقُولُونَ لَا نَدْرِي كَمَا فِي الْحَدِيثِ ﴿ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴿ تَنْظُرْ ﴿ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴿ أَيْ شُكْرَهَا ﴿ كُفْرًا ﴿ هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ ﴿ وَأَحَلُّوا ﴿ أَنْزَلُوا ﴿ قَوْمَهُمْ ﴿ بِإِضْلَالِهِمْ إِيَّاهُمْ ﴿ دَارَ الْبَوَارِ ﴿ الْهَلَاكِ ﴿ جَهَنَّمَ ﴿ عَطْفُ بَيَانٍ ﴿ يَصْلَوْنَهَا ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴿ وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿ الْمَقَرُّ هِيَ

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ أشركاء ﴿لِيُضِلُّوا﴾ بفتح الياء وضمها ﴿عَنْ سَبِيلِهِ﴾
دين الإسلام ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿تَمَتَّعُوا﴾ بدنياكم ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ﴾ مرجعكم
﴿إِلَى النَّارِ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ﴾ فداء ﴿فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ مخالة
أي صداقة تنفع ﴿هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ﴾
السفن ﴿لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ﴾ بالركوب والحمل ﴿بِأَمْرِهِ﴾ بإذنه ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ
الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾ جاريين في فلكهما لا يفتران
﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ﴿وَالنَّهَارَ﴾ لتبتغوا فيه ﴿مِنْ فَضْلِهِ ﴿وَ
آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ على حسب مصالحكم ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ
بمعنى نعامه ﴿لَا تُحْصُوهَا﴾ لا تطيقوا عدها ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ الكافر
﴿لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه ﴿وَ
اذْكُرْ ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ﴾ مكة ﴿آمِنًا﴾ ذا أمن
وقد أجاب الله دعاءه فجعله حرمًا لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم

فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه ﴿واجنبني﴾ بعدني ﴿وبني﴾ عن
﴿ان نعبد الاصنام رب انهن﴾ اي الاصنام ﴿اضللن كثيرا من الناس﴾
بعبادتهم لها ﴿فمن تبعني﴾ على التوحيد ﴿فانه مني﴾ من اهل ديني ﴿ومن
عصاني فانك غفور رحيم﴾ هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ﴿ربنا
اني اسكنت من ذريتي﴾ اي بعضها وهو اسمعيل مع امه هاجر ﴿بواد غير
ذي زرع﴾ هو مكة ﴿عند بيتك المحرم﴾ الذي كان قبل الطوفان ﴿ربنا
ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة﴾ قلوبا ﴿من الناس تهوي﴾ تميل وتحن
﴿اليهم﴾ قال ابن عباس لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم و
الناس كلهم ﴿وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾ وقد فعل بنقل الطائف
اليه ﴿ربنا انك تعلم ما نخفي﴾ نسر ﴿وما نعلن﴾ وما يخفى على الله من ﴿زائدة
شيء في الارض ولا في السماء﴾ يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او كلام
ابراهيم ﴿الحمد لله الذي وهب لي﴾ اعطاني ﴿على﴾ مع ﴿الكبر اسمعيل
ولد وله تسع وتسعون سنة ﴿واسحق﴾ ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة
﴿ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة واجعل من ذريتي﴾

قوله ولا يختلى خلاه اي لا يقطع حشيشه النابت بنفسه واستثنى العلماء من ذلك الاذخر والشوك والعوسج اذا التوثيق
اذا قلت ان قوله آمنا بالبيت وخيف هل هو في امان الثمان اجيب
بان مفعول الامن الطمانينة ظاهرا وباطنا من تعلق
المنافق والملحق الخوارج بنصر الجبابرة غالبا فلا ينافي
مدحة الخوارج من الذنب الذنب الكفر فاذا
المراد الامن من الذنب الذنب الساعة قرب الساعة فاذا
التحقيق بعد الكفر والصلاة والسلام
عليه عليه السلام
ماوى

خراب الكعبة بعد موت ابراهيم عليه السلام

قوله واجنبني
بني المراد اولاده و
اولاد اولاده كاسمعيل
واسحاق ويعقوب والانبياء
ان قلت ان الانبياء معصومون من
الشرك فكيف دعا ان يجنبهما
الاصنام اذ يحتمل الحاصل والجواب
مع كونه يعلم عصمة نفسه ويقال مثل هذا في دعوات
باقي الانبياء الظاهر تمام معصومون من الشرك عذاب
النار وغضب الجبار وغير ذلك
ماوى

قوله وهو اسمعيل مع امه هاجر
الاسكان ان هاجر كانت جارية السارة وهبتها
لابراهيم فلدت منه اسمعيل فغارت سارة منها
لانها لم تكن قد ولدت فقالت يا الله ان يخرجها
من عندها فامره الله تعالى بالوحي ان يتقلها الى ارض
مكة وان له بالبراق فركب عليه هو وهاجر والطفل
فاتى من الشام وقصدها فتركه عند البيت مكان زمزم
فلم يمكث احد ولا بناء ولا ماء ثم قام ابراهيم منطلقا
فتبعته هاجر وقالت اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي
الذي ليس به انيس ولا شيء فلم يلتفت قالت آلله
امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت
فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه
استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه
اني اسكنت
ماوى

وارزقهم اي ذريتي (من الثمرات
تعلم بشكرون) تلك
عليه السلام انما طلب
تيسير المنافع على الاولاد
لاجل ان يتفرغوا لاقامة
الصلوة واداء الواجبات
مرج كبير

م
وهذا تعليم من كلام اسمعيل تصديقا لابراهيم عليه
السلام وهما يتواضعين كلاهما لابراهيم
على نفسهما من كالوقف على السماء
مرج

﴿سورة ابراهيم﴾

الخوف الشديد عن سبق فيه

مَنْ يقيمها وأتى بمن لا علم الله تعالى أن منهم كفارًا ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ المذكور
﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ هذا قبل أن يتبين له عداوتهما لله عز وجل وقيل
أسلمت أمه وقرئ والدي مفردًا ﴿ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ قال تعالى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ الكافرون
من أهل مكة ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ ﴾ بلا عذاب ﴿ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ لهول
ما ترى يقال شخص بصره فلان أي فتحه فلم يغمضه ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ مسرعين حال
﴿ مُقْنِعِي ﴾ رافعي ﴿ رُءُوسِهِمْ ﴾ إلى السماء ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ بصرهم ﴿ وَ
أَفْئِدَتُهُمْ ﴾ قلوبهم ﴿ هَوَاءٌ ﴾ خالية من العقل لفزعهم ﴿ وَأَنْذِرْ ﴾ خوف يا محمد
﴿ النَّاسَ ﴾ الكفار ﴿ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ﴾ هو يوم القيامة ﴿ فَيَقُولُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا ﴾ كفروا ﴿ رَبَّنَا أَخِّرْنَا ﴾ بأن تردنا ﴿ إِلَى الدُّنْيَا ﴾ ﴿ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ ﴾
بالتوحيد ﴿ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ ﴾ فيقال لهم توبيخًا ﴿ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ ﴾ حلفتم
﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ في الدنيا ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴾ ﴿ عَنْهَا ﴾ إلى الآخرة ﴿ وَسَكَنْتُمْ ﴾
فيها ﴿ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ بالكفر من الأمم السابقة ﴿ وَتَبَيَّنَ
لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ من العقوبة فلم ينزجروا ﴿ وَضَرَبْنَا ﴾ بينا ﴿ لَكُمُ

الْأَمْثَالَ ﴿ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ تَعْتَبِرُوا ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا ﴿ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

﴿ مَكْرَهُمْ ﴿ حَيْثُ أَرَادُوا قَتْلَهُ أَوْ تَقْيِيدَهُ أَوْ إِخْرَاجَهُ ﴿ وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ ﴿ أَيْ

عِلْمُهُ أَوْ جَزَاؤُهُ ﴿ وَإِنْ ﴿ مَا ﴿ كَانَ مَكْرُهُمْ ﴿ وَإِنْ عَظُمَ ﴿ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿

الْمَعْنَى لَا يَعْبَأُ بِهِ وَلَا يَضُرُّ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَالْمُرَادُ بِالْجِبَالِ هُنَا قِيلَ حَقِيقَتُهَا وَقِيلَ

شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ الْمُشَبَّهَةُ بِهَا فِي الْقَرَارِ وَالثَّبَاتِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِفَتْحِ لَامِ لِتَزُولَ

وَرَفْعِ الْفِعْلِ فَإِنْ مُخَفَّفَةٌ وَالْمُرَادُ تَعْظِيمُ مَكْرِهِمْ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْمَكْرِ كُفْرُهُمْ

وَيُنَاسِبُهُ عَلَى الثَّانِيَةِ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ

الْجِبَالُ هَدًّا وَعَلَى الْأُولَى مَا قُرِئَ وَمَا كَانَ ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ

رُسُلَهُ ﴿ بِالنَّصْرِ ﴿ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ﴿ غَالِبٌ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ ﴿ ذُو انْتِقَامٍ ﴿ مِمَّنْ

عَصَاهُ اذْكُرْ ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴿ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

فَيُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ كَمَا فِي حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ وَرَوَى مُسْلِمٌ حَدِيثَ

سُئِلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ قَالَ عَلَى الصِّرَاطِ ﴿ وَبَرَزُوا ﴿

خَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى ﴿ يَا مُحَمَّدُ تَبْصُرُ ﴿ الْمُجْرِمِينَ ﴿

الْكَافِرِينَ ﴿ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ ﴿ مَشْدُودِينَ مَعَ شَيَاطِينِهِمْ ﴿ فِي الْأَصْفَادِ ﴿

معنى تبدل الارض غير الارض

فطران

الغيود والاغلال ﴿ سرابيلهم ﴾ قمصهم ﴿ من قطران ﴾ لانه ابلغ لاشتعال
النار ﴿ وتغشى ﴾ تعلو ﴿ وجوههم النار ليجزى ﴾ متعلق ببرزوا ﴿ الله كل
نفس ما كسبت ﴾ من خير وشر ﴿ ان الله سريع الحساب ﴾ يحاسب جميع الخلق
في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك ﴿ هذا ﴾ القرآن ﴿ بلاغ
للناس ﴾ اي انزل لتبليغهم ﴿ ولينذروا به ﴾ بما فيه من الحجج ﴿ انما هو
اي الله ﴿ اله واحد وليذكر ﴾ بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ ﴿ اولوا الالباب ﴾ اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الر ﴾ الله اعلم بمراده بذلك ﴿ تلك ﴾ هذه الايات ﴿ ايات الكتاب ﴾
القرآن والاضافة بمعنى من ﴿ وقرآن مبين ﴾ مظهر للحق من الباطل
عطف بزيادة صفة ﴿ ربما ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ يود ﴾ يتمنى ﴿ الذين
كفروا ﴾ يوم القيامة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين ﴿ لو كانوا مسلمين ﴾
ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال
تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ﴿ ذرهم ﴾

اترك الكفار يا محمد ﴿ يأكلوا ويتمتعوا ﴾ بدنياهم ﴿ ويلههم ﴾ يشغلهم ﴿ الأمل ﴾
بطول العمر وغيره عن الايمان ﴿ فسوف يعلمون ﴾ عاقبة امرهم وهذا قبل الامر
بالقتال ﴿ وما أهلكنا من ﴾ زائدة ﴿ قرية ﴾ اريد اهلها ﴿ إلا ولها كتاب ﴾
اجل ﴿ معلوم ﴾ محدود لاهلاكها ﴿ ما تسبق من ﴾ زائدة ﴿ أمة أجلها وما
يستأخرون ﴾ يتاخرون عنه ﴿ وقالوا ﴾ اى كفار مكة للنبى صلى الله عليه وسلم
﴿ يا أيها الذى نزل عليه الذكر ﴾ القرآن فى زعمه ﴿ إنك لمجنون لو ما ﴾ هلا
﴿ تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين ﴾ فى قولك انك نبى وان هذا
القرآن من عند الله قال تعالى ﴿ ما ننزل ﴾ فيه حذف احدى التاءين ﴿ الملائكة
إلا بالحق ﴾ بالعذاب ﴿ وما كانوا إذا ﴾ اى حين نزول الملائكة بالعذاب
﴿ منظرين ﴾ مؤخرين ﴿ إنا نحن ﴾ تاكيد لاسم ان او فصل ﴿ نزلنا الذكر ﴾ القرآن
﴿ وإنا له لحافظون ﴾ من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ﴿ ولقد
أرسلنا من قبلك ﴾ رسلا ﴿ فى شيع ﴾ فرق من ﴿ الأولين وما ﴾ كان ﴿ يأتيهم
من رسول إلا كانوا به يستهزءون ﴾ كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له
صلى الله عليه وسلم ﴿ كذلك نسلكه ﴾ اى مثل ادخالنا التكذيب فى قلوب

قوله انك لمجنون اى انك لتقول قول المجانين هم تدعى انا الله تزل عليك الذكر وقولهم هذا كقول من يقول ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون وكما سالوهم قالوا لمخالفيهم الاولين ايتنا الذى نزل عليه الذكر والثانية لو ما تاتينا بالملائكة وقدرة الله ذلك على تنزيل اللفظ والنثر المتوسى فقوله ما ننزل الملائكة رد الثانية وقوله انا نحن نزلنا الذكر رد للاولى

قوله لو ما تاتينا تستعمل لو ما مرة تخصيصية حرفا امتناع لوجود فالتخصيصية لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا والامتناعية لا يليها الا الاسم ملفظا او تقديرا اذا علمت ذلك فهذا للتخصيص هنا مترتبا بها

ما ننزل الملائكة الا بالحق اى فالحق فى الكفار بتنزيل الملائكة بعذاب الاستئصال كما نزلوا بامم السابقة لا التنزيل بما اقترحوا من اقتراحاتهم بصدق الرسول فان ذلك من باب التنزيل بالوحى الذى لا يكاد يفتح عليهم لانهم من اشد الناس عنادا وكفرا وقرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم ما ننزل بنون العظمة وكسر الزاى المشددة والملائكة بالنصب وقرأ شعبة عن عاصم ما تنزل مبنيا للمفعول والملائكة بالرفع وقرأ البزى وقنبل تنزل الملائكة

قوله وانا له لحافظون انتهى جعله منتجا بالبشر بخلاف الكلام لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه بالنفى على معنى الكون فيما وقد جعل الله له حفظة من البشر يحفظونه فتقوى الكبير العظيم اذا اختلط وصيرته ذلك بالحفظ اصغر صغير فى الجملة مع عدم الخشية ذلك بالحفظ اكتسابا لما فيه فتنة دخل بها التبديل والتغيير والزيادة والنقص ومن صفة هذه الآية قوله تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث الآية

أُولَئِكَ نُدْخِلُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ۝ أي كفار مكة ۝ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ۝ بالنبي
صلى الله عليه وسلم ۝ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ۝ أي سنة الله فيهم من تعذيبهم
بتكذيبهم أنبياءهم وهؤلاء مثلهم ۝ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا
فِيهِ ۝ في الباب ۝ يَعْرُجُونَ ۝ يصعدون ۝ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ ۝ سدت ۝ أَبْصَارُنَا
بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ۝ يخيل إلينا ذلك ۝ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ۝ اثني
عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة
المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله
الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الأسد والمشتري
وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو ۝ وَزَيَّنَّاهَا ۝ بالكواكب ۝ لِلنَّاظِرِينَ
وَحَفِظْنَاهَا ۝ بالشهب ۝ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۝ مرجوم ۝ إِلَّا ۝ لكن
۝ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ ۝ خطفه ۝ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ۝ كوكب يضيء يحرقه أو
يثقبه أو يخبله ۝ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا ۝ بسطناها ۝ وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ ۝ جبالا
ثوابت لئلا تتحرك بأهلها ۝ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ۝ معلوم مقدر

وجعلنا

وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ بِالْيَاءِ مِنَ الثِّمَارِ وَالْحُبُوبِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ مَنْ
لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ مِنَ الْعَبِيدِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ فَإِنَّمَا يَرْزُقُهُمُ اللَّهُ وَإِنْ
مَا مِنْ زَائِدَةٌ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِهِ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ
مَعْلُومٍ عَلَى حَسَبِ الْمَصَالِحِ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ تُلَقِّحُ السَّحَابَ فَيَمْتَلِئُ مَاءً
فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ السَّحَابِ مَاءً مَطَرًا فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ
أَيْ لَيْسَتْ خَزَائِنُهُ بِأَيْدِيكُمْ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ الْبَاقُونَ
بَعْدَ جَمِيعِ الْخَلْقِ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ أَيْ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْخَلْقِ مِنْ
لَدُنْ آدَمَ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ رَبَّكَ
هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ فِي صُنْعِهِ عَلِيمٌ بِخَلْقِهِ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ آدَمَ
مِنْ صَلْصَالٍ طِينٍ يَابِسٍ يُسْمَعُ لَهُ صَلْصَلَةٌ أَيْ صَوْتٌ إِذَا نُقِرَ مِنْ حَمَإٍ طِينٍ
أَسْوَدَ مَسْنُونٍ مُتَغَيِّرٍ وَالْجَانَّ أَبَا الْجِنِّ وَهُوَ إِبْلِيسُ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ
أَيْ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ مِنْ نَارِ السَّمُومِ هِيَ نَارٌ لَا دُخَانَ لَهَا تَنْفُذُ فِي الْمَسَامِّ وَ
اذْكُرْ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ
فَإِذَا سَوَّيْتُهُ أَتْمَمْتُهُ وَنَفَخْتُ أَجْرَيْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَصَارَ حَيًّا

بيان أطوار بني آدم

مطلب في السجود وتعريفه

وإضافة الروح إليه تشريفاً لآدم ﴿ فقعوا له ساجدين ﴾ سجود تحية بالانحناء
﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾ فيه تأكيدان ﴿ إلا إبليس ﴾ هو أبو الجن كان
بين الملائكة ﴿ أبى ﴾ امتنع من ﴿ أن يكون مع الساجدين قال ﴾ تعالى ﴿ يا
إبليس ما لك ﴾ ما منعك ﴿ أن لا ﴾ زائدة ﴿ تكون مع الساجدين قال لم أكن
لأسجد ﴾ لا ينبغي لي أن أسجد ﴿ لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال
فاخرج منها ﴾ أي من الجنة وقيل من السموات ﴿ فإنك رجيم ﴾ مطرود ﴿ وإن
عليك اللعنة إلى يوم الدين ﴾ الجزاء ﴿ قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون ﴾
أي الناس ﴿ قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ﴾ وقت النفخة
الأولى ﴿ قال رب بما أغويتني ﴾ أي بإغوائك لي والباء للقسم وجوابه ﴿ لأزينن
لهم في الأرض ﴾ المعاصي ﴿ ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ﴾
أي المؤمنين ﴿ قال ﴾ تعالى ﴿ هذا صراط علي مستقيم ﴾ وهو ﴿ إن عبادي ﴾
أي المؤمنين ﴿ ليس لك عليهم سلطان ﴾ قوة ﴿ إلا ﴾ لكن ﴿ من اتبعك من
الغاوين ﴾ الكافرين ﴿ وإن جهنم لموعدهم أجمعين ﴾ أي من تبعك معك
﴿ لها سبعة أبواب ﴾ أطباق ﴿ لكل باب ﴾ منها ﴿ منهم جزء ﴾ نصيب ﴿ مقسوم ﴾

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ بَسَاتِينَ وَعُيُونٍ تَجْرِي فِيهَا وَيُقَالُ لَهُمْ ادْخُلُوهَا
بِسَلَامٍ أَيْ سَالِمِينَ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ وَمَعَ سَلَامٍ أَيْ سَلِمُوا وَادْخُلُوا آمِنِينَ مِنْ
كُلِّ فَزَعٍ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ حِقْدٍ إِخْوَانًا حَالٌ مِنْ هُمْ عَلَى سُرُرٍ
مُتَقَابِلِينَ حَالٌ أَيْضًا أَيْ لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى قَفَا بَعْضٍ لِدَوَرَانِ الْأَسِرَّةِ بِهِمْ لَا
يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ تَعَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ أَبَدًا نَبِّئْ أَخْبِرْ يَا مُحَمَّدُ عِبَادِي
أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ لِلْمُؤْمِنِينَ الرَّحِيمُ بِهِمْ وَأَنَّ عَذَابِي لِلْعُصَاةِ هُوَ
الْعَذَابُ الْأَلِيمُ الْمُؤْلِمُ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ وَهُمْ مَلَائِكَةٌ اثْنَا عَشَرَ
أَوْ عَشَرَةٌ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا أَيْ هَذَا
اللَّفْظَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْأَكْلَ فَلَمْ يَأْكُلُوا إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ خَائِفُونَ
قَالُوا لَا تَوْجَلْ تَخَفْ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ذِي عِلْمٍ كَثِيرٍ
هُوَ إِسْحَاقُ كَمَا ذُكِرَ فِي هُودٍ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي بِالْوَلَدِ عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ
حَالٌ أَيْ مَعَ مَسِّهِ إِيَّايَ فَبِمَ فَبِأَيِّ شَيْءٍ تُبَشِّرُونَ اسْتِفْهَامُ تَعَجُّبٍ قَالُوا
بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ بِالصِّدْقِ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ الْآيِسِينَ قَالَ وَمَنْ
أَيْ لَا يَقْنَطُ بِكَسْرِ النُّونِ وَفَتْحِهَا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ الْكَافِرُونَ

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ شأنكم ﴿أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ﴾ مشركين ﴿مُجْرِمِينَ﴾ كافرين أي قوم لوط لإهلاكهم ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ الباقين في العذاب بكفرها ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾ أي لوطا ﴿الْمُرْسَلُونَ قَالَ﴾ لهم ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ لا أعرفكم ﴿قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا﴾ أي قومك ﴿فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ يشكون وهو العذاب ﴿وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ في قولنا ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ﴾ ببعض ﴿مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ﴾ امش خلفهم ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ لئلا يرى ﴿عَظِيمَ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ وهو الشام ﴿وَقَضَيْنَا﴾ أوحينا ﴿إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾ وهو ﴿أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ حال أي استأصل ﴿وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ﴾ مدينة سدوم وهم قوم لوط لما ﴿أُخْبِرُوا أَنَّ فِي بَيْتِ لُوطٍ﴾ ضيفا ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ حال طمعا في فعل الفاحشة بهم ﴿قَالَ لُوطٌ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ بقصدكم إياهم لفعل الفاحشة بهم ﴿قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ عن أضيافهم ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ ما تريدون

من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى ﴿لعمرك﴾ خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
اي وحياتك ﴿إنهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ يتردّدون ﴿فأخذتهم الصيحة﴾ صيحة
جبريل ﴿مشرقين﴾ وقت الشمس ﴿فجعلنا عاليها﴾ اي قراهم ﴿سافلها﴾ بان
رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض ﴿وأمطرنا عليهم حجارة
من سجيل﴾ طين طبخ بالنار ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات﴾ دلالات على
وحدانية الله ﴿للمتوسمين﴾ للناظرين المعتبرين ﴿وإنها﴾ اي قرى قوم لوط
﴿لبسبيل مقيم﴾ طريق قريش الى الشام لم يندرس فلا يعتبرون بهم ﴿إن في ذلك
لآية﴾ العبرة ﴿للمؤمنين﴾ وإن مخففة اي انه ﴿كان أصحاب الأيكة﴾ هي
غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب ﴿لظالمين﴾ بتكذيبهم شعيبا ﴿فانتقمنا
منهم﴾ بان اهلكناهم بشدة الحر ﴿وإنهما﴾ اي قرى قوم لوط والايكة ﴿لبإمام
طريق مبين﴾ واضح افلا تعتبرون بهم يا اهل مكة ﴿ولقد كذب أصحاب
الحجر﴾ واديين المدينة والشام وهم ثمود ﴿المرسلين﴾ بتكذيبهم صالحا لانه
تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد ﴿وآتيناهم آياتنا﴾ في الناقة
﴿فكانوا عنها معرضين﴾ لا يتفكرون فيها ﴿وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا

مطلب مهم

آمنين فأخذتهم الصيحة مصبحين ۝ وقت الصباح ۝ فما أغنى ۝ دفع
عنهم ۝ العذاب ۝ ما كانوا يكسبون ۝ من بناء الحصون وجمع الأموال ۝ وما
خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية ۝
لا محالة فيجازي كل أحد بعمله ۝ فاصفح ۝ يا محمد عن قومك ۝ الصفح الجميل ۝
أعرض عنهم إعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف ۝ إن ربك هو
الخلاق ۝ لكل شيء ۝ العليم ۝ بكل شيء ۝ ولقد آتيناك سبعا من المثاني ۝ قال
صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لأنها تثنى في كل ركعة ۝ والقرآن
العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا ۝ أصنافا ۝ منهم ولا
تحزن عليهم ۝ إن لم يؤمنوا ۝ واخفض جناحك ۝ ألن جانبك ۝ للمؤمنين
وقل إني أنا النذير ۝ من عذاب الله إن ينزل عليكم ۝ المبين ۝ البين الإنذار
كما أنزلنا ۝ العذاب ۝ على المقتسمين ۝ اليهود والنصارى ۝ الذين جعلوا
القرآن ۝ أي كتبهم المنزلة عليهم ۝ عضين ۝ أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا
ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الإسلام
وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر ۝ فورب

ولقد آتيناك سبعا من المثاني ۝ سبعا آيات وهي الفاتحة وهذا
على الثاني وأبي العالية ومعاهد و
قول عمر وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب
والحسن وأبي العالية ومعاهد وقتادة روى
الطبراني عن أبي بن كعب وقتادة قال
إن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الفاتحة فقال
هي السبع المثاني وقيل يسمى الفاتحة مثاني لأنها
تثنى في الصلاة وقيل لأنها نصفها ثناء
فإن ثنا عز وجل وأيضا النصف الأول لها
الربوبية وهو الثناء والنصف الثاني هو العبودية
وهو الدعاء

مرح لبيد ٤
مجهوري

والثاني جمع مثناة من التثنية أو جمع مثنية وأنها
تثنى في كل صلاة وقال الزجاج تثنى مع القرآن
بعضها معها وقد ورد الحديث بنصفين قسم ثناء
وقسم دعاء وقد ورد الحديث في هذا المعنى
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وذكر
في أول الكتاب وأنها كما أنها مثناة مثل الرحمن
الرحيم إياك نعبد إياك نستعين اهدنا الصراط صراط
عليهم وأنشد لها على أنها اسم وهي مقرر
تفسير آيات القرآن ٤

تسمية الفاتحة بالسبع المثاني

قوله عضين جمع عضة وأصلها قيل عضو
وقيل عضه فقيل لأن الكل يكون من عضى
الشاة إذا فعلها أعضاء أي أجزاء
متفرقة وعلى الثاني يكون من
عضه إذا كذب والمعنى
جعلوا القرآن
أجزاء متفرقة أو
جعلوه كاذبا
ما قاله ٤

عضين

قوله وقال بعضهم معطوف على اقتسموا فالضمير
في بعضهم عائد على الذين اقتسموا وهو إشارة إلى
أن المراد بالقرآن على هذا القول الكتاب أطلقا هو الذم
على سبيل المجاز فجعلوا أجزاء منه أطلقا
فيه فقال بعضهم كهانة وبعضهم شعر وبعضهم
الكاذب فلم يؤمنوا به
ما قاله ٤

لنسألنهم

لنسألنهم أجمعين ﴿سؤال توبيخ﴾ عما كانوا يعملون فاصدع ﴿يا محمد﴾ بما
تؤمر ﴿أي جهر به وامضه﴾ وأعرض عن المشركين ﴿هذا قبل الأمر بالجهاد﴾
إنا كفيناك المستهزئين ﴿بك يا هلاكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن
المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والأسود بن المطلب والأسود
ابن عبد يغوث ﴿الذين يجعلون مع الله إلها آخر﴾ صفة وقيل مبتدأ
ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو ﴿فسوف يعلمون﴾ عاقبة
أمرهم ﴿ولقد﴾ للتحقيق ﴿نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون﴾ من الاستهزاء
والتكذيب ﴿فسبح﴾ ملتبسا ﴿بحمد ربك﴾ أي قل سبحان الله وبحمده ﴿وكن من
الساجدين﴾ المصلين ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾ الموت

سورة النحل مكية إلا وإن عاقبتم إلى آخرها مائة وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطأ المشركون العذاب نزل ﴿أتى أمر الله﴾ أي الساعة وأتى بصيغة
الماضي لتحقق وقوعه أي قرب ﴿فلا تستعجلوه﴾ تطلبوه قبل حينه فإنه واقع
لا محالة ﴿سبحانه﴾ تنزيها له ﴿وتعالى عما يشركون﴾ به غيره ﴿ينزل

الملائكة اى جبريل بالروح بالوحى من امره بارادته على من يشاء
من عباده وهم الانبياء ان مفسرة انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب
واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض
بالحق اى محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان من
نطفة مر الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة
مبين بينها فى نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم والانعام
الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل مقدر يفسره خلقها لكم فى جملة النائر
فيها دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة
ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشى و
حين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم
الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس
بجهدها ان ربكم لرءوف رحيم بكم حيث خلقها لكم والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بها للتعريف

وجه تسمية تجرد بالروح

قوله لا اله الا انا فاتقون بالاحتجاج بما ذكر
وتقرير هذا الكلام انه تعالى ينزل الملائكة
الذين تنزل عليه الملائكة بالروح بالعناية له وبيان
اتحاد العالم وامر كلهم بعرفة التوحيد و
الاحتجاج وان تركوا وتعوله
الفروعية
مرح ليه لتجر نوزوع

قوله والانعام خلقها فهذا من جملة ادلة توحيده
وتعداد نعمه وذلك ان الله تعالى لما ذكر خلق
السموات والارض امتنانه بذكر خلق الانسان
ثم بذكر ما يحتاج اليه فى ضرورته ثم
ليلتئم ذكر الانعام التى يكون ثمنها
ماوى

قوله ومنها تاكلون
قدم الاكل على
الشرب مع انه مخلوق الواقع
لان الجمال فى الروح اعظم منه
لان المال فى الشرب لما فيه الصروع
فوقت الشرب بالبطون لما فيه الصروع
المنى بهاوة
فيخرج اهلها بها فلا تشربها الا من عا
فانها تخرج لما فيه البطون ضامن الصروع
والكرب ما تكون هذه الامامة ايام الربيع لحسن
النعم اذ ذاك
ماوى

النعم

النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالأكل في الخيل الثابت بحديث الصحيحين
﴿ويخلق ما لا تعلمون﴾ من الأشياء العجيبة الغريبة ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾
أي بيان الطريق المستقيم ﴿ومنها﴾ أي السبيل ﴿جائر﴾ حائد عن الاستقامة
﴿ولو شاء﴾ هدايتكم ﴿لهداكم﴾ إلى قصد السبيل ﴿أجمعين﴾ فتهتدون إليه
باختياركم ﴿هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب﴾ تشربونه
﴿ومنه شجر﴾ ينبت بسببه ﴿فيه تسيمون﴾ ترعون دوابكم ﴿ينبت لكم به
الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك﴾ المذكور
﴿لآية﴾ دالة على وحدانيته تعالى ﴿لقوم يتفكرون﴾ في صنعه فيؤمنون
﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس﴾ بالنصب عطفا على ما قبله والرفع
مبتدأ ﴿والقمر والنجوم﴾ بالوجهين ﴿مسخرات﴾ بالنصب حال والرفع خبر
﴿بأمره﴾ بإرادته ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ يتدبرون ﴿و﴾
﴿سخر لكم﴾ ما ذرأ﴾ خلق ﴿لكم في الأرض﴾ من الحيوان والنبات وغير ذلك
﴿مختلفا ألوانه﴾ كأحمر وأصفر وأخضر وغيرها ﴿إن في ذلك لآية لقوم
يذكرون﴾ يتعظون ﴿وهو الذي سخر البحر﴾ ذلله لركوبه والغوص فيه

لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴿ هُوَ السَّمَكُ ﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴿
هِيَ اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿ وَتَرَى تُبْصِرُ ﴿ الْفُلْكَ ﴿ السُّفُنَ ﴿ مَوَاخِرَ فِيهِ ﴿ تَمْخُرُ
الْمَاءَ أَيْ تَشُقُّهُ بِجَرْيِهَا فِيهِ مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ ﴿ وَلِتَبْتَغُوا ﴿ عَطْفٌ
عَلَى لِتَأْكُلُوا تَطْلُبُوا ﴿ مِنْ فَضْلِهِ ﴿ تَعَالَى بِالتِّجَارَةِ ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿ اللَّهَ
عَلَى ذَلِكَ ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ ﴿ جِبَالًا ثَوَابِتَ ﴿ أَنْ لَا ﴿ تَمِيدَ ﴿ تَتَحَرَّكَ
بِكُمْ ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا ﴿ أَنْهَارًا ﴿ كَالنِّيلِ ﴿ وَسُبُلًا ﴿ طُرُقًا ﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿
إِلَى مَقَاصِدِكُمْ ﴿ وَعَلَامَاتٍ ﴿ تَسْتَدِلُّونَ بِهَا عَلَى الطُّرُقِ كَالْجِبَالِ بِالنَّهَارِ
﴿ وَبِالنَّجْمِ ﴿ بِمَعْنَى النُّجُومِ ﴿ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿ إِلَى الطُّرُقِ وَالْقِبْلَةِ بِاللَّيْلِ ﴿ أَفَمَنْ
يَخْلُقُ ﴿ وَهُوَ اللَّهُ ﴿ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ﴿ وَهُوَ الْأَصْنَامُ حَيْثُ تُشْرِكُونَهَا مَعَهُ فِي الْعِبَادَةِ
لَا ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿ هَذَا فَتُؤْمِنُونَ ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴿ تَضْبِطُوهَا
فَضْلًا أَنْ تُطِيقُوا شُكْرَهَا ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ حَيْثُ يُنْعِمُ عَلَيْكُمْ مَعَ تَقْصِيرِكُمْ
وَعِصْيَانِكُمْ ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ ﴿ بِالتَّاءِ
وَالْيَاءِ تَعْبُدُونَ ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿ وَهُمُ الْأَصْنَامُ ﴿ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ
يُخْلَقُونَ ﴿ يُصَوَّرُونَ مِنَ الْحِجَارَةِ وَغَيْرِهَا ﴿ أَمْوَاتٌ ﴿ لَا رُوحَ فِيهِمْ خَبَرٌ ثَانٍ

غير احياء ﴿ تاكيد ﴾ وما يشعرون ﴿ اى الاصنام ﴾ ايان ﴿ وقت ﴾ يبعثون ﴿
اى الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحى العالم بالغيب
﴿ الهكم ﴾ المستحق للعبادة منكم ﴿ اله ﴾ واحد ﴿ لا نظير له فى ذاته ولا صفاته
وهو الله تعالى ﴿ فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة ﴾ جاحدة
للوحدانية ﴿ وهم مستكبرون ﴾ متكبرون عن الايمان بها ﴿ لا جرم ﴾ حقا
﴿ ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ فيجازيهم بذلك ﴿ انه لا يحب
المستكبرين ﴾ بمعنى انه يعاقبهم ونزل فى النضر بن الحرث ﴿ واذا قيل لهم ما ﴾
استفهامية ﴿ ذا ﴾ موصولة ﴿ انزل ربكم على محمد ﴾ ﴿ قالوا ﴾ هو ﴿ اساطير
الاولين ﴾ اكاذيبهم ﴿ ليحملوا ﴾ اى قالوا ذلك ليحملوا ﴿ اوزارهم ﴾
ذنوبهم ﴿ كاملة ﴾ لم يكفر منها شئ ﴿ يوم القيامة ومن ﴾ بعض ﴿ اوزار الذين
يضلونهم بغير علم ﴾ لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم ﴿ فاشتركوا فى الاثم
الاساء ﴾ بئس ﴿ ما يزرون ﴾ يحملونه حملهم هذا ﴿ قد مكر الذين من
قبلهم ﴾ وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها
﴿ فاتى الله ﴾ قصد ﴿ بنيانهم من القواعد ﴾ الاساس فارسل عليه الريح والزلزلة

قوله اى الخلق يصح ان يعود الضمير على الاصنام والمعنى ان الاصنام لا تشعر متى تبعثها الله قال ابن عباس اى اصنام يعبد الاصنام لها ارواح وهى شياطينها فتبرأ من عابديها فامنا سبا الكلام الى النار ماوردى

قوله الهكم الالهية تثبت اذ لا تالف للتلاء لاتباع التعظيم بكلها تقل تثبت اذ لا تالف للتلاء لاتباع التعظيم بكلها تقل التعاث والاتصال فلا شريك لنا

قوله فالذين لا يؤمنون بالاخرة اى لا يصدقون بها وبما يحصل فيها من الثواب والعقاب فلا تستخفوا و ميلوا فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة لوجود الاثبات والانكار ماوردى

قوله ما استفهامية يكون المعنى اى شئ انزله فامنوا و صدقوا اثبات انا ولا تنكروها ماوردى

فلا يتعلق طريقة عبدة الاصنام صح ما هو الحق فتعلق الحق اصنام ذكرنا لا مثله امنوا الكفار على ذكرهم فقال الهكم اله واحد ذكرنا لا مثله بالاخرة قلوبهم منكرة الوحدانية او الكلام بخالف هواهم وهم مستكبرون عن تقبل الحق وذلك لان الوثنى بالبعث والمسلم يرغب الى تعجيل الحق ينقاد للحق اشبع واما المعاملة للعباد فلا يقبل الاخبار وانق رايه ويلزم طبعه فيرجع ظلمه الانكار لجرم اى حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم على اسرارهم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم انه لا يحب المستكبرين اى الاستكبار واعلموا من العناد انه او كل متكبر يدخل هو لا دخولا اوليا لدى الكلام فيهم

قوله ومن اوزار الذين يضلونهم اى يضل الرؤساء الذين اضلوا تبعهم بعض اوزار الاتباع دون السبب هذا ما فوزه المفسر بها للتضاد وهو ملاق التحقيق بل التحقيق على الرؤساء من الاتباع ويشهد لذلك قوله عليه السلام من سن سنة الهدى كان له من الاجر مثل اجورهم ومن سن سنة الضلالة كان عليه من الوزر مثل اوزارهم ماوردى

قوله بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف وهلكوا ماوردى

طوا صح غروف

النحل ١٦

فهدمتها ﴿فخر عليهم السقف من فوقهم﴾ اى وهم تحته ﴿واتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون﴾ من جهة لا تخطر بالبهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما
ابرموه من المكر بالرسل ﴿ثم يوم القيامة يخزيهم﴾ يذلهم ﴿ويقول﴾ لهم
الله على لسان الملائكة توبيخا ﴿اين شركائى﴾ بزعمكم ﴿الذين كنتم تشاقون﴾
تخالفون المؤمنين ﴿فيهم﴾ فى شانهم ﴿قال﴾ اى يقول ﴿الذين اوتوا العلم﴾
من الانبياء والمؤمنين ﴿ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين﴾ ﴿يقولونه
تتمة﴾ بهم ﴿الذين تتوفاهم﴾ بالتاء والياء ﴿الملائكة ظالمى انفسهم﴾ بالكفر
﴿فالقوا السلم﴾ انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ﴿ما كنا نعمل
من سوء﴾ شرك فتقول الملائكة ﴿بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون﴾ فيجا
زيكم به ويقال لهم ﴿فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى﴾
ماوى ﴿المتكبرين وقيل للذين اتقوا﴾ الشرك ﴿ماذا انزل ربكم قالوا خيرا﴾
للذين احسنوا ﴿بالايمان فى هذه الدنيا حسنة﴾ حياة طيبة ﴿ولدار الاخرة﴾
اى الجنة ﴿خير﴾ من الدنيا وما فيها ﴿ولنعم دار المتقين﴾
هى ﴿جنات عدن﴾ اقامة مبتدأ خبره ﴿يدخلونها تجرى من تحتها الانهار

لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ الْجَزَاءُ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ نعت تَتَوَفَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ طاهرين من الكفر يَقُولُونَ لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ
وَيُقَالُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ هَلْ مَا يَنْظُرُونَ
ينتظر الكفار إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ بالتاء والياء الْمَلَائِكَةُ لقبض أرواحهم
أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ العذاب أو القيامة المشتملة عليه كَذَٰلِكَ كما فعل
هؤلاء فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الأمم كذبوا رسلهم فأهلكوا وَمَا ظَلَمَهُمُ
اللَّهُ بإهلاكهم بغير ذنب وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بالكفر فَأَصَابَهُمْ
سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا أي جزاؤها وَحَاقَ نزل بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
أي العذاب وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا مِنْ أهل مكة لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا
مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ من البحائر
والسوائب فأشركنا وحرمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كَذَٰلِكَ فَعَلَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أي كذبوا رسلهم فيما جاؤا به فَهَلْ فما على الرسل إِلَّا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الإبلاغ البين وليس عليهم هداية وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ
أُمَّةٍ رَسُولًا كما بعثناك في هؤلاء أَنِ أي بأن اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا

قوله كذلك الكاف نعت لمصدر محذوف أي ذلك الجزاء يجزي الله المتقين جزاء مثل جزائه ـ مكاوي

قوله طيبين ما لم يتوفاهم وهم يتوفاهم بالرضوان والجنة والكرامة فيقبض أرواحهم فيقبلها الملائكة عند بعض الموت والفرح فيه لما يلقى من الحالة فيقبض أرواحهم ويطيب لهم الموت لما هم فيه من الحالة ظاهر الروح من بني آدم يخرج إلى الدنيا ويبقى جسمها ينتفع بها وبين الموت لانقطاع الموت ولا يرجع إلى الدنيا لأنه مفارقة الدنيا بالتمثيل ـ مكاوي

يقولون أي الملائكة عند الموت طيبين طالبين المغفرة عليكم أي لا يلحقكم مكروه وعن محمد بن كعب قال إذا أتت الملائكة العبد المؤمن عند الموت فالوه ملك فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقرأ عليك السلام ويبشره بالجنة ـ مكاوي

ادخلوا الجنة أي بما كنتم تعملون فيها أو المراد دخولهم فيها في وقته فإن ذلك نشأة عظيمة وإن دخولهم فيها لا دخول الغرباء لتمرهم ربضة من رياض الجنة فإن الملائكة لما بشرتهم بالجنة صارت الجنة كأنها دارهم وكأنهم فيها ـ مكاوي

قوله وقال الذين أشركوا الخ هذا كلام صحيح في حد ذاته لكنهم توصلوا به إلى الباطل وحاصل قولهم أنهم قالوا لو شاء الله عدم عبادتنا لغيره لم نعبده فحصل لكن وقعت منا العبادة لغيره فهي بمشيئته فهو راض بها واعتقدوا أنا لا نخطئ بعمل الرضا حقه تعالى فهو اعتقاد باطل وحاصل الرد عليهم أنه قال إذا لا ولد فلا تعلم الرضا بالتقييد بشيء ولا يصح لنتهه عن الاعتراض في الأحوال والأحكام فلا هاهنا أنا الله على هذا الحال والأحكام لأنا نعلم ضرورة أنه يفعل لا يصل له منه نفع بل يعصى ذلك أنه تعالى

وفيه خلاف العباد وبين عليها لهم ولا إرادتهم لأن فيها وهم بلغتهم وما يخصهم يحصل لهم به النفع فهو راجع منهم بلغتهم بالإرادتهم والكفار تلموا يمثلنا لك والظهور قالوا لنا قالوا والنفع من هذه الشبهة إبطال أنا لا الرسل فيقبله عنا تعالى الله عن ذلك ـ مكاوي

مطلب نفيس

طاغوت

قوله واجتنبوا الطاغوت ابتداء عام عبادة الطاغوت والبدء بالطاغوت فيكون ما يعبد من دون الله دخيلا لشهادة — صاوي

قوله فسيروا اضمار اضمار اضمار

لاقامة دينه ﴿مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ بالاذى من اهل مكة وهم النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ ننزلهم ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ دارا ﴿حَسَنَةً﴾ هي المدينة ﴿وَ
لَأَجْرُ الْآخِرَةِ﴾ اي الجنة ﴿أَكْبَرُ﴾ اعظم ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ اي الكفار او المتخلفون
عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على اذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ فيرزقهم الله من
حيث لا يحتسبون ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾ لا ملائكة
﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ العلماء بالتوراة والانجيل ﴿إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد
صلى الله عليه وسلم ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ متعلق بمحذوف اي ارسلناهم بالحجج الواضحة
﴿وَالزُّبُرِ﴾ الكتب ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ القرآن ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ
إِلَيْهِمْ﴾ فيه من الحلال والحرام ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ في ذلك فيعتبرون
﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا﴾ المكرات ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ بالنبي صلى الله عليه وسلم
في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ﴿أَن يَخْسِفَ اللَّهُ
بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ كقارون ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ اي من جهة

لا تخطر ببالهم وقد أهلكوا بغتة ولم يكونوا يقدرون ذلك ﴿أو يأخذهم
في تقلبهم﴾ في أسفارهم للتجارة ﴿فما هم بمعجزين﴾ بفائتين العذاب ﴿أو
يأخذهم على تخوف﴾ تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو
المفعول ﴿فإن ربكم لرءوف رحيم﴾ حيث لم يعاجلهم بالعقوبة ﴿أولم يروا
إلى ما خلق الله من شيء﴾ له ظل كشجر وجبل ﴿يتفيأ﴾ تميل ﴿ظلاله عن
اليمين والشمائل﴾ جمع شمال أي عن جانبيهما أول النهار وآخره ﴿سجدا لله﴾
حال أي خاضعين بما يراد منهم ﴿وهم﴾ أي الظلال ﴿داخرون﴾ صاغرون
نزلوا منزلة العقلاء ﴿ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة﴾
أي نسمة تدب عليها أي يخضع له بما يراد منهم وغلب في الإتيان بما ما لا يعقل
لكثرته ﴿والملائكة﴾ خصهم بالذكر تفضيلا ﴿وهم لا يستكبرون﴾ ﴿يتكبرون
عن عبادته﴾ ﴿يخافون﴾ أي الملائكة حال من ضمير يستكبرون ﴿ربهم من فوقهم﴾
حال من هم أي عاليا عليهم بالقهر ﴿ويفعلون ما يؤمرون﴾ به ﴿وقال الله
لا تتخذوا إلهين اثنين﴾ تأكيد ﴿إنما هو إله واحد﴾ أتى به لإثبات
الإلهية والوحدانية ﴿فإياي فارهبون﴾ خافون دون غيري وفيه التفات

عن الغيبة ﴿وله ما في السموات والأرض﴾ ملكا وخلقا وعبيدا ﴿وله الدين﴾
الطاعة ﴿واصبا﴾ دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف ﴿أفغير الله
تتقون﴾ وهو لا إله الحق ولا إله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ ﴿وما
بكم من نعمة فمن الله﴾ لا يأتي بها غيره وما شرطية أو موصولة ﴿ثم إذا مسكم
الضر﴾ الفقر والمرض ﴿فإليه تجأرون﴾ ترفعون أصواتكم بالاستغاثة
والدعاء ولا تدعون لغيره ﴿ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم
يشركون ليكفروا بما آتيناهم﴾ من النعمة ﴿فتمتعوا﴾ باجتماعكم على عبادة
الأصنام أمر تهديد ﴿فسوف تعلمون﴾ عاقبة ذلك ﴿ويجعلون﴾ أي المشركون
﴿لما لا يعلمون﴾ أنها لا تضر ولا تنفع وهي الأصنام ﴿نصيبا مما رزقناهم﴾
من الحرث والأنعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا ﴿تالله لتسألن﴾ سؤال
توبيخ وفيه التفات عن الغيبة ﴿عما كنتم تفترون﴾ على الله من أنه أمركم
بذلك ﴿ويجعلون لله البنات﴾ بقولهم الملائكة بنات الله ﴿سبحانه﴾ تنزيها
له عما زعموا ﴿ولهم ما يشتهون﴾ أي البنون والجملة في محل رفع أو نصب
يجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون

لهم الابناء الذين يختارونها فيختصون بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون ﴿ وإذا بشر أحدهم بالأنثى ﴾ تولد له ﴿ ظل ﴾ صار ﴿ وجهه
مسودا ﴾ متغيرا لتقصيره مغتم ﴿ وهو كظيم ﴾ ممتلئ غما كيف ينسب البنات اليه تعالى
﴿ يتوارى ﴾ يختفي ﴿ من القوم ﴾ اي قومه ﴿ من سوء ما بشر به ﴾ خوفا من التعيير
متردداً فيما يفعل به ﴿ أيمسكه ﴾ ايتركه بلا قتل ﴿ على هون ﴾ هوان وذل ﴿ أم
يدسه في التراب ﴾ بان يئده ﴿ ألا ساء ﴾ بئس ﴿ ما يحكمون ﴾ حكمهم هذا حيث
نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هي عندهم بهذا المحل ﴿ للذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾
اي الكفار ﴿ مثل السوء ﴾ اي الصفة السوأى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات
مع احتياجهم اليهن للنكاح ﴿ ولله المثل الأعلى ﴾ الصفة العليا وهو انه
لا اله الا هو ﴿ وهو العزيز ﴾ في ملكه ﴿ الحكيم ﴾ في خلقه ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس
بظلمهم ﴾ بالمعاصي ﴿ ما ترك عليها ﴾ اي الارض ﴿ من دابة ﴾ نسمة تدب عليها
﴿ ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ﴾ عنه ﴿ ساعة
ولا يستقدمون ﴾ عليه ﴿ ويجعلون لله ما يكرهون ﴾ لانفسهم من البنات والشريك
في الرياسة واهانة الرسل ﴿ وتصف ألسنتهم ﴾ تقول ﴿ الكذب ﴾

وَهُوَ ﴿ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ﴾ عِنْدَ اللهِ اى الجنة لقوله ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده
للحسنى قال تعالى ﴿ لَا جَرَمَ ﴾ حقا ﴿ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴾ مُتْرَوكُونَ
فيها او مقدمون اليها وفى قراءة بكسر الراء اى متجاوزون الحد ﴿ تَاللهِ لَقَدْ
أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ رسلا ﴿ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمُ السَّيِّئَةَ
فزادوها حسنة فكذبوا الرسل ﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ﴾ متولى امورهم ﴿ الْيَوْمَ ﴾ اى فى
الدنيا ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ مؤلم فى الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة
على حكاية الحال الآتية اى لا ولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم
﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ﴾ يا محمد ﴿ الْكِتَابَ ﴾ القرآن ﴿ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ﴾ للناس
﴿ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ من امر الدين ﴿ وَهُدًى ﴾ عطف على لتبين ﴿ وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴾ به ﴿ وَاللهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ ﴾ بالنبات ﴿ بَعْدَ
مَوْتِهَا ﴾ يبسها ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ ﴾ المذكور ﴿ لَآيَةً ﴾ دالة على البعث ﴿ لِقَوْمٍ
يَسْمَعُونَ ﴾ سماع تدبر ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ﴾ اعتبارا ﴿ نُسْقِيكُمْ ﴾ بيان
للعبرة ﴿ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ اى الانعام ﴿ مِنْ ﴾ للابتداء متعلقة بنسقيكم ﴿ بَيْنِ
فَرْثٍ ﴾ ثفل الكرش ﴿ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا ﴾ لا يشوبه شىء من الفرث والدم

من طعم او ريح او لون وهو بينهما ﴿ سائغا للشاربين ﴾ سهل المرور في حلقهم
لا يغص به ﴿ ومن ثمرات النخيل والاعناب ﴾ ثمرا ﴿ تتخذون منه سكرا ﴾ خمرا
يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ﴿ ورزقا حسنا ﴾ كالتمر والزبيب والخل
والدبس ﴿ ان في ذلك ﴾ المذكور ﴿ لاية ﴾ على قدرته تعالى ﴿ لقوم يعقلون ﴾
يتدبرون ﴿ واوحى ربك الى النحل ﴾ وحي الهام ﴿ ان ﴾ مفسرة او مصدرية
﴿ اتخذي من الجبال بيوتا ﴾ تاوين اليها ﴿ ومن الشجر ﴾ بيوتا ﴿ ومما يعرشون ﴾
اي الناس يبنون لك من اماكن والا لم تاو اليها ﴿ ثم كلي من كل الثمرات
فاسلكي ﴾ ادخلي ﴿ سبل ربك ﴾ طرقه في طلب المرعى ﴿ ذللا ﴾ جمع ذلول حال
من السبل اي مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود منها
وان بعدت وقيل من الضمير في اسلكي اي منقادة لما يراد منك ﴿ يخرج من بطونها
شراب ﴾ هو العسل ﴿ مختلف الوانه فيه شفاء للناس ﴾ من الاوجاع قيل
لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمته الى غيره اقول وبدونها بينته
وقد امر به صلى الله عليه من استطلق عليه بطنه رواه الشيخان ﴿ ان في ذلك
لاية لقوم يتفكرون ﴾ في صنعه تعالى ﴿ والله خلقكم ﴾ ولم تكونوا شيئا

قوله من الجبال بيوتا
اي اماكن وشق بعض
اي اماكن تاوين اليها ثم ومن
في اماكن تاوين اليها الثمار
اماكن فلا يرتقيها الا بمشقة
يبوت على كل مسدس من اضلاع متساوية
ثالثة ولا ملل والهمها اسرها وهي تطيعه وهذا الامر
امرا كليا نافذا مكررا فيها وعظمها ملكه تعالى يحصوت الهمها
الكبيرة هائلة واعظمها ان تجعل لكل باب خلية تواب الايمان
سبحانه وتعالى ان تجعل الدخول اليها والهمها ان تخرج من
غيرها فلها من الدخول اليها والخروج منها ولا تضل
بعيرها فلا مدرونى ثم ترجع الى بيوتها
عنها
مادى

قوله ضمن الفعل
اذا اسم الفاعل بالغة المشبه
وقيل اسم المصدر ما دام ملا
وتسميه مكرا باعتبار ما يؤول اليه
وعلى هذين التقديرين فالامتنان به باق
لم يتغير
مادى

قوله والدبس هو عسل الرطب ويطلق على عسل العنب
مادى

قوله واوحى ربك الى النحل لما ذكر سبحانه وتعالى
ما يدل على ما من قدرته وعظيم حكمته من اخراج اللبن
من بين فرث ودم واخراج الخمر والرزق الحسن
من ثمرات النخل والاعناب ذكر اخراج العسل الذي
جعله شفاء للناس من الداء والامور الغريبة
لما فيه من العجائب البديعة والامور الغريبة
وكل هذا يدل على وحدانية الصانع وقدرته وعظمته
مادى

هو اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء
كتمر ونمرة وشجر وشجرة وبالكسر والتذكير
الثانية قوله فيما لا له اتخذ
تذكيره فيما لا له اتخذ
مادى

النحل اسم جنس جمعي

قوله من الجبال بيوتا
اي اماكن وشق بعض
اي اماكن تاوين اليها ثم ومن
في اماكن تاوين اليها الثمار
اماكن فلا يرتقيها الا بمشقة
يبوت على كل مسدس من اضلاع متساوية
ثالثة ولا ملل والهمها اسرها وهي تطيعه وهذا الامر
امرا كليا نافذا مكررا فيها وعظمها ملكه تعالى يحصوت الهمها
الكبيرة هائلة واعظمها ان تجعل لكل باب خلية تواب الايمان
سبحانه وتعالى ان تجعل الدخول اليها والهمها ان تخرج من
غيرها فلها من الدخول اليها والخروج منها ولا تضل
بعيرها فلا مدرونى ثم ترجع الى بيوتها ولا تضل
عنها
مادى

يعسوب النحل

ثم يتوفاكم عند انقضاء آجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر اى اخسه
من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم
يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريد والله
فضل بعضكم على بعض فى الرزق فمنكم غنى وفقير ومالك ومملوك فما
الذين فضلوا اى الموالى برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم اى بجاعلى ما
رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اى المماليك
والموالى فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم فى اموالهم فكيف
يجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون يكفرون
حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حواء من
ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين
وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب
والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون
باشراكهم ويعبدون من دون الله اى غيره ما لا يملك لهم رزقا من
السموات بالمطر والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا

مرتب عمر الانسان اربعة

الفاوت بين الذكر والانثى

الرذل العمر يكون للكفار وخ

يَسْتَطِيعُونَ ﴿ يقدرون على شيء وَهُوَ الْأَصْنَامُ ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴿
لا تجعلوا لله اشباها تشركونهم به ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ﴿ ان لا مثل له ﴿ وَأَنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ ﴿ ذَٰلِكَ ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴿ وَيُبْدَلُ مِنْهُ ﴿ عَبْدًا مَمْلُوكًا ﴿ صفة تميزه
عَنِ الْحُرِّ فَإِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ ﴿ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴿ لعدم ملكه ﴿ وَمَنْ ﴿ نكرة موصوفة اى
حُرًّا ﴿ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ﴿ اى يتصرف فيه
كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثانى مثله تعالى ﴿ هَلْ يَسْتَوُونَ ﴿ اى
العبيد العجزة والحر المتصرف فلا ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴿ وحده ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ ﴿ اى اهل مكة
﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴿
وَيُبْدَلُ مِنْهُ ﴿ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ ﴿ وَلَدٌ اخرس ﴿ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴿ لانه لا
يَفْهَمُ وَلَا يُفْهِمُ ﴿ وَهُوَ كَلٌّ ﴿ ثقيل ﴿ عَلَىٰ مَوْلَاهُ ﴿ ولى امره ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ ﴿ يصرفه
﴿ لَا يَأْتِ مِنْهُ ﴿ بِخَيْرٍ ﴿ بنجح وَهَلْ مثل الكافر ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ ﴿ اى الابكم
المذكور ﴿ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴿ اى ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به
وَيَحُثُّ عَلَيْهِ ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ وهو الثانى المؤمن لا وقيل هذا مثل لله
والابكم للاصنام والذى قبله فى الكافر والمؤمن ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿

اى علم ما غاب فيهما ﴿ وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ﴾ منه لانه
بلفظ كن فيكون ﴿ ان الله على كل شئ قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا ﴾ الجملة حال ﴿ وجعل لكم السمع ﴾ بمعنى الاسماع ﴿ والابصار
والافئدة ﴾ القلوب ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ له على ذلك ﴿ الم يروا
الى الطير مسخرات ﴾ مذللات للطيران ﴿ في جو السماء ﴾ اى الهواء بين السماء
والارض ﴿ ما يمسكهن ﴾ عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن ﴿ الا الله ﴾
بقدرته ﴿ ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون ﴾ هى خلقها بحيث تمكنها الطيران
وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها ﴿ والله جعل لكم من بيوتكم
سكنا ﴾ موضعا تسكنون فيه ﴿ وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا ﴾ كالخيام
والقباب ﴿ تستخفونها ﴾ للحمل ﴿ يوم ظعنكم ﴾ سفركم ﴿ ويوم اقامتكم
ومن اصوافها ﴾ اى الغنم ﴿ واوبارها ﴾ اى الابل ﴿ واشعارها ﴾ اى المعز
﴿ اثاثا ﴾ متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ﴿ ومتاعا ﴾ تتمتعون به ﴿ الى
حين ﴾ يبلى فيه ﴿ والله جعل لكم مما خلق ﴾ من البيوت والشجر والغمام
﴿ ظلالا ﴾ جمع ظل تقيكم حر الشمس ﴿ وجعل لكم من الجبال اكنانا ﴾ جمع كن

قوله دنا امر الساعة اى قيام الخلق من القبور قوله الا كلمح البصر اى انظرا قبض الطرف او فتحه — صاوى

قوله لانه بلفظ كن فيكون فيه تلميح الى ان الكاف والنون بل المراد سرعة الايجاد فاذا اراد شيئا اوجده سريعا — صاوى

قوله في جو السماء الجو الفضاء والكائن بين السماء والارض فالكل اذا طار اذا الطير تنفتح فالجو ما فوقه ثخن عشر ميل ولا يرتفع فوق ذلك — صاوى

قوله عند قبض اجنحتهن هذا يفيد ان الطير اذا قبضت اجنحتها فالناس يرونها طيرانهن الا الله فان ثقل اجسادها يمنع سقوطها ولا علاقة فوقها ولا شئ تحتها يمسكها — صاوى

ما يمسكهن في الجوين قبض اجنحتهن وبسطها وهو قبض الا الله بقدرته والا لسقطن فالطير يميل عنه بقدرته والا لسقطن فالطير يميل عنه بقدرته والا لسقطن من غير عماد تحتهن ولا علاقة فوقه فتعاود في الجو معلقا فعله وما حاصل باختياره وثبات خالق فعل العبد هو الله تعالى — صاوى

قوله من جلود الانعام بيوتا اى ذلك بيوتا الناس كالسود اذا نام يتخذ خيام الجلود — صاوى

قوله كالخيام جمع خيمة والقباب جمع قبة — صاوى

قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا اى مما تستظلون به وذكر في مقام الامتنان لان بلاد العرب شديدة الحر فاحتاجوا الى الظلال وما يبلغ عنهم شدة الحر وقوة اكثر — صاوى

قوله جمع كن اى غطاء والاكنة الاغطية ومنه وجعلنا على قلوبهم اكنة — صاوى

الكتاب الخطاء

وَهُوَ مَا يَسْتَكِنُّ فِيهِ كَالْغَارِ وَالسَّرَبِ ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ﴾ قُمُصًا ﴿تَقِيكُمُ﴾
صفة سرابيل ح
﴿الْحَرَّ﴾ أَيْ وَالْبَرْدَ ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ حَرْبَكُمْ أَيِ الطَّعْنَ وَالضَّرْبَ
خصه بالذكر اكتفاء بأحد الضدين ق
فِيهَا كَالدُّرُوعِ وَالْجَوَاشِنِ ﴿كَذَلِكَ﴾ كَمَا خَلَقَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ﴿يُتِمُّ نِعْمَتَهُ﴾
جمع جوشن الدرع من الزاج الحديد ص
فِي الدُّنْيَا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بِخَلْقِ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يَا أَهْلَ مَكَّةَ ﴿تُسْلِمُونَ﴾
تُوَحِّدُونَهُ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أَعْرَضُوا عَنِ الْإِسْلَامِ ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ﴾ الْإِبْلَاغُ الْبَيِّنُ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾
والكفر بنا بعض الحق ق
أَيْ يُقِرُّونَ بِأَنَّهَا مِنْ عِنْدِهِ ﴿ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ بِإِشْرَاكِهِمْ ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾
جاحدون ق
اذْكُرْ ﴿يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ هُوَ نَبِيُّهَا يَشْهَدُ لَهَا وَعَلَيْهَا ﴿وَهُوَ يَوْمُ
بالكفر ق
الْقِيَامَةِ ﴿ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فِي الِاعْتِذَارِ ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾
لا عذر لهم وقيل في الرجوع الى الدنيا ح — يرجعون الى الدنيا ع
لَا يُطْلَبُ مِنْهُمُ الْعُتْبَى أَيِ الرُّجُوعُ إِلَى مَا يُرْضِي اللَّهَ ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾
عطف على يوم في قوله ويوم نبعث الخ واذكر وقت رؤية الذين ظلموا العذاب ط
كَفَرُوا ﴿الْعَذَابَ﴾ النَّارَ ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ﴾ الْعَذَابُ ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾
يُمْهَلُونَ عَنْهُ إِذَا رَأَوْهُ ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ﴾ مِنَ الشَّيَاطِينِ
وَغَيْرِهَا ﴿قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا نَعْبُدُهُمْ مِنْ
دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ أَيْ قَالُوا لَهُمْ ﴿إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ فِي قَوْلِكُمْ

انكم

انكم عبدتموها كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون يكفرون بعبادتهم
﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ﴾ اى استسلموا لحكمه ﴿وَضَلَّ﴾ غاب ﴿عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ من ان الهتهم تشفع لهم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا﴾ الناس
﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ دينه ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ ﴿الَّذِي اسْتَحَقُّوهُ بِكُفْرِهِمْ
قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال ﴿بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ بصدهم
الناس عن الايمان ﴿وَاذْكُرْ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ﴾ هو نبيهم ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ﴿وَ
نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿تِبْيَانًا﴾ بيانا ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج اليه
الناس من امر الشريعة ﴿وَهُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةً وَبُشْرَى﴾ بالجنة
﴿لِلْمُسْلِمِينَ﴾ الموحدين ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ التوحيد والانصاف
﴿وَالْإِحْسَانِ﴾ اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث
﴿وَإِيتَاءِ﴾ اعطاء ﴿ذِي الْقُرْبَى﴾ القرابة خصه بالذكر اهتماما به ﴿وَيَنْهَى
عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ الزنا ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾ شرعا من الكفر والمعاصي ﴿وَالْبَغْيِ﴾ الظلم
للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء كذلك ﴿يَعِظُكُمْ﴾ بالامر

مثل المستدل

مثل المراقب

والنهي ﴿لعلكم تذكرون﴾ تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال
وفي المستدرك عن ابن مسعود وهذه اجمع اية في القرآن للخير والشر ﴿وأوفوا
بعهد الله﴾ من البيع والايمان وغيرها ﴿اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها﴾ مواثيقها ﴿وقد جعلتم الله عليكم كفيلا﴾ بالوفاء حيث
حلفتم به والجملة حال ﴿ان الله يعلم ما تفعلون﴾ تهديد لهم ﴿ولا تكونوا
كالتي نقضت﴾ افسدت ﴿غزلها﴾ ما غزلته ﴿من بعد قوة﴾ احكام له
وبرم ﴿انكاثا﴾ حال جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امرأة حمقاء
من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه ﴿تتخذون﴾ حال من ضمير تكونوا اي
لا تكونوا مثلها في اتخاذكم ﴿ايمانكم دخلا﴾ هو ما يدخل في الشيء وليس منه
اي فسادا وخديعة ﴿بينكم﴾ بان تنقضوها ﴿ان﴾ اي لان ﴿تكون امة﴾
جماعة ﴿هي اربى﴾ اكثر ﴿من امة﴾ وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا
اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم ﴿انما يبلوكم﴾ يختبركم
﴿الله به﴾ اي بما امر به من الوفاء بالعهد ليتظر المطيع منكم والعاصي
﴿وليبينن لكم يوم القيامة﴾

ما كنتم فيه تختلفون ﴿ في الدنيا من أمر العهد وغيره بأن يعذب الناكث ويثيب
الوافي ﴿ ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ﴿ أهل دين واحد ﴿ ولكن يضل
من يشاء ويهدي من يشاء ﴿ ولتسألن ﴿ يوم القيامة سؤال تبكيت ﴿ عما كنتم
تعملون ﴿ تجازوا عليه ﴿ ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم ﴿ كرره تأكيدا
﴿ فتزل قدم ﴿ أي أقدامكم عن محجة الإسلام ﴿ بعد ثبوتها ﴿ استقامتها عليها
﴿ وتذوقوا السوء ﴿ أي العذاب ﴿ بما صددتم عن سبيل الله ﴿ أي بصدكم عن الوفاء
بالعهد أو بصدكم غيركم عنه لأنه يستن بكم ﴿ ولكم عذاب عظيم ﴿ في الآخرة
﴿ ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ﴿ من الدنيا بأن تنقضوه لأجله ﴿ إنما
عند الله ﴿ من الثواب ﴿ هو خير لكم ﴿ مما في الدنيا ﴿ إن كنتم تعلمون ﴿ ذلك
فلا تنقضوا ﴿ ما عندكم ﴿ من الدنيا ﴿ ينفد ﴿ يفنى ﴿ وما عند الله باق ﴿ دائم
﴿ ولنجزين ﴿ بالياء والنون ﴿ الذين صبروا ﴿ على الوفاء بالعهود ﴿ أجرهم
بأحسن ما كانوا يعملون ﴿ أحسن بمعنى حسن ﴿ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى
وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ﴿ قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا
بالقناعة أو الرزق الحلال ﴿ ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون

فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اى فاذا اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اى قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اى فاذا اردت قراءة القرآن فاقرأ المطرود اقتل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهذا الامر للندب عند الجمهور وللوجوب عند عطاء وقراءة القرآن فاظهر ممن عداه صلى الله عليه وسلم فيمن عدا القراءة من الاعمال

فاذا قرأت القرآن مكة التصريح عليها تقدم ان قراءة القرآن من افضل الاعمال فظاهر بالاستعاذة عند قراءته لتحصل من الضياء المرتب على الوساوس الشيطانية والمعنى اذا علمت مما تقدم ان عظم الجزاء على محاسن الاعمال فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم

عند قراءة القرآن النهاية وامن الاعمال وازكاها ماوى

قوله اى اردت قراءته اشارة بذلك الى ان الامر بالاستعاذة قبل القراءة واليه ذهب اكثر الفقهاء والمحدثين ووجهه ان الاستعاذة تنهدم الوسوسة فتقابلها اولى لذهب الاقل الى القراءة ووجه بان القارئ يشتغل بتمام القراءة على قراءته وتمامها مصلح له الثواب العظيم وفيه الثواب انما هما لان التردد الوسوسة في صدر فاوعلى الثواب من اسباب منعه ماوى

نفس مطلب

قوله اى قل اعوذ بالله الخ هذا بيان للافضل والا فامتثال الامر يحصل باى صيغة كانت وعن ابن مسعود رضى الله عنه قلت اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم هكذا اقرأنيه جبريل بامر الله الرحيم هكذا اقرأنيه جبريل باللوح المحفوظ واما بالقلم الذى نسخ اللوح المحفوظ وانزله جبريل دفعة الى السماء الدنيا ولعل المراد به القلم الذى كتب به اللوح المحفوظ فانه مقدم الرتبة على اللوح ماوى

القلم مقدم الرتبة على اللوح

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ﴿ اى اردت قراءته ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

الرَّجِيمِ ﴿ اى قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ ﴿ تسلط

﴿ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ﴿

بطاعته ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ ﴿ اى الله ﴿ مُشْرِكُونَ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴿

بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا ﴿ اى

الكفار للنبى صلى الله عليه وسلم ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ﴿ كذاب تقوله من عندك

﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ حقيقة القرآن وفائدة النسخ ﴿ قُلْ ﴿ لهم ﴿ نَزَّلَهُ

رُوحُ الْقُدُسِ جِبْرِيلُ ﴿ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴿ متعلق بنزل ﴿ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ

آمَنُوا ﴿ بايمانهم به ﴿ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ ﴿ للتحقيق ﴿ نَعْلَمُ

أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ ﴿ القرآن ﴿ بَشَرٌ ﴿ وهو قين نصرانى كان النبى

صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى ﴿ لِسَانُ ﴿ لغة ﴿ الَّذِي يُلْحِدُونَ ﴿ يميلون

﴿ إِلَيْهِ ﴿ انه يعلمه ﴿ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا ﴿ القرآن ﴿ لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿ ذو بيان

وفصاحة فكيف يعلمه اعجمى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ

اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ مؤلم ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

قوله وهو قين اى حداد وكان رومیا وقيل عبد لعامر بن الحضرمى وقيل يعيش بمكة وقيل اسمه جبر وقيل كان يصلى بالليل ويقرأ التوراة والانجيل بالعبرانية وقيل غلام الرسول صلى الله عليه وسلم ليتسلى بما وقع للانبياء قبله وقيل غلام الرسول وعلى كل تقدير فالله اعلم ماوى

بِآيَاتِ اللهِ ﴿ القرآن بقولهم هذا من قول البشر ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾
والتأكيد بالتكرار وإن وغيرهما رد لقولهم إنما أنت مفتر ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ
بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ ﴾ على التلفظ بالكفر فتلفظ به ﴿ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
بِالْإِيمَانِ ﴾ ومن مبتدأ أو شرطية والخبر أو الجواب ﴿ لَهُمْ وَعِيدٌ شَدِيدٌ ﴾ أعلى
هذا ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴾ له أي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه
﴿ فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ ﴾ الوعيد لهم ﴿ بِأَنَّهُمُ
اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ اختاروها ﴿ عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَ
أَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ عما يراد بهم ﴿ لَا جَرَمَ ﴾ حقا ﴿ أَنَّهُمْ
فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾ إلى المدينة ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾ عذبوا وتلفظوا
بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل أي كفروا أو فتنوا الناس عن الإيمان
﴿ ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا ﴾ على الطاعة ﴿ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا ﴾ الفتنة ﴿ لَغَفُورٌ
لَهُمْ رَحِيمٌ ﴾ بهم وخبر إن الأولى دل عليه خبر الثانية ﴿ اذكر ﴿ يَوْمَ تَأْتِي

كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ ﴿ تُحَاجُّ ﴿ عَنْ نَفْسِهَا ﴿ لَا يُهِمُّهَا غَيْرُهَا ﴿ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿ وَ
تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ﴿ جَزَاءَ ﴿ مَا عَمِلَتْ ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿ شَيْئًا ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا ﴿ وَيُبْدِلُ مِنْهُ ﴿ قَرْيَةً ﴿ هِيَ مَكَّةُ وَالْمُرَادُ أَهْلُهَا ﴿ كَانَتْ آمِنَةً ﴿ مِنَ
الْغَارَاتِ لَا تُهَاجُ ﴿ مُطْمَئِنَّةً ﴿ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الِانْتِقَالِ عَنْهَا لِضِيقٍ وَخَوْفٍ
﴿ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا ﴿ وَاسِعًا ﴿ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴿ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ ﴿ بِتَكْذِيبِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ ﴿ فَقُحِطُوا سَبْعَ سِنِينَ
﴿ وَالْخَوْفِ ﴿ بِسَرَايَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿ وَلَقَدْ
جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ ﴿ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴿ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ﴿ الْجُوعُ
وَالْخَوْفُ ﴿ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿ فَكُلُوا ﴿ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴿ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا
طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ ﴿ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ
وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا
عَادٍ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ﴿ أَيْ لِوَصْفِ أَلْسِنَتِكُمُ
﴿ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴿ لِمَا لَمْ يُحِلَّهُ اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهُ ﴿ لِتَفْتَرُوا
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴿ بِنِسْبَةِ ذَلِكَ إِلَيْهِ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

لا يفلحون

لا يفلحون ﴿لهم﴾ متاع قليل ﴿في الدنيا ولهم﴾ في الآخرة ﴿عذاب أليم﴾
مؤلم ﴿وعلى الذين هادوا﴾ أي اليهود ﴿حرمنا ما قصصنا عليك من قبل﴾
في آية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر إلى آخرها ﴿وما ظلمناهم﴾ بتحريم
ذلك ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك
﴿ثم إن ربك للذين عملوا السوء﴾ الشرك ﴿بجهالة﴾ ﴿ثم تابوا﴾ رجعوا ﴿من
بعد ذلك وأصلحوا﴾ عملهم ﴿إن ربك من بعدها﴾ أي الجهالة أو التوبة
﴿لغفور﴾ لهم ﴿رحيم﴾ بهم ﴿إن إبراهيم كان أمة﴾ إماما قدوة جامعا
لخصال الخير ﴿قانتا﴾ مطيعا ﴿لله حنيفا﴾ مائلا إلى الدين القيم ﴿ولم
يك من المشركين شاكرا لأنعمه اجتباه﴾ اصطفاه ﴿وهداه إلى صراط
مستقيم وآتيناه﴾ فيما التفات عن الغيبة ﴿في الدنيا حسنة﴾ هي الثناء الحسن
في كل أهل الأديان ﴿وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾ ﴿الذين لهم الدرجات
العلى﴾ ﴿ثم أوحينا إليك﴾ يا محمد ﴿أن اتبع ملة﴾ دين ﴿إبراهيم حنيفا وما كان
من المشركين﴾ كرد على زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه ﴿إنما جعل السبت﴾
فرض تعظيمه ﴿على الذين اختلفوا فيه﴾ على نبيهم وهم اليهود أمروا أن

قوله لا يفلحون أي لا يفوزون ولا يظفرون بمطلوبهم والوقف هنا وقوله متاع
لأن التنوين ولا فإن لا حرف والوقف قليل لا مبتدأ
ماوردي

قوله فعلى الذين هادوا شروع في ذكر ما يحصل به الوفاء من التحريم أي بيان ما حصل لأهل الإسلام وما
يحرم عليهم وعليهم أي الشيء أما الضربين وأما النبي
الحرم عليهم فأشار للأول بقوله أنا حرمنا
عليكم الميتة ثم أشار للثاني بقوله وعلى الذين
هادوا الخ
ماوردي

قوله إن ربك لما بالغ في تهديد الكفار
وبين ما أحل لهم مع ذكر
أدخل بالك الشاغل لا يمنع من
التوبة والرجوع والإنابة بل بابه
التوبة مفتوح للكافر ما لم يغرغر فهو وغير
الكافر في الإسلام وللعاصي في التوبة والإخلاص
ماوردي

قوله إن إبراهيم كان أمة للمصنف في معنى هذه
اللفظة أقوال قيل الأمة معلم الخير أي إنه كان
معلما للخير يأتم به أهل الدنيا وقيل إنه كان
مؤمنا وحده والناس كلهم كفار فهذا المعنى
كان أمة وحده وقيل الأمة الذي يقتدى به
به لأنه كان إماما يقتدى به وفي الأصل الأمة
الجماعة واطلاق الأمة بمعنى الجماعة عليه لجمعه
أوصاف الكمال التي تفرقت في الملل وقد قال الشاعر
ولست بمستنكر أن يجمع العالم في واحد
وقد كان لأمة في هذه الأيام عن صفات إبراهيم
عشرة أوصاف حميدة
ماوردي

في معنى الأمة أقوال

تحريم الله أي الضرر لما النبي عليه السلام

شاكرا لأنعمه
بعد إبراهيم
عليه السلام كان
لا يعتقد إلا الحق صنفا
فلم يجد ذا تجهم صنفا فاحق
غذاؤه فأنا هو يوم من الملائكة
في صورة البشر فعالهم إلى الطعام
فاظهر ما أنتم علة الجذام قال الآن يجر
على موا كلكم فلولا تحرمكم عليكم هذا البلاء
مراح لبيد ٤

أن اتبع ملة إبراهيم لمن كيفية الدعوة إلى التوحيد
وهو أن يدعو إليه بطريق الرفق والسهولة
وإتيان الدلائل ظاهرة بعد أخرى بأوفق كيفية
على ما هو الطريقة المأثورة في القرآن
مراح لبيد ٤

يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه
﴿وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ من أمره بأن
يثيب الطائع ويعذب العاصي بإنهاك حرمته ﴿ادع﴾ الناس يا محمد ﴿إلى سبيل
ربك﴾ دينه ﴿بالحكمة﴾ بالقرآن ﴿والموعظة الحسنة﴾ مواعظه أو القول
الرقيق ﴿وجادلهم بالتي﴾ أي بالمجادلة التي ﴿هي أحسن﴾ كالدعاء إلى الله
بآياته والدعاء إلى حجته ﴿إن ربك هو أعلم﴾ أي عالم ﴿بمن ضل عن سبيله وهو
أعلم بالمهتدين﴾ فيجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل
به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه والله لأمثلن بسبعين منهم مكانك
﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم﴾ عن الانتقام ﴿لهو﴾
أي الصبر ﴿خير للصابرين﴾ فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار
﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾ بتوفيقه ﴿ولا تحزن عليهم﴾ أي الكفار إن لم
يؤمنوا لحرصك على إيمانهم ﴿ولا تك في ضيق مما يمكرون﴾ أي لا تهتم بمكرهم
فإنا ناصرك عليهم ﴿إن الله مع الذين اتقوا﴾ الكفر والمعاصي
﴿والذين هم محسنون﴾ بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة النحل

سورة الاسراء مكية الا ان كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آيات او احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان اى تنزيه الذى اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ليلا
نصب على الظرف والاسراء سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى
تقليل مدته من المسجد الحرام اى مكة الى المسجد الاقصى بيت المقدس
لبعده منه الذى باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من آياتنا
عجائب قدرتنا انه هو السميع البصير اى العالم باقوال النبى صلى الله
عليه وسلم وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه
الى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه فركبته فسار بى حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة
التى تربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى
جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اصبت الفطرة
قال ثم عرج بى الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل

قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا
فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج الى السماء الثانية فاستفتح جبريل
فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل
ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا
انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك
قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل
من انت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال
محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي

قوله قيل وقد ارسل اليه العرج اي وقد ارسل اليه ان قلت انما الله ليست خارجة عليهم حتى يسألوا لنا اجيب باذا المراد ارسل اليه للعروج الى السموات في الكائنة مادي

قوله فاذا انا بادم في بعض الروايات وعن يمينه اسودة وباب يخرج منه ريح طيبة وعن يساره اسودة وباب يخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر واذا نظر قبل يساره بكى عن ذلك هذا الهيئة الاسودة من ولده فالذين عن يمينه اهل الجنة والذين عن يساره اهل النار فاذا نظر الى يمينه ضحك وفرح واذا نظر الى يساره بكى مادي

قوله بابني الخالة يحيى وعيسى فيه مباحة ادعيه ابنا خالة ام يحيى وهي ابنت مالك ام عيسى لان يحيى ابن زكريا وهي بنت حنة وحنة اخت مريم وهي بنت عمران ام عيسى فالنسب بينهما اتساع واتساع ام يحيى فالنسب بينهما اتساع وقد يطلق الخالة لا يأكل الا بالنسب ولا يأكل مادي

قوله شطر الحسن اي نصف والنصف الاخر قسم بين جميع الخلق وهبته صلى الله عليه وسلم غير ذلك الشطر الذي اعطي يوسف شطر الحسن اذ هو غير منقسم ولم يعط منه شيء لغيره قال الوصابي متوزع عن شريك في محاسنه غير منقسم مادي

قوله بادريس وهو اول من خاط الثياب وقيل ذلك كانوا يلبسون الجلود مادي

قوله بهارون في بعض الروايات ونصف لحيته بيضاء ليته سوداء ونصف لحيته بيضاء وذلك من سلك اخيه موسى لما جاء ووجد قومه قد عبدوا العجل مادي

قوله فاذا انا بموسى في بعض الروايات فاذا انا بموسى قائما وفي رواية فاذا انا بموسى قائما يصلي وقوله نفرت قدمه فلما مر وذكر بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل الجنة من امتي قال قد نفعه الله بالبكاء وفي رواية انه قال اسرعوا ان يجعله من امته فما جاء الله مادي

ودعا بالخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال
جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بابراهيم فاذا هو مسند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا اوراقها كآذان
الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد
من خلق الله تعالى يستطيع يصفها من حسنها قال فاوحى الله الي ما اوحى و
فرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض
ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك
فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم
قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى
قال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع
الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى
ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل
صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة

قوله بابراهيم اعلمنا الحق تعالى انه مرهما بالابن الصالح والنبي الصالح ودعا للخير وقال انه طيبة التربة انملة من السلام واضيفها ان الجنة طيبة التربة ولا اله غلبة الماء وانغراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
حاوي ع

قوله واذا هو المعمد من ذلك تبيان ان الملائكة لا تعلم منتهى الا الله قال لنا لا نعلم ربك الا هو
حاوي ع

قوله ثم ذهب بي ايضا الى الثامن
حاوي ع

قوله كآذان الفيلة انما الكل والاكل ورقة نظل هذه الامة
حاوي ع

قوله كالقلال جمع قلة وكانت معلومة عند المخاطبين وفي بعض الروايات كقلال هجر وهي بلدة القلة منها كالرئ الكبير
حاوي ع

قوله فلما غشيها اي قام بها من الحسن والبهاء
حاوي ع

قوله فتزلج اي دمعت على ابراهيم فلم يقل شيئا
حاوي ع

قوله الى موسى اي في السماء السادسة والحكمة في ان موسى اختص بالمجيء دون غيره من الانبياء اذ امته كلفت من الصلوات بما لم يكلف به غيرها فتعلق عليهم فرقة موسى بامة محمد صلى الله عليه وسلم لكونه طلب ان يكون منها وايضا فقد طلب موسى الرؤية فلم ينلها وحصل له من غير طلب فاصبح بلغة وترجمة ليزداد من نور الرؤية فيشتاق موسى من تلك الانوار لكونه ذاقها من وراء قال ابن العارض اجل في معناه لعلي ترشفه قبل موسى اي بها متزاحم
حاوي ع

فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها
كتبت له سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى
ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى
ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل
﴿وآتينا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿وجعلناه هدى لبني اسرائيل﴾ ﴿ان
لا يتخذوا من دوني وكيلا﴾ يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية
التفاتا فان زائدة والقول مضمرا ﴿ذرية من حملنا مع نوح﴾ في السفينة
﴿انه كان عبدا شكورا﴾ كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله ﴿وقضينا﴾
﴿اوحينا﴾ ﴿الى بني اسرائيل في الكتاب﴾ التوراة ﴿لتفسدن في الارض﴾ ارض
الشام بالمعاصي ﴿مرتين ولتعلن علوا كبيرا﴾ تبغون بغيا عظيما ﴿فاذا
جاء وعد اولاهما﴾ اولى مرتي الفساد ﴿بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس
شديد﴾ اصحاب قوة في الحرب والبطش ﴿فجاسوا﴾ ترددوا لطلبكم ﴿خلال
الديار﴾ وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم ﴿وكان وعدا مفعولا﴾ وقد

افسدوا

قوله بقتل زكريا ثم مشى القتل على اثر الاولى هو قتل زكريا والثانية هو قتل ولده يحيى وشيعته على اثر الاولى وقيل ايضا والثانية قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى — مادى ٤ —

قوله فبعث عليهم جالوت بعوده الصحيح ان الذى بعث عليهم فى المرة الاولى بخت نصر قيل وقد كانت مدته ملكه بنى اسرائيل فلما مات وجنوده فلم يبق منهم بخت نصر ليبعث لقتال بنى اسرائيل فبعث اليهم داود وطالوت يحيى ثم نقل ما لوت عليه داود كما تقدم مفصلا فى توراة البقرة — مادى ٤ —

قوله المنقلة فى المصباح تداول القوم الشئ وتحاوله فى يد هذا تارة وفى يد هذا اخرى والاسم الدولة بفتح الدال وضمها وجمع المفتوح دول بالكسر كقصعة وقصع وجمع المضموم دول كغرفة وغرف مادى ٤ — اه

دول

دول

قوله احسنتم لانفسكم اى فلا يصل الى شئ من طاعتكم اذ مستحيل على الله تعالى ان يصل اليه شئ من عباده نفع او ضر وحينئذ فلا ينبغى للانسان ان يفتخر بطاعته بل يعمل الطاعة وهو راج قبولها من ربه لانها علامة علوه ولم السعادة لها فيما واتمنى اهل النعم فى الحديث يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى واعمالكم اعمالكم ثم اوجكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه — مادى ٤ —

قوله اسأتم اى فلا يصل الى شئ من طاعتكم اذ مستحيل على الله تعالى ان يصل اليه شئ من عباده نفع او ضر وحينئذ فلا ينبغى للانسان ان يفتخر بطاعته بل يعمل الطاعة وهو راج قبولها من ربه لانها علامة علوه ولم السعادة لها فيما واتمنى اهل النعم فى الحديث يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى واعمالكم اعمالكم ثم اوجكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه — مادى ٤ —

افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم بالفساد فلها اساءتكم فاذا جاء وعد المرة الاخرة بعثناهم ليسوؤا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبى حزنا يظهر فى وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوه عليه تتبيرا هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا فى الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفى النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القرآن يهدى للتى اى للطريقة التى هى اقوم اعدل واصوب ويبشر

وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة اخرى

علينا الصب البلاء

وان عدتم الى التوبة عدنا الى الاحسان عليكم

وهو الكتاب محمد صلى الله عليه وسلم وكل ما يدعى

دعوة الانبياء

الكتاب الثاني والعشرون الموت والعقبى

المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ويخبر
ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما
مؤلما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر
دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان الانسان الجنس عجولا
بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين
دالتين على قدرتنا فمحونا آية الليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا
فيه والاضافة للبيان وجعلنا آية النهار مبصرة اي مبصرا فيها بالضوء
لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بها عدد السنين
والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه
تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله يحمله في عنقه خص بالذكر
لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة
مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله
يلقاه منشورا صفتان لكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب

اهتدائه له ﴿ومن ضل فانما يضل عليها﴾ لان اثمه عليها ﴿ولا تزر﴾ نفس
﴿وازرة﴾ اثمة اى لا تحمل ﴿وزر﴾ نفس ﴿اخرى وما كنا معذبين﴾ احدا
﴿حتى نبعث رسولا﴾ يبين له ما يجب عليه ﴿واذا اردنا ان نهلك قرية﴾
امرنا مترفيها ﴿منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ﴿ففسقوا
فيها﴾ فخرجوا عن امرنا ﴿فحق عليها القول﴾ بالعذاب ﴿فدمرناها تدميرا﴾
اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها ﴿وكم﴾ اى كثيرا ﴿اهلكنا من القرون﴾
الامم ﴿من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا﴾ عالما بسرائرها
وظواهرها وبه يتعلق بذنوب ﴿من كان يريد﴾ بعمله ﴿العاجلة﴾ اى الدنيا
﴿عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد﴾ التعجيل له بدل من له باعادة الجار ﴿ثم
جعلنا له﴾ فى الآخرة ﴿جهنم يصلاها﴾ يدخلها ﴿مذموما﴾ ملوما ﴿مدحورا﴾
مطرودا عن الرحمة ﴿ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها﴾ عمل عملها اللائق بها
﴿وهو مؤمن﴾ حال ﴿فاولئك كان سعيهم مشكورا﴾ عند الله اى مقبولا
مثابا عليه ﴿كلا﴾ من الفريقين ﴿نمد﴾ نعطى ﴿هؤلاء وهؤلاء﴾ بدل
﴿من﴾ متعلق بنمد ﴿عطاء ربك﴾ فى الدنيا ﴿وما كان عطاء ربك﴾ فيها

مطلب

مطلب

مطلب من لم تبلغه الدعوة لا يجب عليه العبادة

مطلب صحبة الاشرار

مطلب كمال الايمان

محظورا ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق
والجاه وللآخرة اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء
بها دونها لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك
وقضى امر ربك ان اي بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين
احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف بفتح
الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما
وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الين لهما
جانبك الذليل من الرحمة اي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني
حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق
ان تكونوا صالحين طائعين لله فانه كان للاوابين الرجاعين
الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا
يصرون عقوقا وات اعط ذا القربى القرابة حقه من البر
والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير

طاعة الله ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ اى على طريقتهم ﴿وَكَانَ
الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر ﴿وَإِمَّا
تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ﴾ اى المذكورين من ذى القربى وما بعده فلم تعطهم ﴿ابْتِغَاءَ
رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ اى لطلب رزق تنتظره يأتيك فتعطيهم منه
﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ ليناً سهلاً بان تعدهم بالاعطاء عند مجئ الرزق
﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ اى لا تمسكها عن الانفاق كل المسك
﴿وَلَا تَبْسُطْهَا﴾ فى الانفاق ﴿كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ راجع للاول
﴿مَحْسُورًا﴾ منقطعاً لا شئ عندك راجع للثانى ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ يضيقه لمن يشاء ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا
بَصِيرًا﴾ عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ﴿وَلَا
تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ بالوأد ﴿خَشْيَةَ﴾ مخافة ﴿إِمْلَاقٍ﴾ فقر ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ
وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً﴾ اثما ﴿كَبِيرًا﴾ عظيما ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا﴾
ابلغ من لا تأتوه ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾ قبيحا ﴿وَسَاءَ﴾ بئس ﴿سَبِيلًا﴾ طريقا
هو ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا

قوله فلم يطاعوا الله اى كالمعاصى الشهوانية المستغنى عنها بان يزيد فى الانفاق على المباح وفيما مر انه كان مباحا فلا يجوز الانفاق منه اصلا بل يجب عليه ان يرده لاربابه اذا كان المال حلالا صاوى

قوله كانوا اخوان الشياطين اى فى تبذير الشياطين اى كلا والمعنى ان المبذرين يتبعون الشياطين فى الشياطين فى ذلك فيما امثلة تقدمه وامثل غيره فالشياطين به فى مطاوعتهم وتقويتهم وما انعم الله عليهم من الاموال فيما يغضب الله ولم يصلحوا والمبذرون صرفوا اموالهم فيما لا يصلح واسرفوا ولم يصلحوا صاوى

قوله ابتغاء رحمة مفعول لاجله وهو علة متقدمة على المعلول والمعنى وان اعرضت عنهم لاجل ابتغاء رحمة من الله وطلبا لرحمة من ربك ترجوها وفى ذلك اشارة الى ان الانسان لا ينبغى له قطع رجائه من الله بل يعتمد على الله دائما فى عسره ويسره فان العفو هو وقت القلة من الاسباب بل يتوكل على الله ولا يعتمد على اسباب منه ولا يعتمد على الاسباب ولا يقطع رجاءه عنه فيه تقديم تربية صاوى

قوله المناسب الامساك لان القتل بناء وكانه قال

قوله ولا تقتلوا اولادكم سبب ذلك ان بعض الجاهلية كانوا يقتلون البنات خوف الفقر وبعضهم الظن بالله وخرب المال وكلتا هما مذموم وهو خطاب للموسرين بدليل ما مر وما تقدم من الاولاد ولذا قدم الاولاد للمعسرين ولذلك لا يقتلون الاولاد الاباء واخر ذكر الاولاد صاوى

قوله كفورا مبالغة من الكفر بمعنى الجحود والمعنى لا تقتلوا النفس المعصومة الا بالقتل بالحق وهو احد ثلاث وقتل مؤمن عمدا كافر بمعاهد وزنا بعد احصان صاوى

تمت الاسراء

فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ ۚ لِوَارِثِهِ سُلْطَانًا ۚ تَسْلِيطًا عَلَى الْقَاتِلِ ۚ فَلَا يُسْرِفْ ۚ
يَتَجَاوَزِ الْحَدَّ ۚ فِي الْقَتْلِ ۚ بِأَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ أَوْ بِغَيْرِ مَا قُتِلَ بِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا
فَضْلًا أَنْ يُنْصَرَ فِي أَمْرِهِ
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۚ إِذَا
إِلَّا بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي
عَاهَدْتُمُ اللَّهَ وَالنَّاسَ ۚ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ۚ عَنْهُ ۚ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ ۚ إِذَا كِلْتُمْ
وَلَا تَبْخَسُوا فِيهِ
وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ الْمِيزَانِ السَّوِيِّ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
إِيفَاءُ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ بِالْمِيزَانِ السَّوِيِّ
تَأْوِيلًا ۚ مَآلًا ۚ وَلَا تَقْفُ ۚ تَتَّبِعْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَ
عَائِبَةٌ
الْفُؤَادَ ۚ الْقَلْبَ ۚ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۚ صَاحِبُهُ مَاذَا فَعَلَ بِهِ ۚ وَلَا
أَيْ كُلُّ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ
تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ أَيْ ذَا مَرَحٍ بِالْكِبْرِ وَالْخُيَلَاءِ ۚ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ ۚ
نَهْيٌ بِكَسْرِ الْ نُسْخَةٌ
تَثْقُبَهَا حَتَّى تَبْلُغَ آخِرَهَا ۚ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ۚ الْمَعْنَى أَنَّكَ لَا تَبْلُغُ هَٰذَا
تَخْجِيلٌ أَنَّهُ عَاجِزٌ فَلَا تَكَبَّرْ
الْمَبْلَغَ فَكَيْفَ تَخْتَالُ ۚ كُلُّ ذَٰلِكَ ۚ الْمَذْكُورُ ۚ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا
مِنَ الْخِصَالِ الْخَمْسَةِ وَالْعِشْرِينَ
ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ ۚ يَا مُحَمَّدُ ۚ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۚ الْمَوْعِظَةِ ۚ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ
بَدَلُ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ
اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ۚ مَطْرُودًا عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ *
لَنُعْمَ نَفْسَكَ
أَفَأَصْفَاكُمْ ۚ أَخْلَصَكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ ۚ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
أَيْ أَقْسَمَ الْأَوْلَادَ مَخْصُوصًا بِفَضْلِ الْأَوْلَادِ وَاصْطَفَاكُمْ وَاتَّخَذَ لِنَفْسِهِ أَوْلَادًا
إِنَاثًا ۚ بَنَاتٍ لِنَفْسِهِ بِزَعْمِكُمْ ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ ۚ بِذَٰلِكَ ۚ قَوْلًا عَظِيمًا وَلَقَدْ

قوله كان تثنية بالتاء والياء قراءتان تشعبان
قوله لا ولكن المراد من قوله كان الازلية والتهاب
فكان عشرة مفصلة والتاسعة تسعون باعتبار
وهي اثنا عشر ذكرها باعتبار لفظها وعلى
معناها وتذكير ذكرها باعتبار المراد من المأمورات
الثانية تكون المراد جميع ما تقدم من المأمورات
والنهيات وقوله كان سيئه اي التجنب
منه وهو النهيات الاثنتا عشرة
ويكون في الآية اكتفاء اي وكان
منه مجموعا
صاوي

قوله ولا تجعل مع الله الها آخر
نهي به الاحكام كما ابتدأها بانه
الغاية التوحيد مبدأ الامور ومنتهاها
لها وهو اول الاشياء وآخرها
بدونه باطلة لا تفيد شيئا
صاوي

شرح مبدأ الامور

الفسطاس لفظ رومي

صرفنا

صَرَّفْنَا ﴿ بَيَّنَّا ﴿ فِي هٰذَا الْقُرْاٰنِ ﴿ مِنَ الْاَمْثَالِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيْدِ ﴿ لِيَذَّكَّرُوْا ﴿
يَتَّعِظُوْا ﴿ وَمَا يَزِيْدُهُمْ ﴿ ذٰلِكَ ﴿ اِلَّا نُفُوْرًا ﴿ عَنِ الْحَقِّ ﴿ قُلْ ﴿ لَهُمْ ﴿ لَوْ كَانَ مَعَهٗ ﴿
اَيِ اللّٰهِ ﴿ اٰلِهَةٌ كَمَا تَقُوْلُوْنَ ﴿ اِذًا لَّابْتَغَوْا ﴿ طَلَبُوْا ﴿ اِلٰى ذِي الْعَرْشِ ﴿ اَيِ اللّٰهِ
﴿ سَبِيْلًا ﴿ لِيُقَاتِلُوْهُ ﴿ سُبْحَانَهٗ ﴿ تَنْزِيْهًا لَهٗ ﴿ وَتَعَالٰى ﴿ عَمَّا يَقُوْلُوْنَ ﴿ مِنَ الشُّرَكَاءِ
﴿ عُلُوًّا كَبِيْرًا ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ﴿ تُنَزِّهُهُ ﴿ السَّمٰوٰتُ السَّبْعُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِيْهِنَّ ﴿ وَاِنْ ﴾
﴿ مَا ﴿ مِنْ شَيْءٍ ﴿ مِنَ الْمَخْلُوْقَاتِ ﴿ اِلَّا يُسَبِّحُ ﴿ مُلْتَبِسًا ﴿ بِحَمْدِهٖ ﴿ اَيْ يَقُوْلُ سُبْحَانَ اللّٰهِ وَبِحَمْدِهٖ
﴿ وَلٰكِنْ لَّا تَفْقَهُوْنَ ﴿ تَفْهَمُوْنَ ﴿ تَسْبِيْحَهُمْ ﴿ لِاَنَّهٗ لَيْسَ بِلُغَتِكُمْ ﴿ اِنَّهٗ كَانَ حَلِيْمًا
﴿ غَفُوْرًا ﴿ حَيْثُ لَمْ يُعَاجِلْكُمْ بِالْعُقُوْبَةِ ﴿ وَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ
وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُوْرًا ﴿ اَيْ سَاتِرًا لَكَ عَنْهُمْ فَلَا
يَرَوْنَكَ وَتَرَكَ فِيْمَنْ اَرَادَ الْفَتْكَ بِهٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً ﴿
اَغْطِيَةً ﴿ اَنْ يَّفْقَهُوْهُ ﴿ مِنْ اَنْ يَّفْهَمُوا الْقُرْاٰنَ اَيْ فَلَا يَفْهَمُوْنَهٗ ﴿ وَفِيْٓ اٰذَانِهِمْ
وَقْرًا ﴿ ثِقَلًا فَلَا يَسْمَعُوْنَهٗ ﴿ وَاِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْاٰنِ وَحْدَهٗ وَلَّوْا
عَلٰٓى اَدْبَارِهِمْ نُفُوْرًا ﴿ عَنْهُ ﴿ نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُوْنَ بِهٖ ﴿ بِسَبَبِهٖ مِنَ الْهُزْءِ
﴿ اِذْ يَسْتَمِعُوْنَ اِلَيْكَ ﴿ قِرَاءَتَكَ ﴿ وَاِذْ هُمْ نَجْوٰٓى ﴿ يَتَنَاجَوْنَ بَيْنَهُمْ اَيْ

يتحدثون ﴿ إذ ﴾ بدل من إذ قبله ﴿ يقول الظالمون ﴾ في تناجيهم ﴿ إن ﴾ ما
﴿ تتبعون إلا رجلا مسحورا ﴾ مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى ﴿ انظر كيف
ضربوا لك الأمثال ﴾ بالمسحور والكاهن والشاعر ﴿ فضلوا ﴾ بذلك عن الهدى
﴿ فلا يستطيعون سبيلا ﴾ طريقا إليه ﴿ وقالوا ﴾ منكرين للبعث ﴿ أئذا
كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا قل ﴾ لهم ﴿ كونوا حجارة
أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم ﴾ يعظم عن قبول الحياة فضلا عن
العظام والرفات فلا بد من إيجاد الروح فيكم ﴿ فسيقولون من يعيدنا ﴾ إلى
الحياة ﴿ قل الذي فطركم ﴾ خلقكم ﴿ أول مرة ﴾ ولم تكونوا شيئا لأن القادر
على البدء قادر على الإعادة بل هي أهون ﴿ فسينغضون ﴾ يحركون ﴿ إليك
رؤوسهم ﴾ تعجبا ﴿ ويقولون ﴾ استهزاء ﴿ متى هو ﴾ أي البعث ﴿ قل عسى أن يكون
قريبا يوم يدعوكم ﴾ ينادكم من القبور على لسان إسرافيل ﴿ فتستجيبون ﴾
دعوته من القبور ﴿ بحمده ﴾ بأمره وقيل وله الحمد ﴿ وتظنون إن ﴾ ما ﴿ لبثتم
في الدنيا ﴾ ﴿ إلا قليلا ﴾ لهول ما ترون ﴿ وقل لعبادي المؤمنين
يقولوا ﴾ للكفار الكلمة ﴿ التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ ﴾ يفسد

بينهم

بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿ بَيِّنَ الْعَدَاوَةِ وَالْكَلِمَةُ
الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ هِيَ ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ ﴿ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ ﴿ أَوْ
إِنْ يَشَأْ ﴿ تَعْذِيبَكُمْ ﴿ يُعَذِّبْكُمْ ﴿ بِالْمَوْتِ عَلَى الْكُفْرِ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
وَكِيلًا ﴿ فَتُجْبِرَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿ فَيَخُصُّهُمْ بِمَا شَاءَ عَلَى قَدْرِ أَحْوَالِهِمْ ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا
بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ﴿ بِتَخْصِيصِ كُلٍّ مِنْهُمْ بِفَضِيلَةٍ كَمُوسَى بِالْكَلَامِ وَإِبْرَاهِيمَ
بِالْخُلَّةِ وَمُحَمَّدٍ بِالْإِسْرَاءِ ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿ قُلْ ﴿ لَهُمْ ﴿ ادْعُوا الَّذِينَ
زَعَمْتُمْ ﴿ أَنَّهُمْ آلِهَةً ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴿ كَالْمَلَائِكَةِ وَعِيسَى وَعُزَيْرٍ ﴿ فَلَا يَمْلِكُونَ
كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿ إِلَى غَيْرِكُمْ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ هُمْ
آلِهَةً ﴿ يَبْتَغُونَ ﴿ يَطْلُبُونَ ﴿ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴿ الْقُرْبَةَ بِالطَّاعَةِ ﴿ أَيُّهُمْ
بَدَلٌ مِنْ وَاوِ يَبْتَغُونَ أَيْ يَبْتَغِيهَا الَّذِي هُوَ ﴿ أَقْرَبُ ﴿ إِلَيْهِ فَكَيْفَ بِغَيْرِهِ
﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴿ كَغَيْرِهِمْ فَكَيْفَ تَدْعُونَهُمْ آلِهَةً ﴿ إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿ وَإِنْ ﴿ مَا ﴿ مِنْ قَرْيَةٍ ﴿ أَرِيدَ أَهْلُهَا ﴿ إِلَّا نَحْنُ
مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿ بِالْمَوْتِ ﴿ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ﴿

بالقتل وغيره ﴿كان ذلك في الكتاب﴾ اللوح المحفوظ ﴿مسطورا﴾ مكتوبا
﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات﴾ التي اقترحها أهل مكة ﴿إلا أن كذب
بها الأولون﴾ لما أرسلناها فأهلكناهم ﴿ولو أرسلناها إلى هؤلاء
لكذبوا بها واستحقوا الإهلاك﴾ وقد حكمنا بإمهالهم لاتمام أمر محمد ﴿وآتينا
ثمود الناقة آية مبصرة﴾ بينة واضحة ﴿فظلموا﴾ كفروا ﴿بها﴾ فأهلكوا
﴿وما نرسل بالآيات﴾ المعجزات ﴿إلا تخويفا﴾ للعباد فيؤمنوا ﴿وإذ
قلنا لك إن ربك أحاط بالناس﴾ علما وقدرة فهم في قبضته
فبلغهم ولا تخف أحدا فهو يعصمك منهم ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك﴾
عيانا ليلة الإسراء ﴿إلا فتنة للناس﴾ أهل مكة إذ كذبوا بها وارتد
بعضهم لما أخبرهم بها ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ وهي الزقوم التي
تنبت في أصل الجحيم جعلناها فتنة لهم إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف
تنبته ﴿ونخوفهم بها فما يزيدهم﴾ تخويفنا ﴿إلا طغيانا كبيرا﴾ ﴿وإذ
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء ﴿فسجدوا
إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا﴾ نصب بنزع الخافض أي من طين

وما منعنا أن نرسل بالآيات المقترحة الا تخويفا من نزول العذاب المستأصل على المقترحين فاذا لم يخافوا ذلك نزل او ما نرسل بغير مقترحة كالمعجزات وآيات القرآن الا تخويفا بعذاب الآخرة فاما المكذبين بها موعدهم يوم القيامة

الا فتنة للناس اي الا امتحانا لاهل مكة لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر لهم قصة الاسراء فمنهم من كذبه ومنهم من آمن بعد اسلامه ومنهم من توقف فلما له ومنهم من ارتد ومنهم من صدق كلامه صلوات الله عليه ومنهم من نافق ومنهم من صدق في قلبه ومنهم من ترددوا فظلموا ايمانا عليه وكانت الفتنة في الرؤيا الا فتنة للناس وكانت الفتنة في الرؤيا انه بعضهم ارتد من اعلام بعضهم الاسراء وارتاد الكفار تكذيبا وكانت الفتنة في الزقوم انهم قالوا ان محمدا يزعم ان في النار شجرا والنار تاكل الشجر وقالوا لا نعرف الزقوم الا التمر والزبد فانزل الله ذلك انا جعلناها فتنة للظالمين

قوله اذ قالوا النار تحرق الشجر اعتمادا بذلك انكار قدرة الله تعالى واثبات العجز له والاستهزاء بقوله والتعول وهو قتله منهم عن قلة تدبر الله معتمدين على الامن الظاهري مع انه مشهود قائم في مثل الشجر الناري ولا يحترقها والحيل الحيل النار فيزيل مناديلها فاذا انتفت التمتد النار فيزيل نفسها فتبقى بطالها صاوي

﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ﴾ أي أخبرني ﴿هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ﴾ ﴿فَضَّلْتَ﴾ ﴿عَلَيَّ﴾ ﴿بِالْأَمْرِ﴾
بالسجود له ﴿وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ﴾ ﴿لَئِنْ﴾ لام قسم ﴿أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ﴾
﴿الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ لأستأصلن ﴿ذُرِّيَّتَهُ﴾ ﴿بِالْإِغْوَاءِ﴾ ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿مِنْهُمْ﴾
ممن عصمته ﴿قَالَ﴾ تعالى له ﴿اذْهَبْ﴾ ﴿مُنْظَرًا﴾ إلى وقت النفخة الأولى ﴿فَمَنْ
تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ﴾ أنت وهم ﴿جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ ﴿وَاقْرَأْ كَامِلًا﴾
﴿وَاسْتَفْزِزْ﴾ ﴿اسْتَخِفَّ﴾ ﴿مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ ﴿بِدُعَائِكَ بِالْغِنَاءِ
وَالْمَزَامِيرِ وَكُلِّ دَاعٍ إِلَى الْمَعْصِيَةِ﴾ ﴿وَأَجْلِبْ﴾ صح ﴿عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ ﴿وَ
هُمُ الرُّكَّابُ وَالْمُشَاةُ فِي الْمَعَاصِي﴾ ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾ ﴿الْمُحَرَّمَةِ كَالرِّبَا وَ
الْغَصْبِ﴾ ﴿وَالْأَوْلَادِ﴾ ﴿مِنَ الزِّنَا﴾ ﴿وَعِدْهُمْ﴾ ﴿بِأَنْ لَا بَعْثَ وَلَا جَزَاءَ﴾ ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ
الشَّيْطَانُ﴾ ﴿بِذَلِكَ﴾ ﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ ﴿بَاطِلًا﴾ ﴿إِنَّ عِبَادِي﴾ ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿لَيْسَ
لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ ﴿تَسَلُّطٌ وَقُوَّةٌ﴾ ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ ﴿حَافِظًا لَهُمْ
مِنْكَ﴾ ﴿رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي﴾ يجري ﴿لَكُمُ الْفُلْكَ﴾ ﴿السُّفُنَ﴾ ﴿فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا﴾
﴿تَطْلُبُوا﴾ ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ تعالى بالتجارة ﴿إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ في تسخيرها
لكم ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ﴾ الشدة ﴿فِي الْبَحْرِ﴾ خوف الغرق ﴿ضَلَّ﴾ غاب ﴿عَنْكُمْ﴾

قوله قال أرأيتك لهذا الذي كرمت علي الهمزة للاستفهام وذا بمعنى الذي والكاف حرف خطاب ولتأكيد الإشارة مفعول أول والفاعل محذوف تقديره كرمته وكرمت صلة الموصول والمفعول الثاني محذوف تقديره كرمته وأرأيتك بمعنى أخبرني عليه أفضلته له

﴿مَنْ تَدْعُونَ﴾ تعبدون من الآلهة فلا تدعونه ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾ تعالى
فإنكم تدعونه وحده لأنكم في شدة لا يكشفها إلا هو ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ﴾ من
الغرق وأوصلكم ﴿إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ عن التوحيد ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾
جحود النعم ﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾ أي الأرض كقارون ﴿أَوْ
يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ أي يرميكم بالحصباء كقوم لوط ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ
وَكِيلًا﴾ حافظا منه ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ﴾ أي البحر ﴿تَارَةً﴾ مرة
﴿أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ﴾ أي ريحا شديدة لا تمر بشيء إلا
قصفته فتكسره ﴿فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ بكفركم ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا
بِهِ تَبِيعًا﴾ ناصرا أو تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا﴾ فضلنا
﴿بَنِي آدَمَ﴾ بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم
بعد الموت ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ﴾ على الدواب ﴿وَالْبَحْرِ﴾ على السفن ﴿وَ
رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا﴾ كالبهائم
﴿تَفْضِيلًا﴾ فمن بمعنى ما أو على بابها وتشمل الملائكة والمراد
تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل أفراده إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء اذكر

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ نبيهم فيقال يا أمة فلان أو كتاب
أعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة ﴿فَمَنْ أُوتِيَ
كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ وهم السعداء أولوا البصائر في الدنيا ﴿فَأُولَئِكَ
يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ ينقصون من أعمالهم ﴿فَتِيلًا﴾ قدر قشرة النواة
﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ﴾ أي الدنيا ﴿أَعْمَىٰ﴾ عن الحق ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ عن
طريق النجاة وقراءة الكتاب ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ أبعد طريقا عنه ونزل
في ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم أن يحرم وادي وجّ وأن لا يحشروا عليه ﴿وَإِنْ
مُخَفَّفَةٌ﴾ ﴿كَادُوا﴾ قاربوا ﴿لَيَفْتِنُونَكَ﴾ ﴿يَسْتَزِلُّونَكَ﴾ ﴿عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا﴾ لو فعلت ذلك ﴿لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا﴾
﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ﴾ على الحق بالعصمة ﴿لَقَدْ كِدْتَ﴾ قاربت ﴿تَرْكَنُ﴾ تميل
﴿إِلَيْهِمْ شَيْئًا﴾ ركونا ﴿قَلِيلًا﴾ لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في
أنه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب ﴿إِذًا﴾ لو ركنت ﴿لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ
عَذَابِ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ عَذَابِ الْمَمَاتِ﴾ أي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا
والآخرة ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ مانعا منه ونزل لما قال له اليهود

ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء ﴿وَإِنْ﴾ مخففة ﴿كَادُوا
ليستفزونك من الارض﴾ ارض المدينة ﴿لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا﴾ لو اخرجوك
﴿لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ﴾ فيها ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ثم يهلكون ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا
قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ اى كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا
تَحْوِيلًا﴾ تبديلا ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ اى من وقت زوالها
﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ اقبال ظلمته اى الظهر والعصر والمغرب والعشاء
﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ صلاة الصبح ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ تشهده ملا
ئكة الليل وملائكة النهار ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ﴾ فصل ﴿بِهِ﴾ بالقرآن
﴿نَافِلَةً لَكَ﴾ فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على الصلوات
المفروضة ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ﴾ يقيمك ﴿رَبُّكَ﴾ في الآخرة ﴿مَقَامًا مَحْمُودًا﴾
يحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء +
ونزل لما امر بالهجرة ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي﴾ المدينة ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ ادخالا
مرضيا لا ارى فيه ما اكره ﴿وَأَخْرِجْنِي﴾ من مكة ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ اخراجا
لا التفت بقلبي اليها ﴿وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ قوة تنصرني

بها على اعدائك ﴿وقل﴾ عند دخولك مكة ﴿جاء الحق﴾ الاسلام ﴿وزهق
الباطل﴾ بطل الكفر ﴿ان الباطل كان زهوقا﴾ مضمحلا زائلا وقد
دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها
بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان ﴿وننزل من القرآن
ما هو شفاء﴾ من الضلالة ﴿ورحمة للمؤمنين﴾ به ﴿ولا يزيد
الظالمين﴾ الكافرين ﴿الا خسارا﴾ لكفرهم به ﴿واذا انعمنا على الانسان﴾
الكافر ﴿اعرض﴾ عن الشكر ﴿ونأى بجانبه﴾ ثنى عطفه متبخترا ﴿واذا مسه
الشر﴾ الفقر والشدة ﴿كان يؤوسا﴾ قنوطا من رحمة الله ﴿قل كل﴾ منا
ومنكم ﴿يعمل على شاكلته﴾ طريقته ﴿فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا﴾
طريقا فيثيبه ﴿ويسألونك﴾ اي اليهود ﴿عن الروح﴾ الذي يحيا به البدن
﴿قل﴾ لهم ﴿الروح من امر ربي﴾ اي علمه لا تعلمونه ﴿وما اوتيتم من العلم
الا قليلا﴾ بالنسبة الى علمه تعالى ﴿ولئن﴾ لام قسم ﴿شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك﴾ اي القرآن بان نمحوه من الصدور والمصاحف ﴿ثم
لا تجد لك به علينا وكيلا الا﴾ لكن ابقيناه ﴿رحمة من ربك ان فضله

قوله من البيان اي بيان الحق وتقدم عليه بين الهدى والفرقان كالقرآن قليله وكثيره شفاء من الامراض الحسية الظاهرة بدليل ما ورد في حديث الفاتحة وما يدريك انها رقية وشفاء من الامراض المتعددة الباطنة كالاعتقادات الباطلة والاخلاق المذمومة كالكبر والعجب والرياء وصيانة المذمومة والبخل وغير ذلك لاشتماله على التوحيد وادلته على مكارم الاخلاق وادلتها وما متى عليه المقصد من ان من البيان تهوى التحقيق لما ورد خذ ما شئت لما شئت ورد من لم يستشفه بالقرآن فلا شفاه الله وقيل انها للتبعيض اي القرآن بما يشفي من الامراض كالنفاق وزيادة الشفاء

قوله الا قليلا

قال الروح من امر ربي اي من مقاربي او من علم ربي فانه مما استأثر به لعلمه روي ان اليهود قالوا لعزيز سلوا محمدا عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجاب عنها فليس بنبي وان اجاب عن بعض فهو نبي فسألوه عنها فنزلت الآية وانهم شاقوا الروح وهو منهم في التوراة

قوله لكن ابقيناه اشارة الى ان الاستثناء منقطع وعند الكوفيين يقدر بلكن على طريقة البصريين وعند الكوفيين يقدر بل وقوله ابقيناه اي القرآن من المصاحف والصدور فلا الساعة تحدث الا يرفع حول العرش ويقول الله لملائكته ذلك يرفع من المصاحف والصدور ولا يبقى لا يكتب ابن آدم حتى تورث حلمه ذلك يرفع من الشعر فتخرج الدابة وتقوم القيامة بأثر ذلك

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿ عَظِيمًا حَيْثُ أَنْزَلَهُ عَلَيْكَ وَأَعْطَاكَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَغَيْرَ
ذَلِكَ مِنَ الْفَضَائِلِ ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا
الْقُرْآنِ ﴿ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ ﴿ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
ظَهِيرًا ﴿ مُعِينًا نَزَلَ رَدًّا لِقَوْلِهِمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴿
بَيَّنَّا ﴿ لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴿ صِفَةٍ مَحْذُوفٍ أَيْ مَثَلًا مِنْ جِنْسِ كُلِّ
مَثَلٍ لِيَتَّعِظُوا ﴿ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ ﴿ أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ ﴿ إِلَّا كُفُورًا ﴿ جُحُودًا لِلْحَقِّ
﴿ وَقَالُوا ﴿ عَطْفٌ عَلَى أَبَى ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿
عَيْنًا يَنْبُعُ مِنْهَا الْمَاءُ ﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ ﴿ بُسْتَانٌ ﴿ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ
فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا ﴿ وَسْطَهَا ﴿ تَفْجِيرًا ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ
عَلَيْنَا كِسَفًا ﴿ قِطَعًا ﴿ أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿ مُقَابَلَةً وَعِيَانًا
فَنَرَاهُمْ ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ ﴿ ذَهَبٍ ﴿ أَوْ تَرْقَى ﴿ تَصْعَدُ ﴿ فِي السَّمَاءِ ﴿
بِسُلَّمٍ ﴿ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ ﴿ لَوْ رَقِيتَ فِيهَا ﴿ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا ﴿ مِنْهَا ﴿ كِتَابًا ﴿
فِيهِ تَصْدِيقُكَ ﴿ نَقْرَؤُهُ ﴿ قُلْ ﴿ لَهُمْ ﴿ سُبْحَانَ رَبِّي ﴿ تَعَجُّبٌ ﴿ هَلْ ﴿ مَا ﴿ كُنْتُ
إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿ كَسَائِرِ الرُّسُلِ وَلَمْ يَكُونُوا يَأْتُونَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿ وَمَا

قوله لئن اجتمعت الانس والجن الآية لما تحداهم بالقرآن وعجزوا عن معارضته انزل الله قل لئن الخ

قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن اللام موطئة لقسم محذوف وجوابه قوله لا يأتون عن مثله ولم يقل والملائكة مع انه معجز لهم لانهم مستغنون عنهم فلا يحتاج للرد عليهم

قوله فيه اشارة الى انه عليه الصلوة والسلام عظيما كبيرا قوله وغير ذلك اى كونه خاتم المرسلين وسيد ولد آدم وغير ذلك

قوله لا يأتون اى لا تخالف بمثله اى لا تخالف عن مطوق البشر لان الكلام على حسب علم المتكلم وقوله لما اى بكل شيء علما وقوله بمثله اى لا اى بعضا قال البيضاوي

اعجز الجن والانس فلا يكون باقتدارهم قال البعض ان اقل الاعجاز يكون باقتدار سورة لانه لم يكن في القرآن آية مفردة بل الآيات تتلاحم مناسبة لما قبلها وما بعدها فتكون كالآية

الفائدة في قوله تعالى ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فابى اكثر الناس كفورا يقول تعالى ذكره ولقد بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل احتجاجا عليهم وتذكيرا لهم وتنبيها على حجته ليتعظوا به فابى اكثر الناس الا كفورا يقول فابى اكثر الناس الا جحودا للحق وانكارا لما عليهم من الحجة والبيان

وأرسلت

اورقى في السماء وذلك ان عبد الله بن ابي امية قال لا اؤمن بك يا محمد حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تأتيها وتأتي بنسخة منشورة معك وتقرؤها ونفر من الملائكة يشهدون لك بما تقول فنزل قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا

سبحان ربي اي انزه ربي عن ان يكون له شريك وذهاب والتعجب من اقتراحاتهم

هل كنت الا بشرا رسولا اي ماموراً من قبل ربي بتبليغ الرسالة كسائر الرسل لا يأتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم من الآيات

منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اى قولهم منكرين
ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان فى الارض
بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا
اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى
بالله شهيدا بينى وبينكم على صدقى انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما
ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد
لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما
مأواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا
منكرين للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا
اولم يروا يعلموا ان الله الذى خلق السموات والارض مع عظمها
قادر على ان يخلق مثلهم اى الاناسى فى الصغر وجعل لهم اجلا للموت
والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا جحودا له قل لهم
لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى من الرزق والمطر اذا لامسكتم

لبخلتم خشية الإنفاق خوف نفادها بالإنفاق فتفقروا وكان
الإنسان قتورا بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات
وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس
والسنين ونقص الثمرات فاسأل يا محمد بني إسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين
على صدقك أو فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي إذ جاءهم
فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك
قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الآيات إلا رب السموات والأرض
بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء وإني لأظنك يا فرعون
مثبورا هالكا أو مصروفا عن الخير فأراد فرعون أن يستفزهم يخرج
موسى وقومه من الأرض أرض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا
من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة أي الساعة
جئنا بكم لفيفا جميعا أنتم وهم وبالحق أنزلناه أي القرآن وبالحق
المشتمل عليه أنزل كما أنزل لم يعتره تبديل وما أرسلناك يا محمد إلا
مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرآنا منصوب

قوله فالجراد أي فأكل زروعهم وبيوتهم
صاوي

قوله والقمل تقدم أنه تبليغ السوس
صاوي

قوله والضفادع أي فملأ بيوتهم وطعامهم
صاوي

قوله والدم أي فانقلبت مياههم دما
صاوي

قوله والطمس أي مسخ الأموال حجارة
صاوي

قوله والسنين ونقص الثمرات هذان شرط لما ذكر
لأن نقص الثمرات لا يتم للسنين وما ذكر
المتسبب عنه الآيات التسع هو المشهور لأن
هذه التسع هي التي ظهرت على يد موسى لفرعون وقومه وبقاء أيامهم
صاوي

وبالحق أنزلناه وبالحق نزل أي ما
أردنا بإنزال القرآن إلا إثبات
الحق وكما أردنا هذا المعنى
فكذلك يصل إليهم
المعنى فوصل إليك لبس
نقلناه إليك فيقال فيما
فيه تبديل أو نقل الأمة
أنزلنا القرآن لإثبات ما تقدم
بالكتب المنقضية لإثبات ما تقدم من العقائد
الأحكام ونحوها
صاوي

وقرآنا فرقناه أي قطعناه آية آية وسورة سورة
في عشرين سنة
البيضاوي

قوله فبخلتم أي فمسكا عن بذل ما ينبغي فالإضافة لأدنى ملابسة
صاوي

قوله ومن فوق
صاوي

قوله وهي اليد أي والحال كان يلقيها البشر
ويجعلها تخرج بيضاء لها شعاع
صاوي

قوله والعصا أي التي كان يلقيها فتصير
صاوي

قوله والطوفان أي الماء وهي مطر يوم تمام
نسائهم فكانوا لا يستطيعون أن يوقدوا نارا
صاوي

قوله فأغرقناه أي فلما
نفسه فأفلت منه فأغرقناه
صاوي

قوله أي فأغرقناه
عنه خالف فعله فأغرقناه
صاوي

بفعل يفسره ﴿فرقناه﴾ نزلناه مفرقا في عشرين سنة او وثلاث ﴿لتقرأه على
الناس على مكث﴾ مهل وتؤدة ﴿ونزلناه تنزيلا﴾ شيئا بعد شيء على
حسب المصالح ﴿قل﴾ لكفار مكة ﴿آمنوا به أو لا تؤمنوا﴾ تهديد لهم ﴿إن
الذين أوتوا العلم من قبله﴾ قبل نزوله ﴿هم مؤمنوا أهل الكتاب ﴿إذا
يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا﴾ تنزيها له عن خلف
الوعد ﴿إن﴾ مخففة ﴿كان وعد ربنا﴾ بنزوله وبعث النبي صلى الله عليه وسلم
﴿لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون﴾ عطف زيادة صفة ﴿ويزيدهم﴾ القرآن
﴿خشوعا﴾ تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا إنه ينهانا
أن نعبد إلهين وهو يدعو إلها آخر فنزل ﴿قل﴾ لهم ﴿ادعوا الله أو
ادعوا الرحمن﴾ أي سموه بإيهما أو نادوه بأن تقولوا يا الله يا رحمن ﴿أيا
شرطية ﴿ما﴾ زائدة ﴿أي ما تدعوا﴾ فهو حسن دل على هذا ﴿فله﴾ أي
لمسماهما ﴿الأسماء الحسنى﴾ وهذان منها فإنها كما في الحديث ﴿هو
الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار

قوله فرقناه هو بالتخفيف في القراءة المشهورة و
قرئ شددنا بالتشديد طاوس ع

قوله نزلناه مفرقا هذا دليل قول من فسر قوله
فرقناه وقيل بينا حلاله وحرامه وقيل فرقنا به
بين الحق والباطل طاوس

قوله أو ثلاث أو لحكاية الثلاث أي أنه اختلف
فيه هل هو عشرون سنة أو ثلاث
وعشرون وهو المبني على الخلاف في تقدم نزول
فاتحة أو خاتمة نزولها طاوس

مكي بعد الهجرة

وقرآنا منصوب بفعل يفسره أي فرقناه فرقناه
وقرآنا منصوب بفعل يفسره
وقرآنا منصوب بفعل يفسره
وقرآنا منصوب بفعل يفسره

وقرآنا منصوب بفعل يفسره

الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز

المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور

الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب

المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي

المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد

الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر

الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك

الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار

النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي

قال تعالى ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك

ويسبوا القرآن ومن انزله ﴿ولا تخافت﴾ تسر بها ليتنفع اصحابك ﴿و

ابتغ﴾ اقصد ﴿بين ذلك﴾ الجهر والمخافتة ﴿سبيلا﴾ طريقا وسطا ﴿وقل

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك﴾ في الالوهية

﴿ولم يكن له ولي﴾ ينصره ﴿من﴾ اجل ﴿الذل﴾ اي لم يذل فيحتاج الى ناصر

وكبره

وكبره تكبيرا ﴿ عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل
وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد
لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية العز الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة والله تعالى اعلم
قال مؤلفه هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذي ألفه
الشيخ الامام العالم العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه
وقد افرغت فيه جهدي ﴿ وبذلت فكري فيه في نفائس اراها ان شاء الله
تعالى تجدي ﴿ والفته في مدة قدر ميعاد الكليم ﴿ وجعلته وسيلة للفوز
بجنات النعيم ﴿ وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل ﴿ وعليه في الاي
المتشابهة الاعتماد والمعول ﴿ فرحم الله امرأ نظر بعين الانصاف اليه ﴿
ووقف فيه على خطأ فاطلع عليه ﴿ وقد قلت حمدت الله ربي اذ هداني
لما ابديت مع عجزي وضعفي فمن لي بالخطأ فاردعه ومن لي بالقبول ولو بحرف ﴿
هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك ﴿ لعلمي بالعجز عن الخوض في هذا

المسالك + وعسى الله ان ينفع به نفعا جما + ويفتح به قلوبا غلفا واعينا
عميا واذانا صما + وكاني بمن اعتاد المطولات وقد اضرب عن هذه التكملة
واصلها حسما + وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقائقها فهما +
ومن كان في هذه اعمى + فهو في الاخرة اعمى + رزقنا الله هداية الى سبيل
الحق وتوفيقا + واطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا + وجعلنا به
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وفرغ من تاليفه يوم الاحد عاشر شوال
سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان
من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى
وسبعين وثمانمائة والله اعلم قال الشيخ شمس الدين محمد بن ابي بكر
الخطيب الطوخي اخبرني صديقي الشيخ العلامة كمال الدين المحلي اخو شيخنا
الشيخ الامام جلال الدين المحلي رحمهما الله تعالى انه راى اخاه الشيخ جلال
الدين المذكور في النوم وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال
الدين السيوطي مصنف هذه التكملة وقد اخذ الشيخ هذه التكملة في يده

قوله مما المنع والظلم وهو متعلق بمطلق مؤكد لعامله المنوي الذي هو اغرض كادخاله فلا غرض اعتراضا

قوله الصحيح المناد من اضافة الصفة للموصوف اي الفاد الصحيح

قوله ومن كان في هذه اي النكلة مع اصلها وفي بعض عن وقوله اعمى اي معرضا عنها ومنكرا لدقائقها وقوله فهو في الاخرة اي المراد بها وهو علوم دقائقها المطولات وقوله اعمى اي عن رؤيتها والانتباس بها والتقيد اقتباس من الاية الشريفة والاقتباس تضمين الكلام شيئا من القران او الحديث لا على انه منه

الاقتباس

قوله مع الذين انعم الله عليهم المراد بالمعية انه يجتمع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان كل في منزلة

قوله سادس صفر اي كانت مدة تحريره اربعة اشهر الا اربعة ايام

قوله السيوطي بضم السين نسبة لسيوط قرية بصعيد مصر

واعلم انه قال وجد هذه التكملة بخط مصنفها هو منقول عليه خط الشيخ شمس الدين ما نصه قال الشيخ الطوخي اخبرني صديقي الشيخ العلامة كمال الدين المحلي اخو شيخنا الامام جلال الدين المحلي رحمهما الله تعالى انه راى اخاه الشيخ جلال الدين المذكور في النوم وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة واخذ الشيخ هذه التكملة في يده

وتصلحها

وتصفحها ويقول لمصنفها المذكور ايهما احسن وضعي او وضعك فقال
وضعي فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكانه يشير الى اعتراض فيها
بلطف ومصنف هذه التكملة كلما اورد عليه شيئا يجيبه والشيخ يتبسم
ويضحك فقال شيخنا الامام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر
السيوطي مصنف هذه التكملة الذي اعتقده واجزم به ان الوضع الذي
وضعه الشيخ جلال الدين المحلي رحمه الله تعالى في قطعته احسن من
وضعي انا بطبقات كثيرة كيف وغالب ما وضعته هنا مقتبس من وضعه
ومستفاد منه لا مرية عندي في ذلك واما الذي رؤي في المنام المكتوب
اعلاه فلعل الشيخ اشار به الى المواضع القليلة التي خالفت وضعه
فيها لنكتة وهي يسيرة جدا اما اظنها تبلغ عشرة مواضع منها ان الشيخ
قال في سورة ص والروح جسم لطيف يحيا به الانسان بنفوذه فيه وكنت
تبعته اولا فذكرت هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية فهي صريحة او
كالصريحة في ان الروح من علم الله تعالى لا نعلمه فالامساك عن

تعريفها اولى ولذا قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في جمع الجوامع
والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها ومنها ان
الشيخ قال في سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود فذكرت ذلك في سورة
البقرة وزدت او النصارى بيانا لقول ثان فانه المعروف خصوصا عند
اصحابنا الفقهاء وفي المنهاج وان خالفت السامرة اليهود والصابئة
النصارى في اصل دينهم حرمن وفي شروحه ان الشافعي رضي الله عنه
نص على ان الصابئين فرقة من النصارى ولا استحضر الآن موضعا
ثالثا فكان الشيخ رحمه الله تعالى يشير الى مثل هذا والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب

الحمد لله بدءا واختتاما ونصلي على من انزل عليه القرآن
صلاة وسلاما فلقد وافق ختام هذا الجزء من
تفسير القرآن ضحوة يوم الاربعاء الثالث عشر من
رمضان سنة ١٣٣٢ على يد الفقير
غازي محمد ولد محمد علي العوري
والمرجو من الناظرين
الدعاء لنا
بالغفران